تفسير أهل البيت عليهم السلام

بمناهج وطرائق

المجلد ١٤

تفسير أهل البيت عليهم السلام المجلد 14

اشاره

سرشناسه : طایی، نجاح

Tai, Najah

عنوان و نام پدیدآور : تفسیر اهل البیت علیهم السلام/ نجاح الطائی.

مشخصات نشر : قم : دارالهدی لاحیاء التراث، 1439 ق.= 2017 م.= 1396.

مشخصات ظاهری : ج25.

شابک : دوره 978-600-343-000-6 : ؛ ج.1 978-600-343-008-2 :

وضعیت فهرست نویسی : فاپا

یادداشت : عربی.

یادداشت : بالای عنوان: السورالقرآنیه.

یادداشت : کتابنامه.

عنوان دیگر : السورالقرآنیه.

موضوع : تفاسیر شیعه -- قرن 14

موضوع : Qurʾan -- Shiite hermeneutics -- 20th century

موضوع : تفاسیر -- تاثیر حدیث

موضوع : Qurʾan -- Commentaries -- Hadith influences

رده بندی کنگره : BP98/ط235ت73 1396

رده بندی دیویی : 297/179

شماره کتابشناسی ملی : 3651738

Najahtaee@yahoo.com

WWW.AL_TAEI.COM

اشاره

تفسير أهل البيت

المجلد _ 14

المفسر والمحقق آيت الله الدكتور

نجاح الطائى

مؤسسه دار الهدى لاحياء التراث

الاسلامى العالميه

ص: 2

سوره العنكبوت _ 29

اشاره

الايه 5_ 69

بسم الله الرحمن الرحيم

{ مَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ اللّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللّهِ لاَت وَهُوَ السَّمِيعُ العَلِيم ُ5 وَمَنْ جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللّهَ لَغَنِىٌّ عَنِ العَالَمِينَ 6 وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ الَّذِى كَانُوا يَعْمَلُونَ } 7 _سوره العنكبوت.

: أحسن جزاء أعمالهم الَّتى عملوها فى الإسلام .فيجزيهم بإحسانهم ، ولا يجزيهم بمساوئهم ، يعنى بنى هاشم ، وبنى المطلب((1)) .

: روى الحافظ الحاكم الحسكانى الحنفى قال : أخبرنا محمد بن عبد الله بن أحمد باسناده عن أبى صالح , عن ابن عباس فى قوله تعالى : (من كان

1- تفسير مقاتل بن سليمان ج 2 / 511 _ الوفاه 150 هج _ تحقيق احمد فريد_دار الكتب العلميه, بيروت .

يرجو لقاء الله فإن أجل الله لآت وهو السميع العليم , ومن جاهد فإنما يجاهد لنفسه) .

قال : نزلت فى على عليه السلام وصاحبيه حمزه وعبيده ((1)) .

وروى هو أيضاً عن فارس باسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى :

(والذين آمنوا وعملوا الصالحات) . قال : يعنى علياً عليه السلام وعبيده وحمزه.

(لنكفرن عنهم سيئآتهم) . يعنى : ذنوبهم.

(ولنجزينهم) . من الثواب فى الجنه.

(أحسن الذين كانوا يعملون) . من الثواب فى الدنيا.

ثم قال ابن عباس : فهذه الثلاث آيات نزلت فى على عليه السلام وصاحبيه حمزه وعبيده ثم صارت للناس عامه من كان على هذه الصفه ((2)) .

وقال تعالى :

{ لَيْسَ البِرَّ أنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ المَشْرِقِ وَالمَغْرِبِ وَلَكِنَّ البِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللّهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ وَالمَلائِكَهِ وَالكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى المَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِى القُرْبَى وَاليَتَامَى وَالمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِى الرِّقَابِ وَأقَامَ الصَّلاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِى البَأسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ البَأسِ أوْلَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأوْلَئِكَ هُمُ المُتَّقُونَ } 177_سوره البقره .

1- شواهد التنزيل , الحسكانى الحنفى , ج1 / ک ص 441.
2- شواهد التنزيل , الحسكانى الحنفى , ج 1 / ص 441.

وعلى ذكر فضل من تبعهما وأطاعهما من المؤمنين ، وبغض من خالفهما من المعاندين والمنافقين (والنبيين) وآمن بالنبيين أنهم أفضل خلق الله أجمعين ، وأنهم كلهم دلوا على فضل محمد سيد المرسلين ، وفضل على سيد الوصيين ، وفضل شيعتهما على سائر المؤمنين بالنبيين ، وبأنهم كانوا الفصل محمد وعلى معترفين ولهما بما خصهما الله به مسلمين ، وإن الله تعالى أعطى محمدا صلى الله عليه و آله من الشرف والفضل ما لم تسم إليه نفس أحد من النبيين إلا نهاه الله عن ذلک وزجره وأمره أن يسلم لمحمد و على وآلهما الطيبين فضلهم ، وإن الله قد فضل محمدا بفاتحه الكتاب على جميع النبيين ، ما أعطاها أحدا قبله إلا ما أعطى سليمان بن داود من بسم الله الرحمن الرحيم فرآها أشرف من جميع ممالكه كلها التى اعطيها ، فقال : يا رب ما أشرفها من كلمات إنها لآثر من جميع ممالكى التى وهبتها لى ، قال الله تعالى : يا سليمان وكيف لا تكون كذلک وما من عبد ولا أمه سمانى بها إلا أوجبت له من الثواب ألف ضعف ما أوجبت لمن تصدق بألف ضعف ممالكک يا سليمان هذه سبع ما أهبه لمحمد سيد النبيين تمام فاتحه الكتاب إلى آخرها ، فقال : يا رب أتأذن لى أن أسألک تمامها ؟

قال الله تعالى : يا سليمان اقنع بما أعطيتک فلن تبلغ شرف محمد وإياک وأن تقترح علىَ درجه محمد وفضله وجلاله فأخرجک عن ملکک كما أخرجت آدم عن ملک الجنان لما اقترح درجه محمد وعلى فى الشجره التى أمرته أن لا يقربها ، يروم أن يكون له فضلهما وهى شجره أصلها محمد ، وأكبر أغصانها على ، وسائر أغصانها آل محمد على قدر مراتبهم ، وقضبانها شيعته

وأمته على مراتبهم وأحوالهم ، إنه ليس لأحد مثل درجات محمد ، فعند ذلک قال سليمان عليه السلام : يا رب قنعنى بما رزقتنى فأقنعه ، فقال : يا رب سلمت ورضيت وقنعت وعلمت أن ليس لأحد مثل درجات محمد صلى الله عليه و آله ((1)) .

وقال نجاح الطائى : الكثير من الناس يتغافلون عن الاخره رغم انها قريبه منهم ويؤمنون ببراهينها , ومن جاهد فى سبيل الله فقد جاهد لنفسه لان الله تعالى لا يحتاج الى من ينصره ويساعده فهو على كل شىء قدير .

وما النصر الا من عند الله .وقد وعد تعالى الصالحين احسن الجزاء : أحسن جزاء أعمالهم الّتى عملوها فى الإسلام .

{ وَوَصَّيْنَا الإنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْناً وَإِنْ جَاهَدَاکَ لِتُشْرِکَ بِی مَا لَيْسَ لَکَ بِهِ عِلْمٌ فَلا تُطِعْهُمَا إِلَىَّ مَرْجِعُکُمْ فَأُنَبِّؤُکُمْ بِمَا کُنْتُمْ تَعْمَلُونَ } 8 _سوره العنكبوت.

قال رسول الله صلى الله عليه و آله :

«إنّ الله قد فرض عليكم طاعتى ونهاكم عن معصيتى , وأوجب عليكم اتّباع أمرى , وفرض من طاعه على بن أبى طالب بعدى كما فرض عليكم من طاعتى , ونهاكم عن معصيته كما نهاكم عن معصيتى , وجعله أخى , ووزيرى , ووارثى , وهو منى وأنا منه , حبّه إيمان , وبغضه كفر , محبّه

1- البحار ج 24 / 384 وتفسير الحسن العسكرى ص594, الناشر :مدرسه الامام المهدى عليه السلام .

محبّی , ومبغضه مبغضی , وهو مولی من أنا مولاه , وأنا مولی کلّ مسلم ومسلمه , وأنا وهو أبوا هذه الأمه ((1)) .

ابن المغازلی الشافعی : وروی العالم الشافعی الحافظ أبو الحسن ابن المغازلی فی مناقبه عن أبی الحسن علی بن الحسین بن الطیب إجازه بإسناده المذکور , عن علی قال : قال رسول الله صلی الله علیه و آله :

«حقّ علی علی المسلمین حقّ الوالد علی ولده»

((2)) .

ابن حجر والذهبی : وممّن أخرج هذا الحدیث الحافظ شمس الدین محمد الذهبی الکردی الشافعی فی میزانه((3)) وابن حجر العسقلانی فی لسانه((4)) .

وعن السید الرضی : قال : أحد الوالدین علی بن أبی طالب ((5)) .

(وَإِنْ جَاهَدَاکَ لِتُشْرِکَ بِی مَا لَیْسَ لَکَ بِهِ عِلْمٌ فَلا تُطِعْهُمَا إِلَیَّ مَرْجِعُکُمْ

فَأُنَبِّؤُکُمْ بِمَا کُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ((6)).

1- المناقب المائه من طریق العامه المنقبه الثانیه والعشرون : 15 .
2- المناقب لابن المغازلی الشافعی : 48 .
3- میزان الاعتدال _ الذهبی ج 2 : 313 .
4- لسان المیزان _ العسقلانی ج 4 : 399 .
5- خصائص الأئمه 70 , تفسیر البرهان , هاشم البحرانی , الناشر : مؤسسه البعثه _ قم 4 / 203 .
6- سوره العنکبوت 29 / 8 .

وقال أمير المؤمنين : الوالدان اللذان أوجب الله لهما الشكر هما اللذان ولدا العلم وورثا الحكم (محمد صلى الله عليه و آله وعلى (عليه السلام) وأمر الناس بطاعتهما ثم قال الله : (إلَىَّ المَصِيرُ)((1)) .

فمصير العباد الى الله . والدليل على ذلک الوالدان ثم عطف القول على ابن حنتمهَ وصاحِبِهِ (وَإِنْ جَاهَدَاکَ عَلى أنْ تُشْرِکَ بِى) يقول فى الوصيه وتعدل عمَّن أمرت بطاعته فلا تطعهما ولا تسمع قولهما (مَا لَيْسَ لَکَ بِهِ عِلْمٌ فَلا تُطِعْهُمَا)لا تعصوا الوالدين فان رضاهما رضا الله وسخطهما سخط الله ((2)).

{ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِى الصَّالِحِينَ } 9 _سوره العنكبوت.

روى الحافظ الحاكم الحسكانى الحنفى قال : حدثنى على بن موسى ابن إسحاق عن عكرمه عن ابن عباس قال :

ما

فى القرآن آيه : (الذين آمنوا وعملوا الصالحات) . إلا

وعلى أميرها وشريفها , وما من أصحاب محمد صلى الله عليه و آله رجل إلا وقد عاتبه الله وما ذكر

1- سوره لقمان 31 / 14 .
2- الكافى , الشيخ الكلينى _ الناشر دار الكتب الاسلاميه , الوفاه 329 هج , طهران , 1 / 354 ح 79 , تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الناشر : مؤسسه البعثه, قم 4 / 370 .

علياً عليه السلام إلا بخير. ثم قال عكرمه إنى لاعلم أن لعلياً عليه السلام منقبه لو حدثت بها لنفدت فى أقطار السماوات والأرض ((1)) .

وأخرجه سبط ابن الجوزى فى التذكره بعد نقله أبيات حسان بن ثابت التى يقول فيها :

من ذا بخاتمه تصدق راكعا . . .. وأسرها فى نفسه إسرارا

من كان بات على فراش محمد . . . ومحمد أسرى يؤم الغارا

من كان فى القرآن سمى مؤمنا . . . فى تسع آيات تلين غزارا

وقال : أشار إلى قول ابن عباس : ما أنزل الله آيه فى القرآن إلا على أميرها ورأسها .

كما أخرجه السيوطى فى تاريخ الخلفاء : 171 عن الطبرانى وابن أبى حاتم ، وأخرجه فى الدر المنثور 1 : 104 عن أبى نعيم فى الحليه .

{وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللّهِ وَلَئِنْ جَاءَ نَصْرٌ مِنْ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ أَوَ لَيْسَ اللّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ العَالَمِينَ 10 وَلَيَعْلَمَنَّ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيَعْلَمَنَّ المُنَافِقِينَ11 } _سوره العنكبوت.

1- شواهد التنزيل , الحسكانى الحنفى , ج 1 / ص 30 و تاريخ الخلفاء : 171 عن الطبرانى وابن أبى حاتم ، وأخرجه فى الدر المنثور 1 : 104 عن أبى نعيم فى الحليه .

وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللّهِ فَإِذَا أُوذِىَ فِى اللّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللّهِ :اذا خاف من الظالمين ارتد معهم وبدأ فى ظلم نفسه والناس والشريعه .وَلَئِنْ جَاءَ نَصْرٌ مِنْ رَبِّکَ : يعنى القائم المهدى عليه السلام .

قال المفسر القمى " ولئن جاء نصر من ربک " يعنى : القائم عليه السلام , ليقولن إنا كنا معكم أوليس الله بأعلم بما فى صدور العالمين ((1)) .

واذا انتصر المؤمنون قالوا : انا معكم وليس مع الكافرين .

كيف هذا والله تعالى يعلم ما فى نفوس الناس من خير وشر ويعرف المؤمنين والمنافقين .

{ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ وَمَا هُمْ بِحَامِلِينَ مِنْ خَطَايَاهُمْ مِنْ شَىْء إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ }12 _سوره العنكبوت. قال الكافرون للمؤمنين : اتبعوا منهجنا ودیننا ونحن نتحمل خطاياكم عوضا عنكم , يقول سبحانه كيف يحملون خطاياهم نيابه عنهم هذا من الاراجيف والاكاذيب المفضوحه .

قال الليثى : فكأنى لم أعقل الآيات_ وأنا أقرؤها أربعين سنه_ إلا ذلک اليوم , فقلت : يا بن رسول الله ما أعجب هذا ! تؤخذ حسنات أعدائكم فترد على شيعتكم , وتؤخذ سيئات محبيكم فترد على مبغضيكم ؟

1- : القمى : ج 2 ص 149 وتفسير الصافى : ج 4 ص 112 _ عن القمى وتفسير البرهان : ج 3 , ص 245 , ح 1 _ عن القمى و البحار , المجلسى : ج 9 ص 229 ح 118 _ وفى : ج 51 , ص 48 , ب 5 , ح 12 _ وفى : ج 70 , ص 133 , ح 52 _ عن القمى . وتفسير نور الثقلين : ج 4 , ص 153 , ح 17 _ 18 _ عن القمى .

قال : إى والله الذى لا إله إلا هو , فالق الحبه , وبارئ النسمه , وفاطر الأرض والسماء , ما أخبرتک إلا بالحق : وما أتيتک إلا بالصدق , وما ظلمهم الله وما الله بظلام للعبيد , وإن ما أخبرتک لموجود فى القرآن كله . قلت : هذا بعينه يوجد فى القرآن ؟

قال : نعم يوجد فى أكثر من ثلاثين موضعا فى القرآن , أتحب أن أقرأ ذلک عليک ؟

قلت : بلى يا بن رسول الله ; فقال عليه السلام : قال الله عز وجل :

"{ وقال الذين كفروا للذين آمنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم وما هم بحاملين من خطاياهم من شئ إنهم لكاذبون 12 وليحملن أثقالهم وأثقالا مع أثقالهم } 13_سوره العنكبوت " الآيه .

أزيدک يا إبراهيم ؟ قلت : بلى يا بن رسول الله قال : ليحملوا أوزارهم كامله يوم القيمه ومن أوزار الذين يضلونهم بغير علم ألا ساء ما يزرون " أتحب أن أزيدک ؟ قلت : بلى يا بن رسول الله , قال عليه السلام : " فأولئک يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما " يبدل الله سيئات شيعتنا حسنات , ويبدل الله حسنات أعدائنا سيئات ; وجلال الله ووجه الله إن هذا لمن عدله وإنصافه لا راد لقضائه , ولا معقب لحكمه وهو السميع العليم .

ألم أبين لک أمر المزاج والطينتين من القرآن ؟

قلت : بلى يا بن رسول الله.

قال :اقرأ يا إبراهيم : { الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الإِثْمِ وَالفَوَاحِشَ إلا اللَّمَمَ إنَّ رَبَّکَ وَاسِعُ المَغْفِرَهِ هُوَ أعْلَمُ بِكُمْ إذْ أنشَأكُمْ مِنَ الأرْضِ وَإذْ أنْتُمْ أجِنَّهٌ فِى بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ فَلا تُزَكُّوا أنفُسَكُمْ هُوَ أعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى 32 _النجم }.

يعنى من الأرض الطيبه والأرض المنتنه " فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى " يقول : لا يفتخر أحدكم بكثره صلاته وصيامه وزكاته ونسكه لان الله عز وجل أعلم بمن اتقى منكم , فإن ذلک من قبل اللمم و هو المزاج . أزيدک يا إبراهيم ؟

قلت : بلى يا بن رسول الله ; قال عليه السلام : " كما بدأكم تعودون فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلاله إنهم اتخذوا الشياطين أولياء من دون الله " يعنى أئمه الجور دون أئمه الحق " ويحسبون أنهم مهتدون " خذها إليک يا

أبا إسحاق , فوالله إنه لمن غرر أحاديثنا وباطن سرائرنا ومكنون خزائنا وانصرف ولا تطلع على سرنا أحدا إلا مؤمنا مستبصرا فإنک إن أذعت سرنا بليت فى نفسک ومالک وأهلک وولدک ((1)) .

وقال نجاح الطائى : توسل الكفار بانواعهم من الخوارج والمنافقين بالكذب لاكتساب الناس ولا يكسبون الا أمثالهم من الظالمين .

وتوسلوا بالقتل والزنا وباقى الافعال الجاهليه

لارواء نفوسهم المريضه والتمسک بالخلافه المغتصبه . واليک نموذجا من أعمالهم :

لقد احتال خالد بن الوليد على مالک بن نويره الشيعى فى صلاه الجماعه فأمسكه وقطع راسه وأكله .

والدليل على اسلامهم نزع خالد أسلحتهم فى صلاه الجماعه وغدر بهم أثناءها وقتلهم وجعل رؤوسهم تحت قدور الطعام كما يفعل أهل الجاهليه

1- علل الشرائع_ الصدوق_ المتوفَّى سنه 381 هجريه , طبعه 1966 م المكتبه الحيدريه , النجف الاشرف 201 _ 203 و البحار , المجلسى ج 5 / 233 .

ثم زنى بزوجه مالک فى قريتهم قبل جفاف دماء الشهداء . فتنكر الصحابه لفعل خالد المذكور وعلى رأسهم عمر وعبد الله بن عمر لكن ابا بكر رفض ذلک ((1)).

وكرَّر خالد فعله مرَّه أخرى فاكتفى أبو بكر بالكتابه إليه : تتوثَّب على النساء , وعند اطناب بيتک دماء المسلمين((2)).

ومن الناحيه الفقهيه لا يمكن نكح الجاريه فى الحرب قبل استبرائها بخمس واربعين يوما وان كانت حاملا فبعد وضعها .

ذكر البلاذرى : ان سعداً (بن ابى عباده) لم يبايع أبا بكر وخرج الى الشام , فبعث عمر رجلا (محمد بن مسلمه) وقال : ادعه الى البيعه واحتل له , فإن أبى فاستعن اللهَ عليه . فقدم الرجل الشام فوجد سعداً فى حائط بحوارين فدعاه الى البيعه .

فقال : لا أُبايع قريشاً أبداً . قال : فإنِّى أقاتلک , قال : وإن قاتلتنى .

قال : أخارج أنت ممَّا دخلت فيه الأمَّه ؟ قال : أمَّا من البيعه فإنِّى خارج , فرماه بسهم فقتله((3)) .

1- تاريخ اليعقوبى ، أحمد بن أبى يعقوب بن جعفر ، المتوفَّى سنه 292 هج _ 2/131 و تاريخ ابى الفداء, عماد الدين أبى الفداء 1/221, 222 .
2- تاريخ اليعقوبى ، أحمد بن أبى يعقوب بن جعفر ، المتوفَّى سنه 292 هج _ 2/131 .
3- أنساب الأشراف , البلاذرى , المتوفى سنه 279 هج , موضوع سعد بن عباده

وجاء فى كتاب تبصره العوام أنَّ خالداً كان فى الشام فأعان على قتله . . . وذكر عبد الفتاح عبد المقصود سعد ابن عباده فقال : وقد أغرى به عمر بن الخطاب من قتله((1)) .

وقال اليعقوبى عن خالد : هو الذى قطع رأس مالک بن نويره المسلم وباقى رؤوس أفراد قبيلته ووضعها حطباً تحت قدور طعامه((2)) .

عمر وخالد يقتلون المسلمين خلافا للايه : لقى عمر خالدا فعاتبه فى قتل مالک (بن نويره) فقال خالد : إن كنتُ قتلته لهنات بينى وبينه , فقد قتلتُ سعدا (بن عباده) لهنات بينكم و بينه فأعجب عمر قوله وضمه وقبله((3)) .

وكان خالد قد قتل سعد بن عباده فى الشام بامر ابى بكر وعمر لمعارضته الحكومه الغاصبه للخلافه .

وجاء : ثم قتلوا سعد بن عباده الممتنع عن بيعتهم والاعتراف بغصبهم للخلافه ((4)).

وكان محمّد بن مسلمه اليهودى السابق أحد الفاتكين الأشرار زمن حكم

1- السقيفه والخلافه , عبد الفتاح عبد المقصود 13 .
2- تاريخ أبى الفداء , عماد الدين أبى الفداء ج 1 / 221 , 222 .
3- الصراط المستقيم _ البياضى العاملى ج 3 / 109 .
4- كنز العمّال 3 / 2323 , تاريخ الطبرى 2 / 446 , الكامل فى التاريخ ، ابن الأثير على بن أبى الكرم الكردى _ الوفاه 630هج , 2 / 25 .

عمر ،وهو الذى اغتال سعد بن عباده فى الشام ([1]) , مع خالد بن الوليد .

ولقد تحمل بعض الصحابه خطايا عظيمه

فى اراقه الدماء فى عالم السياسه والملک أنشأت لاحقا مدرسه جحافل الخوارج والوهابيين السفاحين .

وقد فعل اليهود الداخلين فى الاسلام كذبا (كعب الاحبار ومحمد بن مسلمه وزيد بن ثابت ووهب بن منبه وعبد الله بن سلام) الجرائم الكثيره ونشروا الرشا والاغتيالات وخيانه الدين وتحريف الحديث وتجسيم رب العالمين وكنز الاموال ونشر الطبقيه فى المجتمع الاسلامى واهانه الانبياء ومعارضه أهل البيت ومناصره الكافرين والمنافقين واليهود وعلى رأس هؤلاء عثمان وباقى الامويين والاعراب .

ونشر طغاه مكه قبل الفتح ورجال السقيفه مشروع الاغتيال بين الناس للفتک بمعارضيهم دون ورع ولا تقوى فيقتلونهم أثناء صلاه الجماعه فى المساجد والمدارس والمستشفيات والاسواق ولا يوجد فى خلدهم شىء اسمه حوار ومؤتمرات وتعاون واصلاح ورعايه المسلم وحقوقه .

ومن عمليات الاغتيال الممنهجه فى فتح مكه :

روى الترمذى وصححه (5 / 62) أن قريشاً بعثت ليلاً ثمانين رجلاً من شياطينها الفاتكين ، فهبطوا على رسول الله (صلى الله عليه و آله) وأصحابه من جبل التنعيم عند صلاه الصبح ، وهم يريدون أن يقتلوه، فأُخذوا أخذاً (إمساكاً وأسراً) ، فأعتقهم رسول الله فأنزل الله : وَهُو الَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ

1- أنساب الأشراف , البلاذرى , المتوفى سنه 279 هج , ج 1 / 589 , العقد الفريد، أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسى_ المتوفى 338 هج ، 4 / 247

وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ . . الآيه . . ورواه عبد بن حميد / 363 ، والطبرى فى تفسيره : 26 / 122 ، وتاريخه : 2 / 278 ، وغيره من المؤرخين والمحدثين والمفسرين .

{ وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالا مَعَ أَثْقَالِهِمْ وَلَيُسْأَلُنَّ يَوْمَ القِيَامَهِ عَمَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ } 13 _سوره العنكبوت.

الكفار يحملون اثقالهم من الذنوب واثقال الاضلال فى حق من أضلوهم من العباد وابعدوهم عن الصراط المستقيم .

و قال النّبىّ صلى الله عليه و آله : « يقول ابن ادم ملكى ملكى و مالى مالى , يا مسكين : اين كنت حيث كان الملك و لم تكن , و هل لک الّا ما اكلت فأفنيت , و لبست فأبليت , او تصدّقت فأبقيت , امّا مرحوم به او معاقب عليه , فاعقل ان لا يكون مال غيرک احبّ إليک من مالک .

وقال أمير المؤمنين عليه السلام : ما قدمت فهو للمالكين وما أخرت فهو للوارثين وما معک ليس لک عليه سبيل سوى الغرور به كم تسعى طلب الدنيا وكم تدعى أفتريد أن تفقر نفسک وتغنى غيرک ((1)) .

وقال النبى صلى الله عليه و آله : ألم أبين لک أمر المزاج والطينتين من القرآن ؟

قلت : بلى يا بن رسول الله .

قال صلى الله عليه و آله : اقرأ يا إبراهيم : " الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش إلا اللمم إن ربک واسع المغفره هو أعلم بكم إذ أنشأكم من الأرض " يعنى من الأرض الطيبه والأرض المنتنه " فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى "

1- مصباح الشريعه المنسوب للامام الصادق عليه السلام ص84 .

يقول : لا يفتخر أحدكم بكثره صلاته وصيامه وزكاته ونسكه لان الله عز وجل أعلم بمن اتقى منكم , فإن ذلک من قبل اللمم و هو المزاج ((1)) .

{وَلَيُسْأَلُنَّ يَوْمَ القِيَامَهِ عَمَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ }:

جاء :ولا يقبل فى الزنا إلا شهاده أربعه رجال بمعاينه الفرج فى الفرج مع اتحاد اللفظ والوقت , ومتى اختلفوا فى الرؤيه أو نقص عددهم أو لم يأتوا بها فى وقت واحد حدوا حد الافتراء , أو شهاده ثلاثه رجال وامرأتين وكذا حكم اللواط والسحق , ويقبل فيما عدا ذلک ((2)) شهاده عدلين , ويعتبر فى صحتها اتفاق المعنى ومطابقه الدعوى دون الوقت .

والافتراء على الله , وعلى الرسول , وعلى الأئمه صلوات الله عليهم من الكبائر , قال الله تعالى :

« ومَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرى عَلَى الله كَذِباً

إن الذين يفترون على الله الكذب : « وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّهٌ » يوم القيامه ((3)) .

عن إسماعيل بن الفضل قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الافتراء على أهل الذمه وأهل الكتاب هل يجلد المسلم الحد فى الافتراء عليهم ؟

1- البحار , المجلسى ج 5 / 233 .
2- فيما عداهما .
3- روضه المتقين فى شرح من لا يحضره الفقيه , المجلسى , الوفاه 1070 هج , منظمه الثقافه الاسلاميه , قم _ المجلسى ج 9 / 269 .

قال عليه السلام : لا ولكن يعزر ((1)) .

وقال النبى صلى الله عليه و آله : لا يدخل الجنه مفتر ((2)) .

وقال نجاح الطائى : سوف يتحمل الكافرون والمنافقون ذنوب المتقين الاخيار اضافه الى ذنوبهم .

والاسلام الدين الالهى لم يجوز الافتراء على النصارى واليهود فكيف يجيز البعض الافتراء على العلماء و المؤمنين الصالحين ؟

وعن النبى صلى الله عليه و آله انه قال : " ثلاث خصال من علامات المنافق : إذا حدث كذب ، وإذا إئتمن خان ، وإذا وعد أخلف ((3)) .

{ وَلَقَدْ أرْسَلْنَا نُوحاً إلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَه إلا خَمْسِينَ عَاماً فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ 14 فَأنجَيْنَاهُ وَأصْحَابَ السَّفِينَهِ وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ } 15 سوره العنكبوت.

بلغ النبى نوح الدين الى قومه ألف عام فخالفه معظم الناس ومنهم زوجته وابنه , قال تعالى :

1- روضه المتقين _ المجلسى ج 10 / 105 .
2- راجع : تاريخ الخميس ج 2 / 385، الروض المعطار 561، سير أعلام النبلاء، الذهبى 19 / 264، تاريخ ابن خلدون 6 / 131 واتّعاظ الحنفا 17 / 107، وكتاب عبيدالله المهدى للدكتور حسن ابراهيم وطه شرف .
3- مستدرک الوسائل, النورى الطبرسى ج 9 / 86 و جامع احاديث الشيعه , البروجردى ج 13 / 399 .

{ ضَرَبَ اللّهُ مَثَلا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَةَ نُوح وَامْرَأَةَ لُوط كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللّهِ شَيْئاً وَقِيلَ ادْخُلا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ } 10_سوره التحريم .

{ وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِى مِنْ أَهْلِى وَإِنَّ وَعْدَكَ الحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الحَاكِمِينَ45* قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِح فَلا تَسْأَلْنِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّى أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الجَاهِلِينَ 46 } _سوره هود .

وكذلک خالفت عائشهُ خليفه زمانها الامام عليا عليه السلام وحاربته فى معركه الجمل لقتله وقتل ولديه الحسن والحسين عليهما السلام بعدما شجعت وساهمت فى قتل فاطمه عليها السلام التى قال فيها سيد البشر محمد صلى الله عليه و آله : فاطمه سيده نساء أهل الجنه ((1)) .

1- صحيح البخارى ج 4 / 183 باب علامات النبوه ح3426 و ح5928 , الناشر : 1981 م دار الفكر , بيروت , صحيح سنن مسلم ج 5 / 56 ح98 , صحيح الترمذى ج 5 / 326 , ح 3870 , الناشر : 2 , 1983 م دار الفكر , بيروت , سنن ابن ماجه ج 1 / 518 , ح1621 , خصائص النسائى 116 فاطمه سيده نساء اهل الجنه , الناشر : مكتبه نينوى , طهران , مسند أحمد بن حنبل ج 5 / 391 حديث حذيفه بن اليمان , الناشر : دار صادر , بيروت , فضائل الصحابه , النسائى 58 حذيفه بن اليمان , الناشر : دار الكتب العلميه , بيروت , مسند أحمد بن حنبل ج 3 / 80 , مسند ابى سعيد , و ج 5 / 391 حديث حذيفه بن اليمان , الناشر : دار صادر , بيروت , أسد الغابه ج 7 / 223 , المستدرک على الصحيحين , الحاكم ج 3 / 151 ان فاطمه سيده نساء أهل الجنه , و ج 4 / 44 وفاه زينب , تحقيق المرعشلى , فتح البارى ج 7 / 63 باب مناقب قرابه رسول الله , الناشر : 2 , دار المعرفه , بيروت , مجمع الزوائد , الهيتمى ج 9 / 201 , باب مناقب فاطمه الناشر : 1988 م , دار الكتب العلميه , بيروت , صحيح ابن حبان 15 / 402 مناقب فاطمه الناشر : 3 , 1993 م مؤسسه الوفاء , بيروت , المناقب , الخوارزمى 35 , الناشر : دار الفكر , بيروت 1983 م الناشر : 2 .

تاريخ خليفه 240 هج : قال خليفه عمن تسببت عائشه فى قتله :وكان قتلى معركه الجمل التى تسببت عائشه فى قتلهم عشرين ألف مسلم ((1)).

وأمّا الأيدى والأرجل التى قطعت فقد بلغ عددها أربعه عشر ألفاً ((2)).

اليعقوبى : قتل فى ذلک اليوم نيف وثلاثون ألفا وقال اليافعى : بلغت القتلى يومئذ ثلاثه وثلاثين ألفا ((3)) .

1- مسند ابن راهويه , اسحاق بن راهويه _المتوفَّى سنه 238 هجريه , ج 2 / 33 , طبعه : 1 , مكتبه الايمان , 1412 هجريه , المدينه المنوره , جواهر المطالب , ابن الدمشقى المتوفَّى سنه 871 هجريه , طبعه : 1 , 1416 هجريه ج 2 / 22 و مقتل الزبير , وزاره الثقافه , قم , العقد الفريد، أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسى_ المتوفى 338 هج ، ج 2 / 455 , أنساب الأشراف , البلاذرى , المتوفى سنه 279 هج , ج 3 / 59 , الصراط المستقيم , على بن محمد بن يونس النباطى البياضى العاملى , المتوفى 877 هج , 3 / 166 , بهج الصباغه ج 6 / 387, تاريخ خليفه _ سنه الوفاه _ 240 هج _ص139 و 140.
2- وقالوا قتل فى المعركه ثلاثه عشر ألفاً من أصحاب الجمل وخمسه آلاف من أصحاب الإمام (عليه السلام) , مروج الذهب 2 / 260 .
3- مختصر تاريخ دمشق , ابن عساكر ترجمه الإمام الحسن عليه السلام , وأنساب الأشراف , ترجمه الإمام الحسن 3 / 61 , مقاتل الطالبيين , على بن حسين ابو الفرج الاصفهانى, الوفاه 356 هج , 74 , منع عائشه دفن الحسن مع جدّه و مسند ابن راهويه , اسحاق بن راهويه _ المتوفَّى سنه 238 هجريه , ج 2 / 33 , طبعه : 1 , مكتبه الايمان , 1412 هجريه , المدينه المنوره , جواهر المطالب , ابن الدمشقى _ المتوفَّى سنه 871 هجريه , طبعه : 1 , 1416 هجريه ج 2 / 22 _ مقتل الزبير , ط وزاره الثقافه , قم , تاريخ اليعقوبى ، أحمد بن أبى يعقوب بن جعفر ، المتوفَّى سنه 292 هج _ 2 / 183 / تاريخ الإسلام , الذهبى 3 / 484 , مروج الذهب , المسعودى 2/371 , العقد الفريد، أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسى_ المتوفى 338 هج ، 4 / 304 , جواهر المطالب , ابن الدمشقى 2 / 22 , المناقب , ابن شهر آشوب 2 / 346 , البحار , المجلسى 32 / 183 , ومرآه الجنان _ اليافعى ص 45.

وفى القتلى الكثير من الصحابه .

ولم تتمكن امرأه جاهليه ولا مسلمه من قتل هذا العدد من الناس فى معركه فى الدنيا باسرها .

وعصت عائشه الامر القرآنى : { وَقَرْنَ فِى بُيُوتِكُنَّ وَلا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الجَاهِلِيَّهِ الأُولَى } 33 _سوره الاحزاب .

وعصت الامر النبوى بالامتناع عن محاربه الامام على عليه السلام :

قال النبى الاعظم لزوجاته فى واحده من كراماته الالهيه الغيبيه :

كأنى باحداكن قد نبحتها كلاب الحوأب واياكِ أن تكونى أنت يا حميرا(عائشه) ((1)) .

وكانت امرأه لوط مخالفه لزوجها النبى لوط مثلما كانت عائشه وحفصه مخالفتان للنبى محمد صلى الله عليه و آله .

وكانت زوجه صالح عليه السلام عاصيه له أيضا

تشجع على ذبح الناقه وتكذيب معجزاته وتفنيدها .

وقال الله تعالى فى سوره التحريم :

{إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللهَ هُوَ مَوْلاَهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلاَئِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ * عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجاً خَيْراً مِنْكُنَّ } ((2)).

واتّفق العلماء والرواه على نزول هذه السوره فى عائشه وحفصه .قال البخارى عن ابن عباس :

1- الامامه والسياسه , أبو محمد عبد الله بن مسلم ابن قتيبه الدينورى_سنه الوفاه : 276 هج _ ج 1 / 60 توجه عائشه والزبير وطلحه الى البصره, تحقيق : طه الزينى, الناشر : مؤسسه لأبى الصلاح تقى بن نجم الحلبى , المتوفَّى سنه 447 هجريه , القاهره وج 1 / 8 .2 تحقيق : على شيرى, الفتوح, ابن اعثم ج 2 / 458 الكلام بين عائشه والاحنف بن قيس, تحقيق : على شيرى , الناشر : دار الاضواء, الفصول المهمه فى معرفه الأئمه , ابن الصباغ المالكى المكى , المتوفى سنه 855 هج ج 1 / 374, شىء من شجاعته عليه السلام .
2- سوره التحريم 4 .

مكثت سنه أُريد أن أسأل عمر بن الخطّاب عن آيه فما أستطيع أن أسأله هيبه له ، حتّى خرج حاجّاً فخرجت معه فلمّا رجعت وكنّا ببعض الطريق عدل إلى الأراک لحاجه له قال : فوقفت له حتّى فرغ ثمّ سرت معه فقلت له : ياأمير المؤمنين من اللتان تظاهرتا على النبى (صلى الله عليه و آله) من أزواجه ؟

فقال عمر : تلک حفصه وعائشه ...((1)).

قال : وأخرج ابن أبى شيبه عن على (كرم الله وجهه) . انه قال : (إنما مثلنا فى هذه الأمه كسفينه نوح) ((2)) .

: وروى العلامه البحرانى , عن على بن الصباغ المالكى فى كتابه (الفصول المهمه) . عن رافع مولى أبى ذر قال :

صعد أبو ذر على عتبه باب الكعبه , وأخذ بحلقه الباب , وأسند ظهره إليه وقال : (أيها الناس من عرفنى فقد عرفنى , ومن أنكرنى فأنا أبو ذر سمعت

1- صحيح البخارى 3 / 137 _ 138 فى تفسير سوره التحريم من كتاب التفسير , باب تبتغى مرضاه أزواجک وكتاب النكاح , 3 / 172 باب موعظه الرجل ابنته لحال زوجها, وكتاب المظالم باب (26) الغرفه والعليّه ج 3 / 172, وصحيح البخارى ج 4 / 22 كتاب اللباب باب (31) ما كان النبى يتجوّز من اللباس والبسط و صحيح سنن مسلم ج 2 / 1110 كتاب الطلاق باب 5, و مسند أحمد بن حنبل 1 / 48, 1 / 33, ومسند أبى داود 6 ح23, وصحيح سنن النسائى 4 / 137, كتاب الصوم, وصحيح سنن الترمذى 2 / 209, تفسير سوره التحريم, وطبقات ابن سعد 8 / 182, وتفسير القرطبى 18 / 189, والمستدرک, الحاكم 2 / 493 و كنز العمّال 2 / 332 .
2- الدر المنثور فى التفسير بالمأثور / ج 1 / ص 150.

رسول الله صلى الله عليه و آله يقول : مثل أهل بيتى مثل سفينه نوح , من ركبها نجى , ومن تخلف عنها قح فى النار) ((1)) .

وروى عن إبراهيم بن محمد الجوينى الشافعى , قال :

اخبرنى الجله من أهل الحله عن سعيد بن جبير , عن ابن عباس , قال : رسول الله صلى الله عليه و آله لعلى بن أبى طالب عليه السلام كرم الله وجهه - فى حديث - :

(ياعلى.. مثلک ومثل الأئمه من ولدک بعدى مثل سفينه نوح من ركب فيها نجى , ومن تخلف عنها غرق.

ومثلكم مثل النجوم إن غاب نجم طلع نجم إلى يوم القيامه) ((2)).

ومعنى هذه الروايات : هو أن الناجى من هذه الأمه هو المتمسک بعلى وأهل بيته كما أن الناجى فى عهد نوح عليه السلام كان الذى يركب السفينه , والهالک من هذه الأمه هو التارک لعلى ولأهل بيته كما أن التارک لسفينه نوح كان يهلک.

وقد تواتر نقل هذا الحديث عن النبى صلى الله عليه و آله باسانيد عديده , والفاظ وعبارات مختلفه بالزياده والنقصان فى بعض الجمل كلها متفقه بالمعنى.

وقد قال ابن حجر الهيثمى الشافعى فى صواعقه : جاء من طرق كثيره يقوى بعضها بعضاً : مثل أهل بيتى ألا أن مثل أهل بيتى فيكم مثل سفينه نوح فى قومه.. الحديث ((3)) .

1- غايه المرام , العلامه البحرانى , ص 238.
2- غايه المرام , العلامه البحرانى , ص 238.
3- الصواعق المحرقه , ابن حجر الهيتمى , ک ص 234.

الحاكم : وأخرجه الحاكم فى مستدركه بسنده عن أبى إسحاق ((1)) .

السيوطى : والحافظ السيوطى فى خصائصه((2)) .

والسيوطى الشافعى فى كتابه المخطوط الانافه فى رتبه الخلافه((3)) .

وأبو نعيم : والحافظ أبو نعيم فى حليته((4)) .

والخطيب البغدادى : واخرجه الخطيب البغدادى فى تاريخه بسنده عن أنس بن مالك((5)) .

ابن المغازلى : وممن أخرجه : الحافظ أبو الحسن ابن المغازلى الشافعى فى

مناقبه((6)) .

سليمان القندوزى : والحافظ سليمان القندوزى فى ينابيعه((7)) .

1- المستدرک على الصحيحين , الحاكم محمد بن عبد الله النيسابورى المتوفَّى سنه 405 هج / ج 3 / ص 150
2- الخصائص الكبرى / ج 2 / ص 266.
3- الانافه للسيوطى مخطوط الورقه 68 الصفحه أ :
4- حليه الاولياء , أبو نعيم الاصبهانى / ج 4 / ص 306.
5- تاريخ بغداد , أبو بكر أحمد بن على الخطيب البغدادى , سنه الوفاه : 463 هج _ / ج 12 / ص 91.
6- المناقب لابن المغازلى الشافعى , ص 132 _ 134.
7- ينابيع الموده / ص 28.

ابن كثير : والعلامه ابن كثير الدمشقى فى تفسيره بسنده عن أبى ذر((1)) .

ابن حجر الهيثمى : والحافظ الهيثمى فى مجمع الزوائد((2)) .

الذهبى : والحافظ محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى الكردى فى ميزان الاعتدال((3)) .

بينما تجد الكثير ابتعدوا عن سفينه نوح وسفينه أهل البيت وأضحوا من النواصب العاصين لله ورسوله فتراهم يقدسون ابا بكر وعمر وعائشه وينثرون ويشيعون المثالب الكاذبه ضدَّ الانبياء وأهل البيت عليهم السلام .

{ وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللّهَ وَاتَّقُوهُ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ16 إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللّهِ أَوْثَاناً وَتَخْلُقُونَ إِفْكاً إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللّهِ لا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقاً فَابْتَغُوا عِنْدَ اللّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ } 17 _سوره العنكبوت.

هدى النبى ابراهيم عليه السلام قومه الى عباده الواحد الاحد وتقواه والاحسان الى الناس والابتعاد عن عباده الاصنام الحجريه التى لا تسمع ولا تنطق ولا تفهم.

1- تفسير القرآن العظيم , ابن كثير / ج2 / ص 266.
2- مجمع الزوائد , ابن حجر المكى الهيتمى _ سنه الوفاه _ 807 هج _ ج 9 / ص 168.
3- ميزان الاعتدال , محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى الكردى , ج1 / ص 224.

{وتخلقون إفكا }: أى كذبا ، وقال تعالى حكايه عن منكرى التوحيد :

(ما سمعنا بهذا فى المله الآخره إن هذا إلا اختلاق) أى افتعال وكذب ، فمن زعم أن القرآن مخلوق بمعنى أنه مكذوب فقد كفر ((1)).

وَتَخْلُقُونَ إِفْكاً : يصنعون أصناما ويخفون أشخاصا داخلها يتكلمون ويتحاورون مع الناس باسم الالهه كذبا عليهم وزيفا وافكاً . ليبينوا لقومهم ان الاصنام تتكلم وتسمع وتفهم .

اخفاء الكاهنات العاريات داخل الاصنام

وقد احتال الكثير من الكفار على الامه بجعل الكهنه والكاهنات العاريات فى داخل الاصنام لتتكلم مع الناس وتصور لهم ان الالهه الحجريه تتكلم وتجيب عن الاسئله .

وكان هؤلاء الاشخاص يدعون الناس لاعطاء الاموال الى تلك الاصنام والمعابد وتقديسها والتضحيه فى سبيلها .

وكان كفار الطائف يخفون النساء داخل أصنامهم تتكلم وتجيب الناس فتحتال عليهم مثلما تشاء .

وكانت الساحرات الداخلات فى جوف الاصنام عاريات :

فاستقبلت ثقيف الجيش الاسلامى بساحرتها الكاشفه عن عورتها ((2)).

وكانت اصنام نائله والعزى ومناه نساء عاريات ((3)) .

1- الهدايه _ الصدوق _ الوفاه 381 هج , ص 148, مؤسسه الامام الهادى _ قم
2- المغازى، أبو عبد الله محمد بن عمرو الواقدى المتوفى 207هج 2/921.
3- المغازى، أبو عبد الله محمد بن عمرو الواقدى المتوفى 207هج 2/841. ومغازى الذهبى 555.563.

ولما حطم المسلمون أصنام الجاهليه خرجت منها نساء عاريات. وكان

الكفار يخلعون رداءهم عند شجره ذات انواط((1)) فهم عراه .

وفرض الكافرون على الحُمس الطواف بالبيت في ثياب الحُمس ((2)) فإن لم يجدوا منها شيئاً طافوا بالبيت عراةً فقالت امرأه :

اليوم يبدو بَعضُهُ أو كلُّهُ_ وما بدا منهُ فلا أُحِلِّهُ ((3)).

وكان الرجال العراه يطوفون نهاراً وتطوف النساء العاريات ليلاً , وكانوا يطوفون ويصفقون بأيديهم ويصفِّرون ((4)).

وقد حرّم عبد المطلب على كل شخص الطواف بالبيت وهو عريان لكنهم استمروا فى عريهم .

فكان التعرى رمز عبادتهم ،واستمر التعرى إلى السنه التاسعه الهجريه حيث اعلن أمير المؤمنين على(عليه السلام) فى الكعبه : لا يحجن بعد العام مشرك ولايطوفنَّ بالبيت عريان((5)).

1- المغازى، أبو عبد الله محمد بن عمرو الواقدى المتوفى 207هج 2/891. .
2- الحمس جماعه من الحجاج .
3- الروض الأنف ، عبد الرحمن السهيلى_ المتوفَّى سنه 581 هج. 2 / 285.
4- الروض الأنف ، عبد الرحمن السهيلى_ المتوفَّى سنه 581 هج. 2 / 293 .
5- الكامل فى التاريخ ، ابن الأثير على بن أبى الكرم الكردى _ الوفاه 630هج , 2 / 290.

وتسبب عرى الكاهنات فى نشر الزنا داخل المعابد وخارجها وتأسيس مؤسسات الفحش فى مكه والمدينه .

وكان من روادها زعماء قريش الكفار الذين حاربوا الاسلام لاحقا واستمروا فى منهجهم فى محاربه أهل البيت والشرف والعفه والاخلاق والدين فى معارک الجمل و صفين والنهروان ومذبحه كربلاء فى حق الامام الحسين عليه السلام .

{ وَإِنْ تُكَذِّبُوا فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إلا البَلاغُ المُبِينُ } 18 _سوره العنكبوت.

خطاب للكفار المكذبين رسل الله تعالى مثلما فعل الكفار السالفون من تكذيب الانبياء وتصديق الاوثان والكهنه !!!

{ وَإِنْ تُكَذِّبُوا فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ } أنبياءهم { وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إلا البَلاغُ المُبِينُ }.

ليس على النبى حمل الناس على الايمان بالقوه بل تبليغه الدين وهدايتهم الى الحق .

وقال تعالى :

لقمان : وإذا تتلى عليه آياتنا ولى مستكبرا كأن لم يسمعها كأن فى اذنيه

وقرا فبشره بعذاب اليم _ لقمان : 7 .

وقال تعالى : وما يجحد بآياتنا إلا كل ختار كفور ((1)) .

فاطر : وإن يكذبوک فقد كذب الذين من قبلهم جائتهم رسلهم بالبينات

1- لقمان : 32 .

وبالزبر وبالكتاب المنير * ثم أخذت الذين كفروا فكيف كان نكير _ فاطر : 25 - 26 .

وقال تعالى : وأقسموا بالله جهد أيمانهم لئن جائهم نذير ليكونن أهدى

من إحدى الأمم فلما جائهم نذير ما زادهم إلا نفورا _ فاطر : 42 .

يس : وما تأتيهم من آيه من آيات ربهم إلا كانوا عنها معرضين _ يس : 46.

المؤمن : كذلک يؤفک الذين كانوا بآيات الله يجحدون إلى قوله تعالى :

ألم تر إلى الذين يجادلون فى آيات الله أنى يصرفون * الذين كذبوا بالكتاب ربما أرسلنا به رسلنا فسوف يعلمون _ المؤمن : 63 - 70 .

الجاثيه : ويل لكل أفاک أثيم * يسمع آيات الله تتلى عليه ثم يصر

مستكبرا كأن لم يسمعها فبشره بعذاب أليم _ الجاثيه : 7 - 8 .

محمد : إن الذين ارتدوا على أدبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان

سول لهم وأملى لهم _ القتال : 25 .

ق : بل كذبوا بالحق لما جائهم فهم فى أمر مريج _سوره ق : 5 .

معرفه أصحاب العقول

- عن مولى الموحدين وامام الدين على عليه السلام : العاقل إذا علم عمل ، وإذا عمل أخلص ، وإذا أخلص اعتزل ((1)) .

1- غرر الحكم : 1284 ، 579 ، 1391 ، 1936 ، 1851 ، 2015 ، 1955 ، 1813 ، (448 و 449) ، 1194 ، 2181 ، 2198 .

- وقال أمير المؤمنين عليه السلام : العاقل من اتهم رأيه ولم يثق بكل ما تسول له نفسه((1)) . - وقال أمير المؤمنين عليه السلام : العاقل من يملک نفسه إذا غضب وإذا رغب وإذا رهب ((2)) .

- وقال أمير المؤمنين عليه السلام : العاقل من صان لسانه عن الغيبه ((3)) .

- وقال أمير المؤمنين عليه السلام : العاقل إذا سكت فكر ، وإذا نطق ذكر ، وإذا نظر اعتبر ((4)) .

- وقال أمير المؤمنين عليه السلام : العاقل عدو لذته ، الجاهل عبد شهوته ((5)) .

- وقال أمير المؤمنين عليه السلام : العاقل من أمات شهوته ((6)) .

- وقال أمير المؤمنين عليه السلام : العاقل من غلب نوازع أهويته ((7)) .

1- غرر الحكم : 1284 ، 579 ، 1391 ، 1936 ، 1851 ، 2015 ، 1955 ، 1813 ، (448 و 449) ، 1194 ، 2181 ، 2198 .
2-
3-
4-
5-
6-
7-

- وقال أمير المؤمنين عليه السلام : العاقل من قمع هواه بعقله ((1)) .

{ أوَ لَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللّهُ الخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ إنَّ ذَلِکَ عَلَى اللّهِ يَسِيرٌ } 19_سوره العنكبوت. حضر الامام على الرضا عليه السلام مجلس المأمون , وجرى بينه وبين سليمان المروزى كلام فى البداء بمعنى الظهور , لتغير المصلحه , واستشهد عليه السلام بآى كثيره من القرآن على صحه ذلک , مثل قول الله : (يبدئ الخلق ثم يعيده) ((2)) . و قال تعالى :(يزيد فى الخلق ما يشاء) ((3)) .و (يمحو الله ما يشاء ويثبت) ((4)) .

و (ما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره) ((5)) .

1-
2- الروم _ 11 .
3- فاطر _ 1 .
4- الرعد _ 41 .
5- فاطر _ 11 .

و (آخرون مرجون لأمر الله) ((1)) وأمثال ذلک .

فقال سليمان : يا أمير المؤمنين لا أنكر بعد يومى هذا البداء , ولا أكذب به إن شاء الله .

فقال المأمون : يا سليمان اسأل أبا الحسن عما بدا لک وعليک بحسن الاستماع والإنصاف !

قال سليمان : يا سيدى ما تقول فيمن جعل الإراده اسما وصفه , مثل حى وسميع وبصير وقدير ؟

قال الرضا عليه السلام : إنما قلتم حدثت الأشياء واختلفت لأنه شاء وأراد , ولم تقولوا :(حدثت واختلفت) لأنه سميع بصير , فهذا دليل على أنها ليست مثل سميع وبصير ولا قدير .

قال سليمان : فإنه لم يزل مريدا ؟

قال : يا سليمان فإرادته غيره ؟

قال : نعم .قال : قد أثبت معه شيئا لم يزل !

قال سليمان : ما أثبت ؟

قال الرضا عليه السلام : أهى محدثه ؟

قال سليمان : لا , ما هى محدثه ! فأعاد عليه المسأله فقال : هى محدثه يا سليمان ؟ فإن الشئ إذا لم يكن أزليا كان محدثا , وإذا لم يكن محدثا كان أزليا .قال سليمان : إرادته منه كما أن سمعه وبصره وعلمه منه .

قال الرضا عليه السلام : فإرادته نفسه ؟

1- التوبه _ 107 .

قال : لا .قال : فليس المريد مثل السميع والبصير .

قال سليمان : إنما إرادته كما سمع نفسه , وأبصر نفسه وعلم نفسه .قال الرضا عليه السلام : ما معنى أراد نفسه , أراد أن يكون شيئا , أو أراد أن يكون حيا , أو سميعا , أو بصيرا أو قديرا ؟

قال : نعم .قال الرضا عليه السلام : أفبإرادته كان ذلک ؟

قال سليمان : نعم .قال الرضا عليه السلام : فليس لقولک أراد أن يكون حيا سميعا بصيرا معنى , إذ لم يكن ذلک بإرادته .

قال سليمان : بلى قد كان ذلک بإرادته , فضحک المأمون ومن حوله , وضحک الرضا عليه السلام , ثم قال لهم : ارفقوا بمتكلم خراسان !

فقال يا سليمان : فقد حال عندكم عن حاله وتغير عنها , وهذا مما لا يوصف الله عز وجل به , فانقطع .

ثم قال الرضا عليه السلام : يا سليمان أسألک عن مسأله ؟ .

قال : سل جعلت فداک !قال : أخبرنى عنک وعن أصحابک تكلمون الناس بما تفقهون وتعرفون , أو بما لا تفقهون وتعرفون ؟

فقال : بل بما نفقه ونعلم .

قال الرضا عليه السلام : فالذى يعلم الناس أن المريد غير الإراده , وأن المريد قبل الإراده , وأن الفاعل قبل المفعول , وهذا يبطل قولكم : أن الإراده والمريد شئ واحد .قال : جعلت فداک ! ليس ذلک منه على ما يعرف الناس , ولا على ما يفقهون .

قال عليه السلام : فأراكم ادعيتم على ذلک بلا معرفه , وقلتم : الإراده كالسمع والبصر إذا كان ذلک عندكم على ما لا يعرف ولا يعقل . فلم يحر جوابا .

ثم قال الرضا عليه السلام : هل يعلم الله تعالى جميع ما فى الجنه والنار ؟

قال سليمان : نعم .

قال عليه السلام : فيكون ما علم الله عز وجل أنه يكون من ذلک ؟

قال : نعم .

قال عليه السلام : فإذا كان حتى لا يبقى منه شئ إلا كان أيزيدهم أو يطويه عنهم ؟

قال سليمان : بل يزيدهم .

قال عليه السلام : فأراه فى قولک قد زادهم ما لم يكن فى علمه أنه يكون .

قال : جعلت فداک ! فالمزيد لا غايه له .

قال عليه السلام : فليس يحيط علمه عندكم بما يكون فيها إذا لم يعرف غايه ذلک , وإذا لم يحط علمه بما يكون فيهما لم يعلم ما يكون فيهما قبل أن يكون , تعالى الله عن ذلک علوا كبيرا .

قال سليمان : إنما قلت لا يعلمه لأنه لا غايه لهذا لأن الله عز وجل وصفهما بالخلود , وكرهنا أن نجعل لهما انقطاعا .

قال الرضا عليه السلام : ليس علمه بذلک بموجب لانقطاعه عنهم , لأنه قد يعلم ذلک ثم يزيدهم , ثم لا يقطعه عنهم , ولذلک قال عز وجل فى كتابه :

(كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب) ((1)) وقال لأهل الجنه :

1- النساء _ 55 .

(عطاء غير مجذوذ) ((1)) وقال عز وجل : (وفاكهه كثيره لا مقطوعه ولا ممنوعه) ((2)) فهو عز وجل يعلم ذلک ولا يقطع عنهم الزياده , أرأيت ما أكل أهل الجنه وما شربوا أليس يخلف مكانه ؟

قال : بلى .قال : أفيكون يقطع ذلک عنهم وقد أخلف مكانه ؟

قال سليمان : لا .

قال : فكذلک كلما يكون فيها إذا أخلف مكانه فليس بمقطوع عنهم . قال سليمان : بلى . يقطعه عنهم ولا يزيدهم .

قال الرضا عليه السلام : إذا يبيد ما فيها , وهذا يا سليمان إبطال الخلود , وخلاف الكتاب , لأن الله عز وجل يقول : (لهم ما يشاؤن فيها ولدينا مزيد) ((3)) ويقول عز وجل : (عطاء غير مجذوذ) ((4)) ويقول عز وجل : (وما هم عنها بمخرجين) ((5)) .

وبقول عز وجل : (خالدين فيها) ((6)) ويقول عز وجل : (وفاكهه كثيره لا مقطوعه ولا ممنوعه) ((7)) فلم يحر جوابا .

1- هود _ 109 .
2- الواقعه _ 33
3- ق _ 35 .
4- هود _ 109 .
5- الحجر _ 48 .
6- البقره _ 162 .
7- الواقعه _ 33 .

ثم قال الرضا عليه السلام : ألا تخبرنى عن الإراده فعل أم هى غير فعل ؟

قال : بل هى فعل .قال : فهى محدثه لأن الفعل كله محدث !

قال : ليست بفعل . قال : فمعه غيره لم يزل ؟

قال سليمان : إن الإراده هى الأشياء .

قال : يا سليمان هذا الذى عبتموه على ضرار وأصحابه من قولهم : (أن كل ما خلق الله عز وجل فى سماء أو أرض أو بحر أو بر من : كلب أو خنزير أو قرد أو إنسان أو دابه إراده الله , وأن إراده الله تحيى وتموت , وتذهب , وتأكل وتشرب , وتنكح , وتلد وتظلم , وتفعل الفواحش , وتكفر , وتشرک , فتبرأ منها وتعاديها وهذا حدها .قال سليمان : إنها كالسمع والبصر والعلم قال الرضا عليه السلام : قد رجعت إلى هذا ثانيه ! فأخبرنى عن السمع والعلم أمصنوع ؟قال سليمان . لا .

قال الرضا عليه السلام : فكيف نفيتموه ؟ فمره قلتم لم يرد , ومره قلتم أراد , وليس بمفعول له .قال سليمان : إنما ذلک كقولنا مره علم ومره لم يعلم .

قال الرضا عليه السلام : ليس ذلک سواء لأن نفى المعلوم ليس ينفى العلم , ونفى المراد نفى الإراده أن تكون , لأن الشئ إذا لم يرد لم تكن إراده , وقد يكون العلم ثابتا وإن لم يكن المعلوم , بمنزله البصر فقد يكون الإنسان بصيرا وإن لم يكن المبصر , ويكون العلم ثابتا وإن لم يكن المعلوم .

فلا يزال سليمان يردد المسأله وينقطع فيها ويستأنف , وينكر ما كان أقر به , ويقر بما أنكر , وينتقل من شئ إلى شئ , والرضا صلوات الله عليه ينقض

عليه ذلک , حتى طال الكلام بينهما , وظهر لكل أحد انقطاعه مرات كثيره , تركنا إيراد ذلک مخافه التطويل , فآل الأمر إلى أن قال سليمان :إن الإراده هى القدره .

قال الرضا عليه السلام : وهو عز وجل يقدر على ما لا يريد أبد الأبدين من ذلک لأنه قال تبارک وتعالى : (ولئن شئنا لنذهبن بالذى أوحينا إليک) فلو كانت الإراده هى القدره كان قد أراد أن يذهب به لقدرته .

فانقطع سليمان وترک الكلام عند هذا الانقطاع , ثم تفرق القوم((1)).

عقيدتنا نحن الإماميه فى البداء تتلخص فيما يلى :

لقد ثبت من الأخبار الوارده عن أئمه أهل البيت سلام الله عليهم أن الله سبحانه وتعالى خلق لوحين أثبت فيهما ما يحدث من الكائنات :

الأول_ اللوح المحفوظ :

وهو اللوح المطابق لعلمه تعالى لا يحدث فيه أى تبدل أو تغيير .

الثانى_ لوح المحو والإثبات :

وهو الذى يتغير ويتبدل ما فيه حسب ما تقتضيه الحكمه الإلهيه قبل وقوعه وتحققه فى الخارج .

وهذا اللوح_ أعنى_ لوح المحو والإثبات تتطلع عليه الرسل والأنبياء والأوصياء والملائكه , وقد روى عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال : أن لله

1- الاحتجاج , ابو منصور أحمد بن على بن أبى طالب الطبرسى " المتوفى سنه 588 ه هج _ ج 2 / 184 .

علمين : علم مكنون مخزون لا يعلمه إلا هو من ذلک يكون البداء , وعلم علمه ملائكته وأنبياءه ورسله فنحن نعلمه .

ومعنى البداء : ظهور الشئ بعد خفائه . وهو فى عقيده الإماميه : ظهور الشئ من الله لمن يشاء من خلقه بعد إخفائه عنهم فقولنا : (بدا لله) معناه بدا لله شأن أو حكم وليس معناه ظهر له ما خفى عليه تعالى الله عن ذلک علوا كبيرا .

ورد عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال : إن الله لم يبد له من جهل , وقال عليه السلام : ما بدا لله فى شئ إلا كان فى علمه قبل أن يبدو له .

{ قُلْ سِيرُوا فِي الأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الخَلْقَ ثُمَّ اللّهُ يُنشِئُ النَّشْأةَ الآخِرَةَ إِنَّ اللّهَ عَلَى كُلِّ شَىْء قَدِيرٌ } 20 _سوره العنكبوت.

وقال الطوسى فى تفسير الايه : يقول الله تعالى مخبرا عن نفسه أنه هو الذى يبدؤ الخلق ثم يعيده يبدؤهم ابتداء فيوجدهم بعد أن كانوا معدومين على وجه الاختراع ثم يعيدهم أى يميتهم ويفنيهم بعد وجودهم , ثم يعيدهم ثانيا كما بدأهم أولا , ثم يرجعون إليه يوم القيامه ليجازيهم على أفعالهم , على الطاعات بالثواب وعلى المعاصى بالعقاب .

واستدل قوم بهذه الآيه على صحه الرجعه بأن قالوا :

{ الله يبدؤ الخلق } معناه ابتداء خلقهم { ثم يعيده } إذا أماته فى زمان الرجعه { ثم إليه ترجعون } يوم القيامه , وهذا ليس بمعتمد , لان لقائل أن يقول : قوله { ثم يعيده } يجوز أن يكون المراد به احياءهم فى القبر للمسأله التى لا خلاف فيها { ثم إليه ترجعون } يوم القيامه , فلا يمكن

الاعتماد عليه فى الرجعه , ويعتمد فى الرجعه على الايات الاخرى الواضحه فى الامر .

{ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَرْحَمُ مَنْ يَشَاءُ وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ 21 وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِى الأَرْضِ وَلا فِى السَّمَاءِ وَ مَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللّهِ مِنْ وَلِىٍّ وَلا نَصِير22 } _سوره العنكبوت.

قوله تعالى : يُعَذِّبُ مَنْ يَشاءُ بمتابعه البدعه ، ويَرْحَمُ مَنْ يَشاءُ [21] بملازمه السنه .

وقلب الشئ تحويله عن وجهه أو حاله كجعل أسفله أعلاه وجعل باطنه ظاهره وهذا المعنى الأخير يناسب قوله تعالى :

(يوم تبلى السرائر) الطارق : 9 .

وفسروا القلب بالرد قال فى المجمع : والقلب هو الرجوع والرد فمعناه أنكم تردون إلى حال الحياه فى الآخره حيث لا يملك فيه النفع والضر الا الله ((1)).

مثلها : (أولم يروا كيف يبدئ الله الخلق ثم يعيده إن ذلک على الله يسير. (قل سيروا) إلى قوله : (إن الله على كل شئ قدير) , وبعدها : (بمعجزين فى الأرض ولا فى السماء ومالكم من دون الله من ولى ولا نصير) .

وقال تعالى : عن السماء :

{ خلق السماوات بغير عمد ترونها } _ (لقمان:10).

وجعلنا السماء سقفا محفوظا وهم عن آياتها معرضون. (الأنبياء:32) .

1- تفسير الميزان ج16 / 117 .

ويمسک السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه إن الله بالناس لرءوف رحيم (الحج:65)

ومن آياته أن تقوم السماء والأرض بأمره. (الروم:25).

إن الله يمسک السماوات والأرض أن تزولا ولئن زالتا إن أمسكهما من أحد من بعده إنه كان حليما غفورا (فاطر:41).

والسقف المرفوع _ (الطور:5).

والسماء رفعها ووضع الميزان _ (الرحمن:7).

ءأنتم أشد خلقا أم السماء بناها رفع سمكها فسواها _ (النازعات:28,27).

أفلا ينظرون إلى الابل كيف خلقت وإلى السماء كيف رفعت الغاشيه : _ 18,17.

والسماء ومابناها - الشمس:5 .

الله الذى رفع السماوات بغير عمد ترونها_ (الرعد:2).

نار الله الموقده. التى تطلع على الأفئده. إنها عليهم مؤصده. فى عمد ممده _ (الهمزه:6 --9) .

{ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللّهِ وَلِقَائِهِ أُوْلَئِکَ يَئِسُوا مِنْ رَحْمَتِى وَأُوْلَئِکَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ23 } _سوره العنكبوت.

لذا تجد النواصب الخوارج يفعلون الزنا واللواط علنا ويذبحون المسلمين ويفجرون المساجد والمستشفيات ومدارس الاطفال والكبار ويحرقون دورهم والكفار منهم فى أمان وطمأنينه !!!

آيات الله : الائمه الاثنى عشر المعصومين .

قال الصادق علیه السلام : الآیات هم الأئمه والنذر هم الأنبیاء ((1)).

وقال تعالی : ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاؤُوا السُّوءَى أَنْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللّهِ وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِؤُونَ - الروم 30 / 10 .

وقال أمیر المؤمنین علیه السلام : ما لله آیه أکبر منّی , فاذا رجعوا الی الدنیا

یعرفهم اعداؤهم اذا رأوهم فی الدنیا ((2)).

: روی العلامه البحرانی : عن موفق بن أحمد المکی الخوارزمی الحنفی - أخطب الخطباء - عن مالک بن أنس عن نافع، عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلی الله علیه و آله :

من أحب علیاً قبل الله صلاته وصیامه وقیامه واستجاب دعائه، ألا ومن أحب علیاً أعطاه الله بکل عرق فی بدنه مدینه فی الجنه، ألا ومن أحب آل محمد أمن من الحساب والصراط والمیزان، ألا ومن مات علی حب آل محمد فأنا کفیله بالجنه مع الأنبیاء. ألا ومن أبغض آل محمد جاء یوم القیامه مکتوب بین عینیه آیس من رحمه الله ((3)) . .

ثم أعقب ذلک العلامه البحرانی قائلاً :

1- أصول الکافی ص 119 , طبعه الاعلمی , بیروت .
2- الکافی , الشیخ الکلینی _ الناشر دار الکتب الاسلامیه , الوفاه 329 هج , طهران , 1 / 207 , و تفسیر القمی , الوفاه 307 هج , تفسیر الایه , 2 / 131 , تفسیر البرهان , هاشم البحرانی , الناشر : مؤسسه البعثه _ قم 4 / 236 .
3- غایه المرام , العلامه البحرانی , ص 580.

أما موفق بن أحمد فهو عامى المذهب، ومالک ابن أنس هو الذى تنسب إليه الفرقه المالكيه أحدى الفرق الأربع من العامه، وابن عمر هو عبد الله، وهو من رؤوس النواصب، الذين لم يبايعوا على بن أبى طالب أمير المؤمنين عليه السلام , وهذه الروايه من عجيب رواياتهم لأنهم أعداؤه ((1)) .

وقد فتن الله تعالى الناس بولايه على عليه السلام ليعرف المؤمنين من الفاسقين :

كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهره : أحمد بن هوذه عن إبراهيم بن إسحاق عن عبد الله بن حماد عن سماعه عن الامام أبى عبد الله الصادق عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه و آله ذات ليله فى المسجد ، فلما كان قرب الصبح دخل أمير المؤمنين عليه السلام ، فناداه رسول الله صلى الله عليه و آله فقال : يا على قال : لبيک ، قال : هلم إلى ، فلما دنا منه قال : يا على بت الليله حيث ترانى فقد سألت ربى ألف حاجه فقضاها لى ، وسألت لک مثلها فقضاها ، وسألت لک ربى أن يجمع لک أمتى من بعدى فأبى علىَّ ربى ، فقال : (ألم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا امنا وهم لا يفتنون ((2)) .

}

فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إلا أنْ قَالُوا اقْتُلُوهُ أوْ حَرِّقُوهُ فَأنجَاهُ اللّهُ مِنَ النَّارِ إنَّ فِى ذَلِکَ لآيَات لِقَوْم يُؤْمِنُونَ24 }_سوره العنكبوت.

الملاحظ لجواب العتاه انهم يستخدمون القتل والاحراق لمخالفيهم لامور كثيره منها :

1- غايه المرام , العلامه البحرانى , ص 580.
2- البحار , المجلسى ج 24 / 228 .

معرفتهم بأحقيه هؤلاء وميل العقلاء اليهم .

اعتماد الكفار واولادهم الخوارج والوهابيين على القتل كسلاح اول واستراتيجى لفقدانهم العلم والاخلاق .

ويستفاد من هذا التعبير أن قوم النبى ابراهيم عليه السلام كانوا قسمين جماعه يميلون إلى حرق إبراهيم بالنار ، فى حين كانت جماعه أخرى تقترح أن يقتل بالسيف .

المهم اتفق الكل على اعدامه من الوجود الدنيوى كى تصفى لهم الامور فى عباده معشوقهم المتمثل فى الاصنام الحجريه الصامته .

البحار : هذه الآيه مع قصه إبراهيم صلى الله عليه متصله بها فقد أخرت ، وهذا دليل على أن التأليف على غير ما أنزل الله جل وعزفى كل وقت للأمور التى كانت تحدث ، فينزل الله فيها القرآن وقد قدموا وأخروا لقله معرفتهم بالتأليف وقله علمهم بالتنزيل على ما أنزله الله ، وإنما ألفوه بآرائهم ، وربما كتبوا الحرف والآيه فى غير موضعها الذى يجب ، قله معرفه به ، ولو أخذوه من معدنه الذى انزل فيه ، ومن أهله الذى نزل عليهم ، لما اختلف التأليف ، ولوقف الناس على عامه ما احتاجوا إليه من الناسخ والمنسوخ ، والمحكم والمتشابه ، والخاص والعام .

ومثله فى سوره النساء فى قصه أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله يوم أحد حيث أمرهم الله جل وعز بعد ما أصابهم من الهزيمه والقتل والجراح أن يطلبوا

قریشا " ولا تهنوا فی ابتغاء القوم إن تکونوا تألمون فإنهم یألمون کما تألمون وترجون من الله ما لا یرجون " ((1)) .

الطوسی: وفی ذلک دلاله علی أن جمیع ما تقدم حکایه ما قال إبراهیم لقومه ، وانهم لما عجزوا عن جوابه بحجه عدلوا إلی أن قالوا اقتلوه أو حرقوه وفی الکلام حذف ، وتقدیره :

إنهم أوقدوا نارا وطرحوه فیها (فأنجاه الله من النار إن فی ذلک لآیه) واضحه وحجه بینه (لقوم یؤمنون) بصحه ما أخبرناک به من توحید الله واخلاص عبادته

((2)) .

{ وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللّهِ أَوْثَاناً مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الحَيَاهِ الدُّنْيَا ثُمَّ يَوْمَ القِيَامَهِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْض وَيَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضاً وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَاصِرِينَ } 25 _سوره العنکبوت.

ثم عاد إلی حکایه قول إبراهیم وانه قال لهم (إنما اتخذتم من دون الله أوثانا موده بینکم فی الحیاه الدنیا . ثم یوم القیامه یکفر بعضکم ببعض ویلعن بعضکم بعضا) قال قتاده : کل خله تنقلب یوم القیامه عداوه إلا خله المتقین کما قال ((3)) .

1- البحار ج 89 / 72 .
2- تفسیر الطوسی ج 8 / 199 .
3- تفسیر الطوسی ج 8 / 199 .

ونفذ أمر رؤساء قوم ابراهيم عليه السلام فى احراقه بالنار فانقذه الله تعالى منها وجعل انقاذه آيه عظيمه من آيات الرحمن .

وبهذه الايه آمن الكثير من الكفار مما أغضب الطغاه وأفقدهم صوابهم .

لقد نصحهم ابراهيم بالابتعاد عن الاوثان التى لا تنفع وتتسبب فى تفريق الناس وتطاحنهم وحروبهم .

ثم تطورت عباده الكفار للاصنام لتلافى سؤال النبى ابراهيم عليه السلام انها اصنام لا تنطق ؟ بوضعهم كهنه وكاهنات داخل الاصنام تتكلم مع الناس وتجيب على أسئلتهم .

وتطلب منهم زياده التبرع والعباده والتضحيه لها .

{فَآمَنَ لَهُ لُوطٌ وَقَالَ إِنِّى مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّى إِنَّهُ هُوَ العَزِيزُ الحَكِيمُ 26 }

_سوره العنكبوت.

آمن لوط بابراهيم رسول الرحمن الرحيم وقال انى مهاجر الى ربى ودنياه الخالده وتارک الدنيا الفانيه .

وجاء : أى فصدق بإبراهيم وهو ابن أخته ، وهو أول من صدق بإبراهيم " وقال " إبراهيم " إنى مهاجر إلى ربى " أى خارج من جمله الظالمين على جهه الهجر لهم على قبيح أعمالهم إلى حيث أمرنى ربى ; وقيل :

معناه : قال لوط إنى مهاجر ، وخرج إبراهيم ومعه لوط وامرأته ساره _ وكانت ابنه عمته _ من كوثى وهى قريه من سواد الكوفه إلى أرض

الشام ((1)) .

وكان إبراهيم عليه السلام قد تزوج بساره وهى بنت خاله وقد كانت آمنت به وآمن به لوط وكان غلاما ، وقد كان إبراهيم عليه السلام عنده غنيمات وكان معاشه منها ، فخرج إبراهيم عليه السلام من بلاد نمرود ومعه ساره فى صندوق ، وذلک أنه كان شديد الغيره ، فلما أراد أن يخرج من بلاد نمرود منعوه وأرادوا أن يأخذوا منه غنيماته وقالوا له :

هذا كسبته فى سلطان الملک وبلاده وأنت مخالف له ، فقال لهم إبراهيم : بينى وبينكم قاضى الملک سندوم فصاروا إليه فقالوا :

إن هذا مخالف لدين الملک ، وما معه كسبه فى بلاد الملک ، ولا ندعه يخرج معه شيئا ، فقال سندوم : صدقوا خل عما فى يديک .

فقال إبراهيم له : إنک إن لم تقض بالحق من الساعه ، قال : وما الحق ؟

قال : قل لهم : يردوا على عمرى الذى أفنيته فى كسب ما معى حتى أرد عليهم (مالهم) .

فقال سندوم : يجب أن تردوا عمره ، فخلوا عنه وعما كان فى يده ، فخرج إبراهيم عليه السلام وكتب نمرود فى الدنيا أن لا تدعوه يسكن العمران ، فمر ببعض عمال نمرود _ وكان كل من مر به يأخذ عشر ما معه _ وكانت ساره

1- مجمع البيان _ أبى على الفضل بن الحسن الطبرسى _ سنه الوفاه : 560 هج : ج 8 / 280 .

مع إبراهيم فى الصندوق ، فأخذ عشر ما كان مع إبراهيم عليه السلام ، ثم جاء إلى الصندوق فقال له : لابد من أن تفتح .

فقال إبراهيم : عده ما شئت وخذ عشره ، فقال : لا بد من فتحه ، ففتحه فلما نظر إلى ساره تعجب من جمالها ، فقال لإبراهيم :

ما هذه المرأه التى هى معک ؟ قال : هى أختى _ وإنما عنى أخته فى الدين _ قال له العاشر : لست أدعک تبرح حتى اعلم الملک بحالها وحالک ، فبعث رسولا إلى الملک فأعرضها فحملت إليه فهم بها ومد يده إليها فقالت له : أعوذ بالله منک ، فجفت يده والتصقت بصدره وأصابته من ذلک شده .

فقال : يا ساره ما هذا الذى أصابنى منک ؟ فقالت : لما هممت به .

فقال : قد هممت لک بالخير ، فادعى الله أن يردنى إلى ما كنت ، فقالت : اللهم إن كان صادقا فرده كما كان ، فرجع إلى ما كان ، و كانت على رأسه جاريه فقال: يا ساره خذى هذه الجاريه تخدمک وهى هاجر أم إسماعيل عليه السلام .

فحمل إبراهيم ساره وهاجر فنزلوا الباديه على ممر طريق اليمن والشام وجميع الدنيا ، فكان يمر به الناس فيدعوهم إلى الاسلام وقد كان شاع خبره فى الدنيا أن الملک ألقاه فى النار فلم يحترق ، وكانوا يقولون له : لا تخالف دين الملک فإن الملک يقتل من خالفه،

وكان إبراهيم كل من مر به يضيفه ((1)) .

1- البحار , المجلسى , ج 12 / 155 .

وقال نجاح الطائى: لقد خاف الملك نمرود من التحرش بابراهيم وزوجته ساره لما لاحظه من المعاجز التى يمتلكانها .

فلا يمكنه الانتصار عليهما أبدا ولو اجتاز الخط الاحمر سيكون فيه هلاكه فمكن النبى ابراهيم عليه السلام من الرحيل عن بلاده مع زوجته وما يحمل ووهب ساره جاريه اسمها .

ففشل المشروع النمرودى أمام الناس وسقطت هيبته وعزته وانه اله الامه المطلق والمطاع .

وموافقه نمرود على رحيل النبى ابراهيم عليه السلام بسلام , واهدائه هاجر الى ساره تبين استسلام نمرود لرب ابراهيم واعتقاده بان ربه رب العالم وانه صاحب الاخره والاولى.

لكنه استمر فى طغيانه واستكباره مثل باقى المستكبرين وبين القرآن ذلک بقوله تعالى :

{ وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْماً وَعُلُوّاً فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ المُفْسِدِينَ } 14 _النمل.

{وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِى ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالكِتَابَ وَآتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِى الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِى الآخِرَهِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ } 27 _سوره العنكبوت. ووهب البارى اسحاق ويعقوب لابراهيم وجعل فى ذريته الكتاب والنبوه .وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ:

وقال {ووهبنا له يحيى} . وقال زكريا رب هب لى من لدنک وليا .

وقال إبراهيم عليه السلام الحمد لله الذى وهب لى على الكبر إسماعيل وإسحاق.

وقال الله تعالى : " ووهبنا له إسحاق ويعقوب نافله " أى زياده على ما سأل .

فإن ابراهيم عليه السلام دعا بإسحاق وزيد يعقوب نافله تفضلا منه تعالى وان كان الكل باكرامه

ومنه » .

وروى أنّ الحجاج بن يوسف الثقفى بلغه أنّ يحيى بن يعمر يقول : إنّ الحسن والحسين - عليهما السّلام من ذريه رسول اللَّه - صلى الله عليه و آله - ، فبعث إليه .

وقال : أنت الذى تزعم أنّ الحسن والحسين من ذريه رسول اللَّه صلى الله عليه و آله ؟

واللَّه لَالقين الأكثر منک شعراً أو لتخرجنّ من ذلک ، قال : فهو أمانى إن خرجت ؟

قال : نعم ، قال يحيى : فإنّ اللَّه جل ثناؤه يقول : »

(وَوَهَبْنا لَهُ إِسْحاقَ وَيَعْقُوبَ كُلاًّ هَدَيْنا وَنُوحاً هَدَيْنا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ داوُدَ وَسُلَيْمانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسى وَهارُونَ وَكَذلِکَ نَجْزِى الْمُحْسِنِينَ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيى وَعِيسى) ((1)) قال وما بين عيسى وإبراهيم أكثر مما بين الحسن والحسين ومحمّد - صلى الله عليه و آله - ، فقال له الحجاج : ما أراک إلّا قد خرجت ، واللَّه لقد قرأتها وما علمت بها قط ((2)) .

1- الانعام : 84 85 .
2- وفيات الاعيان, ابن خلكان _الوفاه 681 هج _ج 6 / 174 _ دار الثقافه, بيروت و ومرآه الجنان, عبد الله بن اسعد اليافعى المكى, الوفاه 768 هج _ ج 1 / 214 . دار الكتب العلميه, بيروت .

قال عاصم بن أبى النجود المقرئ : وهذا من الاستنباطات البديعه الغريبه العجيبه ، فللّه دَرّه ، ما أحسن ما استخرج وأدقّ ما استنبط .

وتوفى يحيى - سنه تسع وثمانين ، وقيل : - سنه تسع وعشرين ومائه .

وقال عز وجل :* (ووهبنا له إسحاق ويعقوب) * (الانعام : 48) .

وقال تعالى : (فهب لى من لدنک وليا) (مريم : 5). وقال تعالى : (يهب لمن يشاء إناثا ويهب لمن يشاء الذكور) (الشورى : 94).

وقال نجاح الطائى: هذا المنهج الالهى أراد به تعالى أن يعلم البشريه الهدايه كى يؤمنوا بالله ورسوله ويعملوا صالحا فيهب لهم رب العالمين ما يشاء .

مثلما فعل مع النبى ابراهيم عليه السلام لكن أغلب الناس آمنت بالملوک الظالمين واحسنت اليهم بفعل كل ما أرادوه من موبقات وجرائم فانتقم منهم الرب العظيم .

{ وَلُوطاً إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَد مِنَ العَالَمِينَ28 أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ المُنكَرَ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إلا أنْ قَالُوا ائْتِنَا بِعَذَابِ اللّهِ إنْ كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ } 29 _سوره العنكبوت.

وتقطعون السبيل ": أى سبيل الولد باختياركم الرجال ، أو تقطعون الناس عن عن الاسفار بإتيان هذه الفاحشه فإنهم كانوا يفعلونه بالمجتازين فى ديارهم ، وكانوا يرمون ابن السبيل بالحجاره بالخذف فأيهم أصابه كان أولى به ، ويأخذون ماله ، وينكحونه ويغرمونه ثلاثه دراهم ، وكان لهم قاض يقضى بذلک ; أو كانوا يقطعون الطريق على الناس بالسرقه " وتأتون

فى ناديكم المنكر " قيل : كانوا يتضارطون فى مجالسهم من غير حشمه ولا حياء ، عن ابن عباس ; وروى ذلک عن الرضا عليه السلام .

وقيل : إنهم كانوا يأتون الرجال فى مجالسهم يرى بعضهم بعضا ; وقيل : كانت مجالسهم تشتمل على أنواع المناكير مثل الشتم و السخف والصفع والقمار وضرب المخراق وخذف الأحجار على من مر بهم وضرب المعازف والمزامير ، وكشف العورات واللواط " رجزا " أى عذابا " آيه بينه " قيل : هى الحجاره التى أمطرت عليهم وقيل : هى آثار منازلهم الخربه ; وقيل : هى الماء الأسود على وجه الأرض ((1)) .

وكان بنو لوط أول قوم توجهوا الى اللواط فى العالم فأنذرهم النبى عليه السلام بانكم تقطعون السبيل المتمثل فى قطع طريق القوافل المار بالزرقاء فى الاردن وتقطعون نسل البشريه بترككم الزواج من النساء .

وكانوا يمارسون الشذوذ فى ناديهم أمام الملأ منهم ولم يرتدعوا بقوله وانذاره بل قَالُوا : {ائْتِنَا بِعَذَابِ اللّهِ إنْ كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ } .

للدلاله على اصرارهم على الباطل وطغيانهم فيه .

والمراد بالخذف هنا رمى الحصا بالأصابع كيف اتفق وإن لم يكن على الوجه المذكور فى رمى حصاه الجمار قال فى الصحاح الخذف بالحصى الرمى به بالأصابع وكشف العوره مع أن المطلع لمنافاته التعظيم وكذا يكره

1- البحار ج 12 / 146 .

كشف السره والركبه والفخذ لما روى عن النبى صلى الله عليه و آله أنه قال كشف السره والركبه والفخذ فى المسجد من العوره ((1)) .

{ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إلا أنْ قَالُوا ائْتِنَا بِعَذَابِ اللّهِ إنْ كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ } : من العادات الجاهليه للكفار رغبتهم بالعذاب الالهى كدليل على صدق الانبياء .

وهذا يبين انهم حمقى وأغبياء لان العذاب الالهى اذا وقع بهم وماتوا فكيف يستفيدون من المعجزه الالهيه والنبويه ؟ الكفار لا يريدون هذا الامر بل يريدون الموت ويفضلونه على الحياه مع الدين السماوى .

وهذا يعنى انهم متيقنون من صدق النبى فى حديثه , وقد أجاب القرآن عن هذا الامر بقوله الكريم :

{ وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أنْفُسُهُمْ ظُلْماً وَعُلُوّاً فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ المُفْسِدِينَ } 14_سوره النمل .

{قَالَ رَبِّ انصُرْنِى عَلَى القَوْمِ المُفْسِدِينَ30وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إبْرَاهِيمَ بِالبُشْرَى قَالُوا إنَّا مُهْلِكُو أهْلِ هَذِهِ القَرْيَهِ إنَّ أهْلَهَا كَانُوا ظَالِمِينَ31 قَالَ إنَّ فِيهَا لُوطاً قَالُوا نَحْنُ أعْلَمُ بِمَنْ فِيهَا لَنُنَجِّيَنَّهُ وَأهْلَهُ إلا امْرَأتَهُ كَانَتْ مِنَ الغَابِرِينَ } 32 _سوره العنكبوت.

ولما طلب قوم لوط العذاب الالهى دعا عليهم النبى لوط بالبلاء . لانه فهم من قولهم انهم لا يهتدون ولا يريدون المعاجز ليهتدوا .

1- روض الجنان _ الشهيد الثانى ص 237 .

ولما مرَّ الملائكه بالنبى ابراهيم عليه السلام وأخبروه بالبشرى المتمثله فى ولاده اسحاق قالوا له انا مهلكو قوم لوط .

فقال لهم النبى ابراهيم : إن لوطا فى هذه القريه .قالوا له نحن أعلم بوجوده.

{لَنُنَجِّيَنَّهُ وَأَهْلَهُ إلا امْرَأتَهُ كَانَتْ مِنَ الغَابِرِينَ }: وهذا يبين ان بعض نساء الانبياء شاذات ومشجعات للفساد اذ كانت امرأه لوط تشجع على اللواط وتهيأ الامور لهذا العمل المنكر , وفى نواد فاسقه يمارس فيها كل المنكرات .

وكانت بعض نساء الانبياء مثيرات للفتن ومحاربات لله ورسوله ويشجعن أقبح الاعمال المنفوره والملعونه منها اللواط .

{ وَلَمَّا أنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطاً سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعاً وَقَالُوا لا تَخَفْ وَلا تَحْزَنْ إنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ إلا امْرَأتَكَ كَانَتْ مِنَ

الغَابِرِينَ } 33 _سوره العنكبوت.

لما دخلت الملائكه فى قريه لوط فرح الشاذون بهم وارادوا أن يفعلوا بهم اللواط مثلما فعلوا بباقى الماره بقريتهم القريبه من مدينه الزرقاء .

واحتار بهم النبى لوط لخوفه عليهم وعدم امتلاكه القدره على حمايتهم من الشاذين المارقين من الدين الذين يعيشون فى جماعات كبيره وقويه لا يتمكن رجال القوافل من ردعها وقتلها .

ولقد احتار لوط بضيوفه كيف يحميهم من العتاه الفسقه فقالت الملائكه له :{

لا تَخَفْ وَلا تَحْزَنْ إنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ إلا امْرَأتَكَ كَانَتْ مِنَ الغَابِرِينَ }

« إلا امرأته كانت من الغابرين » أى من الباقين .

والملاحظ أن الوعود الالهيه حقه وجاءت فى وقتها ولا خلف وعد فيها فقد نزلت العقوبات الالهيه على الكافرين العاصين .

{إِنَّا مُنزِلُونَ عَلَى أَهْلِ هَذِهِ القَرْيَهِ رِجْزاً مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ } 34 _سوره العنكبوت.

قالوا له : انا منزلون العذاب السماوى على أهل قريتک لفسقهم .

{ وَلَقَد تَرَكْنَا مِنْهَا آيَةً بَيِّنَةً لِقَوْم يَعْقِلُونَ } 35 _سوره العنكبوت.

الايه الباقيه : منازل لوط وقومه ما زالت باقيه كصخور تدل عليهم .

قال جبرائيل : فلما انتصف الليل سار لوط ببناته وتولت امرأته مدبره فانطلقت إلى قومها تسعى بلوط وتخبرهم ان لوطا قد سار ببناته ، وانى نوديت من تلقاء العرش لما طلع الفجر : يا جبرئيل حق القول من الله بحتم عذاب قوم لوط اليوم فأهبط إلى قريه قوم لوط وما حوت ، فاقلعها من تحت سبع أرضين ثم اعرج بها إلى السماء فأوقفها حتى يأتيک أمر الجبار ثم قلبها ودع منها آيه بينه منزل لوط عبره للسياره فهبطت على أهل القريه الظالمين فضربت بجناحى الأيمن على ما حوى عليه شرقها ، وضربت بجناحى الأيسر على ما حوى غربها ، فاقتلعتها يا محمد من تحت سبع أرضين الا منزل لوط آيه للسياره ، ثم عرجت بها فى جوافى جناحى إلى السماء حتى أوقفتها حيث يسمع أهل السماء زقاء ديوكها ونباح كلابها فلما أن طلعت الشمس نوديت من تلقاء العرش :

يا جبرئيل اقلب القريه على القوم المجرمين ، فقلبتها عليهم حتى صار أسفلها أعلاها ، وأمطر الله عليهم حجاره من سجيل منضوده مسومه عند ربک و ما هى يا محمد من الظالمين من أمتک ببعيد .

قال : فقال له رسول الله صلى الله عليه و آله : يا جبرئيل وأين كانت قريتهم من البلاد ؟

قال : كان موضع قريتهم إذ ذلک فى موضع الحيره ، وبحيره الطبريه اليوم ، في نواحى الشام ، فقال له رسول الله صلى الله عليه و آله : يا جبرئيل أرأيت حيث قلبتها عليهم فى أى موضع الأرض وقعت القريه وأهلها ؟ فقال : يا محمد وقعت فيما بين الشام إلى مصر فصارت تلالا فى البحر ((1)) .

ويطلق اليوم على مدينه مدين اسم معان ولكن بعض الجغرافيين أطلقوا اسم مدين على الساكنين بين خليج العقبه وجبل سيناء . وورد فى التوراه أيضا اسم مديان

ولكن تسميه لبعض القبائل . ان اطلاق الاسم على المدينه وأهلها أمر رائج .

{ وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْباً فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللّهَ وَارْجُوا اليَوْمَ الآخِرَ وَلا تَعْثَوْا فِى الأَرْضِ مُفْسِدِينَ36 فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَهُ فَأَصْبَحُوا فِى دَارِهِمْ جَاثِمِينَ } 37 _سوره العنكبوت.

1- تفسير العياشى _ تفسير الايه _ هو أبو النصر محمد بن مسعود بن محمد بن عياش السلمى السمرقندى المعروف ب " العياشى " وزان " العباسى " كان أولا من أهل السنه ثم تشيع وكان متضلعا بالحديث والأخبار وله فيها تآليف كثيره راجع رجال النجاشى

دعا النبى شعيب قومه الى عباده الله تعالى وتقواه ولا ينشروا الفساد والظلم فى الارض .

لكن قومه كذبوه فوقعت عندهم هزه أرضيه فأصبحوا فى دارهم خامدين.

(فأصبحوا فى دارهم جاثمين) أى : باركين على ركبهم ميتين .

{ وَعَاداً وَثَمُودَا وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِنْ مَسَاكِنِهِمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ } 38 _سوره العنكبوت.

(وَعاداً وثَمُودَ) منصوبان بإضمار : اذكر ، أو بفعل دلّ عليه ما قبله ، مثل : أهلكنا . وقرأ حمزه وحفص ويعقوب : وثمود غير منصرف ، على تأويل القبيله .

عاد قوم هود ، وثمود قوم صالح ، وهما معطوفان على قوم مدين المدحورين .

(وعادا وثمودا) أى . وأهلكنا أيضا عادا وثمودا ، جزاء لهم على كفرهم

(وقد تبين لكم) معاشر الناس كثير (من مسكنهم) وقيل : معناه ظهر لكم يا أهل مكه من منازلهم بالحجر واليمن ، آيه فى هلاكهم .

{ وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِنْ مَسَاكِنِهِمْ } : قال ابن كثير فى تفسيره : كانت العرب تعرف مساكنهما جيدا وتمر عليها كثيرا .

هؤلاء ساروا فى طرق ودروب الباطل والرذيله فهلكوا وبقيت أطلالهم وخرائبهم تنم عن فجورهم وظلمهم للعباد .

وجاء فى تفسير الثعلبى : وكانوا مستبصرين فى الضلاله ، قال مجاهد وقتاده : وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ }: فى ضلالهم معجبين بها .

ضحاک ومقاتل والكلبى : حسبوا إنّهم على الهدى والحق وهم على الباطل .

أى عالمين بذلک السبيل فتركوه حتّى هلكوا ، أو قادرين على الاستبصار به حتّى يعرفوا ولم يفعلوا ، وليس المقصود من الآيه ذمّهم فقط بل ذمّ كلّ مَن ترک الحقّ مع العلم به أو مع الاقتدار على طلب العلم به .

أى كانوا عقلاء يمكنهم التمييز بين الحق والباطل بالنظر أو يحسبون أنهم على هدى ((1)).

{ وَقَارُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مُوسَى بِالبَيِّنَاتِ فَاسْتَكْبَرُوا فِى الأَرْضِ وَمَا كَانُوا سَابِقِينَ } 39 _سوره العنكبوت.

هذا الثلاثى من الكفره الفجره القتله أبادهم رب العالمين شرَّ اباده ولم ينفع مع فرعون وهامان نصائح موسى عليه السلام بل استمروا فى استكبارهم وطغيانهم

(وقارون وفرعون وهامان ولقد جاءهم موسى بالبيّنات فاستكبروا فى الأرض وما كانوا سابقين) : فائتين من عذابنا .

{ فَكُلا أَخَذْنَا بِذَنْبِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِباً وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُمْ مَنْ خَسَفْنَا بِهِ الأَرْضَ وَمِنْهُمْ مَنْ أَغْرَقْنَا وَمَا كَانَ اللّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ } 40 _سوره العنكبوت.

1- البحار ج 11 / 19 .

فكلا أخذنا : عاقبنا بذنبه فمنهم من أرسلنا عليه حاصباً ريحاً تأتى فى الحصباء ، وهى الحصى الصغار ، وهم قوم لوط ومنهم من أخذته الصيحه يعنى ثموداً . ومنهم من خسفنا به الأرض قارون وأصحابه ومنهم من أغرقنا فرعون وقومه وقوم نوح .

قال أمير المؤمنين عليه السلام : يا أيها الناس ازهدوا فى الدنيا فإن عيشها قصير وخيرها يسير وإنها لدار شخوص ومحله تنغيص وإنها لتدنى الآجال وتقطع الآمال ألا وهى المتصديه العنون ((1)) ، والجامحه ((2)) الحرون ((3)) ، والمانيه الخئون ((4)) .

وقال نجاح الطائى: النصر الربانى للمتقين الصالحين ينزل لا محاله فيمحق البارى الظالمين فيأخذهم بحصبهم و بالصيحه والزلزال والاغراق فى الماء.

1- قال فى لسان العرب العَنُونُ من الدواب : التى تُبارى فى سيرها الدوابَّ فتَقْدُمُها , وذلک من حُمُر الوحش .
2- قال تعالى : لولوا إليه وهم يجمحون } أى يسرعون , من جمح : أى أسرع , يقال جمح فى أثره أى أسرع إسراعا لا يرده شىء .
3- والحَرُونُ : اسم فرس مُسْلم بن عمرو الباهلىّ فى الإسلام كان يُسابِق الخيلَ , فإذا اسْتُدرَّ جَرْيه وقَف حتى تكادَ تسْبِقُه , ثم يجرى فيسبِقها , وعلَيه فيصبح المعنى إن الدنيا تقدّم اتباعها إلى الهاويه فإذا ما تأخروا استهوتهم وغرتهم حتى يظنوا إنهم فائزون ثم تنقلب عليهم فترديهم وهذه شيمتها فى خيانه من ركن إليها واغتر بزخارفها .
4- غرر الحكم ودرر الكلم من كلام الامام على عليه السلام _ ابو الفتوح عبد الواحد بن محمد بن عبد الواحد بن محمد آمدى ،المتوفى 510 هج ص 3 ح 2444 .

{ مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ العَنكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتاً وَإِنَّ أَوْهَنَ البُيُوتِ لَبَيْتُ العَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ } 41_سوره العنكبوت.

بالاسناد عن سالم بن مكرم ، عن أبيه ، قال : سمعت الامام أبا جعفر محمد الباقر عليه السلام يقول :

(مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا) ((1)).

قال الامام عليه السلام : عائشه هى الحميرا ((2)) .

وجاء فى أن العنكبوت كانت امرأه سحرت زوجها فمسخت ، كما قاله مولانا الصادق عليه السلام ((3)).

وفى روايه أخرى : كانت (امرأه) سيئه الخلق عاصيه لزوجها موليه عنه ، فمسخها الله عنكبوتا ((4)) .

1- العنكبوت : 41 .
2- بحار الأنوار , المجلسى _ ج 31 ص : 639 و ط كمبانى ج 8 / 454 , وجديد ج 32 / 286 . الحميرا : مصغر حماره . قال لها النبى صلى الله عليه و آله ذلک محذرا اياها من مخالفتها الامام على عليه السلام ومحاربتها له فى معركه الجمل .
3- البحار ط كمبانى ج 14 / 784 . ومثله النبوى ص 785 ، وجديد ج 65 / 220 و 224 .
4- البحار , المجلسى جديد ج 65 / 223 , وص 227 .

وفى روايه أخرى : مسخت لأنها كانت خائنه للبعل . وكانت تمكن فرجها سواه ((1)) .

الروايات الآمره بتنظيف البيوت من بيت العنكبوت ، وأن تركه يورث الفقر فى البحار ((2)) .

وأثبت العلم الحديث أن أنثى العنكبوت هى الوحيده القادره على بناء البيت والشبكه العنكبوتيه .

{مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ العَنكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتاً وَإِنَّ أَوْهَنَ البُيُوتِ لَبَيْتُ العَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ } 41_سوره العنكبوت .

أما الذكر فلا حيله له فهو بامكانه اخراج خيوط ويستعملها للانتقال والتحرك فقط ولا قدره له على بناء بيت .

لذا بين

الله تعالى بأن أنثى العنكبوت هى التى تبنى بيتها : { كَمَثَلِ العَنكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتاً } تاء التأنيث للعنكبوت المؤنث .

وبعدما ياتى أولادها الى الدنيا تقوم هذه الانثى المقتدره بقتل الذكر والقائه خارج البيت .

وبعدما يكبر الاولاد يقومون بقتل أمهم والقائها خارج البيت لذا وصف الله تعالى هذا البيت العنكبوتى السىء الاخلاق باسوأ وصف :

1- البحار , المجلسى جديد ج 65 / 223 , وص 227 .
2- البحار , المجلسى ط كمبانى ج 16 / 38 , وجديد ج 76 / 175 _ 177 .

{وَإِنَّ أَوْهَنَ البُيُوتِ لَبَيْتُ العَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ } 41_سوره العنكبوت . وقد صحح العلم الحديث ما جاء فى القرآن وما ذكره أهل البيت فى كونها امرأه شريره عاصيه لزوجها .

و يتخذ بعض الناس الملوک أولياء بسبب عروشهم واموالهم وجيوشهم وهم مثل بيت العنكبوت .

وعنه عن أبى جعفر عليه السلام فى تفسير الآيه الثّانيه قال : هم النّصارى والقسّيسون والرّهبان وأهل الشّبهات والأهواء من أهل القبله والحروريّه وأهل البدع .

(ويسيرون فى الشّهوات) لما لاحظ عليه السلام ميل طباعهم إلى اللَّذات الدّنيويه وانهماكهم فى الشّهوات النفسانيه قاطعين مراحل الأوقات بالتّلذّذ بتلک اللَّذات والشّهوات لا جرم جعل الشّهوات بمنزله طرق مسلوكه وجعل اشتغالهم بها بمنزله السّير فى تلک الطرق المعروف فيهم ما عرفوه بعقولهم الفاسده وإن لم يكن معروفا فى الشريعه (والمنكر عندهم ما أنكروه) بآرائهم الفاسده وإن لم يكن منكرا فى الحقيقه (مفزعهم فى المعضلات إلى أنفسهم)دون الأئمّه الذين يهدون بالحقّ وبه يعدلون (وتعويلهم فى المبهمات على آرائهم) دون أهل الذكر الذين أمر بسؤالهم بقوله :

(فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ) (كان كلّ امرئ منهم امام نفسه) وكأنّ دليل كلّ واحد منهم رأيه وهواه (قد أخذ منها فيما يرى) ويظنّ (بعرى وثقات) لا انفصام لها (وأسباب محكمات) لا يضلّ من تمسّک بها وإنّما مثلهم فى ذلک :

(كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتاً وإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كانُوا يَعْلَمُونَ) (وتِلْكَ الأَمْثالُ نَضْرِبُها لِلنَّاسِ وما يَعْقِلُها إِلَّا الْعالِمُونَ »((1)) .

من الأسئله الخطيره فى قضيّه الغار وهجره النبى محمد صلى الله عليه و آله مع دليل العرب عبد الله بن أريقط .هل نظر المهاجمون داخل الغار؟ وكيف لم ينظروا فيه وهو غار صغير قد بلغوه؟

بعد وصول الكافرين إلى غار ثور نظر ابن الطفيل داخل الغار فلم يشاهد أحداً ((2)) إذ طمس الله تعالى على عينيه يوم كان كافراً كما طمس ربّ العالمين على المحاصرين لدار النبى صلى الله عليه و آله فلم يشاهدوه أثناء خروجه من الدار.

فحجب البارى عزّ وجل أعين المشركين عن الرؤيه وهذه من المعاجز الإلهيه الباهره التى أنقذ بها الله تعالى رسوله من الهلاک المحتم.

ولو دقّقنا فى معجزه حجب الرؤيه عن الكافرين فى واقعتين مختلفتين لدهشنا من العظمه الإلهيه فى هذين الموضعين. ولوجدنا الأثر البين للعزيز الحكيم فى القضايا الكونيه.

ونتيجه لعمل البلاط الأموى فى محو الحقائق وتغيير السيره النبويه فقد وضع الرواه المأجورون روايات كاذبه للتعتيم على تلک المعجزه الفذّه.

1- منهاج البراعه, الشيخ الخوئى ج 6 / 249 .
2- الإصابه _ابن حجر 7 / 194.

إذ جاء فی روایه مختَلَقه : وخرج القوم فی أثره فصدّهم الله تعالی عنه بأن بعث عنکبوتاً نسجت علیه فآیسهم من الطلب فانصرفوا وهو نصب أعینهم((1)).

أقول : إنّ بیت العنکبوت لا تمنع الرؤیه من قریب لمساحه الغار الصغیره ممّا یبیّن کذب قضیه العنکبوت.

وقال النبی صلی الله علیه و آله : بیت العنکبوت بیت الشیطان ((2)).

وقالوا : کان العنکبوت قد بنی بیتاً علی باب غار النبی داود علیه السلام یوم لاحقه جالوت فوضع القصّاصون تلک الروایه لغار جبل ثور !

وکان غار داود علیه السلام عمیقاً فتخیل المتخیلون علی بابه نسیج عنکبوت فامتنع جالوت من دخوله بسبب عمقه خوفاً مما فی داخله .

علی خلاف غار النبی محمّد صلی الله علیه و آله الصغیر فی جبل ثور .وسبب هذا الوضع محاوله التستّر علی الدور الکبیر لعبدالله بن أریقط بن بکر صاحب النبی فی فی قضیه الغار إذ بعثه الباری عزّ وجل رحمه لرسول الله صلی الله علیه و آله ساعده فی أموره و صاحباً له.

والزائر لغار ثور یشاهد عدم فائده بیت العنکبوت فی حجب الرؤیه عن داخل الغار المذکور،فهو غار صغیر جداً یری ما فیه بنظره سریعه فمساحته

1- الخرائج والجرائح، قطب الدین الراوندی 1 / 25.
2- الکافی , الشیخ الکلینی _ الناشر دار الکتب الاسلامیه , الوفاه 329 هج , طهران , ج 6 / 522 , البحار , المجلسی, ج60 / 260 , تاج العروس , الزبیدی ج 5 / 127 .

لا تزید علی ثلاثه أمتار مربعه .وأنا أدعوا المسلمین لزیارته کی تنکشف أمامهم الاکاذیب الامویه،.

وقد فطن الوهابیون لکذب روایات الغار الامویه فأفتوا بحرمه زیاره غار ثور وان ذلک بدعه . وقد سقط الامویون والوهابیون الخوارج فی وحل الاکاذیب فیجانبون الصدق دائما .

فکتبوا عناوین کبیره أسفل جبل ثور تحرِّم زیاره غار ثور غیر مستندین فی تحریمهم علی دلیل شرعی ولا عقلی .

فالخلاصه تتمثّل فی عدم رؤیه طغاه مکّه لرسول الله صلی الله علیه و آله فی مکانین مختلفین : الأوّل فی باب منزله یوم خرج إلی الغار((1)).

والثانی فی داخل غار جبل ثور یوم نظروا فی داخله فلم یشاهدوا أحداً ((2)) ، لان سید الرسل صلی الله علیه و آله کان قد قرأ آیات من سوره یس تحجب الرؤیه علی الناس جمیعاً قائلا : (وجعلنا من بین ایدیهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشیناهم فهم لا یبصرون)((3)).

1- دلائل النبوه، البیهقی 2 / 470، شرح الاخبار، القاضی المغربی 1 / 260، البحار , المجلسی, 19 / 72.
2- الإصابه 7 / 194.
3- یس 9.

تأثر رئيس الوهابيه الشيخ ابن عثيمين ببحث الغار لنجاح الطائى

ابن عثيمين له منزله كبيره عند الوهابيه فهو امامهم فى التجسيم ومراعاه السلطان الظالم ونصب العداء لاهل بيت المصطفى والانغماس فى بحر ثقافه الامويين .

وتأثر عالم الوهابيه ابن عثيمين بكتاب الشيخ نجاح الطائى فاعلن هو الآخر كذب قضيه الحمامه والبيضتين وكذب قضيه العنكبوت ونسيجها .راجع هذا البحث فى كتابه على الانترنت .Get more discussion resultsقصه بطلان العنكبوت والحمامتين /للعلامه ابن عثيمين _رايه المذاكرهالعلميهالعامه.?www.alewaa.com/vb/showthread.php t=20604 _ Cached

التفسير : 29_العنكبوت ابن عثيمين _ منتدى انصار الحبيب المصطفى www.aeslam7gza.com/vb/showthread.php?t=9534. _ Cached

ابن عثيمين : أحاديث مكذوبه روّج لها المسلمون - نسيج العنكبوت وعش الحمامه ... _ [Translate this page]

posts _ 6 authors _ Last post : 2 Dec 2010 10

وقال الشيخ العثيمين فى لقاء الباب المفتوح عدد229 السؤال هل عش العنكبوت والحمامتين وارد يوم اختفى الرسول صلى الله عليه و آله فى غار ثور؟ .www.christian_dogma.com الاسلامى .. منتدى الحوار الاسلامى _

ص: 66

تأثر القرضاوى ببحث الطائى فى عدم حضور

أبى بكر فى الغار والهجره

مفاجأه القرضاوى : القرضاوى ينفى معجزه " العنكبوت والحمامتين " على غار حراء. قال الشيخ القرضاوى لقناه الجزيره : أخطر كتابين فى العصر الحديث هما : صاحب الغار وهل اغتيل النبى محمد صلى الله عليه و آله ؟ للشيخ نجاح الطائى .

لكن القرضاوى نفسه تأثر بكتاب الشيخ نجاح

الطائى فى عدم وجود أبى بكر فى الغار والهجره مع النبى وكذب القضايا الاخرى المرافقه للغار فاعلن كذب قضيه الحمامه والبيضتين بجانب الغار وكذب قضيه العنكبوت التى حاكت بيتها أمام الغار وان هذا الكذب جديد و لم يكن موجودا فى زمن الصحابه .راجع ذلك فى كتابه وعلى صفحات الانترنت : www.facebook.com/topic.php?uid=167806391540topic

=www.nadyelfikr.com/showthread.php?tid

سايت ورد الشام :

{انَّ اللّهَ يَعْلَمُ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مِنْ شَىْء وَهُوَ العَزِيزُ الحَكِيمُ } _سوره العنكبوت. 42

{انَّ اللّهَ يَعْلَمُ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مِنْ شَىْء }: (مَعْرُوفاً) أَى : صحَاباً مَعرُوفاً حَسنَاً .

الله تعالى يعلم انحرافهم الى عبيده راجين منهم الخير والقوه والعظمه وهم جميعا لا يملكوها .

ص: 67

قرأ أبو عمرو ويعقوب وعاصم _ فى روايه حفص _ والعليمى ، العبسى " ان الله يعلم ما يدعون من دونه " بالياء على الخبر عن الغائب .

الباقون بالتاء على الخطاب . قال أبو على : (ما) استفهام وموضعها النصب ب (يدعون) ولا يجوز أن يكون نصبا ب (يعلم) ولكن صارت الجمله التى هى منها فى موضع نصب ، وتقديره إن الله يعلم أوثانا يدعون من دونه ، لا يخفى عليه ذلک .

ومثله " فسوف تعلمون من تكون له عاقبه الدار " والمعنى سيعلمون أللمسلم تكون عاقبه الدار أم الكافر ؟

وكل ما كان من هذا فهكذا القول فيه ، وهو قياس قول الخليل .

شبه الله سبحانه حال من اتخذ من دونه أولياء ينصرونه عند الحاجه فى الوهن والضعف بحال العنكبوت الذى يتخذ بيتا ليأوى إليه ، فكما أن بيت العنكبوت فى غايه الوهن والضعف ، فكذلک حال من اتخذ من دون الله أولياء مثله فى الضعف والوهن . والمثل قول سائر يشبه به حال الثانى بالأول

و (الاتخاذ) أخذ الشئ على اعداده لنائبه ، وهو (افتعال) من (الاخذ) فلما اخذوا عباده غير الله إعدادا لنائبه كانوا اتخذوا الأولياء من دون الله ، وذلک فاسد لان عباده الله هى العاصمه من المكاره دون عباده الأوثان .

والمولى هو المتولى للنصره ، وهو أبلغ من الناصر ، لان الناصر قد يكون ناصرا بأن يأمر غيره بالنصره ، والولى هو الذى يتولى فعلها بنفسه . والعنكبوت هى دابه ضعيفه تنسج بيتا تأويها ، فى غايه الوهن والضعف .

{ وَتِلْکَ الأمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا یَعْقِلُهَا إلا العَالِمُونَ } 43_سوره العنکبوت.

کرر سبحانه الامثال للناس کی یتدبروا ویعقلوا لکن لا یعقل الا العالمون : آل محمد صلی الله علیه و آله ((1)) .

وهذا یبین أن تفسیر الایات عند محمد وآل محمد لکنه مع الاسف تجد الکثیر من المسلمین یأخذون تفسیر القرآن من علماء النواصب الخوارج الذین ذکرهم القرآن بسوء .

وجاء فی القرآن الکریم حول التأویل قوله تعالی : (وما یعلم تأویله إلاّ الله والراسخون فی العلم یقولون آمنا به کل من عند ربنا) ((2)).

والراسخون فی العلم هم محمد وأهل بیته الکرام صلی الله علیه و آله , ویبین ذلک حاجه القرآن إلی تفسیر أهل البیت (علیهم السلام).

وقال النبی محمد صلی الله علیه و آله عن اهل البیت : «أولوا العلم والراسخون فی العلم , ومدینه العلم والعلماء ((3)) .

1- تفسیر القمی _ الوفاه 307 هج _تفسیر الایه .
2- آل عمران 7
3- صحیح الترمذی فی المناقب 3731 , وصحیح الحاکم النیسابوری3 / 126 , صححه الحاکم وحسنه الحافظان العلائی وابن حجر , والفتاوی الحدیثه 123 _ طبعه مصر الاولی 1353 هجریه , والاستیعاب , ابن عبد البر 3 / 1102 _ طبع دار الجیل _ بیروت , ومسند أبی یعلی الموصلی , تحقیق حسین سلیم , طبعه 2 , 1992 م , دار المأمون , بیروت , ج 2/ 58 و المعجم الکبیر 11 / 55 , المصنف , عبد الرزاق الصنعانی _المتوفَّی سنه 211 هجریه , تحقیق حبیب الأعظمی ج 7 / 181 باب الطلاق فی الشرک , والمصنف , ابن أبی شیبه الکوفی طبعه 1 , 1989 م , تحقیق سعید اللحام , دار الفکر , بیروت , ج 4 / 160 فی الطلاق فی الشرک من رآه جائزاً , وتاریخ بغداد 3 / 181 رقم 1203 ج 5 / 110 رقم 2502 , وتاریخ دمشق 42 / 380 طبع دار الفکر , بیروت, کنز العمّال 13 / 148 , فی فضائل علی , فیض القدیر , المناوی1 / 49 , حرف الهمزه _ طبع دار الکتب

وكشف الخفاء , العجلونى1 / 203 , اللآلئ المصنوعه1 / 334 , و الجامع الصغير , السيوطى1 / 415 وفضائل الخمسه فى الصحاح السّته ج 2 / 283281 , شواهد التنزيل , الحكسانى1 / 104 .

بينما قال الله تعالى للبشريه : "{ وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا } سوره إسراء : 85 .

وقال تعالى : (فَاسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنتُمْ لاَتَعْلَمُونَ) ((1)).

وعن الإمام الصادق عليه السلام : (العلم سبعه وعشرون جزء ، فجميع ما جاءت به الرسل جزءان ، لم يعرف الناس حتّى اليوم غير الحرفين ، فإذا قام القائم ، أخرج الخمس والعشرين حرفا ، فبثها فى الناس ، وضمّ إليها الحرفين ، حتّى يبثها سبعه وعشرين حرفا) ((2)) .

قال سبحانه : (وقُلْ رَبِّ زِدْنِى عِلْماً) ((3)) .

1- النحل: 43.
2- منتخب الأنوار المضيئه : ص 201 .
3- سوره طه : الآيه 114 .

وقال سبحانه عن البشر : (وما أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا) ((1)) .

الطبرى والثعلبى وابن كثير : قال على (عليه السلام) : «نحن اهل الذكر ».وهو الماثور عن سائر أئمه الهدى من أهل البيت (عليهم السلام) ((2)).

وسألوا الحسين بن على بن أبى طالب (عليه السلام) : زعموا أنَّ الّذى عنده علم الكتاب عبد الله بن سلام , فقال : (انّما ذلک على بن أبى طالب (عليه السلام) ,

وكذلک قال ذلک محمّد بن الحنفيَّه ((3)) .

1- سوره الإسراء : الآيه 85 .
2- تفسير الثعلبى , فى تفسير الآيه الكريمه , ج 6 / 270 , تحقيق : ابى محمد بن عاشور , طبعه 1 , 2002 م , احياء التراث العربى , بيروت , تفسير الطبرى ج 17 / 8 وما جعلناهم جسدا لا ياكلون , تحقيق : خليل الميس , طبعه 1995 م , طبعه دار الفكر , بيروت , شواهد التنزيل , الحسكانى الحنفى ج 1 / 436 طبعه 1 , 1990 م , وزاره الارشاد , طهران , تفسير القرطبى ج 11 / 272 قوله تعالى: وما ارسلنا قبلک الا رجالا , تحقيق : ابو اسحاق ابراهيم اطفيش , طبعه 1985 م , احياء التراث العربى , بيروت , تفسير ابن كثير ج 2 / 591 , تعديد منافع البحر , طبعه 1992 م , دار المعرفه , بيروت , تفسير الالوسى تفسير الآيه , ينابيع الموده , القندوزى الحنفى ج 1 / 357 الباب 39 , تحقيق : على الحسينى , طبعه 1 , 1416 هجريه دار الاسوه , قم.
3- سوره الرعد 43 , تفسير الثعلبى ج 5 / 302 , الناشر : 1 , تحقيق : ابى محمد بن عاشور , ط1 , احياء التراث العربى , 2002م بيروت . شواهد التنزيل , الحسكانى الحنفى ج 1 / 400 , تحقيق : المحمودى 1990 م , وزاره الثقافه , قم . زاد المسير ج 4 / 251 تفسير الآيه , تحقيق : محمد عبد الرحمن , طبعه 1 , 1987 م دار الفكر , بيروت , الجامع الاحكام القرآن , تفسير القرطبى ج 9 / 336 تفسير: يمحو الله ما يشاء , الناشر : 1985 م احياء التراث العربى , بيروت , تحقيق: ابو اسحاق . تفسير السمعانى ج 3 / 101 , طبعه دار الوطن , الرياض السعوديه , 1997 م . تفسير البغوى ج 3 / 25 , تحقيق : خالد عبد الرحمن , دار المعرفه , بيروت

, روح المعانى , الآلوسى الديلمى ج13 ص158 , الكشفى الترمذى فى مناقب مرتضوى 28 . ابو حيان: البحر المحيط , ج5 ص401 .

وقال السيوطى : أخرج ابن المنذر عن الشعبى قال : ما نزل فى عبدالله بن

سلام شىء من القرآن ((1)) .

ولم يبايع عبد الله بن سلام الامام عليا عليه السلام فى خلافته ((2)) . فكان من المنافقين طبقا للحديث النبوى :

روى مسلم فى صحيحه : قال النبى صلى الله عليه و آله : يا على لا يحبک الا مؤمن تقى , ولا يبغضک الا منافق شقى , واخرج الترمذى عن ابى سعيد الخدرى قال : كنا نعرف المنافقين ببغضهم علياً ((3)).

1- الدر المنثور 4 / 69 _ تفسير الايه و مشكل الآثار ج 1 ص 137 , وفيه أن سعيد بن جبير قد وافق الشعبى فى نفى نزول الآيه فى ابن سلام , والدر المنثور ج 4 ص 69 , و ج 6 ص 39 / 40 عن ابن المنذر , ودلائل الصدق ج 2 ص 135 عنه , والميزان ج 11 ص 389 .
2- المختصر فى اخبار البشر _ تاريخ ابى الفداء ج 1 / 170 _ الوفاه 732 هج _ دار المعرفه _ بيروت .
3- صحيح مسلم , كتاب الايمان ج 1 / 61 , باب الدليل على حب الانصار وعلى , المتوفَّى سنه 261 هجريه , طبعه دار الفكر , بيروت , صحيح سنن ابن ماجه ج 1 / 42 فضل على عليه السلام , صحيح الترمذى ج 5 / 299 مناقب على , ح 3801 و 3819 , صحيح النسائى ج 8 / 116 , كتاب الايمان , باب علامه الايمان , وفضائل الصحابه , النسائى 17 فضائل على , وصحيح ابن ماجه ج 1 / 42 فضل على , ومسند أحمد بن حنبل ج 1 / 84 _ 95 , 128 , مسند على و 6 / 292 حديث بعض ازواج النبى , المتوفَّى سنه 241 هجريه , طبعه دار صادر , بيروت ,و نيل الاوطار , الشوكانى ج 7 / 113 , باب عدد الرضاعات المحرمه , المتوفَّى سنه 1255 هجريه , دار الجيل 1973 م , بيروت , والمعجم الكبير , الطبرانى 23 / 375 موضوع جده ابن جدعان , تحقيق : حمدى السلفى 1985 م , طبعه 2 دار إحياء التراث العربى , بيروت وشرح نهج البلاغه , ابن أبى الحديد المعتزلى8 / 119 الغلاه من الشيعه والنصيريه وغيرهم , و9 / 172 من خطبه له عليه السلام , وكنز العمال 11 / 622 موضوع الاكمال , وتاريخ دمشق ج 1 ج 2 / 398 و 4 ج 2 / 134 , المتوفَّى سنه 571 هجريه _ دار الفكر , بيروت ,

وتهذيب الكمال , المزى 15 / 233 موضوع عبد بن عبد الرحمن ,و تهذيب التهذيب , الطوسى , الوفاه 360 هج , ابن حجر 8 / 411 , طبعه اولى , 1404 هجريه , دار الفكر , بيروت والامالى , ابو جعفر محمد بن على ابن بابويه القمى الصدوق , المتوفّى سنه 381 هجريه , 525 , موضوع الاعمش يذكر فضائل على , وتاريخ الذهبى فى ترجمه نفيع بن الحارث والمستدرک , الحاكم ج 3 / 127 , وتاريخ بغداد , أبو بكر أحمد بن على الخطيب البغدادى , سنه الوفاه : 463 هج _ ج 4 / 40 , واسد الغابه ج 1 / 66 , الاستيعاب ج 2 / 464 , الدر المنثور ج 7 / 504 , حليه الاولياء ج 1 / 86 , مجمع الزوائد , ابن حجر المكى الهيتمى _ سنه الوفاه _ 807 هج _ , ج 9 / 132 , ذخائر العقبى 92 , جامع الاحاديث للسيوطى ج 7 / 229 , مسند أبى يعلى الموصلى , ج 2 / 109 , الصواعق المحرقه , ابن حجر الهيتمى الشافعى سنه الوفاه , 807 هج, 123 , تفسير الطبرى 13 / 72 , تفسير الرازى 19 / 14 , فتح القدير ج 5 / 253.

ص: 73

قال ابن عساكر فى ترجمه الإمام على عليه السلام ج 1 ص 135 : أنبأنا الحرث الهمدانى ، قال رأيت عليا جاء حتى صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : قضاء قضاه الله على لسان نبيكم الأمى صلى الله عليه و آله إنه لا يحبنى إلا مؤمن ولا يبغضنى إلا منافق وقد خاب من افترى ((1)) .

وقال الحافظ أبو الفرج ابن الجوزى الحنبلى فى صفه الصفوه ج 1 ، ص 312 ، عن زر بن حبيش قال : قال على عليه السلام : والله إنه لما عهد إلى رسول الله صلى الله عليه و آله إنه قال : لا يبغضنى إلا منافق ، ولا يحبنى إلا مؤمن ((2)) .

{ خَلَقَ اللّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأرْضَ بِالحَقِّ إنَّ فِى ذَلِکَ لاَيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ } 44 _سوره العنكبوت.

خلق تعالى السماوات والارض بالحق والصدق والعدل وهى آيه للمؤمنين تبين لهم النظم الالهى الدقيق لما خلقه سبحانه .

الكافى ، 1 / 13 / 12 / 1 أبو عبد اللَّه الأشعرى عن بعض أصحابنا رفعه عن هشام بن الحكم قال : قال لى أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام يا هشام إن اللَّه تبارک وتعالى بشر أهل العقل والفهم فى كتابه فقال « فَبَشِّرْ عِبادِ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولئِکَ الَّذِينَ هَداهُمُ اللَّهُ وَأُولئِکَ هُمْ أُولُوا الألْبابِ » .

1- تاريخ دمشق _ ابن عساكر فى ترجمه الإمام على عليه السلام ج 1 ص 135.
2- الحافظ أبو الفرج ابن الجوزى الحنبلى فى صفه الصفوه ج 1 ، ص 312 .

يا هشام إن اللَّه تبارک وتعالى أكمل للناس الحجج بالعقول ونصر النبيين بالبيان ودلهم على ربوبيته بالأدله فقال « وَإِلهُكُمْ إِلهٌ واحِدٌ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمنُ الرَّحِيمُ إِنَّ فِى خَلْقِ السَّماواتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهارِ وَالْفُلْكِ الَّتِى تَجْرِى فِى الْبَحْرِ بِما يَنْفَعُ النَّاسَ وَما أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّماءِ مِنْ ماءٍ فَأَحْيا بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها وَبَثَّ فِيها مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّياحِ وَالسَّحابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّماءِ وَالأَرْضِ لآياتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ » .

يا هشام قد جعل اللَّه ذلک دليلا على معرفته بأن لهم مدبرا فقال « وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومُ مُسَخَّراتٌ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِى ذلِکَ لآياتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ » وقال « :

هُوَ الَّذِى خَلَقَكُمْ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخاً وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى مِنْ قَبْلُ وَلِتَبْلُغُوا أَجَلًا مُسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ » .

وقال « إِنَّ فِى » . . « اخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهارِ » . . « وَما أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّماءِ مِنْ ماءٍ فَأَحْيا بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها » . . « وَتَصْرِيفِ الرِّياحِ وَالسَّحابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّماءِ وَالأَرْضِ لآياتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ » .

وقال « يُحْيِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الآياتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ » .

وقال « . . وَجَنَّاتٌ مِنْ أَعْنابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوانٌ وَغَيْرُ صِنْوانٍ يُسْقى بِماءٍ واحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَها عَلى بَعْضٍ فِى الأُكُلِ إِنَّ فِى ذلِکَ لآياتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ .

وقال « وَمِنْ آياتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفاً وَطَمَعاً وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّماءِ ماءً فَيُحْيِى بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها إِنَّ فِى ذلِکَ لآياتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ » .

وقال « قُلْ تَعالَوْا أَتْلُ ما حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَبِالْوالِدَيْنِ إِحْساناً وَلا تَقْتُلُوا أَوْلادَكُمْ مِنْ إِمْلاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلا تَقْرَبُوا الْفَواحِشَ ما ظَهَرَ مِنْها وَما بَطَنَ وَلا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِى حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ » .

وقال « . . . هَلْ لَكُمْ مِنْ ما مَلَكَتْ أَيْمانُكُمْ مِنْ شُرَكاءَ فِى ما رَزَقْناكُمْ فَأَنْتُمْ فِيهِ سَواءٌ تَخافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ كَذلِكَ نُفَصِّلُ الآياتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ » .

يا هشام ثم وعظ أهل العقل ورغبهم فى الآخره فقال : « وَمَا الْحَياةُ الدُّنْيا إِلَّا

لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَلَلدَّارُ الآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أفَلا تَعْقِلُونَ » .

يا هشام ثم خوف الذين لا يعقلون عقابه فقال تعالى « ثُمَّ دَمَّرْنَا الآخَرِينَ وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ وَبِاللَّيْلِ أفَلا تَعْقِلُونَ » ((1)) .

وقال « إِنَّا مُنْزِلُونَ عَلى أَهْلِ هذِهِ الْقَرْيَهِ رِجْزاً مِنَ السَّماءِ بِما كانُوا يَفْسُقُونَ((2)) .وَلَقَدْ تَرَكْنا مِنْها آيَهً بَيِّنَهً لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ » ((3)).

يا هشام إن العقل مع العلم فقال « وَتِلْكَ الأَمْثالُ نَضْرِبُها لِلنَّاسِ وَما يَعْقِلُها إِلَّا الْعالِمُونَ » ((4)) .

يا هشام ثم ذم الذين لا يعقلون فقال « وَإِذا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا ما أَنْزَلَ اللَّهُ قالُوا بَلْ نَتَّبِعُ ما أَلْفَيْنا عَلَيْهِ آباءَنا أَوَ لَوْ كانَ آباؤُهُمْ لا يَعْقِلُونَ شَيْئاً وَلا يَهْتَدُونَ »

1- الصافات / 136 _ 138 .
2- الصافات / 136 _ 138 .
3- العنكبوت 34 .
4- العنكبوت 35 .

((1)) .

وقال « وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِى يَنْعِقُ بِما لا يَسْمَعُ إِلَّا دُعاءً وَنِداءً صُمٌّ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لا يَعْقِلُونَ » ((2)) .

وقال « وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعَ ((3)) إِلَيْکَ أفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ وَلَوْ كانُوا لا يَعْقِلُونَ »((4)) .

وقال « أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالأَنْعامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا » ((5)) .

وقال تعالى « لا يُقاتِلُونَكُمْ جَمِيعاً إِلَّا فِى قُرىً مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَراءِ جُدُرٍ بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعاً وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذلِکَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا يَعْقِلُونَ » ((6)) .

وقال « وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتابَ أفَلا تَعْقِلُونَ » ((7)) .

يا هشام ثم ذم اللَّه الكثره فقال « وَإِنْ تُطِعْ أَكْثَرَ مَنْ فِى الأَرْضِ يُضِلُّوکَ عَنْ

1- البقره / 170 .
2- البقره / 171 .
3- وفى الآيه " يستمعون " مكان " يستمع " .
4- يونس / 42 .
5- الفرقان / 44 .
6- الحشر / 14 .
7- البقره / 44 .

سَبِيلِ اللَّهِ » ((1)) .

وقال « وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّماواتِ وَالأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْقلُونَ » ((2)) .

وقال « وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ نَزَّلَ مِنَ السَّماءِ ماءً فَأَحْيا بِهِ الأَرْضَ (مِنْ) بَعْدِ مَوْتِها لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْقِلُونَ » ((3)).

يا هشام ثم مدح القله فقال « . . . وَقَلِيلٌ مِنْ عِبادِيَ الشَّكُورُ » ((4)) .

وقال « وَقَلِيلٌ ما هُمْ » .

وقال نجاح الطائى :

وقال سيد الكون محمد صلى الله عليه و آله : (إنى تارک فيكم الثقلين خليفتين , كتاب الله وعترتى أهل بيتى , ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدى , واحدهما أكبر من الآخر , وانهما لن يفترقا حتى يردا علىَّ الحوض يوم القيامه , وإنَّ اللطيف الخبير انبأنى انهما لن يفترقا حتى يردا علىَّ الحوض , فلا تتقدموهما فتهلكوا , ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم) ((5))

.

1- الأنعام / 116 .
2- لقمان / 25 وفى الآيه " لا يعلمون " مكان " لا يعقلون " .
3- العنكبوت / 63 . والآيه فأحيا به الأرض من بعد موتها .
4- سبأ / 13 .
5- صحيح مسلم ج 4 / 1873 , ح 2408 , كتاب فضائل الصحابه , صحيح الترمذى 5/329 , ح 3876 , مناقب اهل البيت , صحيح النسائى ج 5 / 130 ح8464 , فضائل الصحابه , النسائى , خصائص امير المؤمنين 93 قول النبى من كنت وليه , وموضوع العباس بن عبد المطلب ص 22 , المستدرک على الصحيحين , الحاكم 3 / 148 , موضوع انى تارک فيكم الثقلين , السنن الكبرى , النسائى ج 5 / 51 ح 8175 يا ايها الناس , تفسير الثعلبى ج 9 / 186 , المتوفَّى سنه 427 هجريه , طبعه اولى , 1432 هجريه , دار احياء التراث , بيروت , مسندِ أبى يعلى الموصلى , تحقيق :

حسين سليم , طبعه 2 , 1992 م , دار المأمون , بيروت , ج 2 / 297 من مسند ابى سعيد الخدرى 48 1021 , 22 موضوع العباس بن عبد المطلب , مسند أحمد بن حنبل ج 3/17 , 3/59 , 3/148 , 5 / 492 ح 18780 , 3 / 14 , موضوع مسند ابى خزيمه , صحيح ابن خزيمه 4 / 63 , باب ان بنى عبد المطلب حرم عليهم الصدقه , الطبقات الكبرى , محمد بن سعد 2 / 194 , ذكر ما قرب لرسول الله من اجله , امتاع الاسماع , المقريزى 5 / 378 فصل فى ذكر آل الرسول , تفسير الفخر الرازى ج 8 / 173 , آيه واعتصموا بحبل الله , السنن الكبرى , البيهقى ج 7 / 30 باب بيان آل محمد و ج 10 / 114 باب ما يقضى به القاضى , طبعه دار الفكر , بيروت , مجمع الزوائد , الهيثمى ج 9 / 163 باب فضل أهل البيت , طبعه 1988 م دار الكتب العلميه , بيروت , مسند ابن الجعد ص 397 من حديث محمد بن طلحه , مصنف ابن أبى شيبه الكوفى , طبعه 1 , 1989 م , تحقيق : سعيد اللحام , دار الفكر , بيروت , 7 _ 176 فى الوصيه بالقرآن , كتاب السنه , عمرو بن عاصم 630 ح 1554 يا ايها الناس , سير أعلام النبلاء , الذهبى الكردى ج 9 / 365 , طبعه 9 سنه 1413 هجريه _ ط مؤسسه الرساله , بيروت , التنبيه والإشراف , المسعودى 221 , الدر المنثور ج 7 / 349 , مشكل الاثار , الطحاوى 4 كشف الاستار عن زوائد البزار ج 3/221 عن مسند أبى بكر البزار , تهذيب اللغه , العلامه الازهرى 9/178 , ينابيع المودّه 40 , تاريخ بغداد , أبو بكر أحمد بن على الخطيب البغدادى , سنه الوفاه : 463 هج _ ج 7 / 377 , المعارف , ابن قتيبه 291 , وتاريخ الخلفاء , السيوطى 114 , المشكاه , الخطيب التبريزى , المعجم الكبير , الطبرانى 5/186 , جامع الاصول , ابن الاثير الجزرى الكردى ج 1/ 277 , اضواء على السنه المحمديه , أبو ريه 404 , الصواعق المحرقه , ابن حجر 26 , 89 .

ص: 79

هذه النصوص تبين أن أهل البيت هم من يفسر كتاب الله ولا يجوز للناس تفسيره بآرائهم .

ولا يجوز أن يفسره اليهود مثل كعب الاحبار ووهب بن منبه وزيد بن ثابت عبد الله بن سلام والمنافقون والنواصب من أمثال ابى موسى الاشعرى ومقاتل بن سليمان وابى فرج بن الجوزى وابن تيميه ومحمد بن عبد الوهاب .

وقد بينت نصوص النبى والائمه الاثنى عشر أنه لا يجوز تفسير القرآن بالرأى .

عليه يجب ابتعاد المسلمين عن التفاسير المعتمده على تفسيره بالراى والاخذ بالتفاسير المعتمده على روايات أهل البيت .

{ اتْلُ مَا أُوحِىَ إِلَيْکَ مِنَ الکِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلاةَ إِنَّ الصَّلاةَ تَنْهَى عَنِ الفَحْشَاءِ وَالمُنْکَرِ وَلَذِکْرُ اللّهِ أَکْبَرُ وَاللّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ } 45_سوره العنكبوت.

وعنه صلى الله عليه و آله : « أقربُ ما يكونُ العبدُ إلى الله تعالى إذا قام إلى الصلاه » .

وعن النبى صلى الله عليه و آله : الصلاه عمود الدين إذا قبلت قبل ما سواها وإذا ردت رد ما سواها ((1)) .

وقال رسول اللَّه صلى الله عليه و آله : ما بين المسلم وبين أن يكفر إلا أن

يترک الصلاه الفريضه متعمدا ، أو يتهاون بها فلا يصليها ((2)) .

وفى الحسن عنه عليه السلام قال : بينا رسول اللَّه صلى الله عليه و آله جالس فى المسجد ، إذ دخل رجل فقام فصلى ، فلم يتم ركوعه ولا سجوده ، فقال صلى الله عليه و آله : نقر كنقر الغراب ، لئن مات هذا وهكذا صلاته ليموتن على غير دينى ((3)).

{ وَلَذِكْرُ اللّهِ أَكْبَرُ وَاللّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ }: والذكر فى القرآن على سته وجوه : القرآن ، والنبى وأمير المؤمنين والأئمه(عليهم السلام) ، والولايه ، والإمامه ، وطاعتهم ، ومعناه المتعارف.

" إن الصلاه تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر " فالنهى كلام والفحشاء والمنكر رجال ونحن ذكر الله ونحن أكبر ((4)) .

1- وسائل الشيعه 3 / 17 والوافى 2 / 10 .
2- وسائل الشيعه 3 / 29 .
3- وسائل الشيعه 3 _ 21 .
4- الكافى _ الكلينى ج 2 / 598 _ الناشر : دار الكتب الاسلاميه _ طهران والبحار , المجلسى , ج 7 / 321 و ج 79 / 199 ومرآه العقول , المجلسى ج 12 / 478 ومنهاج البراعه فى شرح نهج البلاغه _ المؤلف : حبيب الله الهاشمى الخوئى _ الجزء : 8 _ الوفاه : 1324 _ المجموعه : مصادر الحديث الشيعيه _ القسم العام _ تحقيق : سيد إبراهيم الميانجى _ الطبعه : الرابعه _ المطبعه : مطبعه الاسلاميه بطهران _ الناشر : بنياد فرهنگ امام المهدى (عج) _ ملاحظات : الناشر : بنياد فرهنگ امام المهدى (عج) مؤسس مهدى حائرى.

سأل سعد الخفاف الامام فقال أبو جعفر الباقر عليه السلام : وهل الناس إلا شيعتنا فمن لم يعرف الصلاه فقد أنكر حقنا ثم قال : يا سعد أسمعک كلام القرآن ؟

قال سعد : فقلت : بلى (صلى الله عليک) .

فقال : " إن الصلاه تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر " فالنهى كلام والفحشاء والمنكر رجال ونحن ذكر الله ونحن أكبر ((1)) .

وقال تعالى : (فَسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنتُمْ لاَتَعْلَمُونَ) ((2)).

الطبرى والثعلبى وابن كثير : قال على (عليه السلام) : «نحن اهل الذكر ».وهو الماثور عن سائر أئمه الهدى من أهل البيت (عليهم السلام) ((3)).

1- الكافى , الشيخ الكلينى _ الناشر دار الكتب الاسلاميه , الوفاه 329 هج , طهران , ج 2 / 598 .
2- النحل: 43.
3- تفسير الثعلبى , فى تفسير الآيه الكريمه , ج 6 / 270 , تحقيق : ابى محمد بن عاشور , طبعه 1 , 2002 م , احياء التراث العربى , بيروت , تفسير الطبرى ج 17 / 8 وما جعلناهم جسدا لا ياكلون , تحقيق : خليل الميس , طبعه 1995 م , طبعه دار الفكر , بيروت , شواهد التنزيل , الحسكانى الحنفى ج 1 / 436 طبعه 1 , 1990 م , وزاره الارشاد , طهران , تفسير القرطبى ج 11 / 272 قوله تعالى: وما ارسلنا قبلک الا رجالا , تحقيق : ابو اسحاق ابراهيم اطفيش , طبعه 1985 م , احياء التراث العربى , بيروت , تفسير ابن كثير ج 2 / 591 , تعديد منافع البحر , طبعه 1992 م , دار المعرفه , بيروت , تفسير الالوسى تفسير الآيه , ينابيع الموده , القندوزى الحنفى ج 1 / 357 الباب 39 , تحقيق : على الحسينى , طبعه 1 , 1416 هجريه دار الاسوه , قم.

كلمات المفسرين فى هذه الآيه

تلاوه الكتاب الالهى أمر يفعله المؤمنون فى كل يوم وخاصه قبل طلوع الشمس حيث يرتفع نوره فى ذلک البيت الى عنان السماء .

والصلاه عمود الدين تنهى عن الفحشاء والمنكر والا لا يزداد من الله الا بعدا .

{ وَلَذِكْرُ اللّهِ أَكْبَرُ وَاللّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ } :

1_ابن عباس ، وسلمان ، وابن مسعود ، ومجاهد : معناه ولذكر الله إياكم برحمته أكبر من ذكركم إياه بطاعته .

2_ وقيل : معناه ذكر العبد لربه أفضل من جميع عمله .

3_و فى روايه أخرى _ عن سلمان ، وهو قول قتاده وابن زيد وأبى الدرداء وقال أبو مالک : معناه إن ذكر العبد لله تعالى فى الصلاه أكبر من الصلاه .

4_وقيل : ذكر الله بتعظيمه أكبر من سائر طاعاته .

أقول : الرأى الاول هو الصائب فالله تعالى الرحمن يرحم عبده أكبر من ذكر العبد له سبحانه .

القراءه فى الصلاه : وليست ركنا بل واجبه تبطل الصلاه بتركها عمدا ، ويجب الحمد ثم سوره كامله فى ركعتى الثنائيه والأوليين من غيرها ، والبسمله آيه منها ومن كل سوره ، ولو أخل بحرف منها عمدا أو من

السوره أو ترک إعرابا أو تشديدا أو موالاه أو أبدل حرفا بغيره وإن كان فى الضاد والظاء أو أتى بالترجمه مع إمكان التعلم وسعه الوقت أو غير الترتيب أو قرأ فى الفريضه عزيمه أو ما يفوت الوقت به أو قرن أو خافت فى الصبح أو أوليى المغرب والعشاء عمدا عالما أو جهر فى البواقى كذلک أو قال آمين آخر الحمد لغير التقيه بطلت صلاته ((1)) .

ومرتبه الذكر أى أهل البيت أكبر من الصلاه لانها من أصول الدين فهى مع التوحيد والنبوه والمعاد .

والصلاه من فروع الدين مع الصوم والحج والجهاد والخمس والزكاه والامر بالمعروف والنهى عن المنكر والتولى لاولياء الله والتبرى من أعداء الله .

وقد اتفق الفريقان بأن من لا يؤمن بولايه على فهو من أهل النار .

وقال أحمد بن حنبل: من لم يثبت الولايه لعلى فهو أضل من حمار ((2)).

يقصد ا بن حنبل الآيه (وَلَقَدْ ذَرَأنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيراً مِنَ الجِنِّ وَالإنْسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أعْيُنٌ لا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لا يَسْمَعُونَ بِهَا أُوْلَئِکَ كَالأنْعَامِ بَلْ هُمْ أضَلُّ أُوْلَئِکَ هُمُ الغَافِلُون) ((3)) .

1- استيضاح الفوائد ج 1 / 107 .
2- المدخل, ابو عبد الله القيروانى الشيروانى ص 25, طبعه المنيريه, مصر, التمهيد والبيان, محمد بن يحيى الاندلسى 173, طبعه بيروت, أئمه الفقه التسعه, عبد الرحمن الشرقاوى ج 2 / 28, طبع الهيئه المصريه العامه للكتاب .
3- سوره الاعراف 179 .

وقال الإمام محمد الباقر (عليه السلام): آخر فريضه أنزلها الله تعالى الولايه ((1)) .

وقد اعترف عمر بعبوديته للامام على عليه السلام فى زمن خلافته حين كان سلطانا حيث قال : على مولاى ومولى كل مسلم ومسلمه ومن ليس بمولاه ليس بمسلم ((2)) .

1- تفسير القمى ج 1 / 162, عنه البرهان ج 2 / 223 .
2- تاريخ البخارى الكبير , البخارى ج3 / 96 , صحيح مسلم , باب فضائل على رقم 2408 , المتوفَّى سنه 261 هجريه _ طبعه دار الفكر , بيروت , ومسند أحمد بن حنبل ج3 / 17 , ج4 / ح 366 , المتوفَّى سنه 241 هجريه , طبعه دار صادر , بيروت ,و أخرجه الحاكم فى المستدرک على الصحيحين ج 3 / 109 بثلاث طرق وقال صحيح على شرط الشيخين , وأقره الذهبى الكردى , والبيهقى فى خصائص على 96 ح 79 , والمعيار والموازنه , الاسكافى 212 , حديث الغدير , تمهيد الاوائل , الباقلانى , المتوفَّى سنه , 103 هجريه , ص453 _الكلام فى ابطال النص , طبعه 3 , 1993 م , مؤسسه الكتب الثقافيه , بيروت , وتفسير الرازى ج12 / 49 قوله تعالى: يا ايها الرسول بلغ , وتاريخ بغداد ج 8 / 284 حبشون بن موسى , طبعه 1 , 1997 م, دار الكتب العلميه , بيروت , وتاريخ دمشق ج 42 / 221 , طبعه 1415 هجريه , دار الفكر , بيروت , والصواعق المحرقه , ابن حجر الهيتمى 26 , و فيض القدير _ شرح الجامع الصغير ج6 / 218- الأربعين فى فضائل أمير المؤمنين _ مخطوطه ,و المرقاه فى شرح المشكاه , ج 5 / 574 , وسيله المال _ مخطوطه , ومعارج العلى _ مخطوطه , وذخيره المآل _ شرح عقد جواهر اللآل _ مخطوطه ,و المناقب , الخوارزمى الحنفى: 97 , والرياض النضره ج 2 / 224 , والفتوحات الاسلاميه: 307/ ج3 , وذكره الزرقانى المالكى فى شرح المواهب 13 / ج7 , ومناقب الامام على عليه السلام _ابن المغازلى 1 / 86 الباب 13 , طبعه وزاره الثقافه , قم 1415 هجريه , والسيده فاطمه , محمد بيومى 61 , محبه اهل البيت ,و شواهد التنزيل , الحسكانى الحنفى ج1 / 348 , تحقيق المحمودى_ طبعه 1990 م , وزاره الثقافه , طهران , وتاريخ دمشق ج 2 / 82 / 581 , ذخائر العقبى 68 , المناقب .

ابن المغازلی الشافعی : قال أبوبکر وعمر لعلی علیه السلام فی یوم الغدیر:

أصبحت مولای ومولی کل مؤمن ومؤمنه ((1)) .

ص: 86

1- تاریخ البخاری الکبیر , البخاری ج3 / 96 , صحیح مسلم , باب فضائل علی رقم 2408 , المتوفّی سنه 261 هجریه _ طبعه دار الفکر , بیروت , سند احمد ج3 / 17 , ج4 / ح 366 , المتوفّی سنه 241 هجریه , طبعه دار صادر , بیروت , أخرجه الحاکم فی المستدرک علی الصحیحین ج 3 / 109 بثلاث طرق وقال صحیح علی شرط الشیخین , وأقره الذهبی الکردی , والبیهقی فی خصائص علی علیه السلام 96 ح 79 , المعیار والموازنه , الاسکافی 212 , حدیث الغدیر , وتمهید الاوائل , الباقلانی , المتوفّی سنه , 103 هجریه , ص453 _الکلام فی ابطال النص , طبعه 3 , 1993 م , مؤسسه الکتب الثقافیه , بیروت , وتفسیر الرازی ج12 / 49 قوله تعالی: یا ایها الرسول بلغ , وتاریخ بغداد ج 8 / 284 حبشون بن موسی , طبعه 1 , 1997 م _دار الکتب العلمیه , بیروت , وتاریخ دمشق ج 42 / 221 , طبعه 1415 هجریه , دار الفکر , بیروت , ومناقب الامام علی علیه السلام _ابن المغازلی 1 / 86 _الباب 13 , طبعه وزاره الثقافه , قم 1415 هجریه , والسیده فاطمه , محمد بیومی 61 , محبه اهل البیت ,و شواهد التنزیل , الحسکانی الحنفی ج1 / 348 , تحقیق المحمودی_ طبعه 1990 م , وزاره الثقافه , طهران , وذخائر العقبی 68 , والمناقب والصواعق المحرقه , ابن حجر الهیتمی 26 ,و فیض القدیر _ شرح الجامع الصغیر ج6 / 218 .

وقد اعترف عمر باغتصابه الخلافه من الامام على عليه السلام قائلا :

الملک عقیم والحق لابن أبی طالب ((1)) .

{ وَلا تُجَادِلُوا أَهْلَ الكِتَابِ إلا بِالَّتِى هِىَ أَحْسَنُ إلا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِى أُنْزِلَ إلَيْنَا وَأُنْزِلَ إلَيْكُمْ وَإلَهُنَا وَإلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ } 46 _سوره العنکبوت.

المجادله الطیبه تکسب ود المقابل والمجادله السیئه تنفره من الحق .

إلا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ : هؤلاء یمکنهم أخذ حقهم بکل الطرق من ظالمیهم من أهل الکتاب .

إلا بالتی هی أحسن " قال : بالقرآن .

الله تعالی یعطی المظلومین مکانه لاحقاق حقهم والانصاف ممن ظلمهم.

عن النبی صلی الله علیه و آله " آمنا بالله وکفرنا بالجبت والطاغوت ، آمنا بمن لا یموت ، آمنا بمن خلق الشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وخلق الجن والإنس ، آمنا بما انزل إلینا وانزل إلیکم وإلهنا وإلهکم واحد ونحن له مسلمون ، آمنا برب هارون وموسی ، آمنا برب الملائکه والروح ، آمنا

1- در بحر المناقب , جمال الدین محمد بن احمد الحنفی الموصلی (ابن حسنویه) _ ص 60 _ مخطوط .

بالله وحده لا شريک له ، آمنا بمن أنشأ السحاب ، وخلق العذاب والعقاب ، آمنا آمنا آمنا آمنا آمنا آمنا بالله ((1)) .

الإمام العسكرى (عليه السلام) : ذكر عند الصادق عليه السلام الجدال فى الدين ، وأن رسول الله صلى الله عليه و آله والأئمه المعصومين (عليهم السلام) قد نهوا عنه فقال الصادق عليه السلام :

لم ينه عنه مطلقا ، لكنه نهى عن الجدال بغير التى هى أحسن ((2)) .

_ رسول الله صلى الله عليه و آله : نحن المجادلون فى دين الله ((3)) .

_ الإمام الباقر عليه السلام : من أعاننا بلسانه على عدونا ، أنطقه الله بحجته يوم موقفه بين يديه عز وجل ((4)) .

الدين الاسلامى الذى بعث به الانبياء واحد فهو يرشد الى التوحيد ويتحف الناس بالشريعه الغراء لرب العالمين .

وقد دعت الانبياء الى التوحيد والنبوه والامامه والعدل والمعاد وحرمت النجاسات والاعمال الطالحه مثلا : كان الكذب والزنا واللواط والخمر والكذب والقتل والنميمه والتكبر والخيانه وغيرها محرمه فى كل الاديان .

1- البحار , المجلسى , ج 95 / 65 .
2- البحار , المجلسى, : 2 / 125 / 2 و ح 1 .
3- البحار , المجلسى, : 2 / 125 / 2 و ح 1 .
4- أمالى المفيد : 33 / 7 .

والجدال الحلال فى الاسلام هو الجدال القائم على العلم والاخلاق فهو الداعى الى الحق والحقيقه أما الجدال القائم على السب والشتم وتحقير الاخر فهو منبوذ ومرفوض .

{ وَكَذَلِکَ أنْزَلْنَا إلَيْکَ الكِتَابَ فَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الكِتَابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمِنْ هَؤُلاء مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إلا الكَافِرُونَ } 47_سوره العنكبوت.

أنزلنا اليک الكتاب أى القرآن مثلما أنزلنا التوراه والانجيل والزبور :

(و روى علىّ بن ابى حمزه عن ابى بصير عن ابى عبد الله صلوات الله عليه قال نزلت التّوراه فى ستّ مضين من شهر رمضان و نزل الانجيل فى اثنتى عشره مضت من شهر رمضان و نزل الزّبور فى ليله ثمان عشره من شهر رمضان و نزل القرآن فى ليله القدر).

وعن عبد اللَّه بن سنان عن الامام أبى عبد الله الصادق عليه السلام : أنه سأله عن قول اللَّه تعالى « وَلَقَدْ كَتَبْنا فِى الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ ((1)) » :

ما الزبور وما الذكر قال الذكر عند اللَّه والزبور الذى أنزل على داود وكل كتاب منزل فهو عند أهل العلم ونحن هم » .

المؤمنون يؤمنون به وينكره الكافرون .

.قال الامام الباقر عليه السلام : قوله : " فالذين آتيناهم الكتاب يؤمنون به " يعنى آل محمد عليهم السلام " ((2)).

1- الأنبياء / 105 .
2- تأويل الايات مختصره :كنز جامع الفوائد ودافع المعاند للشيخ علم بن سيف بن منصور الحلى الذى اختصره من كتاب تأويل الآيات الباهره فى العتره الطاهره للسيد شرف الدين على الحسينى الأسترآبادى ج 1 / 431 ح 9 وتفسير البرهان , هاشم البحرانى , الناشر : مؤسسه البعثه _ قم 6 / 134 .

ومن هؤلاء من يؤمن به " يعنى أهل الايمان من أهل القبله ((1)) .

{ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إلا الكَافِرُونَ }_العنكبوت47 .

وقال تعالى : وما يجحد بآياتنا إلا الظالمون ((2)) .

: وما يجحد بأيآتنا إلا كل ختار كفور ((3)) .

وقال تعالى : { وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أنْفُسُهُمْ ظُلْماً وَعُلُوّاً فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ المُفْسِدِينَ } 14_سوره النمل .

المعنى ان الكفار شاهدوا المعجزه فعرفوها وعلموها بقلوبهم , وأيدتها عقولهم , لكنهم جحدوا بها بألسنتهم طلبا للعلو والتكبر فى الدنيا وتحريفا لاعتقاد العقل والنفس .

وسبب جحودهم ظلمهم للاخرين ورغبتهم فى العلو فى الارض .وقال تعالى : { وَلَقَدْ أرَيْنَاهُ آيَاتِنَا كُلَّهَا فَكَذَّبَ وَأبَى } 56_سوره طه.

1- البحار , المجلسى , ج 9 / 229 .
2- العنكبوت 49 .
3- لقمان 32 .

وفسرعمر الحاله قائلا : الملک عقیم والحق لابن أبی طالب ((1)) .

واعترف عمر قائلا : علی مولای ومولی کل مسلم ومسلمه ومن لیس بمولاه لیس بمسلم ((2)) .

ص: 91

1- در بحر المناقب , جمال الدین محمد بن احمد الحنفی الموصلی (ابن حسنویه) ص 60 مخطوط .
2- تاریخ البخاری الکبیر 3 / 96 , صحیح مسلم , المتوفَّی سنه 261 هجریه , باب فضائل علی رقم 2408 , طبعه دار الفکر , بیروت , مسند أحمد بن حنبل , المتوفَّی سنه 241 هجریه , 3 / 17 , 4 / 366 , طبعه دار صادر , بیروت , أخرجه الحاکم فی المستدرک علی الصحیحین , الحاکم محمد بن عبد الله النیسابوری المتوفَّی سنه 405 هج علی الصحیحین 3 / 109 بثلاث طرق وقال : صحیح علی شرط الشیخین , وأقره الذهبی , والبیهقی فی خصائص علی 96 ح 79 , مسند ابن ابی شیبه , المعیار والموازنه , الاسکافی 212 , حدیث الغدیر , تمهید الاوائل , الباقلانی , المتوفَّی سنه , 103 هجریه , ص453 الکلام فی ابطال النص , طبعه 3 , 1993 م , مؤسسه الکتب الثقافیه , بیروت , تفسیر الرازی 12 / 49 قوله تعالی : یا ایها الرسول بلغ , تاریخ بغداد , أبو بکر أحمد بن علی الخطیب البغدادی , سنه الوفاه : 463 هج _ 8 / 284 حبشون بن موسی , طبعه 1 , 1997 م الکتب العلمیه , بیروت , تاریخ دمشق 42 / 221 , طبعه 1415 هجریه , دار الفکر بیروت , الصواعق المحرقه , ابن حجر العسقلانی26 , فیض القدیر _ شرح الجامع الصغیر 6 / 218.- الأربعین فی فضائل أمیر المؤمنین _ مخطوطه , المرقاه فی شرح المشکاه , 5 / 574 , وسیله المال _ مخطوطه , معارج العلی _ مخطوطه , ذخیره المآل _ شرح عقد جواهر اللآل _ مخطوطه , مناقب الامام علی , الخوارزمی الحنفی : 97 , الریاض النضره , محب الدین الطبری الشافعی , المتوفَّی سنه 694 ه, المحب الطبری . 2 / 224 , الفتوحات الاسلامیه , احمد زینی دحلان : 307/3 , وذکره الزرقانی المالکی فی شرح المواهب 13/7 , ابن المغازلی 1 / 86 الباب 13 , طبعه وزاره الثقافه , قم 1415 هجریه , السیده فاطمه , محمد بیومی 61 , محبه أهل البیت , واخرجه الزمخشری الخوارزمی شواهد التنزیل , الحسکانی الحنفی , 1 / 348 , تحقیق : المحمودی طبعه 1990 م

, وزاره الثقافه , طهران , تاريخ دمشق 2 / 82 / 581 , ذخائر العقبى , الطبرى الشافعى , 68 , المناقب .

وعلل عمر القضيه بان الملک عقيم يدفع الشخص نحو الاهواء والامور النفسيه , فتنتصر الاهواء على العقيده والايمان .

وأفضل من بيَّن هذا الامر فى الصراع بين العقيده والاهواء هو عمر بن الخطاب , وكان يكرر فى أيام سلطانه : على مولاى .

وقد اعترف معاويه بن يزيد بن معاويه المسمى بمعاويه الثانى أمام الملأ من مسلمى الشام وفى داخل المسجد الاموى بخلافه أئمه أهل البيت الحقه , وتنازل عن الخلافه لصالحالامام على بن الحسين زين العابدين فقتله مروان بن الحكم :

وقال معاويه الثانى عن ابيه يزيد بن معاويه : أباح الخمر وخرَّب الكعبه ((1)).

وقد ورد أنَّ يزيد بن معاويه كان يشرب الخمر صبياً ((2)).

1- الصواعق المحرقه 224 ,وتاريخ اليعقوبى , أحمد بن أبى يعقوب بن جعفر , المتوفّى سنه 292 هج , 2 / 254.
2- تاريخ الخلفاء , السيوطى 131.

{ وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَاب وَلا تَخُطُّهُ بِيَمِينِکَ إذاً لارْتَابَ المُبْطِلُونَ 48 _سوره العنکبوت.

نزلت آیات کثیره فی مطاعن ومثالب أبی بکر وعمر لکن منع تدوین الحدیث وخاصّه الأحادیث الوارده فی مطاعن الشیخین حال دون وصول الکثیر من تلک الأحادیث .

منها قوله تعالی : (لِکَیْلاَ تَأْسَوْا عَلَی مَا فَاتَکُمْ) _ الحدید 23 .

قال أبو عبدالله (علیه السلام) : سأل رجل أبی (علیه السلام) عن ذلک فقال : « نزلت فی أبی بکر وأصحابه واحده مقدّمه وواحده مؤخّره (لاَ تَأْسَوْا عَلَی مَا فَاتَکُمْ) ممّا خصّ به علی بن أبی طالب (علیه السلام) » .

(وَلاَ تَفْرَحُوا بِمَا آتَاکُمْ) من الفتنه التی عرضت لکم بعد رسول الله (صلی الله علیه و آله) ، فقال الرجل : أشهد أنّکم أصحاب الحکم الذی لا اختلاف فیه((1)).

وقوله تعالی : (إِنَّ الَّذِینَ یُنَادُونَکَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَکْثَرُهُمْ لاَ یَعْقِلُونَ وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّی تَخْرُجَ إِلَیْهِمْ لَکَانَ خَیْراً لَهُمْ) ((2)).

وجاء فی الهامش من نهج البلاغه أنّه قد روی غیر واحد أنّها نزلت فی

أبی بکر وعمر .منهم البخاری والسیوطی والنسفی ((3)).

1- البحار , المجلسی, 24 / 222 , 25 / 88 .
2- الحجرات 4 _ 5 .
3- صحیح البخاری ج 6 / 46 سوره الحجرات و ج 8 / 145 کتاب الاعتصام بالکتاب والسنه , ط 1981 م , دار الفکر , بیروت , فتح الباری ج 8 / 452 باب لا ترفعوا اصواتکم , تفسیر القرطبی ج 16 /303، طبعه دار احیاء التراث العربی، واخرج البخاری ذلک فی تفسیره للآیه، والخلفاء الراشدون، الذهبی الکردی ص45 , والدرّ المنثور , السیوطی ج 6 / 184 , والتاج الجامع للأُصول ج 4 / 239 , البحار , المجلسی ج 30 / 341 , وقد حذف النواصب اسم الشیخین من معظم الکتب ووضعوا بدلهما بنی تمیم .

ذكر الرازى فى تفسيره فى شأن نزول الآيات عده وجوه لم يسندها إلى روايه صحيحه أو كتاب معروف ، ولم يذكر نزولها فى أبى بكر وعمر مع وجوده فى صحيح البخارى _ الذى يجعلونه تاليا لكتاب الله سبحان ، ويرون مؤلفه أوثق الناس وأعد لهم _ ، وكذا فى غيره من صحاحهم كما سبق ، فذلک إما لعدم الاطلاع على ما فى هذه الكتب ، وكفى به شاهدا على جهلهم وقله إحاطتهم بأخبارهم وأمور دينهم ، أو لان سنتهم إخفاء الحق واطفاء نور الله بأفواههم فتعمدوا فى ستر ما لا يوافق آراءهم ويستلزم القدح فى مشايخهم وأسلافهم ، وقد اعترف فى تفسيره بأن رفع الصوت عند أحد والتقدم بين يديه يدل على أنه لا يرى المتكلم للمخاطب وزنا ولا مقدارا ، بل جعل لنفسه اعتبارا زائدا وعظمه .

وقال : إن الآيه تدل على أنه لا ينبغى أن يتكلم المؤمن عند النبى صلى الله عليه و آله كما يتكلم العبد عند سيده ، لان العبد داخل فى قوله تعالى :

(كجهر بعضكم لبعض . .) , واستدل عليه أيضا بقوله

تعالى :

(النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم) قال : والسيد ليس أولى عند عبده من نفسه ، فلو كانا فى مخمصه ووجد العبد ما لو لم يأكله لمات لا يجب عليه بذله لسيده ، ويجب البذل للنبى صلى الله عليه و آله , ولو علم العبد أن بموته ينجو سيده

لا يلزمه أن يلقى نفسه فى المهلكه لانجاء سيده ، ويجب لانجاء النبى صلى الله عليه و آله ، وذلک كما أن العضو الرئيس أولى بالرعايه من غيره ، لان عند خلل القلب

لا يبقى لليدين والرجلين استقامه ، فلو حفظ الانسان نفسه وترک النبى لهلک هو أيضا بخلاف العبد والسيد . انتهى ((1)) .

فأين هذا من سيره الشيخين وترک احترامهما للنبى صلى الله عليه و آله وتخطئتهما إياه ، وتسفيههما رأيه ، وتنازعهما بحضرته فيما حسباه أصلح من اختياره ؟ ! .

وأما البيضاوى فقد دلس فى هذا المقام تدليسا غريبا ، فسكت فى تفسير قوله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا . .) إلى قوله سبحانه

(وأنتم لا تشعرون) عن ذكر أبى بكر وعمر ، ونزول الآيات فيهما ، ثم ذكر فى تفسير قوله سبحانه : (إن الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله أولئک الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى) أنه قيل : كان أبو بكر وعمر بعد ذلک يسرانه حتى يستفهمهما) .

فانظر كيف صور المنقصه بصوره المنقبه ؟ ! ولبس الحال على الجهال ، حتى يتوهموا أنهما مما وصفهم الله فى كتابه بامتحان قلوبهم للتقوى ، ونزلت الآيه فيهم ، فقد عرفت _ لو أنصفت _ من ترک ابن الزبير ذكر أبى بكر _ مع القرابه الخصيصه _ عند حكايه الاسرار فى الحديث عن عمر أن ما رواه البيضاوى عن قائل مجهول افتراء على أبى بكر ، وأما عمر ، فهو وإن روى فيه ابن الزبير ذلک إلا أن فى حكايه التنازع عند رسول الله صلى الله عليه و آله فى مرضه ، ورفع الأصوات عنده ، والرد عليه بقوله : حسبنا كتاب الله

1- البحار , المجلسى , ج 30 / 284 .

, ما يفهم منه عدم انتهائه عن التقدم بين يدى الله ورسوله ، والجهر بالقول ، ولا يشتبه على ذى فطره سليمه أن المراد حين نزول الآيه ب (الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله) من كان دأبهم ذلک قبل نزولها ، كما أن المراد ب (الذين ينادونه من وراء الحجرات) من ناداه قبل نزول الآيه ، ولا يخفى أن فى قول البيضاوى : كانا بعد ذلک يسرانه . . اعترافا لطيفا بأنه كان داؤهما قبل ذلک سوء الأدب ، وسيرتهما الوقاحه ، وقد كان وفود بنى تميم والأقرع والقعقاع فى أواخر سنه تسع من الهجره ، وكان وفاته صلى الله عليه و آله فى صفر سنه إحدى عشره _ على ما ذكره أرباب السير _ ، فكانا _ على تقدير صحه ما ذكره _ مصرين على الجفاء وقله الحياء فى مده مقامه صلى الله عليه و آله بمكه ، وقريبا من تسع سنين بعد الهجره ، ولم ينتهيا عنه إلا فى سنه وبضع شهور بعد أن وبخهما الله تعالى ورغم أنفهما((1)) .

وقد اعترف ابن حجر العسقلانى باختلاف ابى بكر وعمر فى تأمير الاقرع بن حابس ورفع صوتيهما ((2)) .

لكنه اخذ يحرف ويدلس لتحريف الواقعه .

صحيح البخارى : «كاد الخيران أن يهلكا رفعا اصواتهما عند النبى حين قدم عليه ركب بنى تميم وجاء : أنَّ الأقرع بن حابس قدم على النبى صلى الله عليه و آله فقال أبو بكر : يا رسول الله استعمله على قومه.فقال عمر : لا تستعمله يا رسول

1- البحار , المجلسى , ج 30 / 285 .
2- فتح البارى _ ابن حجر العسقلانى ج 8 / 453 _ باب لا ترفعوا اصواتكم _ دار المعرفه _ بيروت .

الله. فتكلما عند النبى صلى الله عليه و آله حتى ارتفعت اصواتهما. فقال أبو بكر لعمر:ما أردتَ إلاّ خلافى. فقال عمر : ما أردت خلافک.قال : فنزلت هذه الآيه :

)يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبى (((1)).

وهذا امر خطير يبين عدم احترامهما لرسول الله وعدم احترامهما لبعضهما البعض وصراعهما لكسب الرجال . ويبين الامر فقدان الثقه بين الجانبين علنيا وسريا وحتى أمام سيد الانبياء محمد صلى الله عليه و آله .

وقوله تعالى : (كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنسَانِ اكْفُرْ)((2)).

نزلت فى أبى بكر وعمر((3)).

وقوله تعالى : (إِنْ هَذَا إِلاَّ قَوْلُ الْبَشَرِ)((4)) نزلت فى عمر((5)).

1- الحجرات: 2، صحيح البخارى 6 / 46 سوره الحجرات و8 / 145 كتاب الاعتصام بالكتاب والسنه , ط 1981 م , دار الفكر , بيروت , فتح البارى 8 / 452 باب لا ترفعوا اصواتكم , تفسير القرطبى 16 /303، طبعه دار احياء التراث العربى، واخرج البخارى ذلک فى تفسيره للآيه، والخلفاء الراشدون، الذهبى الكردى ص45.
2- الحشر 16 .
3- البحار , المجلسى, 64 / 202 .
4- المدّثر : 25 .
5- تفسير الصافى , الفيض الكاشانى , الوفاه : 1091 هج _ صححه وقدم له حسين الأعلمى_ الطبعه : الثانيه_ 1416: مؤسسه الهادى _ قم المقدسه 5 / 248 .

(فَيَوْمَئِذ لاَ يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ * وَلاَ يُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ)((1)).قال سلمان الفارسی أنّ رسول الله أخبره بنزولها فی عمر((2)).

وبعض الصحابه لم يحترموا النبی صلی الله عليه و آله فی حياته وبعد مماته :

شريح بن الحارث النميری عامل رسول الله صلی الله عليه و آله علی قومه ثم عامل ابی بكر فلما قام عمر أتاه بكتاب رسول الله فأخذه (عمر) ووضعه تحت قدميه وقال : لا, ما هو الا ملك انصرف ((3)) .

وهذا دليل علی اعتقاد عمر أن النبی ملك لا غير .

(وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ)((4)).

جاء بأنّها نزلت فی أبی بكر وعمر((5)).

ونزل قوله تعالی : (هذا ما لدی عتيد) ((6)). فی عمر بن الخطاب ((7)).

1- الفجر : 26 .
2- كتاب السقيفه , سليم بن قيس تحقيق : الأنصاری 160 .
3- - تاريخ المدينه, ابن شبه ج 1 / 596 .
4- القلم : 51 .
5- تفسير القمی _ الوفاه 307 هج _ الوفاه 307 هج _, الآيه المذكوره _ ط أُولی
6- سوره ق 25 .
7- تفسير القمی 2 / 324 , البحار , المجلسی, 30 / 158 .

(هذا ما لدی عتید): إنْ كانَ المُرادُ بالقَرینِ الشَّیطانُ فالمعنی : هذا شَیءٌ لَدَیَّ وفی مِلْكَتی عَتیدٌ لجهنَّمَ أعتَدْتُهُ وهَیَّأتُهُ لَهَا بإغْوائی وإضْلالی ، وإنْ كانَ المُرادُ المَلَكُ فالمعنی : هذا شَیءٌ حاضِرٌ عِنْدی من عَمَلِهِ كَتَبْتُهُ علیهِ إذْ وكَّلْتَنی بهِ ((1))

ونزل قوله تعالی : (ألم تر الی الَّذِینَ تولوا قوما غضب الله علیهم) ((2)). فی عمر الذی كتب التوراه عن الیهود ((3)).

ونزل قوله تعالی : (أم نجعل الَّذِینَ آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدین فی الارض) _ 28 سوره ص .

نزلت فی عمر وابی بكر وأصحابهما ((4)).

وهناک آیات كثیره نزلت فی أبی بكر وعمر .

{ بَلْ هُوَ آیَاتٌ بَیِّنَاتٌ فِی صُدُورِ الَّذِینَ أُوتُوا العِلْمَ , وَمَا یَجْحَدُ بِآیَاتِنَا إلا الظَّالِمُونَ } 49 _سوره العنكبوت.

(بل هو آیات بینات فی صدور الذین أوتوا العلم) قال هم الأئمه علیهم السلام .

1- تفسیر جوامع الجامع < الطبرسی ج 3 / 417 .
2- المجادله 14 .
3- البحار , المجلسی, 31 / 590 , تفسیر القمی 2 / 334، تفسیر الصافی 4 / 297.
4- تفسیر القمی 2 / 334، تفسیر الصافی 4 / 297 .

وقال الإمام الصادق عليه السلام : هم الأئمه خاصَّه ((1)).

وقوله : (وما يجحد بآياتنا) يعنى ما يجحد بأمير المؤمنين والأئمه عليهم السلام (إلا الظالمون) وقال عز وجل (ويستعجلونک _ يا محمد _ بالعذاب) يعنى قريشا ((2)) .

وقال تعالى : {وَمَا تُغْنِى الآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْم لا يُؤْمِنُونَ } ((3)).

وقال الصادق عليه السلام : الآيات هم الأئمه والنذر هم الأنبياء ((4)).

وقال أمير المؤمنين عليه السلام : ما لله آيه أكبر منِّى , فاذا رجعوا الى الدنيا يعرفهم اعداؤهم اذا رأوهم فى الدنيا ((5)).

{فى صدور الذين أوتوا العلم } :

1- أصول الكافى , الكلينى 1 / 123 , تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الناشر : مؤسسه البعثه _ قم 4 / 325 , بصائر الدرجات , محمد حسن الصفّار القمّى - المتوفَّى سنه290 هجريه , _ ط الاعلمى, بيروت226 , تأويل الآيات , شرف الدين الحسينى _ القرن 10 ومختصره جامع الفوائد _ الناشر : مدرسه الإمام المهدى _ قم 1407 هج . 1 / 432 .
2- تفسير القمر _ تفسير الايه .
3- سوره يونس 10 / 101 .
4- أصول الكافى ص 119 , طبعه الاعلمى , بيروت .
5- الكافى , الشيخ الكلينى _ الناشر دار الكتب الاسلاميه , الوفاه 329 هج , طهران , 1 / 207 , تفسير القمى 2 / 131 , تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الناشر : مؤسسه البعثه _ قم 4 / 236.

قال عبدالله بن مسعود الصحابى : « إنَّ القرآن نزل على سبعه أحرف ما منها حرف إلاّ وله ظهر وبطن وإن الإمام على بن أبى طالب (عليه السلام)عنده علم الظاهر والباطن ((1)).

وقال على بن أبى طالب (عليه السلام) : واللهِ ما نزلت آيه إلاّ وقد علمت فيما نزلت ، وأين نزلت ، وعلى من نزلت ، إنَّ ربّى وهب لى قلباً عقولاً ، ولساناً طلقاً((2)) .الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الأَشْعَرِىُّ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَائِذٍ عَنْ أَبِى خَدِيجَةَ عن الامام أبى عبد الله الصادق عليه السلام أَنَّه سُئِلَ عَنِ الْقَائِمِ فَقَالَ كُلُّنَا قَائِمٌ بِأَمْرِ اللَّه وَاحِدٌ بَعْدَ وَاحِدٍ حَتَّى يَجِىءَ صَاحِبُ السَّيْفِ فَإِذَا جَاءَ صَاحِبُ السَّيْفِ جَاءَ بِأَمْرٍ غَيْرِ الَّذِى كَانَ

.

عَلِىُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ شَمُّونٍ عَنْ عَبْدِ اللَّه بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَبْدِ اللَّه بْنِ الْقَاسِمِ الْبَطَلِ عَنْ عَبْدِ اللَّه بْنِ سِنَانٍ قَالَ قُلْتُ لأَبِى عَبْدِ اللَّه عليه السلام :

(يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُناسٍ بِإِمامِهِمْ) قَالَ إِمَامِهِمُ الَّذِى بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ وهُوَ قَائِمُ أَهْلِ زَمَانِه ((3)) .

1- مصابيح السنه 1/176 , مجمع الزوائد 7/152 , تاريخ دمشق , ابن عساكر , ترجمه الإمام على بن أبى طالب عليه السلام 3/25 , اسمى المناقب 82 , حليه الأولياء , ابو نعيم_ ج 1/65 , الاتقان 2/187.
2- طبقات ابن سعد 2/338 , تاريخ الخلفاء , السيوطى 185 .
3- الكافى , الشيخ الكلينى _ الناشر دار الكتب الاسلاميه , الوفاه 329 هج , طهران , ج 1 / 537 . _ صله الامام .

وكان النبى (صلى الله عليه و آله) قد قال : أنا مدينه العلم وعلى بابها ((1)) .

ص: 102

1- صحيح الحاكم النيسابورى ج 3 / 126 , صححه الحاكم وحسنه الحافظان العلائى وابن حجر قال الحاكم :حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه , تحقيق : يوسف المرعشلى , والاستيعاب , ابن عبد البر 3 / 1102 , تحقيق : على البجاوى طبعه 1 , 1412 هجريه دار الجيل , بيروت , نزهه النواظر , الحلوانى 9 , طبعه 1 , 1408 هجريه , مدرسه الإمام المهدى , قم , المعجم الكبير ج 11 / 55 مجاهد عن ابن عباس , تحقيق : حمدى السلفى , طبعه 2 , دار احياء التراث العربى , بيروت , دستور معالم الحكم , ابن سلامه ص 2 _ طبعه مكتبه المفيد , قم , ونصب الرايه , الزيعلى ج 1 / 25 , تحقيق : ايمن صالح , دار الحديث , القاهره , طبعه 1 , 1995 م , الجامع الصغير , السيوطى1 / 415 , حرف الهمزه , طبعه 1 , دار الفكر , بيروت , كنز العمّال 13 / 148 , فى فضائل على , تحقيق : بكرى حيانى _ طبعه 1989 م , مؤسسه الرساله , بيروت , فيض القدير , المناوى3 / 60 , حرف الهمزه , تحقيق : احمد عبد السلام طبع 1 , دار الكتب العلميه , بيروت , كشف الخفاء , العجلونى ج 1 / 203 الهمزه مع النون طبعه 3 , 1988 م دار الكتب العلميه , بيروت , وصحح الحديث ابن معين كما فى تاريخ بغداد 11 / 49 والإمام الحافظ ابن جرير الطبرى فى تهذيب الاثار مسند سيدنا على ص 104 ح 8 , والحافظ العلائى فى النقد الصحيح والحافظ ابن حجر والحافظ السيوطى كما فى اللآلىء المصنوعه ج 1 / 334 والحافظ السخاوى كما فى المقاصد الحسنه راجع تناقضات الالبانى لحسن السقاف الاردنى 3 / 84 بيان خطأه فى بيان صلاته , طبعه 1 , 1997 م , طبعه دار الإمام النووى , عمان , الاردن , والفتاوى الحديثه 123 _ طبع مصر الاولى 1353 هجريه , وكتب أحمد المغربى لتصحيح هذا الحديث كتابا سماه: " فتح الملک العلى بصحه حديث: أنا مدينه العلم وعلى بابها , وقد طبعه سنه 1354 بالمطبعه الاسلاميه بمصر تفسير ابن العربى ج 1 / 422 المتوفى سنه 638 هجريه , طبعه دار الكتب العلميه , بيروت , وتاريخ بغداد 3 / 181 محمد بن عبد الصمد عن جابر الانصارى وسند آخر عن عبد الله بن عباس ج 5 / 110 و ج 7 / 182 , تحقيق : مصطفى عبد القادر طبعه 1 , 1997 م دار الكتب العلميه بيروت , تاريخ دمشق ج 9 / 20 اسماعيل بن على , و ج 42 / 378 عن الإمام على و ج 42 / 383 عن جابر الانصارى ,

تحقيق : على شيرى , طبع دار الفكر , بيروت , ورواه عن المسند , فى ينابيع الموده , القندوزى الحنفي ص 286 , وفى الرياض النضره , محب الدين الطبرى الشافعى , المتوفَّى سنه 694 هج 2 ص 198 , وفى ذخائر العقبى ص 83 , وتاريخ الخلفاء للسيوطى ص 171 , وكنوز الحقائق ص 43 , وذخائر العقبى ص 77 , وتهذيب التهذيب , الطوسى , الوفاه 360 هج , ج 6ص 220 , ولسان الميزان ج 1 ص 432 , وإسعاف الراغبين فى هامش نور الابصار ص 156 , شواهد التنزيل , الحكسانى1 / 104 , طبعه 1 , 1990 م _ وزاره الارشاد , طهران , واسد الغابه ج 4 / 22 _ طبعه دار الكتاب العربى , بيروت , وتذكره الحفاظ , الذهبى ج 4 / 1231 ترجمه السمرقندى ابو محمد الحسن بن احمد , طبعه دار احياء التراث العربى , بيروت وصححه الذهبى كما قال فى الاسطر السابقه احمد المغربى الا انه فى طبعه الذهبى لتذكره الحفاظ هذه حرفت فاضيف الى الحديث الصحيح كلمه (متهم)بين قوسين , فاصبح التالى: ابو الصلت هو عبد السلام (متهم).وقد سئل يحيى بن معين عن أبى الصلت الهروى فقال: ثقه صدوق الا أنه يتشيع , وأورده الذهبى فى تلخيصه , معترفا بصحته , وتهذيب الكمال , المزى 18 / 77 عن ابن عباس وقال القاسم سألت يحيى بن معين عن هذا الحديث فقال: هو صحيح , ترجمه عبد السلام بن صالح و ج 20 / 485 و ج 21 / 276 ترجمه عمر بن اسماعيل , وموضوع عبد السلام بن عاصم بن سليمان , تحقيق : بشار معروف , طبعه 1 , 1992 م _ طبعه مؤسسه الرساله , بيروت , تهذيب التهذيب , الطوسى , الوفاه 360 هج , ابن حجر العسقلانى ج 7 / 296 , المتوفى سنه 852 هجريه , طبعه 1 , 1984 م دار الفكر , بيروت , المناقب , ابو بكر بن مردويه الشافعى 85 , الفصل السادس فى عمله , طبعه 2 , 1424 هجريه , طبعه دار الحديث , قم , مسند أبى يعلى الموصلى , 2/ 58 المصنف , عبد الرزاق الصنعانى _ المتوفَّى سنه 211 هجريه , تحقيق : عبد الله عمر البارودى ج 5 / 637 _ طبعه 1 , 1988 م _ ط دار الجنان , بيروت , البدايه والنهايه , ابن كثير ج 7 / 395 حديث اخر , طبعه 1 , 1988 م , تحقيق : على شيرى , احياء التراث العربى , بيروت , وشرح النهج , ابن ابى الحديد المعتزلى _المتوفى سنه 656هج , نشر الحلبى وشركاه , القاهره , تحقيق محمد ابو الفضل , ابن أبى الحديد المعتزلى , ج 7 / 219 موازنه بين خطب الإمام على وخطب ابن نباته , تحقيق : محمد ابو الفضل _ طبعه دار احياء التراث العربى , بيروت . والصواعق المحرقه , ابن حجر الهيتمى الشافعى سنه الوفاه , 807 هج, ص 76 , والاصابه ج 2 ص 509.

وروى أبو سعيد الخدرى قال : كنّا جلوساً ننتظر رسول الله (صلى الله عليه و آله) فخرج إلينا قد انقطع شسع نعله ، فرمى به إلى على (عليه السلام) فقال : إن منكم رجلاً يقاتل الناس على تأويل القرآن ، كما قاتلت على تنزيله ، قال أبوبكر : أنا ، قال : لا ، قال عمر أنا ، قال : لا ولكن خاصف النعل - يعنى علياً - فأتيناه فبشرناه ، فلم يرفع به رأسه ، كأنه قد كان سمعه من رسول الله ((1))

.

1- مسند أحمد بن حنبل ج 3 / 33 _ الوفاه 241 هج _ مسند ابى سعيد الخدرى , طبعه دار صادر , بيروت , المصنف , ابن ابى شيبه 7/ 497 فضائل على , ح 19 طبعه 1 , 1989 م دار الفكر , بيروت , مسند أبى يعلى الموصلى , تحقيق : حسين سليم , طبعه 2 , 1992 م , دار المأمون , بيروت , ج 2 / 341 من مسند ابى سعيد الخدرى , تحقيق : محمد النجار _ طبعه 3 , 1996 م , دار الكتب العلميه , بيروت , صحيح ابن حبان 15 / 385 , مناقب على _ تحقيق : الارنؤوط , طبعه 3 , 1993 م _ مؤسسه الرساله , بيروت , شرح النهج , ابن ابى الحديد المعتزلى _المتوفى سنه 656هج , نشر الحلبى وشركاه , القاهره , تحقيق محمد ابو الفضل , ابن أبى الحديد المعتزلى , ج 2 / 277 اخبار الخوارج , طبع احياء التراث العربى , الحلبى وشركاءه , 1959 م _ طبعه 1 , الصواعق المحرقه , الهيثمى ص 190 , الناشر : 2 , 1985 م , دار الكتب العلميه , بيروت .

وقال تعالى : {وَمَا يَعْلَمُ تَأوِيلَهُ إلا اللّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِى العِلْمِ }((1)) .

قال الصادق عليه السلام : نحن الراسخون فى العلم نعلم تأويله ((2)) .

علم الغيب : وروى الحسن بن معاذ الرضوى ، قال : حدثنا لوط بن يحيى الأزدى ، عن عماره بن زيد الواقدى ، قال : (حج هشام بن عبد الملک بن مروان سنه من السنين ، وكان حج فى تلک السنه محمد بن على الباقر وابنه جعفر عليهم السلام ، فقال جعفر بن محمد عليه السلام فى بعض كلامه : « فقال له هشام : إن عليا كان يدَّعى علم الغيب والله لم يطلع على غيبه أحدا ، فكيف ادعى ذلک ، ومن أين ؟

فقال أبى : إن الله أنزل على نبيه (صلى الله عليه و آله) كتابا بين فيه ما كان وما يكون إلى يوم القيامه ، فى قوله تعالى :

{ونَزَّلْنا عَلَيْکَ الْكِتابَ تِبْياناً لِكُلِّ شَىْءٍ } ((3)) , (وهُدىً ومَوْعِظَهٌ لِلْمُتَّقِينَ) .

1- سوره آل عمران , آيه 7 .
2- أصول الكافى , الكلينى ج 1 / 247 .
3- النحل 16 : 89 .

وفی قوله تعالی : وکُلَّ شَیْءٍ أَحْصَیْناه فِی إِمامٍ مُبِینٍ ((1)) ، وفی قوله : ما فَرَّطْنا فِی الْکِتابِ مِنْ شَیْءٍ ((2))وفی قوله : وما مِنْ غائِبَةٍ فِی السَّماءِ والأَرْضِ إِلَّا فِی کِتابٍ مُبِینٍ ((3)) .

وأوحی إلی نبیه (علیه السلام) أن لا یبقی فی غیبه وسره ومکنون علمه شیئا إلا یناجی به علیا ، وأمره أن یؤلف القرآن من بعده ، ویتولی غسله وتحنیطه وتکفینه من دون قومه ، وقال لأهله وأصحابه : حرام أن تنظروا إلی عورتی غیر أخی علی ، فهو منی وأنا منه ، له مالی وعلیه ما علی ، وهو قاضی دینی ومنجز وعدی .

وقال لأصحابه : علی یقاتل علی تأویل القرآن کما قاتلت علی تنزیله . ولم یکن عند احد تأویل القرآن بکماله وتمامه إلا عند علی (علیه السلام) ، ولذلک قال لأصحابه : أقضاکم علی علیه السلام ((4)) .

1- یس 36 : 12
2- الانعام 6 : 38 .
3- النمل 27 : 75 .
4- کشف الخفاء, العجلونی ج 1 / 162 الهمزه مع القاف, وقال: رواه البخاری وابن الإمام احمد بلفظ قال عمر بن الخطاب : علی أقضانا وابی اقرؤنا والحاکم صححه عن ابن مسعود, شرح النهج, ابن أبی الحدید المعتزلی, ج 1 / 18 القول فی نسب امیر المؤمنین, تحقیق ابو الفضل ابراهیم, احیاء التراث العربی 1959 م بیروت, المواقف, الایجی المتوفَّی سنه 756 هجریه, دار الجیل, بیروت 1997 م, فیض القدیر, المناوی ج 1 / 285 حرف الهمزه, المتوفَّی سنه 1031 هجریه الناشر : 1, دار الکتب العلمیه, بیروت 1994 م .

وقال عمر بن الخطاب : لو لا على لهلک عمر . أفيشهد له عمر ويجحد

غيره ؟ ((1)) .

فأهل البيت هم المفسرون للقرآن الكريم طبقا لهذه النصوص النبويه الصحيحه .

وقال نجاح الطائى :

هذه الايه الكريمه تبين حفظ القرآن الكريم فى صدور أهل البيت العلماء الذين وهبهم تعالى العلم .

وقد دون الامام على عليه السلام القرآن بيده الشريفه وفسره مع اولاده الائمه للناس أجمعين .

{وَقَالُوا لَوْلا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَاتٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّمَا الآيَاتُ عِنْدَ اللّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ } 50 _سوره

العنكبوت.

ان المعجزات الآيات لا يقدر عليها الا الله وما الرسول الا نذير مبين .

السؤال الذى طرحه الكفار على النبى محمد صلى الله عليه و آله : لماذا لم يكن لديه مثل معجزه ابراهيم عليه السلام حيث ألقى فى النار ولم تحرقه ؟

لماذا لم يكن لديه مثل عصى موسى عليه السلام ويده البيضاء ونفخه

المسيح ؟ !

1- دلائل الإمامه _ الطبرى الشافعى 105 وتفسير البرهان , هاشم البحرانى , الناشر : مؤسسه البعثه _ قم _ تفسير الايه .

لماذا لا يهلک أعداءه بمعاجزه ، كما أهلكهم موسى وشعيب وهود

ونوح ؟ !.وجاء : فى الآيات 90 _ 93 من سوره الإسراء :

وقالوا لن نؤمن لک حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعا ، أو تكون لک جنه من نخيل وعنب فتفجر الأنهار خلالها تفجيرا ، أو تسقط السماء كما زعمت كسفا أو تأتى بالله والملائكه قبيلا ، أو يكون لک بيت من زخرف أو ترقى فى السماء ولن نؤمن لرقيک حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه قل سبحان ربى هل كنت إلا بشرا رسولا .

(وقالوا لولا نزل عليه آيه من ربه) _ الأنعام : أيه 37 .

وقوله(عز من قائل) :

{وقال الذين لايعلمون لولا يكلمنا الله أو تأتينا آيه } :[البقره : آيه 118] .

وقوله تعالى : {ولئن أتيت الذين أوتوا الكتاب بكل آيه ماتبعوا قبلتک} [البقره : أيه 145] .

وقوله : { سل بنى إسرائيل كم آتيناهم من آيه بينه} [البقره : آيه 211] .

وقوله تعالى على لسان أحد أنبياء بنى إسرائيل : {وقال لهم نبيهم إن آيه ملكه أن يأتيكم التابوت... إن فى ذلک لآيه لكم إن كنتم مؤمنين } [البقره : آيه 248] .

وقوله تعالى على لسان نبيه صالح(عليه السلام) مخاطبا قومه:{ هذه ناقه الله لكم آيه } [الأعراف : الآيه 73] .

وقوله على لسان فرعون وقومه وهم يعارضون سيدنا موسى(على نبينا وعليه أفضل الصلاه وأزكى التسليم):

{وقالوا مهما تأتنا به من آيه لتسحرنا بها فما نحن لک بمؤمنين } [الأعراف : أيه 132] .

الجواب : لسيد الانبياء محمد صلى الله عليه و آله آيات كثيره ظهرت للعالمين حاول الكفار

انكارها :

الايه الاولى والكبرى على بن أبى طالب عليه السلام أعظم آيه فى الكون والاسلام حيث قال عليه السلام :

(ما لله آيه أكبر منّى , فاذا رجعوا الى الدنيا يعرفهم اعداؤهم اذا رأوهم فى الدنيا) ((1)) .

وقال أمير المؤمنين عليه السلام : ما لله تعالى آيه هى أكبر منى , ولا لله نبأ أعظم منى , ولقد فرضت ولايتى على الأمم الماضيه , فابت أن تقبلها ((2)).

وقال النبى صلى الله عليه و آله : يا على أنت حجه الله وأنت باب الله , وأنت الطريق الى الله , وأنت النبا العظيم , وأنت الصراط المستقيم , وأنت المثل لأعلى ((3)) .

1- الكافى , الشيخ الكلينى _ الوفاه / 329 هج , الطبعه / الخامسه _ 1363هج _ الناشر / دار الكتب الإسلاميه , طهران _ ج 1 / 207 , وتفسير القمى ج 2 / 131 , وتفسير البرهان: السيد هاشم البحرانى , ج 4 / 236 .
2- الكافى , الشيخ الكلينى _ الناشر دار الكتب الاسلاميه , الوفاه 329 هج , طهران_ ج 1 / 161 , وتفسيرالبرهان ج5 / 564 , وبصائر الدرجات , محمد حسن الصفّار القمّى - المتوفّى سنه290 هجريه , _ ط الاعلمى, بيروتص 96 .
3- شواهد التنزيل , الحاكم الحسكانى الحنفى ج 1 / 79 , الكافى , الشيخ الكلينى _ ج 1 / 416 وعيون أخبار الرضا , الصدوق ج 1 / 9 ,و مناقب آل أبى طالب , ابن شهر آشوب ج 2 / 272 ,والبحار , المجلسى , ج 9 / 197 , وتفسير القمى _ الوفاه 307 هج _ج 1 / 159 .

وقال الرسول صلى الله عليه و آله : كان على (عليه السلام) لى كالعصا السحريه لموسى (عليه السلام) ((1)).

لقد نسى الناس الايه العظمى والكبرى للبشريه ويبحثون عن آيات أخرى لله تعالى .

واحتال الفاسقون وتآمروا لطمس تراث الامام على عليه السلام ومناقبه وكتابه نهج البلاغه وسعوا لقتل زوجته وأولاده الائمه الخلفاء .

الآيه الكبرى فى الحديبيه :

كان النبى صلى الله عليه و آله يهدد الاعداء فى مكه والقبائل العاصيه بعلى عليه السلام قائلا : : عن على عليه السلام قال النبى صلى الله عليه و آله لقريش : والله يا معشر قريش ، لتقيمنّ الصلاه ولتؤتنّ الزكاه ، أو لأبعثنّ عليكم رجلا فيضرب أعناقكم على الدين أنا أو خاصف النعل ((2)) .

الآيه الكبرى فى خيبر :

النبى صلى الله عليه و آله : لأبعثن رجلا لا يخزيه الله أبدا يحب الله ورسوله قال : فاستشرف لها من استشرف قال : أين على قال : هو فى الرحل يطحن قال : وما كان أحدكم ليطحن قال : فجاءه وهو أرمد لا يكاد يبصر قال : فنفث فى عينيه ثم هز الرايه ثلاثا فأعطاها إياه فجاء بصفيه بنت حيى .

1- الفهرست لابن النديم 144.
2- كنز العمال 7 : 326 ح 19095 .

قال : ثم بعث فلانا بسوره التوبه(فى أماره الحج سنه تسعه هجريه) فبعث عليا خلفه فأخذها منه قال : لا يذهب بها إلا رجل منى وأنا منه.

قال : وقال صلى الله عليه و آله لبنى عمه (فى يوم الدار يوم بلغ آيه وانذر عشيرتک الاقربين) : أيكم يوالينى فى الدنيا والآخره قال : وعلى معه جالس فأبوا فقال على : أنا أواليک فى الدنيا والآخره قال صلى الله عليه و آله : أنت وليى فى الدنيا والآخره .قال : فتركه ثم أقبل على رجل منهم فقال : أيكم يوالينى فى الدنيا والآخره فأبوا قال : فقال على : أنا أواليک فى الدنيا والآخره فقال : أنت وليى فى الدنيا والآخره

((1)) .

ابن حنبل قال النبى صلى الله عليه و آله : لكل نبى وارث وإن وصيى ووارثى على بن ابى طالب ((2)) .

ابن حنبل عن أماره الحاج: فسار بها (أبو بكر) ثلاثاً ثم قال النبى صلى الله عليه و آله لعلى عليه السلام : إلحقه فرُد علىَّ أبا بكر وبلّغها أنت ، ففعل . فلمّا قدم أبو بكر على النبى صلى الله عليه و آله بكى وقال: يارسول الله هل حدث فىَّ شىء ؟

قال النبى صلى الله عليه و آله : ما حدث فيک إلاّ خير ،ولكن أُمرت أن لا يبلّغها إلاّ أنا أو رجل منّى ((3)).

1- مسند أحمد بن حنبل _ الصفحه أو الرقم: 5/25 .
2- - مسند احمد ج 2 / 352 ح 1371, ط دار المعارف, بيروت وينابيع الموده, القندوزى الحنفى ج 2 / 231 المناقب السبعين, فضائل أهل البيت .
3- - مسند احمد بن حنبل ج 1 / 3 مسند ابى بكر _ ط دار صادر ، بيروت ،ارواء الغليل ،الالبانى ج4 / 302 ،فصل فى الطواف ،تحقيق زهير الشاويش ،ط 2 ، 1985 م ،المكتب الاسلامى ،بيروت ، شواهد التنزيل ،الحسكانى ج 1 / 318 ،ط 1 ،1990 م ،وزاره الارشاد ،طهران ،تفسير ابن كثير ج2 / 347 تبرؤ الاله ،تحقيق يوسف المرعشلى ،ط 1992 م ،دار المعرفه ،بيروت ،ذخائر العقبى 96 ،تاريخ أبى زرعه 298 ،كنز العمال ج 2

/ 417 ،سوره التوبه تحقيق بكرى حيانى ،ط 1989 م ،مؤسسه الرساله ،بيروت ، ذخائر العقبى 96 .

الآیه الکبری فی فتح مکه :

عن ربعی بن خراش ، حدثنا علی بن أبی طالب علیه السلام قال : لما افتتح رسول الله (صلی الله علیه و آله) مکه أتاه ناس من قریش ، فقالوا : إنه قد لحق بک ناس من موالینا وأرقائنا لیس لهم رغبه فی الدین إلاّ فراراً من مواشینا وزرعنا ، فقال رسول الله (صلی الله علیه و آله) :

والله یا معشر قریش لتقیمن الصلاه ولتؤتن الزکاه أو لأبعثن علیکم رجلا فیضرب أعناقکم علی الدین ، ثم قال : أنا أو خاصف النعل ، قال علی : وأنا أخصف نعل رسول الله (صلی الله علیه و آله) ثم قال علی علیه السلام : سمعت النبی (صلی الله علیه و آله) یقول : من کذب علیّ یلج النار ((1)).

1- مستدرک الحاکم النیسابوری 4 : 298 وکنز العمال ح 19094 _ ج 7 / 326 _ الترهیب عن ترک الصلاه .

لذا كان اللواء فى الحروب (كلها) بيد على بن أبى طالب فهو حامل اللواء ((1)) . وقال النبى صلى الله عليه و آله : يا على لو قاتلک أهل الشرق والغرب لقتلتهم

أجمعين ((2))

.

الآيه الكبرى مع بنى ربيعه من اليمن

بنو ربيعه من اليمن ((3)) .

وكان بنو وليعه فى اليمن قوماً أشرارا فبعث النبى صلى الله عليه و آله اليهم عليا عليه السلام :

لتنتهن أو لابعثن عليكم رجلا عديل نفسى يقتل مقاتلتكم ويسبى ذراريكم .قال عمر فما تمنيت الاماره الا يومئذ...فأخذ بيد على عليه السلام وقال هوهذا((4)) .

رواه أحمد بن حنبل فى المسند , وروى فى كتاب فضائل على عليه السلام أنه قال « " لتنتهين يا بنى وليعه أو لأبعث إليكم رجلا كنفسى يمضى فيكم أمرى , يقاتل المقاتله ويسبى الذريه " .قال أبو ذر : « فما راعنى إلا برد

1- الثقات 1 / 242 , الأرشاد , المفيد 1 / 119 .
2- تفسير القمى _ الوفاه 307 هج _2 / 268 .
3- الانباه _ ابن عبد البر ص 85 والجوهره فى نسب الامام على عليه السلام _ البرى ص 25 _ القرن السابع _ مؤسسه الاعلمى _ بيروت .
4- شرح النهج , ابن أبى الحديد المعتزلى , ج 1/ 294 _ دار الكتب العربيه _ بيروت .

كف عمر فی حجزتی من خلفی یقول : من تراه یعنی ؟ قلت : انه لا یعنیک وإنما یعنی خاصف النعل بالبیت , وانه قال : " هو هذا " ((1)).

الآیه الکبری مع الناکثین والقاسطین والمارقین :

وروی أبو سعید الخدری قال : کنّا جلوساً ننتظر رسول الله (صلی الله علیه و آله) فخرج إلینا قد انقطع شسع نعله ، فرمی به إلی علی (علیه السلام) فقال : إن منکم رجلاً یقاتل الناس علی تأویل القرآن ، کما قاتلت علی تنزیله ، قال أبوبکر : أنا ، قال : لا ، قال عمر أنا ، قال : لا ولکن خاصف النعل - یعنی علیاً - فأتیناه فبشرناه ، فلم یرفع به رأسه ، کأنه قد کان سمعه من رسول الله ((2)) .

1- مجمع الزوائد , ابن حجر المکی الهیتمی _ سنه الوفاه _ 807 هج _ ج 7 / 110 طبع مصر 1352 , کنز العمال 6 / 400 طبع حیدر آباد الدکن 1312 , خصائص النسائی 19 طبع مصر 1348 , الریاض النظره ج 2 / 164 طبع مصر الاولی , ذخائر العقبی 64 , کفایه الطالب , الکنجی الشافعی 289 , الکشف والتبیان : 17 , شرح نهج البلاغه , المعتزلی ج 1 / 294 موضوع الاشعث بن قیس _ نشر دار الکتب العربیه _ بیروت و9 / 167 , خطبه فی وصف أهل البیت , و 16 / 291 الفصل الثالث فدک هل صح کونها نحله , تحقیق : محمد ابو الفضل , ینابیع الموده , ج 2 / 484 ایراد ما فی نهج البلاغه , تحقیق : علی الحسینی , تاریخ آل محمد , بهجت أفندی ص 123 , طبعه طهران , أرجح المطالب , الامرتسری الحنفی 44 , 499 , طبعه لاهور , خرجه أحمد فی المناقب _ الریاض النضره , محب الدین الطبری الشافعی , المتوفَّی سنه 694 ه_ المحب الطبری ج 3 / 140 .
2- مسند أحمد بن حنبل ج 3 / 33 مسند ابی سعید الخدری , طبعه دار صادر , بیروت , المصنف , ابن ابی شیبه 7/ 497 فضائل علی , ح 19 طبعه 1 , 1989 م دار الفکر , بیروت , مسند أبی یعلی الموصلی , تحقیق : حسین سلیم , طبعه 2 , 1992 م , دار المأمون , بیروت , الموصلی ج 2 / 341 من مسند ابی سعید الخدری , تحقیق : محمد النجار طبعه 3 , 1996 م , دار الکتب العلمیه , بیروت , صحیح ابن حبان 15 / 385 , مناقب علی تحقیق : الارنؤوط , طبعه 3 , 1993 م مؤسسه الرساله , بیروت , شرح النهج , ابن أبی الحدید المعتزلی , ج 2 / 277 اخبار الخوارج , طبع احیاء

التراث العربى , الحلبى وشركاءه , 1959 م طبعه 1 , الصواعق المحرقه , الهيثمى ص 190 , الناشر : 2 , 1985 م , دار الكتب العلميه , بيروت .

الآیه الکبری مع أهل الطائف :

عن المطلب بن عبد الله أبی حیطب قال : قال رسول الله صلی الله علیه و آله لوفد ثقیف حین جاؤوه : لتسلمن أو لأبعثن علیکم رجلا منی _ أو قال مثل نفسی _ فلیضربن أعناقکم ولیسبین ذراریکم ولیأخذن أموالکم . قال عمر : فوالله ما تمنیت إلاماره إلا یومئذ ، فجعلت أنصب صدری رجاء أن یقول هو هذا ، قال : فالتفت إلی علی علیه السلام فأخذه بیده وقال هو هذا ((1)) .

خرجه عبد الرزاق فی جامعه وأبو عمر وابن السمان .

وقال النبی صلی الله علیه و آله : زینه الارض الرجال وزینه الرجال علی ((2)) .

1- الکشاف , الزمخشری 3 : 559 و الاستیعاب (المطبوع بهامش الإصابه) 3 : 34 والصراط المستقیم للبیاضی ج 2 ص 57.
2- المناقب , ابن شهر آشوب ج 1 / 374 , البحار , المجلسی , المجلسی 36 / 92 _ 394 .

وقال النبى صلى الله عليه و آله : قام الاسلام بسيف على((1)) .

وقال رسول الله صلى الله عليه و آله : ولقد نصركم الله ببدر بعلى وأنتم أذله((2))

وقال عمر : « لولا سيفه (على) لما قام عمود الإسلام ((3)) .

وروى أبو بكر الأنبارى فى أماليه : أنَّ علياً عليه السلام جلس إلى عمر فى المسجد ، وعنده ناس . فلمَّا قام ، عرض واحد بذكره ونسبه إلى التيه والعجب .

فقال عمر : حقَّ لمثله أن يتيه ، والله لولا سيفه لما قام عمود الإسلام ، وهو بعد أقضى الأمَّه ، وذو سابقتها ، وذو شرفها ((4)) .

1- شواهد التنزيل , الحسكانى الحنفى ج 2 / 184 , خصائص الوحى المبين , ابن بطريق , المتوفَّى سنه600 هجريه , طبعه 1417 هجريه , دار القرآن , قم , ص 240 الفصل 24 , مناقب على , ابو بكر بن مردويه الشافعى ص323 سوره الفتح , المتوفَّى سنه 410 هجريه , ترتيب عبد الرزاق محمد , طبعه 1424 هجريه , نشر دار الحديث , قم .
2- تفسير القرطبى ج 1 / 82 , فى الرد على من طعن فى القرآن , تصحيح احمد البردونى , احياء التراث العربى , بيروت.
3- شرح نهج البلاغه , ابن أبى الحديد , المعتزلى 12 / 82 نكته من كلام عمر , غايه المرام , البحرانى 5 / 265 _ الباب 41 فى رجوع ابى بكر , غريب الحديث , ابن الجوزى ج 1 / 84 , طبعه دار الكتب العلميه , بيروت.
4- شرح نهج البلاغه , ابن أبى الحديد 12 / 82 نكت من كلام عمر خطبه 223 .

وقال نجاح الطائی : الملاحظ لمنزله الایه العظمی علی علیه السلام یجد انها آیه لا تنافسها آیه الهیه مثل تسخیر الحدید لداود وتسخیر الریح لسلیمان ومعجزه النار لابراهیم و عصا موسی وناقه صالح واحیاء المیت لعیسی علیهم السلام .

انشقاق القمر فی مکه :

عن ابن مسعود قال انشق القمر علی عهد رسول الله صلی الله علیه و آله فرقتین فرقه فوق الجبل وفرقه دونه فقال رسول الله صلی الله علیه و آله : اشهدوا ((1)).

وحدثنا علی بن عبد الله حدثنا سفیان أخبرنا ابن أبی نجیح عن مجاهد عن أبی معمر عن عبد الله قال انشق القمر ونحن مع النبی صلی الله علیه و آله فصار فرقتین فقال لنا : اشهدوا اشهدوا ((2)).

1- مسند أحمد بن حنبل ج 4 / 82 _ حدیث ابی بکر _ الوفاه 241هج _ دار صادر _ بیروت , صحیح سنن البخاری _ علامات النبوه ج 4 / 186 , ج 6 / 52 اقتربت الساعه _ دار الفکر _ بیروت و صحیح سنن مسلم فی کتاب المنافقین 4 / 2159، وفتح الباری 6 / 631، دلائل النبوه، البیهقی 2 / 268.
2- مسند أحمد بن حنبل ج 4 / 82 _ حدیث ابی بکر _ الوفاه 241هج _ دار صادر _ بیروت , صحیح سنن البخاری _ علامات النبوه ج 4 / 186 , ج 6 / 52 اقتربت الساعه _ دار الفکر _ بیروت و صحیح سنن مسلم فی کتاب المنافقین 4 / 2159، وفتح الباری 6 / 631، دلائل النبوه، البیهقی 2 / 268.

معجزه الارضه : فى السنه الثالثه من المقاطعه الاجتماعيه والإقتصاديه أخبر جبرئيل النبى (صلى الله عليه و آله)بأن الأرضَه ((1)) أكلت كل ما فى صحيفتهم من ظلم وقطيعه رحم، ولم يبق فيها إلاَّ ما كان اسماً لله تعالى.

فأخبر النبى (صلى الله عليه و آله) عمه أبا طالب بذلک، وكان أبو طالب لا يشک فى قوله فخرج من الشعب إلى الحرم، فاجتمع الملأ من قريش فى أعظم تجمع جماهيرى تشهده مكه فقال أبو طالب :

إن ابن أخى أخبرنى أنَّ الله أرسل على صحيفتكم الأرضه فأكلت ما فيها من قطيعه رحم وظلم وتركت اسم الله تعالى فأحضروها، فإن كان صادقاً علمتم أنّكم ظالمون لنا قاطعون لأرحامنا وإن كان كاذباً علمنا أنّكم على حق وأنّا على باطل((2)).

وذكر اليعقوبى : ان ابا طالب قال لهم : يا قوم أحضروا صحيفتكم فلعلّنا أن نجد فرجاً وسبباً لصله الأرحام وترک القطيعه; وأحضروها وهى بخواتيمهم. فقال : هذه صحيفتكم على العهد لم تنكروها. قالوا : نعم. قال : فهل أحدثتم فيها حدثاً ؟

قالوا : اللهمّ لا. قال : فإن محمّداً أعلمنى عن ربّه أنّه بعث الأرضه فأكلت كلّ ما فيها إلاّ ذكر الله; أفرأيتُم إن كان صادقاً ماذا تصنعون؟

قالوا : نكفُّ ونُمسِک. قال(ابو طالب) : فإن كان كاذباً دفعته إليكم تقتلونه.

1- الأرضه : دوده تقرض الكتب والخشب يقع منها نحت كالتراب .
2- تاريخ ابن الأثير 2/89، 90، تاريخ الطبرى 2/78، 79، عيون الأثر 165 _ 168، البدء والتاريخ، البلخى 2/56.

قالوا : قد أنصفت وأجملتَ; وفُضّت الصحيفه فإذا الأرضَه قد أكلت كلّ ما فيها إلاّ مواضع اسم الله عزّوجلّ.

فقالوا : ما هذا إلاّ سحر، وما كنّا قطّ أجدّ فى تكذيبه منّا ساعتنا هذه. وأسلم يومئذ خلق من الناس عظيم وخرج بنو هاشم من الشّعب وبنو المطّلب فلم يرجعوا إليه ((1)).

هذه المعجزه للارضه الصغيره من معاجز النبى الكثيره وهى تدور حول المعجزه الاسلاميه الكبرى المتمثله بالامام على عليه السلام .

{ أوَ لَمْ يَكْفِهِمْ أنَّا أنْزَلْنَا عَلَيْکَ الكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ إنَّ فِي ذَلِکَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَى لِقَوْم يُؤْمِنُونَ 51 قُلْ كَفَى بِاللّهِ بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ شَهِيداً يَعْلَمُ مَا فِى السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِالبَاطِلِ وَكَفَرُوا بِاللّهِ أُوْلَئِکَ هُمُ الخَاسِرُون َ52 } _سوره العنكبوت.

القرآن الكريم آيه عظيمه من آيات الله تعالى تكفى العقلاء المؤمنين أما المشككون فلا تكفيهم مئات الايات شأنهم شأن الكفار فى الامم الماضيه .

والله تعالى هو الشاهد عليكم فى حياتكم وايمانكم وكفركم .

{ وَيَسْتَعْجِلُونَکَ بِالعَذَابِ وَلَوْلا أجَلٌ مُسَمّىً لَجَاءَهُمُ العَذَابُ وَلَيَأتِيَنَّهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ 53 يَسْتَعْجِلُونَکَ بِالعَذَابِ وَإنَّ جَهَنَّمَ

1- تاريخ اليعقوبى ج 2 / 32 _ وفاه القاسم بن رسول الله _ دار صادر _ بيروت وسيره ابن هشام ج 1 / ص 377 و منهاج البراعه _ الشيخ الخوئى ج 17 / 352 .

لَمُحِيطَةٌ بِالكَافِرِينَ 54 يَوْمَ يَغْشَاهُمُ العَذَابُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ وَيَقُولُ ذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ } 55 _سوره العنكبوت.

{ وَلَوْلا أَجَلٌ مُسَمّىً }: قال البارى تعالى فى الاجال :

آل عمران " 3 " وما كان لنفس أن تموت إلا بإذن الله كتابا مؤجلا 145

" وقال تعالى " يقولون لو كان لنا من الامر شئ ما قتلنا هيهنا قل لو كنتم فى بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل إلى مضاجعهم 154 .

الانعام " 6 " هو الذى خلقكم من طين تم قضى اجلا وأجل مسمى عنده ثم أنتم تمترون 3 .

الأعراف " 7 " ولكل أمه أجل فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعه ولا

يستقدمون 34 .

يونس " 10 " لكل أمه أجل إذا جاء أجلهم فلا يستأخرون ساعه ولا يستقدمون 49

الحجر " 15 " وما أهلكنا من قريه إلا ولها كتاب معلوم * ما تسبق من أمه

أجلها وما يستأخرون 4 - 5 .

النحل " 16 " ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترک عليها من دابه ولكن يؤخرهم إلى أجل مسمى فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعه ولا يستقدمون 61 .

مريم " 19 " فلا تعجل عليهم إنما نعد لهم عدا 84 .

طه " 20 " ولولا كلمه سبقت من ربک لكان لزاما وأجل مسمى 129 .

العنكبوت " 29 " ولولا أجل مسمى لجاءهم العذاب وليأتينهم بغته وهم لا

يشعرون 53 .

فاطر " 35 " وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره إلا فى كتاب إن ذلک على الله يسير 11 .

حمعسق " 42 " ولولا كلمه سبقت من ربک إلى أجل مسمى لقضى بينهم 14 .

المنافقون " 63 " ولن يؤخر الله نفسا إذا جاء أجلها 11 .

نوح " 71 " ويؤخركم إلى أجل مسمى إن أجل الله إذا جاء لا يؤخر لو كنتم تعلمون 4 .

وقوله (والذين جاهدوا فينا) اى صبروا وجاهدوا مع رسول الله صلى الله عليه و آله (لنهدينهم سبلنا) (اى لنثبتنهم (وان الله لمع المحسنين) وفى روايه أبى الجارود عن أبى جعفر عليه السلام قال هذه الآيه لآل محمد صلى الله عليه و آله ولأشياعهم .

طبيعه الكفار فى الامم الماضيه استعجالهم بالعذاب لكن البارى تعالى جعل لكل شىء أجلا وجعل لكل قوم امتحانا يتمثل فى فتن عديده ومع هذا فان العذاب سيأتيهم بَغْتَةً وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ .

وأين يفر هؤلاء وجهنم محيطه بالكافرين . والعجيب فى الكافرين انهم لا يريدون المعجزات للوصول الى الايمان بالتوحيد بل يريدون العذاب الالهى كى يموتوا ولا يرون انتشار الدين فى الامصار والاوطان . وهذا يبين حماقتهم وافلاسهم من العقل والمنطق .

{ يَا عِبَادِى الَّذِينَ آمَنُوا إنَّ أرْضِى وَاسِعَهٌ فَإيَّاىَ فَاعْبُدُونِ } 56_سوره العنكبوت.

جعل الرحمن أرضه واسعه يمكن الهجره والفرار فيها من الطغاه مثلما هاجر موسى الى الشام وهاجر النبى محمد صلى الله عليه و آله الى المدينه المنوره .

قال أبو عبد الله عليه السلام معناه إذا عصى الله فى أرض أنت فيها ، اخرج منها إلى غيرها ، فيمكن أن يستدل بها على الهجره من دار الكفر التى لا يقدر على إظهار شعائر الاسلام ، و كذا على الهجره من الدار التى تكون كذلک .

عن رسول الله صلى الله عليه و آله من فر بدينه من أرض إلى أرض وإن كان شبرا من الأرض ، استوجبت له الجنه ، وكان رفيق إبراهيم عليه السلام ومحمد صلى الله عليه و آله . وقيل هى فى المستضعفين بمكه الذين نزل فيهم " ألم تكن أرض الله واسعه فتهاجروا فيها " وإنما كان ذلک لأن أمر دينهم ما كان يستتب بين ظهرانى الكفره .

بين تعالى أنه لا عذر فى ترک طاعته فقال : يا عبادى _ الآيه _ فاهربوا من أرض يمنعكم أهلها من الايمان والاخلاص فى عبادتى .

لقد جعل الله تعالى الارض واسعه وتضاريسها متنوعه ومختلفه ولا تصل يد الحكومات الى الاراضى النائيه من الغابات والجبال والصحارى ليتمكن المضطهدون من اللجوء اليها .

قال أبو جعفر (عليه السلام) : إنّما شيعه علىّ الحلماء ، العلماء ، الذُبل الشفاه ، تُعرف الرَّهبانيّه على وجوههم .

قوله (إنما شيعه على (عليه السلام) العلماء الحلماء الذبل الشفاه تعرف الرهبانيه على وجوههم) العلماء إشاره إلى كمال قوتهم النظريه بالعلم النظرى وهو معرفه الصانع وصفاته ودينه وغير ذلک ، والحلماء إشاره إلى كمالهم فى القوه الغضبيه لأن الحلم ملكه تحت الشجاعه الحاصله من اعتدال تلک

القوه ، والذبل الشفاه وما بعده إشاره إلى كمالهم فى القوه العمليه ، والراهب من انقطع للعباده ومصدره الرهبه والرهبانيه ((1)) .

نهج البلاغه : قال أمير المؤمنين عليه السلام فى خطبه : والهجره قائمه على

حدها الأول ، ما كان لله فى أهل الأرض حاجه من مستسر الأئمه ومعلنها ،

لا يقع اسم الهجره على أحد إلا بمعرفه الحجه فى الأرض ، فمن عرفها وأقر بها فهو مهاجر ((2)) .

وقال أمير المؤمنين عليه السلام فيما كتبه إلى معاويه : وذكرت أن زائرى فى المهاجرين والأنصار وقد انقطعت الهجره يوم أسر أخوک ((3)) .

كتاب الغارات : لإبراهيم الثقفى باسناده عن ابن نباته قال : قال على عليه السلام فى بعض خطبه : يقول الرجل هاجرت ولم يهاجر ، إنما المهاجرون الذين يهجرون السيئات ولم يأتوا بها .

وعن عدَّه من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن الحسن بن محبوب ، عن عبد الله بن سنان ، عن معروف بن خرَّبوذ ، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال : صلّى أمير المؤمنين (عليه السلام) بالناس الصبح بالعراق ، فلمّا

1- شرح اصول الكافى, المازندرانى, الوفاه 1081 هج _ ج 9 / 166, دار احياء التراث العربى, بيروت .
2- نهج البلاغه ج 3 ص 135 .
3- البحار ج 97 / 102 ومصباح الزائر (مخطوط) اعتمدنا فى تصحيح المنقول عنه فى هذا الكتاب على نسخه فى مكتبه السيد الحكيم العامه فى النجف الأشرف كتبت سنه 1112 ه برقم 445 .

انصرف وعظهم فبكى وأبكاهم من خوف الله ، ثمَّ قال : أما والله لقد عهدت أقواماً على عهد خليلي رسول الله (صلى الله عليه و آله) وإنّهم ليصبحون ويمسون شعثا غُبراً خُمصاً ، بين أعينهم كركب المعزى ، يبيتون لربّهم سجّداً وقياماً يراوحون بين أقدامهم وجباهم ، يناجون ربهم ويسألونه فكاک رقابهم من النّار والله لقد رأيتهم مع هذا وهم خائفون مشفقون ((1)) .

{كُلُّ نَفْس ذَائِقَةُ المَوْتِ ثُمَّ إلَيْنَا تُرْجَعُونَ 57 }_سوره العنكبوت.

وروى أنه لما مات موسى عليه السلام (سمعوا) صوتا من السماء (مات موسى وأى نفس لا تموت) ((2)) .

وقال النبى صلى الله عليه و آله : لا يموت أحدكم إلا ويحسن الظن بالله ((3)) .

وقال الباقر عليه السلام : أنزل منک الدنيا كمنزل نزلته ثم أردت التحول عنه فى يومک ، أو كمال اكتسبته فى منامک فانتبهت وليس فى يدک شئ .

وإذا كنت فى جنازه فكن كأنک المحمول عليها ، وكأنک سألت الرجعه إلى الدنيا فردک ، فاعمل عمل من قد عاين .

1- شرح اصول الكافى, المازندرانى, الوفاه 1081 هج _ ج 9 / 166, دار احياء التراث العربى, بيروت .
2- أخرج نحوه فى البحار , المجلسى : 13 / 371 ح 18 و ج 14 / 2 ح 1 عن الكافى : 3 / 111 ح 4 والزهد : 80 ح 215 .
3- عنه المستدرک : 1 / 90 ذ ح 1 وأخرجه فى البحار , المجلسى, : 70 / 385 صدر ح 46 و ج 81 / 235 صدر ح 12 والوسائل , محمد بن حسن الحر العاملى , المتوفى سنه 1104 هج , : 2 / 659 صدر ح 2 عن أمالى الشيخ : 1 / 389

وروى أنه لما دنا وفاه إبراهيم عليه السلام قال : هلا أرسلت إلى رسولا حتى (أخذت أهبه الموت) ؟

قال له : أو ما علمت أن الشيب رسولى ((1)) .

وحدث أبو بكر بن عياش قال : كنت عند الامام أبي عبد الله الصادق عليه السلام فجاءه رجل فقال : رأيتک فى النوم كأنى أقول لک : كم بقى من أجلى ؟

فقلت لى بيدک هكذا وأومأ إلى خمس وقد شغل ذلک قلبى فقال عليه السلام : إنک سألتنى عن شئ لا يعلمه إلا الله عز وجل ، وهى (خمس) تفرد الله بها (إن الله عنده علم الساعه) إلى آخرها ((2)) .

وقال : سمعته يقول : سبحان من لا يستأنس بشئ أبقاه , ولا يستوحش من شئ أفناه ، وسمعته يقرأ (وأقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت) (وأنا أقسم بالله جهد يمينى ليبعثن من يموت) ((3)) .

1- عنه البحار , المجلسى, : 82 / 172 .
2- عنه البحار , المجلسى, : 61 / 160 / ح 9 و ج 82 / 172 .
3- أخرجه فى البحار , المجلسى, : 82 / 170 والمستدرک : 1 / 131 ح 3 عن مشكاه الأنوار : 270 والبحار , المجلسى, : 73 / 126 ح 123 عن الزهد : 50 ح 133 مسندا عن الباقر عليه السلام باختلاف .

لقد اشتد الصراع العربى _البربرى وبالخصوص على مناطق النفوذ والسلطه والاموال فى الاندلس . فتسبب هذا فى انسحابهم من باريس ومن فرنسا لاحقا والسبب حب الدنيا والحرص عليها .

وقتلوا بعضهم بعضا وشرب البعض فى قحوف رؤوسهم الخمر من شده الحقد والكراهيه ((1)) .

وجاء فى الحديث الكاذب : عن بى ، عن أحمد بن إدريس ، عن محمد بن أحمد ، عن سهل ، عن منصور ، ((2)) عن نصر الكوسج ، ((3)) عن مطرف مولى معن ، عن الامام أبى عبد الله الصادق عليه السلام قال :

لا يدخل حلاوه الايمان قلب سندى ، ولا زنجى ، ولا خوزى ، ولا كردى ، ولا بربرى ، ولا نبک الرى ، ولا من حملته أمه من الزنا((4)) .

الجواب:

1_الروايه ضعيفه لا اعتبار لها ولا منزله .

2_ الروايه تخالف القرآن الكريم .

1- راجع كتاب: سقوط الدول والحكومات (دراسه فى النموذج الأندلسى)_نجاح الطائى .
2- لعله منصور بن العباس أبو الحسين الرازى الضعيف ، وإلا فمجهول .
3- لم نجد له ولا لمطرف ذكرا فى التراجم .
4- الخصال ص 352_ أبواب السبعه حديث 32 والفصول المهمه, الحر العاملى ج 3 / 259 وعيون الحقائق, آل عصفور ج 1 / 271 والبحار ج 5 / 277 .

3_ الروايه تخالف العقل والمنطق .

شكوى امرأه بربريه

أنا بربريه من الجزائر وأعتز بالإسلام كدين لى لكن عندما قرأت هذه الاحاديث التى لا أعرف مدى صحتها أصبت بإحباط شديد ، ألم يبعث محمد للناس كافه ؟ أليس الإيمان بكاف كى يتطلع الأمر عن أصول الفرد منا فيقول هذا منافق لأنه كذا ومن أصل كذا ، هل نحن أقل منزله من اليهود ، هل نحن أحقر من الجن والشياطين وإن كان ذلك ألم نكن نحن من فتح الأندلس ، من هو طارق بن زياد ؟ ومن هو الأمير عبد القادر ومن هو العلامه عبد الحميد بن باديس ؟

أليسو بربرا ؟ ألم نحرر أنفسنا من العبوديه والتطبع مع المسيحيين الفرنسيين لعشرات السنين ؟

ألم نطرد اليهود من أرضنا الجزائر ؟

أرجو أن تفيدونى وتزيحوا عن قلبى هذا الغم الثقيل فوالله قلبى يتقطع ألما وحزنا . شكرا .

ومن رموز البربر :

طارق بن زياد فاتح الاندلس

الامير المجاهد عبد القادر

العلامه عبد الحميد بن باديس

ص: 127

البربر وموطنهم

يسكن البربر فى بلدان ليبيا وتونس والجزائر والمغرب والصحراء الغربيه وموريتانيا وتشاد .

ابن حزم قال:إنهم من بقايا ولد حام بن نوح عليه السلام وادعت طوائف منهم إلى اليمن .

وابن خلدون يذكر أن فلسطين ، كانت موطنهم الأول ، وابن خرداذبه يشير إلى أن مواطنهم الأولى فلسطين .

طارق بن زياد البربرى فاتح الاندلس

وأصبح طارق بن زياد البربرى سيد شبه جزيره أيبيريا لينقل البربر الإسلام من مجاهيل أفريقيا وشظف العيش فيها إلى قلب أوربا وازدهار الخير فيها ... .

فكان رمضان عام 92ه- سنةً للعطاء والخير فى الاندلس حيث بين البربر عقيدتهم الفذه فى نصره الاسلام .

واثبتوا جهادهم بالدم والروح والمال فى سبيل الله بينما كان الامويون ينتظرون فتح البربر للاندلس كى يستولوا على أموالها ويستعبدوا البربر اكثر فاكثر .

ثلاثه انتصارات للبربر فى اسبانيا

طارق بن زياد وجيشه البربرى :

لقد فتح طارق بن زياد البربرى الاندلس بجيش معظمه من البربر سنه 92 هجريه .

ص: 128

الامويون قتلوا البربر المسلمين وباعوهم فى اسواق النخاسه

ومن الأمر الخطير أنّ والى الأمويين فى الأندلس أخذ يبيع العرب والبربر المسلمين فى سوق النخاسه فقد ذكر فى (بهجه النفس) : لمّا هزم ثعلبه البربر سبى ذراريهم ولم يكن قبل بلج ولا غيره يتعرّض للذريه بسباء . فأقبل إلى قرطبه بعدد من السبى الكثير حتّى نزل طرف المضارّه من قرطبه ومعه الأسرى والسبى من عرب البلد والبربر وهو يبيع السبى فى النداء ويعبث ويبطر ، فكان يبيع الشيوخ والأشراف ممّن ينقص لا ممّن يزيد ؟ (وهؤلاء الشيوخ من أشهر المجاهدين المسلمين هناک) وكان فيهم على بن الحصين والحارث بن أسد من أهل المدينه ، فابتدأ المنادى عليهما بعشره دنانير فلم يزل ينادى : « من ينقص » حتّى باع أحدهما بعود والآخر بكلب ((1)).

ان حسد الامويين للبربر هو الذى صنع ضدهم ثقافه كاذبه تعتمد على تكذيبهم وانهم من الجن ومعاشرتهم لا تجوز وانهم كفار لا يركن قلبهم للايمان .

وانهم كفار ولو أسلموا وغير ذلک من أفكار ملحده مخالفه للاسلام .

دوله المرابطين البربر فى الاندلس وافريقيا :

وضعف المسلمون هنا فجاء البربر ثانيه الى الاندلس بقياده المرابطين فانتصروا على الاسبان فى معركه الزلاقه الشهيره سنه 481 هجريه .

1- البيان المغرب / ابن عذارى : ج2 ص23 .

دوله الموحدين البربر فى الاندلس وافريقيا :

وضعف المسلمون هناک مره اخرى بسبب الترف والانقسان والضعف الدينى فعبر البربر ثالثه الى الاندلس بقياده الموحدين وهزموا الاسبان فى معركه الارک الشهيره سنه 591 هجريه.

وبسبب الحسد الاموى للبربر فقد اختلقوا فى حقهم الحديث النبوى المذكور حقدا منهم لله تعالى .

وقال نجاح الطائى : الامر الذى لا يمكن الفرار منه هو الموت وهو يصيب الاغنياء والفقراء والمستضعفين والملوک والصغار والكبار والرجال والنساء .

وهذا الامر هو الذى ينبه الناس الى الاخره والى التعقل والزهد فى الحياه والاندفاع نحو الدين .

ولولا الموت والغضب الالهى لاعاث الكافرون فى الارض الفساد ونشروه فى كل مكان ومنعوا الحياه فى الارض .

لكن الموت أدبهم واستأصل شأفتهم ومحا مؤامراتهم وازاح مشاريعهم وطهر الارض منهم .

ولم يستثن تعالى الانبياء وغيرهم من الموت لحكمته فالكل ميتون .

{ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ مِنَ الجَنَّهِ غُرَفاً تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الأنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نِعْمَ أجْرُ العَامِلِينَ 58 }_سوره العنكبوت.

ويمكن عباده البارى فى كل مكان , وحدد تعالى الاسلام فى أمرين : الايمان والعمل الصالح .

الايمان بالله والرسول محمد صلى الله عليه و آله والائمه المعصومين والعدل الالهى والمعاد والعمل الصالح المتمثل فى فروع الدين .

ومن اعتقد وتعبد باصول الدين وفروع الدين كان من الفائزين بالجنه خالدين فيها .

روى العلامه البحرانى عن الحبرى فى تفسيره مرسلاً عن ابن عباس أنه قال : قوله تعالى : (الذين آمنوا وعملوا الصالحات)

. نزلت فى على وشيعته ((1)) . وقال نجاح الطائى : إن الله تعالى يهدى ويدعو نحو الايمان به وبرسوله والائمه الخلفاء والعمل الصالح .

ولو تم العمل الصالح فى الارض لاصبحت الدنيا عادله وحضاريه وبعيده عن الطبقات والاستضعاف . وصفتا الايمان والعمل الصالح لا توجد الا فى الشيعه الذين انتجبهم الله تعالى لطاعتهم فى عالم الذر . ورعايتهم ولايه أهل البيت و الاخلاق فى الدنيا .

وقد روى فى خبر آخر ان الصادق عليه السلام سئل عن معنى حى على خير العمل فقال عليه السلام : خير العمل الولايه ((2)) لعلى وأولاده الائمه عليهم السلام

{ الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ } 59 _سوره العنكبوت.

1- غايه المرام , العلامه البحرانى , تفسير الايه .
2- جامع احاديث الشيعه, البروجردى, ج 4 / 684 .

من صفات المؤمنين انهم صابرون يتحملون الالام ولا يرضخون وعلى ربهم يتوكلون ولا يعتمدون على العتاه الطغاه . فتراهم يسألون البارى فى حاجاتهم ولا يسألون الناس .

وروى عن العالم (الامام موسى الكاظم) عليه السلام أنه قال : من أراد أن يكون أقوى الناس فليتوكل على الله ((1)) .

وسئل عن حد التوكل ، ما هو ؟ قال عليه السلام : لا تخاف سواه ((2)) .

وروى أن الغنى والعز يجولان ، فإذا ظفرا بموضع التوكل أوطنا ((3)) .

وروى عن العالم (الامام موسى الكاظم) عليه السلام أنه قال : التوكل على الله عز وجل درجات ، منها أن تثق [به] فى أمورک كلها ، فما فعله بک كنت عليه راضيا ((4)) .

وروى أن الله عز وجل أوحى إلى داود عليه السلام : ما اعتصم بى عبد من عبادى ، دون أحد من خلقى ، عرفت ذلک من نيته ، ثم يكيده أهل السماوات والأرض وما فيهن ، إلا جعلت له المخرج من بينهن ، وما اعتصم عبد من

1- جامع الأخبار : 137 , مشكاه الأنوار : 18 باختلاف يسير , فقه الرضا _ على بن بابويه القمى ص 359 _ الناشر : المؤتمر العالمى للامام الرضا عليه السلام .
2- أمالى الصدوق : 199 / 8 , عده الداعى : 135 باختلاف فى ألفاظه .
3- الكافى 2 : 53 / 3 , مشكاه الأنوار : 16 , فقه الرضا _ على بن بابويه القمى ص 359 _ الناشر : المؤتمر العالمى للامام الرضا عليه السلام .
4- فقه الرضا _ على بن بابويه القمى ص 359 _ الناشر : المؤتمر العالمى للامام الرضا عليه السلام و أثبتناه من البحار , المجلسى71 : 143 / 42 .

عبيدى بأحد من خلقى دونى ، عرفت ذلک من نيته ، إلا قطعت أسباب السماوات من يديه ، وأسخت الأرض من تحته ، ولم أبال بأى واد هلک((1)).

وروى عن العالم عليه السلام أنه قال : يقول الله تبارک وتعالى : وعزتى وجلالى ، وارتفاعى فى علوى ، لا يؤثر عبد هواى على هواه ، إلا جعلت غناه فى قلبه ، وهمه فى آخرته ، وكففت عليه ضيعته ، وضمنت السماوات والأرض رزقه ، وكنت له من وراء حاجته ، وأتته الدنيا وهى راغمه . وعزتى وجلالى ، وارتفاعى فى علو مكانى ، لا يؤثر عبد هواه على هواى إلا قطعت رجاءه ، ولم أرزقه منها إلا ما قدرت له ((2)) .

وروى أن بعض العلماء كان يقول : سبحان من لو كانت الدنيا خيرا كلها أهلک فيها من أحب ، سبحان من لو كانت الدنيا شرا كلها أنجى منها من أراد ((3)) .

وروى : كن لمن لا ترجو أرجى منک لما ترجو ، فإن موسى بن عمران عليه السلام خرج يقتبس نارا لأهله كلمه الله ورجع نبيا ، وخرجت ملكه سبأ

1- الكافى , الشيخ الكلينى _ الناشر دار الكتب الاسلاميه , الوفاه 329 هج , طهران , 2 : 52 / 1 , مشكاه الأنوار : 16 , فقه الرضا _ على بن بابويه القمى ص 359 _ الناشر : المؤتمر العالمى للامام الرضا عليه السلام .
2- مشكاه الأنوار : 16 و 17 باختلاف يسير , فقه الرضا _ على بن بابويه القمى ص 359 _ الناشر : المؤتمر العالمى للامام الرضا عليه السلام .
3- مشكاه الأنوار : 264 , فقه الرضا _ على بن بابويه القمى ص 359 _ الناشر : المؤتمر العالمى للامام الرضا عليه السلام . .

فأسلمت مع سليمان ، وخرجت سحره فرعون يطلبون العز لفرعون فرجعوا مؤمنين ((1)) .

وروى : ولا تقل لشئ قد مضى : لو كان غيره .

وروى عن العالم (الامام موسى الكاظم) عليه السلام قال : إذا يشاء الله يعطينا ، وإذا أحب أن يكره رضينا .

وروى : أعلم الناس بالله أرضاهم بقضاء الله ((2)) .

وروى : رأس طاعه الله الصبر والرضا ((3)) .

عده الداعى : روى عن العالم (الامام موسى الكاظم) عليه السلام أنه قال : والله ما أعطى مؤمن قط خير الدنيا والآخره إلا بحسن ظنه بالله عز وجل ، ورجائه له ، وحسن خلقه والكف عن اغتياب المؤمنين ، والله تعالى لا يعذب عبدا بعد التوبه والاستغفار ، إلا بسوء ظنه وتقصيره فى رجائه لله عز وجل ، وسوء خلقه ، واغتيابه المؤمنين وليس يحسن ظن عبد مؤمن بالله عز وجل إلا كان الله عند ظنه ، لان الله كريم يستحيى أن يخلف ظن عبده

1- أمالى الصدوق : 150 / 7 من " وروى : كن لمن . "
2- الكافى 2 : 49 / 2 , التمحيص : 60 / 130 , مشكاه الأنوار : 33 من " وروى : أعلم الناس . "
3- الكافى 2 : 53 / 5 , مشكاه الأنوار : 16 باختلاف يسير , فقه الرضا _ على بن بابويه القمى ص 359 _ الناشر : المؤتمر العالمى للامام الرضا عليه السلام .

ورجائه ، فأحسنوا الظن بالله وارغبوا إليه فان الله تعالى يقول " الظانين بالله ظن السوء عليهم دائره السوء وغضب الله عليهم " ((1)) .

الكتاب العتيق الغروى : روى عن العالم عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين على بن أبى طالب صلوات الله عليه وعلى آله : علمنى حبيبى رسول الله صلى الله عليه و آله دعاء ولا أحتاج معه إلى دواء الأطباء قيل : وما هو يا أمير المؤمنين ؟

قال : سبع وثلاثون تهليله من القرآن من أربع وعشرين سوره من البقره إلى المزمل ، ما قالها مكروب إلا فرج الله كربه ، ولا مديون إلا قضى الله دينه ، ولا غائب إلا رد الله غربته ، ولا ذو حاجه إلا قضى الله حاجته ، ولا خائف إلا أمن الله خوفه ، ومن قرأها فى كل يوم حين يصبح أمن قبله من الشقاق والنفاق ، ودفع عنه سبعين نوعا من أنواع البلاء أهونها الجذام والجنون والبرص ، وأحياه الله ريانا ، وأماته ريانا ، وأدخله الجنه ريانا ، ومن قالها : وهو على سفر لم ير فى سفره إلا خيرا ، ومن قرأها كل ليله حين يأوى إلى فراشه ، وكل الله به سبعين ملكا يحفظونه من إبليس وجنوده حتى يصبح ، وكان فى نهاره من المحفوظين والمرزوقين حتى يمسى ، ومن كتبها وشربها بماء المطر لم يصبه فى بدنه سوء ولا خصاصه ، ولا شئ من أعين الجن ، ولا نفثهم ولا سحرهم ، ولا كيدهم ، ولم يزل محفوظا من كل آفه ، مدفوعا عنه كل بليه فى الدنيا ، مرزوقا بأوسع ما يكون ، آمنا من كل

1- البحار , المجلسى ج 67 / 399 .

شيطان مريد ، وجبار عنيد ولم يخرج عن دار الدنيا حتى يريه الله عز وجل فى منامه مقعده من الجنه وهذا أوله :

من سوره البقره اثنتان : وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم الله لا إله إلا هو الحى القيوم لا تأخذه سنه ولا نوم .

ومن آل عمران خمسه : ألم الله لا إله إلا هو الحى القيوم نزل عليک الكتاب بالحق ، هو الذى يصوركم فى الأرحام كيف يشاء لا إله إلا هو العزيز الحكيم ، شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكه وأولو العلم قائما بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم إن الدين عند الله الاسلام ، إن هذا لهو القصص الحق وما من إله إلا الله وإن الله لهو العزيز الحكيم .

ومن النساء واحده : الله لا إله إلا هو ليجمعنكم إلى يوم القيامه لا ريب فيه ومن أصدق من الله حديثا .

ومن المائده واحده : لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثه وما من إله إلا إله واحد وإن لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا منهم عذاب عظيم.

ومن الانعام اثنتان : ذلكم الله ربكم لا إله إلا هو خالق كل شئ فاعبدوه وهو على كل شئ وكيل ، اتبع ما أوحى إليک من ربک لا إله إلا هو وأعرض عن المشركين .

ومن الأعراف واحده : قل يا أيها الناس إنى رسول الله إليكم جميعا الذى له ملک السماوات والأرض لا إله إلا هو يحيى ويميت فآمنوا بالله ورسوله النبى الأمى الذى يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون .

ومن براءه اثنتان : اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله والمسيح ابن مريم وما أمروا إلا ليعبدوا إلها واحدا لا إله إلا هو سبحانه عما يشركون ، فان تولوا فقل حسبى الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم

ومن يونس واحده : حتى إذا أدركه الغرق قال آمنت أنه لا إله إلا الذى آمنت به بنو إسرائيل وأنا من المسلمين .

ومن هود واحده : فإن لم يستجيبوا لكم فاعلموا أنما انزل بعلم الله وألا إله إلا هو فهل أنتم مسلمون .

ومن الرعد واحده : وهم يكفرون بالرحمن قل هو ربى لا إله إلا هو عليه توكلت وإليه متاب .

ومن النحل واحده : تنزل الملائكه بالروح من أمره على من يشاء من عباده أن أنذروا أنه لا إله إلا أنا فاتقون .

ومن طه ثلاثه : يعلم السر وأخفى ، الله لا إله إلا هو له الأسماء الحسنى وأنا اخترتک فاستمع لما يوحى إننى أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدنى وأقم الصلاه لذكرى إنما إلهكم الله الذى لا إله إلا هو وسع كل شئ علما .

ومن الأنبياء اثنتان : وما أرسلنا من قبلک من رسول إلا نوحى إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون ، وذا النون إذ ذهب مغاضبا فظن أن لن نقدر عليه:

فنادى فى الظلمات ألا إله إلا أنت سبحانک إنى كنت من الظالمين .

ومن المؤمنين واحده : فتعالى الله الملک الحق لا إله إلا هو رب العرش العظيم

.

[ومن النمل واحده : ويعلم ما تخفون وما تعلنون الله لا إله إلا هو رب العرش العظيم] .

ومن القصص اثنتان : وهو الله لا إله إلا هو له الحمد فى الأولى والآخره وله الحكم وإليه ترجعون ، ولا تدع مع الله إلها آخر لا إله إلا هو كل شئ هالک إلا وجهه له الحكم وإليه ترجعون .

ومن فاطر واحده : يا أيها الناس اذكروا نعمه الله عليكم هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والأرض لا إله إلا هو فأنى تؤفكون .

ومن الصافات واحده : إنهم كانوا إذا قيل لهم لا إله إلا الله يستكبرون .

ومن ص واحده : قل إنما أنا منذر وما من إله إلا الله الواحد القهار .

ومن غافر اثنتان : ذلكم الله ربكم خالق كل شئ لا إله إلا هو فأنى تؤفكون ، ذلكم الله ربكم هو الحى لا إله إلا هو فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين .

ومن الدخان واحده : لا إله إلا هو يحيى ويميت ربكم ورب آبائكم الأولين .

ومن الحشر اثنتان : هو الله الذى لا إله إلا هو عالم الغيب والشهاده هو الرحمن الرحيم ، هو الله الذى لا إله إلا هو الملک القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون .

وفى التغابن واحده : الله لا إله إلا هو وعلى الله فليتوكل المؤمنون.

وفى المزمل واحده : رب المشرق والمغرب لا إله إلا هو فاتخذه وكيلا ((1)) .

1- البحار , المجلسى ج 92 / 291 . قصه الاعمش والمنصور .

وقال نجاح الطائى : الصبر مفتاح المشاكل كلها والمنقذ من الافات المرضيه والنفسيه والاجتماعيه ولو توكل الناس على الصبر ووهبهم الله تعالى السكينه لاضمحلت الجرائم وفقدت الحوادث .

والتوكل على الله تعالى يزيد فى الهمه ويقوى العزم ويشجع على العمل والجد والجهاد والامر بالمعروف والنهى عن المنكر .

ولو انتشر التوكل على الله تعالى فى المجتمع لانتشرت الحضاره والرقى فى كل مكان وعم الخير فى محافل المجتمع .

لان التوكل على الله تعالى يمنع الخيانه والتجسس والغش والبطاله والكذب والزنا والفساد بأنواعه .

{ وَكَأَيِّن مِنْ دَابَّه لا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ السَّمِيعُ العَلِيمُ } 60 _سوره العنكبوت.

كل دابه فى الارض من انسان وحيوان وطير وسمک وغيرها الله تعالى يرزقها .

قال عز وجل : { وَمَا مِنْ دَابَّه فِى الأرْض إلا عَلَى اللّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِى كِتَاب مُبِين } _ 6 سوره هود .

وقال تعالى :

· يُؤْمِنُونَ بِالغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ3_البقره.

· الَّذِى جَعَلَ لَكُمْ الأرْضَ فِرَاشاً وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأنْزَلَ مِنْ السَّمَاءِ مَاءً فَأخْرَجَ بِهِ مِنْ الثَّمَرَاتِ رِزْقاً لَكُمْ فَلا تَجْعَلُوا لِلّهِ أندَاداً وَأنْتُمْ تَعْلَمُونَ 22_البقره.

· وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أنَّ لَهُمْ جَنَّات تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الأنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَه رِزْقاً قَالُوا هَذَا الَّذِى رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهاً وَلَهُمْ فِيهَا أزْوَاجٌ مُطَهَّرَهٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ 25_البقره.

· كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ 57_البقره.

· كُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللّهِ وَلا تَعْثَوْا فِى الأرْضِ مُفْسِدِينَ 60_البقره

· وَإذْ قَالَ إبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَداً آمِناً وَارْزُقْ أهْلَهُ مِنْ الثَّمَرَاتِ_ 126_البقره .

· وَارْزُقْنَا وَأنْتَ خَيرُ الرَّازِقِينَ 114*_المائده.

الايه نزلت في رزق الله تعالى لعباده : وهى فى الدابه التى لا تدخر رزقها لغد ، وروى أن الحيوان أجمع من البهائم والطير ونحوها لا تدخر القوت لغدها إلا ابن آدم والنمله والفأره وبعض الحيوانات والحشرات بل تأكل منه كفايتها فقط .

ونزلت الآيه فى أهل مكه :

يا عبادى الذين آمنوا إن أرضى واسعه فإياى فاعبدون ، فى اهل مكه المؤمنين منهم فإنهم قالوا : يا رسول الله ليس لنا بالمدينه أموال ولا منازل فمن أين المعاش ؟ فأنزل الله الآيه .

{ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللّهُ فَأنَّا يُؤْفَكُونَ } 61 _سوره العنكبوت.

ولو سألت الكافرين من خلق السَّمَاوَاتِ وَالأرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللّهُ معترفين بالفطره الالهيه التى جبلهم تعالى عليها .

{ اللّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ إنَّ اللّهَ بِكُلِّ شَىْء عَلِيمٌ } 62 _سوره العنكبوت.

يبسط تعالى الرزق لشخص ويضيق على آخر لحكمه الله سبحانه وليتحول البعض الى وزراء ومدراء ويتحول آخرون الى موظفين وعمال .

تعنى : يوسعه على من يشاء من الناس بحسب ما يعلمه من مصلحته فهو لا يتحمل الغنى وسوف يطغى ويضيقه على آخرين إذا علم أنّ مصلحتهم فى ذلک .

وأكثر الفقراء نفعهم فقرهم وأرسلهم للجهاد والكدح فى سبيل الله والدعاء الى الله تعالى وحفظ العلاقه المتينه مع رب العالمين .

وسابقا كان البعض أسيادا والبعض عمالا وعبيدا لهم .لكن الاسلام شجع على تحرير العبيد رغبه منه فى القضاء على العبوديه فى الدنيا وتحل بدلها نظريه العماله والاجور .

عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله : إنَّ الدِّينار والدِّرهم أهلكا من كان قبلكم وهما مهلكاكم ((1)) .

وقال تعالى : " الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر _الرعد 26 .

· المائده (5) وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا " (88).

· الرعد (13)الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر (36) .

1- شرح اصول الكافى _ المازندرانى ج 9 / 340 .

· النحل (16) والله فضل بعضكم على بعض فى الرزق (71) وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا واشكروا نعمه الله (114) .

· الاسراء (17) ان ربک يبسط الرزق لمن يشاء و يقدر (37). القصص (28) ويكأن الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر(82) .

· العنكبوت (29) الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له (62) .

· الروم (30) أو لم يروا أن الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر37.

· سبا (34 قل ان ربى يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر (36).

· قل ان ربى يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له (39).

· الزمر (39)أو لم يعلموا ان الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر (52).

· الطلاق (65) ومن يتق الله يجعل له مخرجا " ويرزقه من حيث لا يحتسب .

وعن الامام أبى عبد الله الصادق (عليه السلام) قال : أبى الله عز وجل إلا أن يجعل أرزاق المؤمنين من حيث لا يحتسبون ((1)) .

1- الكافى , الشيخ الكلينى _ الناشر دار الكتب الاسلاميه , الوفاه 329 هج , طهران , ج 5 / 84 .

محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن على بن الحكم ، عن

أبى جميله قال : سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول : كن لما لا ترجو أرجى منک لما ترجو فإن موسى (عليه السلام) ذهب ليقتبس لأهله نارا فانصرف إليهم وهو نبى مرسل ((1)) .

عده من أصحابنا ، عن أحمد بن أبى عبد الله ، عن على بن محمد القاسانى ، عمن ذكره ، عن عبد الله بن القاسم ، عن أبى عبد الله ، عن أبيه ، عن جده

(عليهم السلام) قال : قال أمير المؤمنين (عليه السلام) : كن لما لا ترجو أرجى منک لما ترجو ، فإن موسى بن عمران (عليه السلام) خرج يقتبس لأهله نارا فكلمه الله عز وجل ورجع نبيا مرسلا , وخرجت ملكه سبأ فأسلمت مع سليمان (عليه السلام) وخرجت سحره فرعون يطلبون العز لفرعون فرجعوا مؤمنين ((2)) .

عنه ، عن أبيه ، عن صفوان ، عن محمد بن أبى الهزهاز ، عن على بن السرى قال :

سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول : إن الله عز وجل جعل أرزاق المؤمنين من حيث لا يحتسبون وذلک أن العبد إذا لم يعرف وجه رزقه كثر دعاؤه .

1- الكافى , الشيخ الكلينى _ الناشر دار الكتب الاسلاميه , الوفاه 329 هج , طهران , ج 5 / 84 .
2- الكافى , الشيخ الكلينى _ الناشر دار الكتب الاسلاميه , الوفاه 329 هج , طهران , ج 5 / 84 .

عنه ، عن محمد بن على ، عن هارون بن حمزه ، عن على بن عبد العزيز قال : قال لى أبو عبد الله (عليه السلام) : ما فعل عمر بن مسلم ؟

قلت : جعلت فداک أقبل على العباده وترک التجاره .

فقال : ويحه أما علم أن تارک الطلب لا يستجاب له ، إن قوما من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله لما نزلت (ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ((1)) أغلقوا الأبواب وأقبلوا على العباده وقالوا : قد كفينا فبلغ ذلک النبى صلى الله عليه و آله فأرسل إليهم .

فقال : ما حملكم على ما صنعتم ؟

قالوا : يا رسول الله تكفل لنا بأرزاقنا فأقبلنا على العباده ، فقال : إنه من فعل ذلک لم يستجب له ، عليكم بالطلب ((2)) .

1- التحريم 7 .
2- الكافى , الشيخ الكلينى _ الناشر دار الكتب الاسلاميه , الوفاه 329 هج , طهران , ج 5 / 84 .

{ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الأَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ اللّهُ قُلِ الحَمْدُ لِلّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْقِلُونَ63 } _سوره العنكبوت.

ووفقا لقانون الفطره الالهيه يقول الناس فى الارض بأن الذى نزل المطر وأحيا الارض هو الله تعالى . لكنهم مع هذا ينحرفون عن عباده خالقهم ويزيغون .

الهدف من نزول المطر هو الإحياء : لنحيى به بلده ميتا .

(إِنَّ الَّذِينَ يُنادُونَكَ مِنْ وَرِاءِ الْحُجُراتِ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْقِلُونَ وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكانَ خَيْراً لَهُمْ) .

و الآيه الكريمه تبين حرمه هذا النداء الجاهلى لانه مؤذ للنبى صلى الله عليه و آله .

ويعتبر العلماء أنقى أنواع المياه ما نجده أسفل الجبال، إذن هنالک علاقه بين الماء الفرات أى العذب، وبين الجبال الشاهقه أى الشامخه. فى كتاب الله تعالى ربط دقيق بين هذين الأمرين، يقول تعالى :

{وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَاسِىَ شَامِخَاتٍ وَأَسْقَيْنَاكُمْ مَاءً فُرَاتًا } _المرسلات : 27.

{وَمَا هَذِهِ الحَيَاهُ الدُّنْيَا إلا لَهْوٌ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الآخِرَهَ لَهِىَ الحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ }64 _سوره

العنكبوت.

وقال تعالى : إِنَّمَا الحَيَاهُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ . سوره محمد 36 .

اللهو واللعب يزول بينما تبقى الحياه الواقعيه التى هى الحيوان أو الحياه الحقيقه .

قال اللَّه تعالى « اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَياهُ الدُّنْيا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَهٌ وَتَفاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكاثُرٌ فِى الأَمْوالِ وَالأَوْلادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَباتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَراهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطاماً وَفِى الآخِرَهِ عَذابٌ شَدِيدٌ » ((1)).

فى سوره الأنعام : 32 : وما الحياه الدنيا إلا لعب ولهو .

وقوله تعالى فى سوره محمد صلى الله عليه و آله : 38 :

إنما الحياه الدنيا لعب ولهو .

وقوله تعالى : فى سوره العنكبوت : 64 :

وما هذه الحياه الدنيا إلا لهو ولعب.

الشيخ الانصارى : وكيف كان ، فلم أجد من أفتى بحرمه اللعب عدا الحلى على ما عرفت من كلامه , ولعله يريد اللهو ، وإلا فالأقوى الكراهه .

وأما اللغو ، فإن جعل مرادف اللهو _ كما يظهر من بعض الأخبار _ كان فى حكمه .

ففى روايه محمد بن أبى عباد المتقدمه ((2)) عن أبى الحسن الرضا عليه السلام : " أن السماع فى حيز اللهو والباطل ، أما سمعت قول الله تعالى : (وإذا مروا

1- سوره الحديد 20 .
2- المكاسب 1 : 289 .

باللغو مروا كراما) ((1)) .

والصالحون بعيدون عن اللعب واللهو :

قال تعالى : (والَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ) ((2)) .

: (وإِذا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْه) ((3)) .

: (وإِذا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِراماً) ((4)) .

وفحوى دليل حرمه صيد اللهو بقوله عليه السلام : « ما للمؤمن والملاهى ، إن المؤمن لفى شغل شاغل » ((5)) .

الإمام على (عليه السلام) : من عمر دار إقامته فهو العاقل ((6)) .

1- الفرقان : 72 . الوسائل , محمد بن حسن الحر العاملى , المتوفى سنه 1104 هج , 12 : 229 , الباب 99 من أبواب ما يكتسب به , الحديث 19 , كتاب المكاسب , الانصارى ج 2 / 49 .
2- المؤمنون : 3 .
3- القصص : 55 .
4- الفرقان : 72 .
5- البحار , المجلسى76 : 356 ح 22 . مع اختلاف فى اللفظ .
6- غرر الحكم ودرر الكلم من كلام الامام على عليه السلام _ ابو الفتوح عبد الواحد بن محمد بن عبد الواحد بن محمد آمدى ،المتوفى 510 هج : 8298 , 4 , 2050 .

وعنه (عليه السلام) : الآخره أبد ((1)) .

و عنه (عليه السلام) : الآخره دار مستقركم فجهزوا إليها ما يبقى لكم ((2)) .

_ عنه (عليه السلام) : فاجعلوا اجتهادكم فيها التزود من يومها القصير ، ليوم الآخره الطويل ، فإنها دار عمل ، والآخره دار القرار والجزاء ((3)) .

_ عنه (عليه السلام) : إنما الدنيا دار مجاز ، والآخره دار قرار ، فخذوا من ممركم لمقركم ((4)) .

_ عنه (عليه السلام) : إياک أن تخدع عن دار القرار ((5)) .

_ عنه (عليه السلام) : غايه الآخره البقاء ((6)) .

1- غرر الحكم : 8298 , 4 , 2050 .
2- غرر الحكم ودرر الكلم من كلام الامام على عليه السلام _ ابو الفتوح عبد الواحد بن محمد بن عبد الواحد بن محمد آمدى ،المتوفى 510 هج : 8298 , 4 , 2050 .
3- نهج السعاده : 3 / 150 .
4- نهج البلاغه :الامام على عليه السلام _ الخطبه 203 .
5- غرر الحكم ودرر الكلم من كلام الامام على عليه السلام _ ابو الفتوح عبد الواحد بن محمد بن عبد الواحد بن محمد آمدى ،المتوفى 510 هج حاوى مواعظ و كلمات قصار الامام على بن ابى طالب عليه السلام ، 2734 , 6353 , 7298 , 8599 .
6- غرر الحكم ودرر الكلم من كلام الامام على عليه السلام _ ابو الفتوح عبد الواحد بن محمد بن عبد الواحد بن محمد آمدى ،المتوفى 510 هج : 2734 , 6353 , 7298 , 8599 .

_

عنه (عليه السلام) : لكل شئ من الآخره خلود وبقاء ((1)) .

_ عنه (عليه السلام) : من سعى لدار إقامته خلص عمله وكثر وجله ((2)) .

_ رسول الله صلى الله عليه و آله : يا عجبا كل العجب للمصدق بدار الحيوان وهو يسعى لدار الغرور !!! ((3)) .

_ الإمام زين العابدين (عليه السلام) : الدنيا سنه والآخره يقظه ، ونحن بينهما أضغاث أحلام ((4)) .

{ فَإِذَا رَكِبُوا فِى الفُلْكِ دَعَوُا اللّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى البَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ } 65 . _سوره العنكبوت.

عندما يركب الانسان غير المؤمن فى سفينه ويرى خطرا محدقا به يدعو الله تعالى معلنا ايمانه لكنه يرجع مشركا بعد نجاته من الموت .

هذا هو الفرار من الواقع والواجب المفروض عليه .

{ لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ وَلِيَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ } 66 _سوره العنكبوت.

1- غرر الحكم ودرر الكلم من كلام الامام على عليه السلام _ ابو الفتوح عبد الواحد بن محمد بن عبد الواحد بن محمد آمدى ،المتوفى 510 هج : 2734 , 6353 , 7298 , 8599 .
2- غرر الحكم : 2734 , 6353 , 7298 , 8599 .
3- الدر المنثور : السيوطى _ ج 6 / 476 .
4- تنبيه الخواطر : 2 / 24 .

قال الطبرسى : نزل قوله : " ومن الناس من يشترى لهو الحديث " فى النضر بن الحارث ، كان يتجر فيخرج إلى فارس فيشترى أخبار الأعاجم ويحدث بها قريشا ، ويقول لهم : إن محمدا صلى الله عليه و آله يحدثكم بحديث عاد وثمود ، وأنا أحدثكم بحديث رستم وإسفنديار وأخبار الأكاسره ، فيستملحون حديثه ويتركون استماع القرآن عن الكلبى .

وقيل : نزل فى رجل اشترى جاريه تغنيه ليلا ونهارا ، عن ابن عباس ، وأكثر المفسرين على أن المراد بلهو الحديث الغناء ، وهو قول ابن عباس و ابن مسعود وهو المروى عن أبى جعفر وأبى عبد الله وأبى الحسن الرضا صلوات الله عليهم ، قالوا : منه الغناء ((1)) .

لكن أين يفر هؤلاء والموت أمامهم والقيامه خلفهم .

ليكفر هؤلاء الفاسقون فى الشده و الرخاء فسوف يحشرون فى جهنم وبئس المصير .

{ أَوَ لَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَماً آمِناً وَيُتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ أَفَبِالبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَهِ اللّهِ يَكْفُرُونَ } 67 _سوره العنكبوت.

وهذا نص على أمان الحرم كله .

ومعنى قوله تعالى : (آمنا) ، أى : يؤمن فيه .

ولعظم حرمته ان من جنى جنايه والتجأ إليه لا يقام عليه الحد حتى يخرج لكن يضيق عليه فى المطعم والمشرب ، والبيع والشراء ، حتى يخرج منه ، فيقام عليه الحد .

1- البحار , المجلسى ج 9 / 136 _ تفسير الايات .

فان احدث فيه ما يوجب الحد أقيم عليه فيه ، لأنه هتک حرمه الحرم . ولان الله تعالى جعل الأشهر الحرم لا يحل فيها القتال ، والقتل وكل ذلک بسبب البيت الحرام ، فهو آمن بهذه الوجوه _تفسير الطوسى _تفسير الايه .

وروى عن النبى عليه السلام أنه قال : إن أعتى الناس على الله القاتل غير قاتله ، والقاتل فى الحرم ، والقاتل بذحل الجاهليه " ((1)) .

وقوله : " والقاتل فى الحرم " يعنى قودا وقصاصا ، لأن القاتل ابتداء قد دخل تحت قوله : " القاتل غير قاتله " ((2)) .

: ديه القتل الخطأ أرباع ، عشرون منها بنت مخاض ، وعشرون ابن لبون ذكر ، وثلاثون منها بنت لبون ، وثلاثون منها حقه . وبه قال عثمان ، وزيد

بن ثابت ((3)) .

وقد روى : خمس وعشرون حقه ، وخمس وعشرون جذعه ، وخمس وعشرون بنت مخاض ، وخمس وعشرون بنت لبون , وبه قال الامام

على عليه السلام ((4)) .

1- الخلاف _ الطوسى ج 5 / 225 .
2- الخلاف _ الطوسى ج 5 / 225 .
3- الخلاف _ الطوسى ج 5 / 225 .
4- الخلاف _ الطوسى ج 5 / 225 .

جعل اللَّه تعالى فى نفوس العرب حرمه كبيره للحرم بتقديسه فكانوا لا يتعرّضون لمن كان فيه ، فهو آمن على نفسه وماله ، وإن كانوا يتخطّفون من حوله .

وقد يستدلّ به على أنّه لا يجوز التعرّض للجانى فى غيره إذا التجأ إليه ، ولا يقام عليه الحدود وهو كذلک عند أصحابنا ، فإنّهم يذهبون إلى أنّ الحرم كلّه مأمن الخائف الملتجئ إليه لا يقام عليه فيه شىء من الحدود .

وقال الشّافعى إنّ الإمام يأمر بالتضيّق عليه بما يؤدّى إلى خروجه ، فإذا خرج أقيم عليه الحدّ فى الحلّ ، فان لم يخرج جاز قتله فيه ، وكذلک من قاتل فى الحرم جاز قتاله فيه .

وعند أبى حنيفه لا يستوفى قصاص النفس فى الحرم إلَّا أن ينشئ القتل فيه ، ولكن يضيّق الأمر عليه ، ولا يكلّم ولا يطعم ولا يعامل ، حتّى يخرج فيقتل ، أنّه يستوفى منه قصاص الطرف. وعند أحمد لا يستوفى من الملتجئ واحد من القصاصين .

والأصحّ ما ذهب إليه الشيعه لامور منها :

إطلاق الأمن إلَّا أن يقال : مقتضى الآيه كون البيت أمنا لا الحرم ، ومع هذا ففى استفاده الحكم من ظاهر الآيه تأمل إذ يجوز أن يكون المراد أنّه أمن من عذاب الآخره أو لا يتعرّض له بالخراب ولا لأهله بالأذى ، نعم يتمّ ذلک بمعونه ما يدلّ عليه من الأخبار بحيث يظهر منها أنّه المقصود من الآيه.

{ وَمَنْ أظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللّهِ كَذِباً أوْ كَذَّبَ بِالحَقِّ لَمَّا جَاءَهُ أَلَيْسَ فِى جَهَنَّمَ مَثْوىً لِلْكَافِرِينَ } 68 _سوره العنكبوت.

فی ذمّ ردّ ما قاله النبی صلی الله علیه و آله فی علی علیه السلام ((1)) .

الاردبیلی : أو کذب بالحق " أی بالقرآن ، وقیل بمحمد صلی الله علیه و آله ویحتمل العموم فیهما کما هو الظاهر " ((2)) .

الطبری : یقول : أو کذب بما بعث الله به رسوله محمدا صلی الله علیه و آله من توحیده ، والبراءه من الآلهه والأنداد لما جاءه هذا الحق من عند الله أ لیس فی جهنم مثوی للکافرین یقول : أ لیس فی النار مثوی ومسکن لمن کفر بالله ، وجحد توحیده وکذب رسوله صلی الله علیه و آله وهذا تقریر ، ولیس باستفهام ((3)) .

والطبری باعتباره من علماء السنه حصر الحق فی النبی محمد صلی الله علیه و آله حاذفا أهل بیته من الأئمه الخلفاء وهو منهج عموم النواصب.

وقال تعالی : وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَی عَلَی اللّهِ الکَذِبَ وَهُوَ یُدْعَی إِلَی الإِسْلامِ وَاللّهُ لا یَهْدِی القَوْمَ الظَّالِمِینَ((4)).

وقوله تعالی : ومن أظلم ممن افتری علی الله کذبا ((5)).

نزلت فیمن ادعی الامامه من دون حق ((6)).

1- إحقاق الحقّ 3 / 177 , 243 , 363 , 372 .
2- زبده البیان _ الاردبیلی ص355 .
3- تفسیر الطبری ج 21 / 19 .
4- الصف 7 .
5- العنکبوت 68.
6- البحار , المجلسی , الناشر : جدید ج 25 / 113.

وهم المغتصبون لولايه الإمام على عليه السلام .

وقوله : (ويل يومئذ للمكذبين) بما أوحى إليک من ولايه على (عليه السلام) ((1)).

وقوله : فما يكذبک بعد بالدين .

وكذلک قوله تعالى : (ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا) الآيه , نزلت فيمن ادعى الإمامه من دون حق ((2)).

وكذلک قوله تعالى : وَذَرْنِى وَالمُكَذِّبِينَ ((3)).

وقوله : قال الإمام الباقر عليه السلام : هو وعيد توعد الله عز وجل لمن كذَّب بولايه على أمير المؤمنين((4)) .

(ويل يومئذ للمكذبين) بما أوحى إليک من ولايه على عليه السلام ((5)).

تفسيرقوله تعالى : (بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله كذلک

1- البحار , المجلسى , طبعه كمبانى ج 9 / 213 وجديد ج 37 / 162.
2- مستدرک سفينه البحار , الشيخ على النمازى الشاهرودى _ ج 9 ص 83.
3- المزمل 11 .
4- المناقب: ابن شهر آشوب ج 3 / 203 , تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الناشر : مؤسسه البعثه _ قم ج 5 / 519 .
5- مستدرک سفينه البحار , الشيخ على النمازى الشاهرودى _ ج 9 ص 83.

كذب الذين من قبلهم) الآيه , نزلت فى الرجعه ((1)).

والحق هم الأئمه : قال النبى صلى الله عليه و آله : أنا الصراط المستقيم الذى أمركم الله باتباعه ثم على من بعدى ثم ولدى من صلبه أئمه يهدون بالحق ((2)).

و ذكر القندوزى الحنفى قال الإمام جعفر الصادق عليه السلام : «إنَّ الله تعالى أوضح بأئمه الهدى من أهل بيت نبيه دينه وأبلج بهن باطن ينابيع علمه , فمن عرف من الامه واجب حق إمامه وجد حلاوه ايمانه وعلم فضل طلاوه اسلامه , لان الله تعالى نصب الإمام علماً لخلقه , وحجه على أهل ارضه , ألبسه تاج الوقار وغشاه نور الجبار , يمده بسبب من السماء لا ينقطع مواده , ولا ينال ما عند الله الابجهه اسبابه , ولا يقبل الله معرفه العباد الا بمعرفه الإمام , فهو عالم بما يرد عليه من ملتبسات الوحى ومعميات السنن , ومشتبهات الفتن , فلم يزل الله تعالى يختارهم لخلقه من ولد الحسين من عقب كل إمام يصطفيهم لذلك وكل ما مضى منهم إمام نصب الله لخلقه بن عقبه إماماً , علماً بيناً ومناراً نيراً أئمه من الله يدعون بالحق وبه يعدلون , وخيره من ذريه آدم ونوح وابراهيم واسماعيل عليهم السلام وصفوه من عتره محمد اصطنعهم الله فى عالم الذر قبل خلق جسمهم عن يمين عرشه

1- مستدرک سفينه البحار , الشيخ على النمازى الشاهرودى _ ج 9 ص 83.
البحار , المجلسى , طبعه كمبانى ج 7 / 209 و ج 33 / 24 .
2- البحار , المجلسى , 37 / 212 , طبعه دار المعارف الاسلاميه .

مخبوءاً بالحكمه فى علم الغيب عنده وجعلهم الله تعالى حياه الأنام ودعائم الاسلام» ((1)).

وقال تعالى: «وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالحَقِّ »وهم النبى محمد

و الأئمه الاثنى عشر «وَبِهِ يَعْدِلُونَ. سوره الأعراف 7 / 181 . أى يحكمون .

{أَلَيْسَ فِى جَهَنَّمَ مَثْوىً لِلْكَافِرِينَ }" استفهام إنكار فقد جعل المجادل الذى يرى الحق فى يد خصمه و يكذبه طغيانا كافرا .

{مَثْوىً لِلْكَافِرِينَ } : أى مكان وموضع للذين يجحدون نعم الله .

وقال نجاح الطائى : الذين كذبوا بالحق هم رجال السقيفه المنكرون لامامه الخلفاء الاثنى عشر الهاشميين القرشيين .

فالائمه الراشدون المهديون العظام هم الصراط المستقيم وهم الحق المبين وهم العروه الوثقى وهم النبأ العظيم وهم الصادقون .

وقد رد رجال السقيفه على النبى حينما طلب صحيفه ودواه ليكتب لهم كتابا لن يضلوا بعده أبدا اذ قال عمر وأعوانه :

إنَّ النبى ليهجر حسبنا كتاب الله ((2)) .

1- ينابيع الموده , القندوزى الحنفى ج 1 / 81 , الباب الثالث فى بيان أن دوام الدنيا , تحقيق : على الحسينى _مطبعه أسوه 1416 هجريه.
2- يهجر أى يتكلّم بدون عقل ولا وعى أى يهذى ويتخبط كالمجنون والسكران والعياذ بالله من شرِّ أذناب وأعوان إبليس . صحيح البخارى كتاب المرض ج 2 / / 7 باب 17 _كتاب الجهاد ج 2 / 178 باب 172 كتاب الجزيه ج 2 / 202 باب 6, كتاب المغازى ج 3 / 91 باب 78, كتاب الاعتصام باب 26, طبعه 1981 م_ دار الفكر, بيروت و صحيح مسلم ج 5 / 76 باب الامر بقضاء النذر, شرح مسلم, النووى 11 / 89 باب الوقف, طبعه 1987م, طبعه دار الكتاب العربى, بيروت, الطبقات, ابن سعد, المتوفَّى سنه 230 هجريه, ذكر الكتاب , ج 2 / 243, ذكر الكتاب, طبعه دار صادر, بيروت, فتح البارى 8 / 101 باب مرض النبى, طبعه 2, دار المعرفه, بيروت, المعجم

الكبير, الطبرانى 11 / 352, تحقيق حمدى السلفى, طبعه احياء التراث العربى, بيروت, المصنّف, ابن أبى شيبه باب المغازى, شرح نهج البلاغه, تاريخ الطبرى ج 2 / 436_ السنه 11 هجريه, و ج 4 / 271 الخبر عن مراسله الكوفيين الحسين عليه السلام , مقتل الحسين, الشفا بتعريف حقوق المصطفى, القاضى عياض ج 2 / 192, طبعه 1988 م, دار الفكر, بيروت, وشرح نهج البلاغه , ابن أبى الحديد المعتزلى ج 3 / 114 الكامل فى التاريخ ابن الأثير مرض رسول الله , ج 2 / 320 وتذكره الخواص, سبط ابن الجوزى 26, تاريخ ابن الوردى 1/129, سيره ابن هشام 4/301, و مسند أحمد بن حنبل ج 1 / 325, كتاب سليم بن قيس الهلالى , المتوفى سنه 76 هج ، 211, أمير المؤمنين يقيم الحجه, تحقيق الانصارى, الارشاد, المفيد ج 1 / 184 طلب رسول الله .

أی قالوا لرسول الله صلی الله علیه و آله لا نریدک ولا نرید حدیثک ووصیتک ونکتفی بهذا القرآن !!!

ص: 157

وبعدما قال عمر وصحبه (ابو بكر وعثمان مابن الجراح وابن عوف وآخرون) للنبى صلى الله عليه و آله : يهجر غضب رسول الله عليهم واخرجهم من داره قائلا لهم : قوموا ((1)) .

وقال تعالى : {وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ المُؤْمِنِينَ وَالمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَاناً وَإِثْماً مُبِيناً }58_الاحزاب .

وكان ابن جرير الطبرى فى تأريخه يقول : « إن عمر ابن الخطاب كان كلما أرسل حاكما أو واليا إلى قطر أو بلد يوصيه فى جمله ما يوصيه :

" جردوا القرآن وأقلوا الروايه عن محمد صلى الله عليه و آله »"((2)).

أى يريد عمر منع تفسير القرآن وطمس الحديث النبوى فيصبح كتاب الله لا فائده عقائديه وتشريعيه وفقهيه واخلاقيه فيه .

1- صحيح البخارى، باب جوائز الوفد من كتاب الجهاد والسير 2/118، صحيح مسلم فى آخر الوصايا 1/232، مسند أحمد بن حنبل 1/325،السقيفه والخلافه، أبو بكر الجوهرى .
2- المستدرک , الحاكم ج 1/ 102 , المتوفَّى 405 ه- طبعه باشراف يوسف المرعشلى , مجمع الزوائد 7 / 158 المتوفَّى 807 ه- , دار الكتب العلميه , بيروت 1408 ه- , مصنف الصنعانى 4 / 323 , 11 / 325 , مصنف ابن ابى شيبه 2 / 381 , المعجم الكبير , الطبرانى 9 / 353 , نصب الرايه , الزيعلى ج 1/ 447 , المتوفَّى 762 ه- مطبعه الوفاء , المنصوره , القاهره , الدرايه , ابن حجر 2 / 237 , كنز العمال 2 / 285 , 5 / 689 , الطبقات , ابن سعد 6 / 7 .

لقد اغتصبوا خلافه النبى محمد صلى الله عليه و آله ومنعوا تدوين تراثه وحاربوا أهل البيت وشيعتهم .

وهذا عين ما فعله أحبار اليهود بشريعه نبيهم موسى عليه السلام فحرفوها تحريفا كاملا وغيروا مشروعها وزيفوا على أهدافها الراقيه الى غايات باليه واستكباريه .

لذا قال سيد الانبياء محمد صلى الله عليه و آله : « ما أوذىَ نبىّ مثلما أوذيت » , و « ما أوذىَ أحدٌ ما أوذيت » و (لم يؤذ أحد مثلما أوذيت أنا) ((1)) .

و قالت فاطمه سيده نساء العالمين عليها السلام :

1- دروس محمد ناصر الالبانى ص 13 _ الكتاب : @ دروس للشيخ محمد ناصر الدين الألبانى_ المؤلف : محمد ناصر الدين الألبانى (المتوفى : 1420 هج)_الجزء : 6:_المجموعه : برنامج المكتبه الشامله الإصدار 3/48ملاحظات : [الكتاب مرقم آليا ، ورقم الجزء هو رقم الدرس _ 46 درسا] موقع الشبكه الإسلاميه www . islamweb . net_اسم الملف : SHM348_7682_006.MHT ومناقب آل أبى طالب ج 3 ص 42 والبحار ج 39 ص 56 ومستدرک سفينه البحار ج 1 ص 102 وكشف الغمه ج 3 ص 346 والجامع الصغير ج 2 ص 488 وشرح منهاج الكرامه ص 265 وراجع جواهر المطالب ج 2 ص 320 وكنز العمال ط حلب ج 3 ص 120 وفيض القدير شرح الجامع الصغير ج 5 ص 55 وكشف الخفاء ج 2 ص 180 وتهذيب الكمال ج 25 ص 314 .

صبت على مصائب لو أنها * صبت على الأيام صرن لياليا ((1))

لكن النواصب بقوا يتشدقون وينطقون باسم النبى محمد صلى الله عليه و آله كذبا وزورا لذر الرماد فى العيون بعدما أبلوا رسالته ومحو شريعته .

{ والَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللّهَ لَمَعَ المُحْسِنِينَ } 69 _سوره العنكبوت.

روى الحافظ الحسكانى الحنفى عن تفسير فرات بن إبراهيم الكوفى باسناده عن أبان بن تغلب، عن الامام أبى جعفر محمد بن على الباقر عليهما السلام فى قوله تعالى : (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين) .

قال : نزلت فينا أهل البيت ((2)) .

1- الكتاب : الشرح الكبير, المؤلف : عبد الرحمن بن قدامه, ج 2 / 430 الوفاه : 682هج, المجموعه : فقه المذهب الحنبلى, الناشر : دار الكتاب العربى للنشر والتوزيع, بيروت, لبنان والمعتبر الكتاب : نهايه المحتاج إلى شرح المنهاج, المؤلف : الشافعى الصغير, الوفاه : 1004هج, ج 3 / 17, المجموعه : فقه المذهب الحنبلى, الطبعه : الثالثه, سنه الطبع : 1413, الناشر : دار احياء التراث العربى, مؤسسه التاريخ العربى, بيروت و, الحلى, الوفاه 676 هج ج 1 / 345 , مؤسسه سيد الشهداء, قم .
2- شواهد التنزيل , الحسكانى الحنفى , الحافظ عبيداللّه بن عبداللّه بن احمد المعروف بالحاكم الحسكانى الحذاء الحنفى النيسابورى, من اعلام القرن الخامس الهجرى, المتوفى سنه 470 هج , ترجمته فى تذكره الحفاظ للذهبى _ الناشر: الهند , وهناک طبعه مصريه , وهناک طبعه ايرانيه , ص 442. _تحقيق المحمودى طبعه 1990 م, نشر وزاره الثقافه, طهران . وقال الذهبى الكردى مؤلف تاريخ الاسلام عن الحسكانى الحنفى: شيخ متقن ذو عنايه تامه بعلم الحديث_ تذكره الحفاظ ج 3 / 1200 رقم 1032.

وقوله (والذين جاهدوا فينا) اى صبروا وجاهدوا مع رسول الله صلى الله عليه و آله (لنهدينهم سبلنا) (اى لنثبتنهم (وان الله لمع المحسنين) وفى روايه أبى الجارود عن أبى جعفر قال عليه السلام :

هذه الآيه لآل محمد صلى الله عليه و آله ولأشياعهم ((1)) .

وعن السكونى عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : إن على كل حق حقيقه وعلى كل صواب نورا ((2)) .

وعن جابر قال : قال لى : أبو عبد الله عليه السلام : إن الإيمان أفضل من الإسلام ،

وإن اليقين أفضل من الإيمان وما من شىء أعز من اليقين ((3)) .

وفى الصحيح ، عن البزنطى عن الرضا عليه السلام قال : الإيمان فوق الإسلام بدرجه والتقوى فوق الإيمان بدرجه واليقين فوق التقوى بدرجه ولم يقسم بين العباد شىء أقل من اليقين .

1- تفسير القمى_ على بن ابراهيم القمى , الوفاه سنه 307 هج ,المصحح :سيد طيب الجزائرى_ الطبعه :3, 1404, مؤسسه دار الكتاب, قم ج 2 / 115 .
2- أصول الكافى _ باب الحقيقه واليقين _ خبر 4 من كتاب الايمان والكفر .
3- أورده واللذين بعده فى أصول الكافى باب فضل الايمان على الاسلام الخ خبر 1 _ 6 _ 7 من كتاب الايمان والكفر و روضه المتقين فى شرح من لا يحضره الفقيه , المجلسى , الوفاه 1070 هج , منظمه الثقافه الاسلاميه , قم _ المجلسى ج 13 / 11 .

وفى الصحيح ، عن يونس قال : سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن الإيمان والإسلام فقال :

قال أبو جعفر الباقر عليه السلام إنما هو الإسلام والإيمان فوقه بدرجه والتقوى فوق الإيمان بدرجه واليقين فوق التقوى بدرجه ولم يقسم بين الناس شىء أقل من اليقين ، قال : قلت : فأى شىء اليقين قال : التوكل على الله والتسليم لله والرضا بقضاء الله والتفويض إلى الله ، قلت : فما تفسير ذلک ؟

قال : هكذا قال أبو جعفر الباقر عليه السلام .

الظاهر أن عدم التفسير لعدم القابليه أو التقيه .

وفى القوى كالصحيح ، عن أبى بصير قال : قال لى أبو عبد الله عليه السلام : يا أبا محمد السلام درجه ؟ قلت : نعم ، قال : والإيمان على الإسلام درجه ؟ قلت : نعم ، قال :

واليقين على التقوى درجه ؟ قلت : نعم ، قال : فما أوتى الناس أقل من اليقين ، وإنما تمسكتم بأدنى الإسلام فإياكم أن ينفلت من أيديكم ((1)) .

وفى الحسن كالصحيح ، عن سليمان الجعفرى عن أبى الحسن الرضا عليه السلام عن أبيه قال : رفع إلى رسول الله صلى الله عليه و آله قوم فى بعض غزواته .

1- أصول الكافى باب فضل الايمان على الاسلام الخ خبر 4 من كتاب الايمان والكفر و روضه المتقين فى شرح من لا يحضره الفقيه , المجلسى , الوفاه 1070 هج , منظمه الثقافه الاسلاميه , قم _ المجلسى ج 13 / 11 .

فقال صلى الله عليه و آله : من القوم .

فقالوا : مؤمنون يا رسول الله .

قال صلى الله عليه و آله : وما بلغ من إيمانكم ؟

قالوا : الصبر عند البلاء والشكر عند الرخاء والرضا بالقضاء.

فقال رسول الله صلى الله عليه و آله حكماء ، علماء ، كادوا من الفقه أن يكونوا أنبياء إن كنتم كما تصفون فلا تبنوا ما لا تسكنون ولا تجمعوا ما لا تأكلون واتقوا الله الذى إليه ترجعون((1)).

وروى أنه قيل يا رسول الله : ما الإحسان ؟

قال صلى الله عليه و آله : أن تعبد الله كأنک تراه فإن لم تراه فإنه يراک ((2)) .

وقال نجاح الطائى : لقد هدى الله تعالى المجاهدين فى سبيل الله الى معرفه أهل البيت والاعتقاد بهم .

1- روضه المتقين فى شرح من لا يحضره الفقيه , المجلسى , الوفاه 1070 هج , منظمه الثقافه الاسلاميه , قم _ المجلسى ج 13 / 11 .
2- روضه المتقين _ المجلسى ج 13 / 11

فأصبح هؤلاء من المستبصرين الصالحين مثل سلمان الفارسى ومحمد بن ابى بكر ومعاويه بن يزيد بن معاويه وحذيفه بن اليمان .

ص: 164

سوره الروم _ 30

اشاره

الروم : عن النبى صلى الله عليه و آله من قرأها كان له من الاجر عشر حسنات بعدد كل ملک يسبح الله بين السماء والارض وادرک ما ضيع فى يومه وليلته وثواب قرائتها مع العنكبوت مر ذكره .

بسم الله الرحمن الرحيم

{ الم1 } : من حروف أوائل السور القرآنيه فيها اسم الله الاعظم .

{ غُلِبَتِ الرُّومُ 2 فِى أدْنَى الأرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ }3 _سوره الروم .

لقد جاءت روايات كاذبه كثيره فى دفع النبى صلى الله عليه و آله لابى بكر لمراهنه الكفار ومقامرتهم فى الكتب الحديثيه والتفسيريه .

فقد أراد رجال السقيفه تمجيد ابى بكر واثبات اهليته للخلافه لكنهم لم يجدوا له فضيله ومهنه وصفه الا لعب القمار وشرب الخمر .

فحاولوا جعل لعب القمار لعبه اسلاميه بما فيها من مراهنه وخساره دون حق.

بينما كان القمار وما زال لهو ولعبه شيطانيه تبعد الانسان عن الزراعه والصناعه والتجاره وعموم الانتاج والعمل الشريف , وهو عمل ابليسى مدمر للمجتمع .

فحاولوا ايجاد أحاديث كاذبه فى تشجيع النبى محمد صلى الله عليه و آله للقمار وترغيبه لابى بكر بمقامره الكافرين فيصبح المقامرون (ابو بكر وابو لهب وابو سفيان وابو جهل أبطالا للامه والحضاره .

ومن الحديث الكاذب :

عن ابن عباس , قال : لما نزلت : {ألم غلبت الروم فى أدنى الأرض} الآيه , ناحب أبو بكر قريشا , ثم أتى النبى صلى الله عليه و آله , فقال له : إنى قد ناحبتهم , فقال له النبى صلى الله عليه و آله : هلا احتطت فإن البضع ما بين الثلاثه إلى التسع((1)) .

قال الجمحى : المناحبه : المراهنه , وذلک قبل أن يكون تحريم ذلک.

وعن أبى بكر بن عبد الله , عن عكرمه , أن الروم وفارس التقوا , فهزمت الروم فشق ذلک على النبى وأصحابه وهم بمكه , وكان النبى يكره أن يظهر الأميون من المجوس على أهل الكتاب من الروم , ففرح الكفار بمكه وشمتوا , فلقوا أصحاب النبى فقالوا :

1- أحكام القران , ابن عربى 1 / 388 .

إنكم أهل الكتاب , والنصارى أهل كتاب , ونحن أميون , وقد ظهر إخواننا من أهل فارس على إخوانكم من أهل الكتاب , وإنكم إن قاتلتمونا لنظهرن عليكم , فأنزل الله :

{آلم غلبت الروم فى أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون فى بضع سنين لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله } الآيات , فخرج أبو بكر إلى الكفار , فقال : أفرحتم بظهور إخوانكم على إخواننا؟ فلا تفرحوا , ولا يقرن الله أعينكم , فوالله ليظهرن الروم على فارس , أخبرنا بذلک نبينا , فقام إليه أبى بن خلف , فقال : كذبت يا أبا فصيل

((1)).

قال رسول الله صلى الله عليه و آله بضع سنين ما بين خمس إلى سبع ((2)) .

ومن علوم الغيب الشهيره التى أعطاها الله تعالى للناس هى معركتى الفرس مع الروم , اذ بين الكتاب أن الفرس سينتصرون على الروم أولا ثم ينتصر الروم (أهل الكتاب) عليهم ثانيا فى بضع سنين .

فلم يصدق كفار مكه بهذا الخبر لكنه بعد عده سنين انتصر الروم على الفرس ووقع ما قاله القرآن المجيد ورغم هذا الخبر السماوى بقى كفار مكه مكذبين للاسلام والنبى ومصدقين بالكهنه الفجره .

1- تاريخ الطبرى 2 / 449، شرح النهج , ابن ابى الحديد المعتزلى _المتوفى سنه 656هج , نشر الحلبى وشركاه , القاهره , تحقيق محمد ابو الفضل 6 / 40، تفسير القرطبى 14 / 2 , البحار , المجلسى28 / 328 .
2- الكتاب: الدر المنثور , المؤلف: عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطى _ الناشر: دار الفكر _ بيروت , 1993 , عدد الأجزاء: 8 _ ج 5 / 152 .

جاء تحريم الخمر فى القرآن الكريم فى سوره المائده (5) : آيه 90 :

يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَ الْمَيْسِرُ وَ الْأَنْصابُ وَ الْأَزْلامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (90) .

(الأزلام) :

جمع زلم بفتحتين وكصرد أى بضم ففتح : قدح صغير لا ريش له ولا نصل ، وهى سهام كانوا يستقسمونها فى الجاهليه ، جمعه أزلام ، كان أحدهم إذا أراد سفرا أو غزوا أو تجاره أو نكاحا أو أمرا من معاظم الأمور ضرب بالقداح أى أجالها ، وكانت ثلاثه مكتوب على إحداها : أمرنى ربى ، وعلى الثانى : نهانى ربى ، والثالث غفل ، ليس عليه شى ء. فإن خرج الآمر مضى لطيته ، أى : لنيته التى انتواها ، وإن خرج الناهى لم يفعل وأمسک ، وإن خرج الغفل أعاد الاستقسام.

وجاء فى سوره النساء المكيه : 43 : و يَسْئَلُونَکَ عَنِ الْخَمْرِ وَ الْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِما إِثْمٌ كَبِيرٌ وَ مَنافِعُ لِلنَّاسِ :

يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَ الْمَيْسِرُ وَ الْأَنْصابُ وَ الْأَزْلامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ . سوره المائده المكيه (5) : آيه 90 السؤال : فكيف يدعى البعض كذبا حليه الخمر والقمار بعد بعثه الرسول فى مكه والقرآن يبين حرمتهما ؟

القرآن يقول بحرمه الخمر والقمار فى اول البعثه كما بينت مدرسه أهل البيت , لكن مدرسه الملوک الصحابه تقول بحليه الخمر والقمار فى مكه !!!

ان ولع رجال السقيفه بالخمر والقمار جعلهم يحللونها فى كل الاديان السماويه عاصين للكتب الالهيه والتعاليم النبويه .

ان ولع أبى بكر بالقمار والخمر فى مكه والمدينه جعل مدرسه الملوک الصحابه تغير زمن نزول السور القرآنيه المحرمه للقمار والخمر من مكه الى المدينه ومن أول الهجره الى السنه الخامسه والسابعه للهجره النبويه .

وهكذا فعلوا مع السور القرآنيه المحرمه للخمر لان تحريم الخمر والقمار جاء فى آيه واحده : يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَ الْمَيْسِرُ وَ الْأَنْصابُ وَ الْأَزْلامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ . سوره المائده المكيه (5) : آيه 90 .

ولغرض التشويش على أفكار الناس فى القمار فقد حشروا رسول الله فى تجويزه القمار لابى بكر .

{ فِى بِضْعِ سِنِينَ لِلّهِ الأمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذ يَفْرَحُ المُؤْمِنُونَ 4 بِنَصْرِ اللّهِ يَنصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ العَزِيزُ الرَّحِيمُ 5 }_سوره الروم .

حرمه القمار فى الحديث

جاء فى النصوص : ان قامر بالحمام ردت شهادته ((1)) .

لَا تُقْبَلُ شَهَادَهُ الْمُقَامِرِ قَامَرَ بِالشِّطْرَنْجِ أو بِأَىِّ شَىْءٍ ((2)) .

1-
الكتاب:تفسيرحقى_المؤلف:حقى_ج5/54_صدرالكتاب:موقع_التفاسيرhttp_://www.altafsir.com] الكتاب مرقم آليا غير موافق للمطبوع
2- الفتاوى الهنديه فى مذهب الإمام الأعظم أبى حنيفه النعمان _ الشيخ نظام وجماعه من علماء الهند _ الناشر دار الفكر _ سنه النشر 1411ه- _ 1991م _ عدد الأجزاء 6_ ج 3 / 467 _.

يقول الزمخشرى _ : لا مباينه بين من عبد صنما وأشرک باللّه فى علم الغيب ، وبين من شرب خمرا أو قامر ((1)) .

ولقد حرَّم الله تعالى الخمر والقمار فى الديانات السماويه جميعا ومنها دين اسماعيل وابراهيم عليهما السلام لذا حرمها عبد المطلب جد النبى صلى الله عليه و آله وافتخر بتحريمها رموز الناس الطيبين المؤمنين فى الجاهليه فقد جاء :

النابغه الجعدى أنكر الخمر وهجر الاوثان والازلام ((2)).

ان حرمه الخمر والقمار جاءت معا فى القرآن الكريم : {يَسأَلُونَکَ عَنِ الخمر والمَيسِرِ قُل فِيهِما إثمٌ كَبيرٌ وَمنافِعُ للنَّاسِ وإثمُهُما أَكبَرُ مِن نفعهماْ } ((3)).

اذن العرب قد تعودوا على سماع امتناع البعض عن شرب الخمر ولعب القمار وأكل الربا ، والناس عموماً تعوَّدوا على تحريم الديانات السماويه

1- التفسير الوسيط للقرآن الكريم المؤلف: د. محمد سيد طنطاوى (شيخ الأزهر)_ ج 4 / 279 _ دار النشر: عدد الأجزاء: 15 _ تنبيه [ترقيم الشامله موافق للمطبوع] .
2- مستدرک سفينه البحار , 534.
3- البقره /219 .

للخمر والقمار (الميسر) والربا , ومن الطبيعى تحريم الإسلام للخمر والقمار والربا .

وفعلا قبل الناس بالتحريم وساروا على مشروع الحرمه الالهيه له فكيف يدَّعى البعض تحليل الإسلام للخمر والقمار عشرين سنه فى مكه والمدينه ثم نزل التحريم الالهى متأخرا .

وهذه الكذبه مخالفه للاديان السماويه ومحاوله لتسفيه المحرِّمين للخمر من آباء النبى ووجهاء العرب .

واذا كان الخمرحلالا مده عشرين سنه كما يفترون فلماذا لم يشربه زعماء المسلمين على منهج :

(قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللّهِ الَّتِى أخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِىَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِى الحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ القِيَامَهِ كَذَلِکَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْم يَعْلَمُونَ) ((1)).

جواب

فريه حليه القمار اول البعثه

القمار من الامور المحرمه فى بدايه الاسلام فى مكه المكرمه اذ حرمه الله تعالى مع تحريمه للخمر .

كان قيس بن عاصم يحرَّم الخمر فى الجاهليه وقد اسلم فى السنه التاسعه

للهجره ((2)).

1- الاعراف 32.
2- تهذيب الاسماء 2 / 72، الطبقات الكبرى، ابن سعد 7 / 36، قيس بن عاصم أسد الغابه، ابن الاثير 4 / 220، قيس بن عاصم بن سنان ط دار الكتاب، بيروت، البدايه والنهايه، ابن كثير 8 / 35، سنه سبع واربعين.

أن الله تعالى افتتح الأشياء المحرمات فذكر الخمر والميسر، وهو القمار والأنصاب وهى الأصنام والأزلام وهى القداح التى كانوا يجعلونها بين الأصنام، فلما ذكرها مع المحرمات وافتتح المحرمات بها ثبت أنها آكد المحرمات ثم قال " رجس من عمل الشيطان " فسماها رجسا والرجس :الخبث , والرجس: النجس والحرام , وثبت أن الكل حرام قال " من عمل الشيطان " وعمل الشيطان حرام ثم قال " فاجتنبوه " فأمر باجتنابه والأمر يقتضى الوجوب ثم قال : " لعلكم تفلحون " عنى باجتنابها وضد الفلاح الفساد.

قال الباقر (عليه السلام) : " لما أنزل الله تعالى على رسوله :

يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَ الْمَيْسِرُ وَ الْأَنْصابُ وَ الْأَزْلامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ . سوره المائده (5) : آيه 90 :

قال : يا رسول الله ما الميسر؟

قال النبى صلى الله عليه و آله : كل ما قمروا به حتى الكعاب والجوز . فقال : وما الأنصاب؟ قال النبى صلى الله عليه و آله : ما ذبحوا لآلهتهم. قال : والأزلام؟

قال صلى الله عليه و آله : قداحهم التى كانوا يستقسمون بها " ((1)).

1- تذكره الفقهاء _ العلامه الحلى _ ج _ 12 ص 141142.

والنواصب هم كل من اغتصب خلافه وحق أهل البيت وطمس حقهم وشارک فی قتلهم وأذاهم وهم نجسون بالدليل القرآنی :

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا المُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلا يَقْرَبُوا المَسْجِدَ الحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا } _التوبه 28 .

والمشرکون هم من يشرکون بالتوحيد وهو من الاصول .

والنبوه والامامه من الاصول من کفر بها فهو نجس .

وأما فی قوله: (الناصبی نجس واليهودی نجس والنصرانی نجس المجوسی نجس) علمنا من خارج أن الکافر نجس وهذه کلها من أفراده ، فلا مدخليه لخصوص اليهوديه فی ذلک . فلو انقلب اليهودی نصرانيا أو صار کافرا آخر لا اسم له فی عناوين الأخبار لقلنا بأنه أيضا نجس ((1)) .

وقال شيخنا العلاّمه أبو الحسن الشيخ سليمان بن عبد الله البحرانی - نوّر الله ضريحه - فی بعض أجوبته ، وقد سئل عن المخالف هل هو کافر أم لا ؟ وعلی الأوّل هل هو نجس أم لا ؟

فأجاب بما صورته : استفاضت الأخبار بکفرهم ونصبهم وشرکهم ، وأنّهم شرّ من اليهود والنصاری ، وأنّهم يکفرون بالله جهره ، وأنّ من اعتقد أنّ لهم فی الاسلام نصيباً فهو کافر ، وقد بسطنا الکلام فی هذه المسأله فی رسالتنا فصل الخطاب وفی المعراج والأربعين بسطاً لا مزيد عليه ، فبيّنا أنّ العمل بالأخبار المذکوره قريب جدّاً ، وأنّ تأويلها مع بعده ممّا لا داعی له .

1- العناوين الفقهيه, الحسنی المراغی, المتوفی سنه 1250 هج ج 1 / 79 .

إلى أن قال : وأمّا النجاسه ، فالظاهر عدمها ، وما يقال من أنّ الكفر علّه للنجاسه ، فيتحقّق بتحقّقه ؛ لعدم جواز تخلّف المعلول عن علّته ، محلّ بحث ؛ لأنّ الكفر من حيث هو هو ، أى : من حيث ماهيّته وطبيعته ليس علّه للنجاسه ؛ لعدم نهوض الدليل على ذلک ، إلى آخر كلامه أفاض الله تعالى عليه فيوض اكرامه .

وقال فى موضع آخر ، وقد سئل هل مطلق المخالف نجس أم لا ؟

فكتب فى الجواب : الظاهر طهارته ما لم يكن ناصباً ، وقد كنت أُرجّح نجاسته فيما مضى من الزمان ، وكتبت فيه رساله ، والذى يقوى فى نفسى الآن الطهاره وفاقاً للأكثر ، وان كانوا كفّاراً ؛ إذ لم يقم لنا دليل على نجاسه الكافر مطلقا انتهى كلامه زيد اكرامه .

أقول : والرساله التى أشار إليها ، وهى المسمّاه بفصل الخطاب ، كما ذكره فى أوّل كلاميه ، لم نر منها فى قالب الوجود الاّ ما يقرب من كرّاس بحجم الثمن ، مشتمل على بعض من مقدّمه قد وضعها لتلک الرساله ، ولم تصل إلى المقصود ، وكثيراً ما يحيل (رحمه الله) على رسائل يريد تصنيفها ، فيعوّقه عن ذلک عوائق الزمان ، وقصده عمّا هنالک طوارق الحدثان ، ويمكن أن يكون قد أتمّها ، ولكن لم نطّلع منها الاّ على هذا المقدار .

الاّ أنّه قال فى خطبه هذه الرساله ما صورته : وبعد فهذه فوائد لطيفه ونكات شريفه حرّرت فيها نجاسه أهل الكتاب ، وكشفت فيها نقاب الاحتجاب عن وجه الصواب ، واستطردت فيها الحكم بكفر المخالفين ونجاستهم ،

وكونهم من النصّاب ، وإن كان ذلک مخالفاً لما عليه أكثر أصحابنا المتأخّرين وفقهائنا المعاصرين إلى آخر كلامه .

وأنت خبير بما فى كلامه ، حيث أنّه صرّح فى أوّل كلامه الأوّل بأنّ الأخبار استفاضت بكفر المخالفين ونصبهم وشركهم ، ثمّ قال فى آخره : وأمّا النجاسه فالظاهر عدمها . ومفهوم هذا الكلام أنّ جميع المخالفين نصّاب ، كما استفاضت به الأخبار ، وأنّه مع الحكم بنصبهم فالظاهر عدم نجاستهم .

ومفهوم كلامه فى جواب السؤال الثانى طهاره ما عدا الناصبى ، فهو يعطى أنّ جميع المخالفين عنده ليسوا نصّاباً ، وهو كما ترى خلاف ما ادّعاه فى كلامه الأوّل من استفاضه الأخبار بنصب جميع المخالفين .

ولا يخفى عليک أنّه متى قام الدليل على نصبهم ، فلا مجال للتوقّف فى نجاستهم ((1)) .

وَعْدَ اللّهِ لا يُخْلِفُ اللّهُ وَعْدَهُ وَلَكِنَّ أكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ } 6 _سوره الروم .وقال تعالى :

1- الشهاب الثاقب, المحقق البحرانى ص 243, المتوفى 1186 هج .

ابو لهب وابو بكر محترفا القمار فى مكه

كان قمار ابى لهب معروفا عند القرشيين , فقد كان له باع طويل فى هذه المهنه المحرمه والمخزيه ولا يوازيه فى مكه فى هذا الفن الا ابو بكر .

والتاريخ يبين لنا غلبه ابى لهب لمنافسه فى القمار المدعو العاص بن هشام وتغلب أبى بكر على أبى سفيان .

ولم ترد لنا النصوص عن قمار ابى لهب لابى بكر فى مكه وايهما كان الابرع فى هذا الفن من فنون الجاهليه

لكن الاثنين أبو لهب وأبو بكر كانا رائدى فن القمار فى أم القرى .

والاثنان من معاقرى الخمر وقد عرفت المجالس انسجام الخمر والقمار فى طيله حياتهما المشتركه فمن كان مقامرا كان مخمورا دائما والعكس صحيح .وكانت الفتره الجاهليه مريضه بأوبئه مجالس الخمر والقمار وثقافه الربا والزنا وكانت مؤسسه عبد الله بن جدعان التيمى مركز هذه العادات السيئه والافعال المشينه وكان ابو بكر وليد هذه المؤسسه كبر فيها وانغمس فى ثقافتها لذا سمى ابو بكر بالتيمى .

ولم تخرَّج هذه المؤسسه شخصا شجاعا ولا عفيفا ولا حليما ولا .....ومن أولادها أيضا عمرو بن العاص(ابن النابغه) , وكانت أمه من رموز مؤسسه عبد الله بن جدعان الفاحشات وكان عمرو مثل أولاد المؤسسه الاخرين غارقا فى الرذيله أيضاً .

ص: 176

وعمرو بن العاص هو ابن النابغه الأمه السوداء المجنونه الحمقاء التى كانت تبول من قيام ، ويعلوها اللئام ، ركبها فى يوم واحد أربعون رجلا ، إلى ابن العاصى ، إلى ابن الجزار ، إلى ابن دعى أسته ، إلى المدافع عن نفسه فى معترک القتال بإسته ، إلى من رأى فحل زوجته على فراشه فلم يغر ولم ينكر ، إلى الوغد اللئيم ، إلى النكد الذميم ، إلى الوضيع الزنيم ((1)) .

ومنهم طلحه بن عبيد الله التيمى (ابن الصعبه)وصهيب الرومى .

وهؤلاء ابناء مؤسسه السوء التيميه شاركوا فى قتل فاطمه سيده نساء العالمين عليها السلام سيده نساء أهل الجنه واغتصاب الخلافه من أهل بيت النبى عليهم السلام وافتعال حروب كثيره ضد خليفه المسلمين على عليه السلام على رأسها الجمل وصفين .وقد قالت فاطمه سيده نساء العالمين عليها السلام :

صبت على مصائب لو أنها * صبت على الأيام صرن لياليا ((2))

1- سيره ابن هشام 3 : 45 ، تاريخ ابن عساكر 6 : 396 ، عيون الأثر 2 : 18 ، تفسير القرطبى 4 : 234 والغدير, الامينى ج 10 / 80 .
2- الكتاب : الشرح الكبير_المؤلف : عبد الرحمن بن قدامه_ ج 2 / 430 الوفاه : 682هج _المجموعه : فقه المذهب الحنبلى_الناشر : دار الكتاب العربى للنشر والتوزيع _ بيروت, لبنان والمعتبر الكتاب : نهايه المحتاج إلى شرح المنهاج_المؤلف : الشافعى الصغير_الوفاه : 1004هج _ ج 3 / 17 _المجموعه : فقه المذهب الحنبلى_الطبعه : الثالثه_سنه الطبع : 1413_الناشر : دار احياء التراث العربى _ مؤسسه التاريخ العربى, بيروت و, الحلى_ الوفاه 676 هج ج 1 / 345 _ مؤسسه سيد الشهداء, قم .

لقد اغرقت مؤسسه ابن جدعان التيمى للفسق والفجور العالمَ الاسلامى بثقافتها وكفرها ورذائلها وعمليات تحريفها وأكاذيبها .

وسار الوهابيون الخوارج على منهج هذه المؤسسه فأوجبوا جهاد النكاح على النساء المحصنات وغيرهن للترويح عن المقاتلين فى سوح القتال , وكى يكثر اللقطاء من اولاد الحرام ويمحى الشرفاء من الارض لان الطاهرين سيصبحون شيعه علوين حسينيين .

{ يَعْلَمُونَ ظَاهِراً مِنَ الحَيَاهِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الآخِرَهِ هُمْ غَافِلُونَ }7 _سوره الروم .

غفله الكافرين عن الاخره مستمره ولا يتدبرون فى ما خلق الله تعالى . فهم لا يفكرون فى خلق السماوات والارض وما بينهما بل هم مشغولون فى ملذاتهم .

قال سيد الانبياء محمد صلى الله عليه و آله :

يا ابن مسعود ما يغنى من يتنعم فى الدنيا إذا أخلد فى النار « يَعْلَمُونَ ظاهِراً مِنَ الْحَياهِ الدُّنْيا وَهُمْ عَنِ الآخِرَهِ هُمْ غافِلُونَ » يبنون الدور ويشيدون القصور ويزخرفون المساجد ليست همتهم إلا الدنيا ، عاكفون عليها ، معتمدون فيها ، آلهتهم بطونهم ، قال اللّه تعالى « وَتَتَّخِذُونَ مَصانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ . وَإِذا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ .

يا ابن مسعود [انظر] قول اللّه تعالى « وَلَوْ لا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّهً واحِدَهً لَجَعَلْنا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفاً مِنْ فِضَّهٍ وَمَعارِجَ عَلَيْها يَظْهَرُونَ

وَلِبُيُوتِهِمْ أَبْواباً وَسُرُراً عَلَيْها يَتَّكِئُونَ وَزُخْرُفاً وَإِنْ كُلُّ ذلِکَ لَمَّا مَتاعُ الْحَياهِ الدُّنْيا وَالآخِرَهُ عِنْدَ رَبِّکَ لِلْمُتَّقِينَ »((1)) .

وقوله « مَنْ كانَ يُرِيدُ الْعاجِلَهَ عَجَّلْنا لَهُ فِيها ما نَشاءُ لِمَنْ نُرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلاها مَذْمُوماً مَدْحُوراً وَمَنْ أَرادَ الآخِرَهَ وَسَعى لَها سَعْيَها وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولئِکَ كانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُوراً » ((2)) .

يا ابن مسعود من اشتاق إلى الجنه سارع فى الخيرات ، ومن خاف النار ترک الشهوات ، ومن ترقب الموت انتهى ((3)) عن اللذات ، ومن زهد فى الدنيا هانت عليه المصيبات .

يا ابن مسعود قول اللَّه تعالى « زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَواتِ مِنَ النِّساءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَناطِيرِ الْمُقَنْطَرَهِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّهِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَهِ » . الآيه ((4))

يا ابن مسعود إن اللَّه اصطفى موسى بالكلام والمناجاه حين كان يرى خضره البقل فى بطنه من هزاله ، وما سأل موسى حين تولى إلى الظل إلا طعاما يأكله من جوع .

يا ابن مسعود إن شئت نبأتک بأمر نوح نبى اللَّه إنه عاش ألف سنه إلا خمسين عاما [يدعو إلى اللَّه] فكان إذا أصبح قال : لا أمسى وإذا أمسى

1- الزخرف / 33 _ 35 .
2- الاسراء / 18 _ 19 .
3- فى مكارم الأخلاق : أعرض .
4- آل عمران / 14

قال : لا أصبح فكان لباسه الشعر وطعامه الشعير ، وإن شئت نبأتک بأمر داود عليه السلام خليفه اللَّه فى الأرض كان طعامه الشعير ولباسه الشعر ، وإن شئت نبأتک بأمر سليمان بما كان فيه من الملک ، وكان يأكل الشعير ويطعم الناس الحوارى ((1)) .

وكان لباسه الشعر وكان إذا جنه الليل شدَّ يده على عنقه فلا يزال قائما يصلى حتى يصبح ، وإن شئت نبأتک بأمر إبراهيم خليل الرحمن عليه السلام كان لباسه الصوف وطعامه الشعير ، وإن شئت نبأتک بأمر يحيى عليه السلام كان لباسه الليف وكان يأكل ورق الشجر ، وإن شئت نبأتک بأمر عيسى بن مريم عليهما السلام فهو العجب كان يقول : إدامى الجوع وشعارى الخوف ولباسى الصوف ودابتى رجلاى وسراجى بالليل القمر وصلاى فى الشتاء مشارق الشمس وفاكهتى وريحانتى بقول الأرض مما يأكل الوحوش والأنعام ، أبيت وليس لى شىء وأصبح وليس لى شىء وليس على وجه الأرض أحد أغنى منى .

يا ابن مسعود كل هذا منهم يبغضون ما أبغض اللَّه ويصغرون ما صغر اللَّه ويزهدون ما أزهد اللَّه ، وقد أثنى اللَّه عليهم فى محكم كتابه ، فقال لنوح عليه السلام « إِنَّهُ كانَ عَبْداً شَكُوراً » ((2)) .

1- الحوارى بضم المهمله وتشديد الواو وفتح الراء الدقيق الأبيض وهو لباب الدقيق وكل ما حوارى بيض من الطعام « منه » .
2- الاسراء / 3 .

وقال لإبراهيم عليه السلام « وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْراهِيمَ خَلِيلاً » ((1))وقال لداود « إِنَّا جَعَلْناکَ خَلِيفَةً فِی الأَرْضِ »((2)) وقال لموسى عليه السلام « وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسى تَكْلِيماً » ((3)) وقال أيضا لموسى عليه السلام « وَقَرَّبْناهُ نَجِيًّا » ((4)) وقال ليحيى عليه السلام « وَآتَيْناهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا » ((5)) .

وقال لعيسى عليه السلام « يا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِی عَلَيْکَ وَعَلى والِدَتِکَ إِذْ أَيَّدْتُکَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِی الْمَهْدِ وَكَهْلاً » إلى قوله « وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِی » المائده / 110 .

وقال « إِنَّهُمْ كانُوا يُسارِعُونَ فِی الْخَيْراتِ وَيَدْعُونَنا رَغَباً وَرَهَباً وَكانُوا لَنا خاشِعِينَ » ((6)) [يا ابن مسعود] كل ذلک لما خوفهم اللّه فی كتابه من قوله « وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ . لَها سَبْعَةُ أَبْوابٍ لِكُلِّ بابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ » ((7)) .

1- النساء / 125 .
2- ص / 26 .
3- النساء / 164 .
4- مريم / 52 .
5- مريم / 12 .
6- الأنبياء / 90 .
7- الحجر / 43 _ 44 .

{أوَ لَمْ يَتَفَكَّرُوا فِى أنفُسِهِمْ مَا خَلَقَ اللّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إلا بِالحَقِّ وَأجَل مُسَمّىً وَإنَّ كَثِيراً مِنَ النَّاسِ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ لَكَافِرُونَ} 8 _سوره الروم .

قال اللَّه تعالى: « وَجِىءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَداءِ وَقُضِىَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ » ((1)) .

يا ابن مسعود النار لمن ركب محرما والجنه لمن ترک الحلال فعليک بالزهد فإن ذلک مما يباهى اللّه به الملائکه ويقبل عليک ((2)) بوجهه ويصلى عليک الجبار ، يا ابن مسعود سيأتى من بعدى أقوام يأكلون أطيب ((3)) الطعام وألوانها ويركبون الدواب ويتزينون بزينه المرأه لزوجها ويتبرجون تبرج النساء وزيهن ((4)) مثل زى الملوک الجبابره ، هم منافقو هذه الأمه فى آخر الزمان ، شاربون بالقهوات لاعبون بالكعاب ((5)) راكبون الشهوات ، تاركون الجماعات ، راقدون عن العتمات ، مفرطون فى الغدوات ، يقول اللّه تعالى « فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضاعُوا الصَّلاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَواتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ

1- الزمر / 69 .
2- فى مكارم الأخلاق : وبه يقبل الله عليک .
3- فى مكارم الأخلاق : طيب .
4- فى مكارم الأخلاق : وزيهم .
5- فى الأصل : الكعبات .

غَيًّا » ((1)) ، يا ابن مسعود مثلهم مثل الدفلى زهرتها حسنه وطعمها مر ، كلامهم الحكمه وأعمالهم داء لا يقبل الدواء « أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلى قُلُوبٍ أَقْفالُها » ((2)) .

يا ابن مسعود ما يغنى من يتنعم فى الدنيا إذا أخلد فى النار « يَعْلَمُونَ ظاهِراً مِنَ الْحَياهِ الدُّنْيا وَهُمْ عَنِ الآخِرَهِ هُمْ غافِلُونَ » ((3))يبنون الدور ويشيدون القصور ويزخرفون المساجد ليست همتهم إلا الدنيا ، عاكفون عليها ، معتمدون فيها ، آلهتهم بطونهم ، قال اللّه تعالى « وَتَتَّخِذُونَ مَصانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ . وَإِذا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ . فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ » ((4)) قال اللّه تعالى : « أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلهَهُ هَواهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ » _ إلى قوله _ « أَفَلا تَذَكَّرُونَ » ((5)) وما هو إلا منافق جعل دينه هواه وإلهه بطنه كلما اشتهى من الحلال والحرام لم يمتنع منه قال اللّه تعالى « وَفَرِحُوا بِالْحَياهِ الدُّنْيا وَمَا الْحَياهُ الدُّنْيا فِى الآخِرَهِ إِلَّا مَتاعٌ » ((6)) .

1- مريم / 59 .
2- محمد / 24 .
3- الروم / 7 .
4- الشعراء / 129 _ 131 .
5- الجاثيه / 23 .
6- الرعد / 26 .

يا ابن مسعود محاريبهم نساؤهم وشرفهم الدراهم والدنانير وهمتهم بطونهم أولئک شر الأشرار والفتنه منهم وإليهم تعود .

يا ابن مسعود قول اللَّه تعالى « أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْناهُمْ سِنِينَ . ثُمَّ جاءَهُمْ ما كانُوا يُوعَدُونَ . ما أَغْنى عَنْهُمْ ما كانُوا يُمَتَّعُونَ » ((1)) ، يا ابن مسعود أجسادهم لا تشبع وقلوبهم لا تخشع ، يا ابن مسعود الإسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا كما بدأ ، فطوبى للغرباء ، فمن أدرک ذلک الزمان من أعقابكم فلا تسلموا فى ناديهم ، ولا تشيعوا جنائزهم ، ولا تعودوا مرضاهم ، فإنهم يستنون بسنتكم ، ويظهرون بدعوتكم ، ويخالفون أفعالكم ، فيموتون على غير ملتكم ، أولئک ليسوا منى ، ولا أنا منهم ، فلا تخافن أحدا غير اللَّه فإن اللَّه تعالى يقول « أَيْنَما تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِى بُرُوجٍ مُشَيَّدَهٍ » ((2)) ويقول « يَوْمَ يَقُولُ الْمُنافِقُونَ وَالْمُنافِقاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انْظُرُونا » _ إلى قوله _ « وَغَرَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ فَالْيَوْمَ لا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَهٌ وَلا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مَأْواكُمُ النَّارُ هِىَ مَوْلاكُمْ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ » ((3)) .

يا ابن مسعود عليهم لعنه اللَّه منى ومن جميع المرسلين والملائكه المقربين وعليهم غضب اللَّه وسوء الحساب فى الدنيا والآخره ، وقال اللَّه تعالى « لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِى إِسْرائِيلَ » _ إلى قوله:

1- الشعراء / 205 _ 207 .
2- النساء / 78 .
3- الحديد / 13 _ 15 .

« وَلكِنَّ كَثِيراً مِنْهُمْ فاسِقُونَ » ((1)) .

يا ابن مسعود أولئک يظهرون الحرص الفاحش ، والحسد الظاهر ، ويقطعون الأرحام ، ويزهدون فى الخير ، قال اللّه تعالى « الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثاقِهِ وَيَقْطَعُونَ ما أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِى الأَرْضِ أُولئِکَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ » ((2)) .

ويقول اللّه تعالى « مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْراةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوها كَمَثَلِ الْحِمارِ يَحْمِلُ أَسْفاراً » ((3)) .

قال تعالى : " الحق من ربک " آل عمران : 60 .

وقال : " وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما باطلا "_سوره ص : 27 .

فهذه الموجودات يشتمل كل منها على جزء حق ثابت غير زائل سيعود إليه ببطلان ما هو الباطل منها .

كما قال : " ما خلقنا السماوات والأرض وما بينهما الا بالحق وأجل مسمى " _الأحقاف : 3 .

وقال : " ويحق الله الحق بكلماته " يونس : 82 .

وقال : " ان الباطل كان زهوقا "_ اسرى : 81 .

1- المائده / 78 _ 81 .
2- الرعد / 25 .
3- تفسير الوافى _ الفيض الكاشانى _الوفاه 1091 هج_تحقيق ضياء الدين الحسينى _ الناشر مكتبه أمير المؤمنين _اصفهان ج 26 / 210 .

وقال : " بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق " الأنبياء : 8 .

وأجل مسمى : لا يعرف هذا الاجل الا الله تعالى فهو من الاسرار التى احتفظ بها الله سبحانه لنفسه .

{أَوَ لَمْ يَسِيرُوا فِى الأرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُوا الأَرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ }9 _سوره

الروم .

لا يتدبر الاحياء فى حياه وعاقبه خلق الله تعالى الماضين {كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً } .

وقد عثر رجال الاثار على هياكل عظميه لناس فى جنوب جزيره العرب فى مناطق الحضاره القديمه فوجدوا هياكل بشريه أطول وأقوى من الهياكل البشريه الحاليه .

وهذه مصاديق لما ذكره القرآن الكريم فى هذه الايه الشريفه وآثارهم فى الابنيه تبين أنهم أشد قوه من أجيالنا الحاليه .

وظهرت الحضاره فى بلاد العراق كأول حضاره يشهدها التاريخ فى 6000 ق.م وهى حضاره شهيره لا تنكر فهى أم الحضارات وتركت معالم كثيره منها برج بابل وبوابه عشتار وجنائن بابل المعلقه .

ثم ظهرت الحضاره الفرعونيه حوالى 4000 عام ق.م وقد تركت آثارا لا ينساها العالم واهم هذه المعالم اهرامات الجيزه الثلاثه وأبو الهول ومعبد الكرنک واثار الأقصر واسوان وكلها حضاره فرعونيه فى مصر.

وظهرت الحضاره الفارسيه والصينيه فساهمت فى رقى الانسان فى الارض .

ثم بزغت الحضاره الرومانيه وتركت آثارا مهمه واهمها هى ساحه القتال والعربات الحربيه الخ واسلحه القتال المتنوعه .

الظاهر بأن قوه الانسان الاول كانت أقوى ممن جاء بعده وبدأ الضعف ينخر فى جسمه تدريجيا لاسباب كثيره منها : زياده هموم الناس وضعف طعامهم بسبب اعتمادهم على الاطعمه المحفوظه والمجمده .

زياده الاطعمه الكيمياويه فى حياه الانسان المستخرجه من النفط .

زياده الادويه الكيمياويه المضعفه للبشر .

{ وَأَثَارُوا الأَرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا } : لقد أسس الناس الاهرامات فى مصر والبشر بعدهم لا يعرفون كيفيه انشائها لتقليدها .

ورفعوا صخورا كبيره على أعمده فى بعلبک لا يمكن للبشر اليوم حملها بايديهم لانهم أضعف من البشر السالفين قوه بدنيه وعلميه .

واسسوا سور الصين الكبير والعالى الرابض فوق قمم الجبال من شرق الصين الى غربها والبشر اليوم لا يمكنه انشائه بأيديهم الخاليه بدون أجهزه.

{ وجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالبَيِّنَاتِ } : تعنى جاءتهم الانبياء بالبراهين والحجج والدلالات على التوحيد الالهى والنبوه والامامه والمعاد .

بعض أصحابنا ، عن محمد بن عبد الله ، عن عبد الوهاب بن بشر ، عن موسى ابن قادم ، عن سليمان ، عن زراره ، عن أبى جعفر عليه السلام قال : سألته عن قول الله عز وجل :

" وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون " قال : إن الله تعالى أعظم وأعز وأجل وأمنع من أن يظلم ولكنه خلطنا بنفسه ، فجعل ظلمنا ظلمه ، وولايتنا ولايته ، حيث يقول : " إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا " يعنى الأئمه منا .

ثم قال فى موضع آخر : " وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون " ثم ذكر مثله ((1)) .

وكل عمل عمله الانسان وظلم فيه فهو من سوء تقديره للاحداث والاوضاع وعليه أن يدعو الله تعالى لانقاذه من المصائب التى وقع فيها بسوء عمله أو بمؤامرات الاخرين .

{ ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أسَاؤُوا السُّوءَى أنْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللّهِ وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِؤُونَ } 10 . _سوره الروم .

ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أسَاؤُوا السُّوءَى : هى تأنيث (أسوأ) كما أن الحسنى تأنيث الأحسن .

الاساءه إلى نفوسهم بالكفر بالله ، وتكذيب رسله ، وارتكاب معاصيه (السوأى) أى : الخله التى تسوء صاحبها إذا أدركها ، وهى عذاب النار ، عن ابن عباس ، وقتاده : (أن كذبوا بآيات الله وكانوا بها يستهزؤون) أى : لتكذيبهم بآيات الله ، واستهزائهم بها _الطبرسى .

1- الكافى , الشيخ الكلينى _ الناشر دار الكتب الاسلاميه , الوفاه 329 هج , طهران , ج 1 / 146 .

وقال نجاح الطائى : الَّذِينَ أسَاؤُوا السُّوءَى : هم الذين ارتكبوا المعاصى بعناوينها المختلفه من الشرک بالله وانكار النبوه والامامه وفعل الذنوب الكبيره كلها أو بعضها .

{ أنْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللّهِ وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِؤُونَ } 10 .

وعاقبه اعتقاداتهم و أفعالهم أن كذبوا بامامه الائمه الاثنى عشر .

وقال الامام الصادق عليه السلام : لا تذنبوا فتبتعدو عنَّا .

لذا ابتعد عن أهل البيت عليهم السلام المشركون والزناه والشاذون والقتله واللصوص والخونه بسبب ذنوبهم الكثيره التى فعلوها لان الله تعالى يفتن العاصين الظالمين فى الامامه كى لا يذهبوا الى الجنه .

{اللّهُ يَبْدَأُ الخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ثُمَّ إلَيْهِ تُرْجَعُونَ 11 وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَهُ يُبْلِسُ المُجْرِمُونَ } 12 _سوره الروم .

يبلس المجرمون : ييأسون ويتحيرون ويندهشون من رؤيتهم ليوم القيامه وفوز المؤمنين وخساره الكافرين . وتسقط كل أوراقهم فلا حجج عندهم ولا شفعاء يشفعون لهم .

وفى قوله تعالى : " ولو ترى " يا محمد أو أيها الانسان " إذ المجرمون ناكسوا رؤسهم " أى يوم القيامه حين يكون المجرمون مطأطئى رؤوسهم ومطرقيها حياءا وندما وذلا " عند ربهم " أى عندما يتولى الله سبحانه حساب خلقه " يقولون ربنا أبصرنا و سمعنا " أى أبصرنا الرشد وسمعنا الحق ، وقيل : معناه : أبصرنا صدق وعدک وسمعنا منک تصديق رسلک .

وقيل : معناه : إنا كنا بمنزله العمى فأبصرنا وبمنزله الصم فسمعنا " فارجعنا " أى فارددنا إلى دار التكليف " نعمل صالحا إنا موقنون " اليوم لا نرتاب شيئا من الحق والرساله .

وقال نجاح الطائى: سوف يرى الملوک الظالمون خساره صفقتهم وهزيمه دولتهم وضياع ملكهم وتشرذم حشدهم وملاحقه الملائكه والصالحون لهم

والله تعالى مالک الكون غاضب عليهم , وجهنم تنتظرهم والنار سوف تحرقهم . ولا مجال للحيله والكذب والفرار والتحالفات الشيطانيه التى كانوا يفعلوها فى الدنيا .

{ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ مِنْ شُرَكَائِهِمْ شُفَعَاءُ وَكَانُوا بِشُرَكَائِهِمْ كَافِرِينَ } 13 _سوره الروم

وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ مِنْ شُرَكَائِهِمْ شُفَعَاءُ : يشفعون لهم فى القيامه بعدما كانوا يشفعون لهم فى الدنيا .

أما المؤمنون المستضعفون فليس عندهم شفعاء فى الدنيا وعندهم أهل البيت شفعاء فى الاخره .

وَكَانُوا بِشُرَكَائِهِمْ كَافِرِينَ : أى يجحدون شركاءهم المفلسين الخاسرين فى ذلک اليوم ، وفى يوم القيامه يوقنون بالمعرفه بالله .

الثعالبى : ومنها باء السبب ، كقوله تعالى : " وكانوا بِشُرَكائِهِمْ كافِرين " أى من أجل شُركائهم . وكما قال : " والذين هم بربِّهم لا يُشْرِكون " أى من أجله ((1)) .

{ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَهُ يَوْمَئِذ يَتَفَرَّقُونَ 14 فَأمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِى رَوْضَه يُحْبَرُونَ } 15 _سوره الروم .

أخرج الحافظ الحسكانى الحنفى قال : حدثنى على بن موسى بن إسحاق عن ابن عباس قال : ما فى القرآن آيه : (الذين آمنوا وعملوا الصالحات)

إلا وعلى أميرها وشريفها((2)) .

{ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَهُ يَوْمَئِذ يَتَفَرَّقُون

: }

ينقسم الناس الى قسمين قسم الى الجنه وقسم الى الجحيم .

الذيم آمنوا بالتوحيد والنبوه والامامه والعدل الالهى والقيامه وعملوا الصالحات كما هو مذكور فى فروع الدين مصيرهم الى جنان النعيم .

(فى أمالى الصدوق) قال الصادق عليه السلام : خطب أمير المؤمنين عليه السلام بالناس يوم الفطر فقال : ان يومكم هذا يوم يثاب فيه المحسنون ويخسر فيه المسيئون وهو أشبه يوم بيوم قيامتكم فاذكروا بخروجكم من منازلكم إلى مصلاكم ، خروجكم من الأجداث إلى ربكم واذكروا وقوفكم فى

1- فقه اللغه _ عبد الملک الثعالبى النيسابورى ص 319 _ الفصل 43 _ الوفاه 429 _ تحقيق : فائز محمد _ دار الكتب العربيه _ بيروت .
2- شواهد التنزيل , الحسكانى الحنفى / ج 1 / ص 64.

مصلاكم وقوفكم بين يدى ربكم ، واذكروا رجوعكم إلى منازلكم مصيركم فى الجنه أو النار ، واعلموا عباد الله أن أدنى ما للصائمين والصائمات أن يناديهم ملک فى آخر يوم من شهر رمضان أبشروا عباد الله فقد غفر لكم ما سلف من ذنوبكم فانظروا كيف تكونون فيما تستأنفون وإذا طلع هلال شوال نودى المؤمنون هلموا إلى جوائزكم ، قال أمير المؤمنين فى بعض الأعياد ، إنما هو عيد لمن قبل الله صيامه وشكر قيامه وكل يوم لا يعصى الله فيه فهو يوم عيد وأعظم يوم عصى الله فيه بل ولم يعصى الله بمثل ذلک اليوم أبدا ، ومع ذلک أخذوه يوم عيد وسرور يوم أدخلوا رأس الحسين عليه السلام فى دمشق والشام ومعه رؤوس أهل بيته وأصحابه وأدخلوا عياله وصبيانه وهم على أقتاب الجمال بغير وطاء .

{فِى رَوْضَه يُحْبَرُونَ } :

وقال نجاح الطائى :

أى فى الجنه ينعمون ويسرون سرورا يتبين أثره عليهم ، وقال ابن عباس : أى يكرمون ، وقيل : يلذذون بالسماع " فأولئک فى العذاب محضرون " أى فيه محصلون ، ولفظه الاحضار لا تستعمل إلا فيما يكرهه الانسان ، كما يقال : احضر فلان مجلس القضاء .

الساعه تفرق العوائل والقبائل والامم وأهل المدن الى قسمين قسم الى النعيم وقسم الى الجحيم .

من آمن باصول الدين وعمل الصالحات كان من أصحاب النعيم .

{ وَأمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الآخِرَهِ فَأُوْلَئِکَ فِى العَذَابِ مُحْضَرُونَ } 16 _سوره الروم . وأما الذين كفروا بالائمه المعصومين والقيامه فأولئک مصيرهم الى النار . لان الذين يكذبون بالائمه الاثنى عشر لم يطيعوا الله ورسوله وكفروا بهما فمصيرهم الى الجحيم .

وفى الكتاب المجيد آيات كثيره فى هذا الموضوع قال تعالى :

{ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّهُ وَالمَسْكَنَهُ وَبَاءُوا بِغَضَب مِنْ اللّهِ ذَلِکَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الحَقِّ ذَلِکَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ } 61 سوره البقره .

: {وَلَقَدْ أنزَلْنَا إلَيْکَ آيَات بَيِّنَات وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إلا الفَاسِقُونَ } 99سوره البقره .

: {وَأنْزَلَ الفُرْقَانَ إنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَاللّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَام } 4سوره آل عمران .

بينما تجد الكثير من المسلمين يتبجحون بتوحيدهم واعتقادهم بالنبى وكثره

صلاتهم وصيامهم وحجهم وهم بالخلفاء الاثنى عشر كافرون .

{ فِى العَذَابِ مُحْضَرُونَ } : الاحضار يستعمل فيما يكرهه الانسان ، كما يقال : احضر فلان مجلس القضاء . أى الاحضار الى مكان بالقوه والقهر وسلب الاختيار من المحضر .

أجمعت آيات القرآن والحديث النبوى عند السنه والشيعه على ذهابهم الى الجحيم .

هؤلاء هم النواصب المعادون لاهل البيت وشيعتهم ومن صفاتهم خيانه الدين وذبح المؤمنين واراقه دمائهم والتبعيه لليهود والنصارى والكذب والتحريف .

{ فَسُبْحَانَ اللّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ 17 وَلَهُ الحَمْدُ فِى السَّمَاوَاتِ وَالأرْضِ وَعَشِيّاً وَحِينَ تُظْهِرُونَ } 18 _سوره الروم .

إن هذه الآيه تدل على الصلوات الخمس فى اليوم والليله ، لان قوله : {حين تمسون } يقتضى المغرب والعشاء الآخره .

{ وحين تصبحون } يقتضى صلاه الفجر (وعشيا) يقتضى صلاه العصر

(وحين تظهرون) يقتضى صلاه الظهر _ ذكره ابن عباس ، ومجاهد _ .

الصلوات الخمس ، لأن قوله " حين تمسون " يعنى المغرب والعشاء الآخره ، و " حين تصبحون " يعنى الصبح ، و " عشيا " يعنى العصر ، و " حين تظهرون " الظهر .

وأما المطلق والمقيد فليبنى المطلق على المقيد إذا كانا فى حكم واحد ، كقوله تعالى " واستشهدوا شهيدين من رجالكم " فهذا مطلق فى العدل والفاسق ، وقوله " وأشهدوا ذوى عدل منكم " مقيد بالعداله ، فيبنى المطلق عليه .

ويستحب أن يدعو بدعاء العشرات عند الصباح والمساء وأفضله بعد العصر من يوم الجمعه وهو :

بسم الله الرحمن الرحيم ، سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا لله والله أكبر ، ولا حول ولا قوه إلا بالله العلى العظيم ، سبحان الله إناء الليل وأطراف النهار

، سبحان الله بالغدو والأصال سبحان الله بالعشى والابكار ، سبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد فى السماوات والأرض وعشيا وحين تظهرون.

{ يُخْرِجُ الحَىَّ مِنْ المَيِّتِ وَيُخْرِجُ المَيِّتَ مِنْ الحَىِّ وَيُحْيِى الأرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ } 19 _سوره الروم .

قال يخرج المؤمن من الكافر ويخرج الكافر من المؤمن .

قال ابن عباس وابن مسعود : معناه يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى فإنه يخرج الانسان وهو الحى من النطفه ، وهى الميته ، ويخرج الميته وهى النطفه من الانسان وهو حى .

يحيى الأرض بعد موتها وكذلک تخرجون .

فالحى المؤمن الذى يخرج طينته من طينه الكافر والميت الذى يخرج من الحى هو الكافر الذى يخرج من طينه المؤمن فالحى المؤمن والميت الكافر وذلک قوله عز وجل « أوَ مَنْ كانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْناهُ ((1)) .

ومن المستبصرين الذين أحياهم الله تعالى للولايه : محمد بن أبى بكر ومعاويه بن يزيد بن معاويه.

ومن الكافرين أبو لهب وجعفر الكذاب ابن الامام على الهادى عليه السلام خرجا من الرحم الحى فكانا ميتين .

وكان الامام علىّ عليه السلام يقول إذا أصبح :

1- سوره الانعام 122 .

« سبحان اللَّه الملک القدّوس » ثلاثاً « اللهمّ إنّی أعوذ بک من زوال نعمتک ، ومن تحویل عافیتک ، ومن فجأه نقمتک ، ومن درک الشقاء ، ومن شرّ ما سبق فی اللّیل ، اللهمّ إنّی أسألک بعزّه ملکک ، وشدّه قوّتک ، وبعظیم سلطانک ، وبقدرتک علی خلقک » ثمّ تسأل حاجتک .

ومنها : أن یقول بعد الصبح : « الحمد لربّ الصباح ، الحمد لفالق الإصباح » ثلاث مرّات « اللهمّ افتح لی باب الأمر الذی فیه الیسر والعافیه ، اللهمّ هیّئ لی سبیله ، وبصّرنی مَخرجه ، اللهمّ إن قضیت لأحدٍ من خلقک مقدره علیّ بالشرّ ، فخذه من بین یدیه ، ومن خلفه ، وعن یمینه ، وعن شماله ، ومن تحت قدمیه ، ومن فوق رأسه ، واکفنیه بما شئت ، ومن حیث شئت ، وکیف شئت »((1)) .

ومنها : أن یقول إذا أصبح وأمسی : « الحمدُ لربّ الصباح ، الحمد لفالق الإصباح » مرّتین « الحمد للّه الذی أذهبَ اللّیل بقدرته ، وجاء بالنهار برحمته ، ونحن فی عافیه » ویقرأ أیه الکرسی ، وآخر الحشر ، وعشر آیات من الصافّات ، « وسبحان ربّک ربّ العزّه عمّا یصفون ، وسلام علی المرسلین ، والحمد اللّه ربّ العالمین ، فسبحان اللّه حین تُمسون ، وحین تُصبحون ، ولهُ الحمد فی السماوات والأرض ، وعشیّاً ، وحین تظهرون ، ویخرج الحیّ من المیّت ، ویخرج المیت من الحیّ ، ویُحیی الأرض بعد موتها ، وکذلک تخرجون ، سبّوح قدّوس ، ربّ الملائکه والروح ، سبقت

1- الکافی ج 2 / 528 .

رحمتک غضبک ، لا إله إلا أنت سبحانک ، إنّی عملت سوءاً ، وظلمت نفسی ، فاغفر لی ، وارحمنی ، وتب علیّ ، إنّک أنت التواب الرحیم » ((1)) .

علی بن محمد ، عن صالح بن أبی حماد ، عن الحسین بن یزید , عن الحسن ابن علی بن أبی حمزه ، عن إبراهیم ، عن الامام أبی عبد الله الصادق علیه السلام قال : إن الله عز وجل لما أراد أن یخلق آدم علیه السلام بعث جبرئیل علیه السلام فی أول ساعه من یوم الجمعه ، فقبض بیمینه قبضه ، بلغت قبضته من السماء السابعه إلی السماء الدنیا ، وأخذ من کل سماء تربه وقبض قبضه أخری من الأرض السابعه العلیا إلی الأرض السابعه القصوی فأمر الله عز وجل کلمته فأمسک القبضه الأولی بیمینه والقبضه الأخری بشماله ، ففلق الطین فلقتین فذرا من الأرض ذروا ومن السماوات ذروا فقال للذی بیمینه :

منک الرسل والأنبیاء والأوصیاء والصدیقون والمؤمنون والسعداء ومن أرید کرامته فوجب لهم ما قال کما قال وقال للذی بشماله : منک الجبارون والمشرکون والکافرون والطواغیت ومن أرید هوانه وشقوته ، فوجب لهم ما قال کما قال ، ثم إن الطینتین خلطتا جمیعا ، وذلک قول الله عز وجل : " إن الله فالق الحب والنوی " فالحب طینه المؤمنین التی ألقی الله علیها محبته

1- الفقیه 4 : 293 ح 885 , أمالی الصدوق : 297 ح 2 , معانی الأخبار : 231 ح 1 , أعلام الدین : 275 , تنبیه الخواطر ونزهه النواظرْ ورام الزاهد (مجموعه ورام) ج 2 : 234 , الوسائل , محمد بن حسن الحر العاملی , المتوفی سنه 1104 هج , 4 : 1239 أبواب الذکر ب 50 ح 1.

والنوى طينه الكافرين الذين نأوا عن كل خير و إنما سمى النوى من أجل أنه نأى عن كل خير وتباعد عنه وقال الله عز وجل :

" يخرج الحى من الميت ومخرج الميت من الحى " فالحى : المؤمن الذى تخرج طينته من طينه الكافر والميت الذى يخرج من الحى : هو الكافر الذى يخرج من طينه المؤمن فالحى : المؤمن ، والميت : الكافر وذلک قوله عز وجل : " أو من كان ميتا فأحييناه

" فكان موته اختلاط طينته مع طينه الكافر وكان حياته حين فرق الله عز وجل بينهما بكلمته كذلک يخرج الله عز وجل المؤمن فى الميلاد من الظلمه بعد دخوله فيها إلى النور ويخرج الكافر من النور إلى الظلمه بعد دخوله إلى النور وذلک قوله عز وجل : " لينذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين((1)).

{ وَمِنْ آيَاتِهِ أنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَاب ثُمَّ إذَا أنْتُمْ بَشَرٌ تَنتَشِرُونَ } 20 _سوره الروم

من الايات المدهشه خلق الانسان من تراب وصيرورته انسانا كاملا من لحم ودم وعظم . أرونى ماذا خلق المستكبرون ؟

أبو عبد الله الأشعرى ، عن بعض أصحابنا ، رفعه عن هشام بن الحكم قال : قال لى أبو الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام : يا هشام إن الله تبارک وتعالى بشر أهل العقل والفهم فى كتابه فقال : فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئک الذين هداهم الله وأولئک هم أولو الألباب " .

1- الكافى , الشيخ الكلينى _ الناشر دار الكتب الاسلاميه , الوفاه 329 هج , طهران , ج 2 / 6 .

يا هشام إن الله تبارک وتعالى أكمل للناس الحجج بالعقول ، ونصر النبيين بالبيان ، ودلهم على ربوبيته بالأدله ، فقال : " وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم إن فى خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار والفلک التى تجرى فى البحر بما ينفع الناس ، وما أنزل الله من السماء من ماء فأحيى به الأرض بعد موتها وبث فيها من كل دابه وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والأرض لآيات لقوم يعقلون " .

يا هشام قد جعل الله ذلک دليلا " على معرفته بأن لهم مدبرا " ، فقال : " وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره ، إن فى ذلک لآيات لقوم يعقلون " .

وقال : " هو الذى خلقكم من تراب ثم من نطفه ثم من علقه ثم يخرجكم طفلا " ثم لتبلغوا أشدكم ثم لتكونوا شيوخا ومنكم من يتوفى من قبل ولتبلغوا أجلا " مسمى ولعلكم تعقلون " وقال : " إن فى اختلاف الليل والنهار وما أنزل الله من السماء من رزق فأحيى به الأرض بعد موتها وتصريف الرياح [والسحاب المسخر بين السماء والأرض] لآيات لقوم يعقلون " وقال : " يحيى الأرض بعد موتها ، قد بينا لكم الآيات لعلكم تعقلون " . وقال : وجنات من أعناب وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض فى الاكل ، إن فى ذلک لآيات لقوم يعقلون " .

وقال : " ومن آياته يريكم البرق خوفا " وطمعا وينزل من السماء ماء فيحيى به الأرض بعد موتها . إن فى ذلک لآيات لقوم يعقلون " .

وقال : " قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم ألا تشركوا به شيئا " وبالوالدين إحسانا " ولا تقتلوا أولادكم من إملاق ، نحن نرزقكم وإياهم ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا تقتلوا النفس التى حرم الله إلا بالحق ، ذلكم وصيكم به لعلكم تعقلون " . وقال : " هل لكم من ما ملكت أيمانكم من شركاء فيما رزقناكم فأنتم فيه سواء تخافونهم كخيفتكم أنفسكم ، كذلک نفصل الآيات لقوم يعقلون ((1)) .

{وَمِنْ آيَاتِهِ أنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أنفُسِكُمْ أزْوَاجاً لِتَسْكُنُوا إلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إنَّ فِى ذَلِکَ لاَيَات لِقَوْم يَتَفَكَّرُونَ21_سوره الروم

من آيات الله النادره خلق الانسانيه فرادى ثم جعلها أزواجا من ذكر وانثى ليتكاملوا ويتوالدوا لتستمر البشريه فى الحياه .

وجعل بين الازواج موده ورحمه ليتجانسا ويتآلفا ويجتمعا . ولولا هذه الامور لتنافرا واختلفا وتخاصما .

من تزوج . فقد ستر شطر دينه ، فليتق الله فى الشطر الثانى وقال سيد تهامه المظلل بالغمامه : تناكحوا تناسلوا تكاثروا . فإنى أباهى بكم الأمم يوم القيامه .

1- الكافى , الشيخ الكلينى _ الناشر دار الكتب الاسلاميه , الوفاه 329 هج , طهران , ج 1 / 14 .

وقال تعالى : (وأنكحوا الأيامى ((1)) منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم ، إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله ، والله واسع عليم) ((2)) .

وفى حديث الترمذى عن رسول الله صلى الله عليه و آله قال : (ثلاثه حق على الله عونهم ، المجاهد فى سبيل الله ، والمكاتب الذى يريد الأداء ، والناكح الذى يريد العفاف) .

والمرأه خير كنز يضاف إلى رصيد الرجل ((3)) .

قال تعالى : {وَمِنْ آيَاتِهِ أنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أنفُسِكُمْ أزْوَاجاً } .

وقال تعالى : { وَهُوَ الَّذِى أنشَأكُمْ مِنْ نَفْس وَاحِدَه } ((4)) . وهى نفس آدم عليه السلام ومنها جاءت البشريه العظيمه فهى نفس واحده .

قال الطوسى : وقال قتاده المعنى _ ههنا _ أنه خلقت حواء من ضلع آدم . وقال غيره : المعنى خلق لكم من شكل أنفسكم أزواجا ، وقال الجبائى :

1- الذى لا زوجه عنده أو التى لا زوج عندها .
2- الكافى _ المؤلف: الشيخ الكلينى_ الجزء: 1_ الوفاه: 329 هج _ المجموعه: مصادر الحديث الشيعيه _ قسم الفقه_ تحقيق: على اكبر , الطبعه: الخامسه_ سنه الطبع: 1363_ المطبعه: حيدرى_ الناشر: دار الكتب الإسلاميه _ طهران_ الكلينى 5 / 331 .
3- فقه السنه _ السيد سابق ج 2 / 10 _ الترغيب فى الزواج _ دار الكتاب العربى _ بيروت .
4- سوره المائده 98 .

المعنى خلق أزواجكم من نطفكم . قال البلخى : وذلک يدل على قوله " هو الذى خلقكم من نفس واحده وجعل منها زوجها ليسكن إليها((1)) .

وقال نجاح الطائى :

{وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً } الروم 21 .

جعل الله تعالى موده بين الزوجين تربطهما بوثاق الزوجيه المقدس ولولا الموده الالهيه لحصل التنافر والتخاصم .

وقراءه سوره الجن تمنع المسلم من تأثير أنفاس الجن ومؤامراتهم وسحرهم لذا واصل عليها الازواج لحفظ مجتمعاتهم العائليه من الانفصام والتحلل .

الايات الوارده فى المحبه :

هذه بعض آيات المحبه والموده وقد تعددت فى الكتاب المجيد :

قال تعالى حول النبى موسى عليه السلام :

{وَأَلْقَيْتُ عَلَيْکَ مَحَبَّةً مِنِّى وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِى }39_ سوره طه .

وبهذه الايه حفظ الله تعالى موسى عليه السلام من القتل بيد فرعون .

وقال تعالى :

{ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدّا }ً96_سوره مريم .

1- تفسير التبيان , الطوسى , الوفاه 460هج _ تحقيق احمد العاملى _ الناشر : مكتب الاعلام الاسلامى , المتوفى سنه 460 هج _ دار احياء التراث _تحقيق احمد حبيب العاملى , ج 8 / 240 .

{ وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أنفَقْتَ مَا فِى الأرْضِ جَمِيعاً مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ63 } سوره الأنفال.

{لَوْ أنفَقْتَ مَا فِى الأرْضِ جَمِيعاً مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ } 63 سوره الأنفال.

{ إدفع بالتى هى أحسن فاذا الذى بينک وبينه عداوه كأنه ولى حميم } _ سوره فصلت 34 .

قال النبى ابراهيم عليه السلام عن ابنه اسماعيل وأمه هاجر اللذين تركهما فى مكه : { رب اجعل افئده من الناس تهوى اليهم } سوره ابراهيم _37 .

{إِنَّ رَبِّى رَحِيمٌ وَدُودٌ } 90_سوره هود.

{وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً } _ الروم 21 .

{ وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالأرْضِ وَاخْتِلافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِى ذَلِكَ لآيَات لِلْعَالِمِينَ } 22 _سوره الروم .

وقال تعالى: والألسنه جمع لسان ، ويقال على الجارحه المخصوصه وعلى اللغه قال اللَّه تعالى « وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه »((1)) .

الألسنه جمع لسان واختلافها هو أن ينشأها اللَّه مختلفه فى الشّكل والهيئه والتركيب فيختلف نغماتها وأصواتها حتّى أنّه لا يشتبه صوتان من نفسين هما اخوان .

1- سوره ابراهيم 4 .

ان اختلاف أصوات البشر بملياراته من النفوس من عظمه رب العالمين والانسان يعرف بها أخاه من الغريب وجيرانه من البعيد وعدوه من صديقه ومحبه من مبغضه .

ولو كانت أصوات البشريه كلها فى نغمه ونبره

واحده لما أمكن الحياه فى هذه الارض بسهوله ولحدثت مشاكل كبيره للناس اذ سوف يفتحون أبواب القلاع والحصون والبيوت لكل طارق لعدم تمييزهم الاصوات الاهليه من المعاديه .

ولما تمكن الاعمى من تمييز زوجته من غيرها وابنه من جيرانه .

وكذلک ميز تعالى ألوان الناس من بياض وسمره وسواد وحمره وصفره فيمكن للانسان تمييز بصمه كل انسان من غيره .

واصبحت الحكومات تعرف بصمات عده للاشخص :

بصمه اليد .

وبصمه العين .

وبصمه الدى أن أن .

وبصمه لون جلده .

وبصمه نبره صوته .

والحيوانات تختلف بخوار البقر وشحيح البغل وصهيل الحصان ونهيق الحمار وضحک القرد وهديل الحمام وزمار النعامه وصفير النسر وصرير الجراد ونقيق الضفدع وفحيح الحيه ونباح الكلب وثغاء العنزه وضغيب الارنب وحنين الناقه وزئير الاسد وطنين النحله وصياح العصفور وتغريد

البلبل ومواء القط وسليل الغزال ونهيز الفأر ونعيق الغراب وعواء الذئب وعرير الصرصار ونعيق البوم .

وبصمه الذوق تختلف اذ لكل جسم بشرى مذاق خاص به . مثلما تختلف مذاقات الاطعمه والاشياء .

وما زال العلم ضعيفا فى كثير من المجالات الحياتيه .

وبصمه رائحته : فكل انسان له رائحه مختلفه مما مكن اداره التحريات وتشخيص الهويه فى العالم من معرفه كل انسان عن غيره بواسطه الكلاب البوليسيه والتشخيص الانسانى :

لذا عرف النبى يعقوب عليه السلام رائحه يوسف عليه السلام من قميصه الذى بعثه اليه قبل وصوله الى داره ورغم مرور سنوات طويله لم يلتق بها بابنه يوسف المفقود .

{وَلَمَّا فَصَلَتِ العِيرُ قَالَ أبُوهُمْ إنِّى لأجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلا أنْ تُفَنِّدُون} 94_يوسف .

ومن البصمات أيضا :

بصمه وجه الانسان وبصمه جسمه وحركاته وطباعه وميوله .

وهناک بصمات خاصه أخرى بكل انسان لم يكتشفها العلم الحالى وقد يكتشفها مستقبلا .

وهناک ترجمه هويه الانسان الخاصه لكل فرد من البشر موجوده فى عصعصه الموجود فى نهايه عموده الفقرى .

وهو الشىء المتبقى من كل شخص بعد موته وفنائه وفيه أسراره الخاصه به , وبصمته العجيبه التى لا يعرفها العلماء والاطباء .

وهذا العصعص الصغير لا ينفنى لا بالنار ولا بالماء والشمس وباقى الامور المغيره والمتلفه للاشياء .

وجعل البارى تعالى الاصوات مختلفه تدل عليها : فصوت الريح يسمى هزيز وصوت الهواء يسمى حفيف وصوت الباكى يسمى نحيب وصوت النائم يسمى غطيط وصوت النار يسمى حسيس وصوت الاوتار يسمى طنطنه وصوت الباب يسمى صرير وصوت الماء يسمى خرير وصوت المدفه يسمى دوى وصوت الجرس يسمى رنين .

لقد جعل تعالى الاصوات متباينه تدل عليها .

هذه كلها تبين آيات الله سبحانه النادره والعجيبه والداله على عظمته تعالى .

ومن آيات الله سبحانه خلق السماوات الواسعه المتكونه من طبقات كثيره : { فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَات فِى يَوْمَيْنِ وَأَوْحَى فِى كُلِّ سَمَاء أَمْرَهَا وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظاً ذَلِكَ تَقْدِيرُ العَزِيزِ العَلِيمِ }12_ سوره فصلت .

ونحن اليوم نعيش ونرى سماءا واحده ولا نعلم ماذا يوجد فى السماوات الاخرى .

وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ : الكواكب المضيئه التى نراها فى سماء هذه الدنيا , وحفظها تعالى من الشياطين برد مؤامراتهم ومشاريعهم وأحابيلهم الابليسيه .

إنَّ فِى ذَلِكَ لاَيَات لِلْعَالِمِينَ : أى العلماء وهم أهل بيت النبوه .

قال الصادق علیه السلام عن أهل البیت : هم العلماء فلیس یسمع شیئاً من الأمر یُنطق به الا عرفه ناج أو هالک ،فلذلک یجیبهم بالذی یجیبهم ((1)) .

وقد قال النبی صلی الله علیه و آله : أنا مدینه العلم وعلیٌ بابها ((2)) .

و قال النبی صلی الله علیه و آله : انا دار الحکمه وعلی بابها ((3)).

1- الکافی , الشیخ الکلینی _ الناشر دار الکتب الاسلامیه , الوفاه 329 هج , طهران , 1 / 364 ح 3 , تفسیر البرهان , هاشم البحرانی , الناشر : مؤسسه البعثه _ قم ج 4 / 344 .
2- صحیح البخاری , المغازی _ باب غزوه تبوک 4416 , صحیح مسلم 2404 , صحیح الترمذی فی المناقب 3731 , المستدرک علی الصحیحین , الحاکم النیسابوری 3 / 327 , الجامع الصغیر , السیوطی 1 / 415 , کنز العمّال 13 / 148 , فیض القدیر , المناوی 1 / 49 , کشف الخفاء , العجلونی 1 / 203 , تاریخ بغداد , أبو بکر أحمد بن علی الخطیب البغدادی , سنه الوفاه : 463 هج _ 11 / 49 , اللآلئ المصنوعه 1 / 334 , فضائل الخمسه فی الصحاح السنّه 2 / 281 _ 283 , شواهد التنزیل , الحاکم الحسکانی الحنفی 1 / 104 , مسند أبی یعلی 2 / 58 , المعجم الکبیر 11 / 55 .
3- ینابیع الموده , القندوزی الحنفی 1 / 217 الباب 14 فی غزاره علمه ونقله الترمذی والحموینی , تحقیق : علی الحسینی_ طبعه 1 , 1416 هجریه , دار الاسوه , قم .

و قال النبی صلی الله علیه و آله : أقضاکم علی ((1)).

وقال تعالی فی حق الامام علی علیه السلام {وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الكِتَابِ } ((2)).

أما باقی الناس فقد قال تعالی عنهم : { وما أوتیتم من العلم إلا قلیلا }

[الإسراء : 85] .

1- کشف الخفاء , العجلونی ج 1 / 162 الهمزه مع القاف , وقال : رواه البخاری وابن الإمام احمد بلفظ قال عمر بن الخطاب : علی أقضانا وابی اقرؤنا _ ذکره الحاکم وصححه عن ابن مسعود , شرح النهج , ابن أبی الحدید المعتزلی , 1 / 18 _ القول فی نسب امیر المؤمنین , تحقیق : ابو الفضل ابراهیم , احیاء التراث العربی 1959 م _ بیروت , و المواقف , الایجی _ المتوفّی سنه 756 هجریه , دار الجیل , بیروت 1997 م , فیض القدیر , المناوی 1 / 285 حرف الهمزه , المتوفّی سنه 1031 هجریه _ ط 1 , دار الکتب العلمیه , بیروت 1994 م .
2- سوره الرعد 43 , تفسیر الثعلبی 5 / 302 , الناشر : 1 , تحقیق : ابی محمد بن عاشور , ط1 , احیاء التراث العربی , 2002م _ بیروت . شواهد التنزیل , الحسکانی الحنفی 1 / 400 , تحقیق : المحمودی _ 1990 م , وزاره الثقافه , قم و زاد المسیر 4 / 251 تفسیر الآیه , تحقیق : محمد عبد الرحمن _ طبعه 1 , 1987 م _ دار الفکر , بیروت , الجامع الاحکام القرآن , ج 9 , ص 336 , تفسیر القرطبی 9 / 336 تفسیر : یمحو الله ما یشاء , الناشر : 1985 م احیاء التراث العربی , بیروت , تحقیق: ابو اسحاق و تفسیر السمعانی 3 / 101 , طبعه دار الوطن , الریاض السعودیه , 1997 م و تفسیر البغوی 3 / 25 , تحقیق : خالد عبد الرحمن , دار المعرفه , بیروت , روح المعانی , الآلوسی الدیلمی ج13 ص158 , الکشفی الترمذی فی مناقب مرتضوی 28 . ابو حیان : البحر المحیط , ج5 ص401.

وقال نجاح الطائى : قال تعالى : {إنَّ فِى ذَلِکَ لاَيَات لِلْعَالِمِينَ } :

الايات تنفع من عنده علم ويريد أن يستفيد من علمه مثل أهل البيت ومن يسير على دربهم ومنهجهم .

أما الذين لا يريدون أن ينتفعوا من العلم مثل الخوارج النواصب فهؤلاء قد أوقفوا عقولهم ونشطوا أهواءهم وعصبياتهم .

فتراهم يقتلون كل من خالفهم ويفتكون بكل من عداهم ويلهثون خلف شهواته جرى الكلاب السائبه والذئاب المفترسه .

العالمون والعالون والصادقون والعروه الثقى والصراط المستقيم والحكماء والوسيله وأهل الذكر فى القرآن هم أهل البيت .

والجبت والطاغوت والشجره الملعونه هم مغتصبو الخلافه وأعداؤهم .

{وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَابْتِغَاؤُكُمْ مِنْ فَضْلِهِ إنَّ فِى ذَلِکَ لاَيَات لِقَوْم يَسْمَعُونَ } 23 _سوره الروم .

هذا من باب اللفّ والنشر وتقدير الايه : منامكم باللَّيل و ابتغاؤكم من فضله بالنّهار . هذه الايات تظهر للسامعين الصالحين .

{لاَيَات لِقَوْم يَسْمَعُونَ } : من هم الذين يسمعون ؟

قال تعالى عنهم فى سوره الزمر :

{الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ القَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أحْسَنَهُ أُوْلَئِکَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللّهُ وَأُوْلَئِکَ هُمْ أُوْلُوا الأَلْبَابِ } 18_سوره الزمر.

{ وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ البَرْقَ خَوْفاً وَطَمَعاً وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُحْيِى بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِى ذَلِكَ لآيَات لِقَوْم يَعْقِلُونَ } 24_سوره الروم .

من آيات الله الكثيره رؤيه البرق خوفا لتذكير الاخره وطمعا بنزول المطر ليحيى الارض بعد موتها .

وقال تعالى عن نزول المطر :

{ إِنَّ فِى خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِى تَجْرِى فِى الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنزَلَ اللّهُ مِنَ السَّمَاء مِن مَّاء فَأَحْيَا بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخِّرِ بَيْنَ السَّمَاء وَالأَرْضِ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ } _ البقره (164 .

وجاء عن نزول الغيث قوله تعالى : {أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِى سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاء مِن جِبَالٍ فِيهَا مِن بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَن يَشَاء وَيَصْرِفُهُ عَن مَّن يَشَاء يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالأَبْصَارِ} النور : (43).

وقوله تعالى : {اللَّهُ الَّذِى يُرْسِلُ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُ فِى السَّمَاء كَيْفَ يَشَاء وَيَجْعَلُهُ كِسَفًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَن يَشَاء مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ (48) وَإِن كَانُوا مِن قَبْلِ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْهِم مِّن قَبْلِهِ لَمُبْلِسِينَ (49) فَانظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِى الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ ذَلِكَ لَمُحْيِى الْمَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ} الروم (48-50).

{ وَهُوَ الَّذِی یُنَزِّلُ الْغَیْثَ مِن بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَیَنشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِیُّ الْحَمِیدُ } الشوری : 28 .

أعداء أهل البیت لا یعقلون

ومن صفات الائمه المعصومین والانبیاء العقل والحکمه , ومن شیم المخالفین لهم التهور والطغیان .

فقد قال ابو بکر لعمر : أجبار فی الجاهلیه وخوَّار فی الاسلام یا عمر ((1)) .

{ إِنَّ الَّذِینَ یُنَادُونَکَ مِنْ وَرَاءِ الحُجُرَاتِ أَکْثَرُهُمْ لا یَعْقِلُونَ } 4_سوره الحجرات .

وقال : " وأکثرهم لا یعقلون " ((2)) .

وقال : " وأکثرهم لا یشعرون " .

{ وَیُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَیُحْیِی بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِی ذَلِکَ لاَیَات لِقَوْم یَعْقِلُونَ } 24_سوره الروم .

1- الدر المنثور , السیوطی الشافعی ج 3 / 241 سوره التوبه _ ط دار المعرفه _ بیروت , وکنز العمال , المتقی الهندی الشافعی ج 6 / 527 وجوبها _ و ج 12 / 494 _ فصل فی فضلهم _ تحقیق بکری حیانی _ مؤسسه الرساله _ بیروت _ سنه 1989 م . خوار یعنی ضعیف و داعر صاحب فسق وفجور .
2- المائده : 103 .

صحیح البخاری : «کاد الخیران أن یهلکا رفعا اصواتهما عند النبی حین قدم علیه رکب بنی تمیم وجاء : أنَّ الأقرع بن حابس قدم علی النبی صلی الله علیه و آله فقال أبو بکر : یا رسول الله استعمله علی قومه.

فقال عمر : لا تستعمله یا رسول الله. فتکلما عند النبی صلی الله علیه و آله حتی ارتفعت اصواتهما. فقال أبو بکر لعمر : ما أردتَ إلاّ خلافی.

فقال عمر : ما أردت خلافک.

قال : فنزلت هذه الآیه :)یا ایها الذین آمنوا لا ترفعوا اصواتکم فوق صوت النبی (((1)).

وقال تعالی : { لا یُقَاتِلُونَکُمْ جَمِیعاً إلا فِی قُرىً مُحَصَّنَه أوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُر بَأسُهُمْ بَیْنَهُمْ شَدِیدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِیعاً وَقُلُوبُهُمْ شَتَّی ذَلِکَ بِأنَّهُمْ قَوْمٌ لا یَعْقِلُونَ } 14_سوره الحشر .

کثره المخالفین لا یعنی انهم علی الحق ؟

کثره المخالفین و النواصب فی العالم هل یدل علی صحه مذهبهم ؟

1- الحجرات: 2، صحیح البخاری 6 / 46 سوره الحجرات و8 / 145 کتاب الاعتصام بالکتاب والسنه , ط 1981 م , دار الفکر , بیروت , فتح الباری 8 / 452 باب لا ترفعوا اصواتکم , تفسیر القرطبی 16 /303، طبعه دار احیاء التراث العربی، واخرج البخاری ذلک فی تفسیره للآیه، والخلفاء الراشدون، الذهبی الکردی ص45.

قال الامام موسى الكاظم عليه السلام : يا هشام ثم ذم اللَّه الكثره فقال « وَإِنْ تُطِعْ أَكْثَرَ مَنْ فِی الأَرْضِ يُضِلُّوکَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ » ((1)) .

وقال الامام موسى الكاظم عليه السلام : يا هشام ثم مدح القله فقال : " وقليل من عبادى الشكور ((2)) " .

وقال تعالى عن المؤمنين : " و قليل ما هم ((3)) " .

وقال تعالى : " وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه أتقتلون رجلا أن يقول ربى الله ((4)) " . هذا يبين أن المؤمنين قله .

وقال : " ومن آمن وما آمن معه إلا قليل ((5)) " .

وقال : " ولكن أكثرهم لا يعلمون ((6)) " .

1- الأنعام / 116 . الكافى , الشيخ الكلينى _ الناشر دار الكتب الاسلاميه , الوفاه 329 هج , طهران , ج 1 / 15 و تفسير الوافى _ الفيض الكاشانى _الوفاه 1091 هج_تحقيق ضياء الدين الحسينى _ الناشر مكتبه أمير المؤمنين _اصفهان ج 1 / 88 .
2- سبأ : 13 .
3- ص : 28 .
4- المؤمن : 29 .
5- هود : 40 .
6- الانعام : 38 .

{وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ بِأَمْرِهِ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ } 25 _سوره الروم .

كأنّه قيل : ومن آياته قيام السماوات والأرض بأمره ، ثمّ خروجكم من القبور إذا دعاكم دعوه واحده بأمره بسرعه فائقه لا مقدمات لها ولا تأخير

تقوم السماء بلا دعامه تدعمها قال تعالى :

{اللّهُ الَّذِى رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَد تَرَوْنَهَا }_ سوره الرعد 2 .

{ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ } : وعند الامر الالهى يخرج الناس من قبورهم فهم أمانه عندها .

وقال الامام على بن الحسين زين العابدين عليه السلام : اللهم إنى أسألک باسمک الذى به تقوم السماء والأرض ، و باسمک الذى به تجمع المتفرق ، وبه تفرق المجتمع ، وباسمک الذى تفرق به بين الحق والباطل ، وباسمک الذى تعلم به كيل البحار وعدد الرمال ، ووزن الحبال (أن تفعل بى كذا وكذا) ((1)).

{وَلَهُ مَنْ فِى السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ كُلٌّ لَهُ قَانِتُونَ } 26 _سوره الروم

وقوله : { كل له قانتون } . الأصل فى القنوت الدوام .

وينقسم أربعه أقسام : الطاعه ، كقوله : { كل له قانتون } أى مطيعون والقنوت الصلاه كقوله :

1- الصحيفه السجاديه, زين العابدين ص 540..

{ يا مريم اقنتى لربک واسجدى واركعى } . والقنوت : طول القيام .

وروى عن جابر بن عبد الله قال : سئل النبى صلى الله عليه و آله أى الصلاه أفضل فقال : طول القنوات .

ويكون القنوت السكوت ، كما قال زيد بن أرقم : كنا نتكلم فى الصلاه حتى نزلت { وقوموا لله قانتين } فأمسكنا عن الكلام .

وقيل فى { قانتون } هاهنا ثلاثه أقوال :

(الأول) قال مجاهد : معناه مطيعون ، وطاعه الكافر فى سجود ظله . وقال ابن عباس : مطيعون .

الثانى _ قال السدى : كل له مطيعون يوم القيامه .

وقال الربيع : كل له قائم يوم القيامه .

الثالث _ قال الحسن : كل قائم له بالشهاده عبده .

وقالت فرقه رابعه _ وهو الأقوى _ : كل دائم على حاله واحده بالشهاده بما فيه من آثار الصنيعه ، والدلاله على الربوبيه .

وزعم الفراء : انها خاصه لأهل الطاعه ، بدلاله انا نجد كثيرا من الخلق غير طائعين . وعلى ما اخترناه لا يحتاج إلى التخصيص ((1)).

أقول :

1- تفسير التبيان , الطوسى , الوفاه 460هج _ تحقيق احمد العاملى _ الناشر : مكتب الاعلام الاسلامى , المتوفى سنه 460 هج _ دار احياء التراث _تحقيق احمد حبيب العاملى , تفسير الايه .

قانتون أى عابدون مثلما قال سبحانه : وَمَا خَلَقْتُ الجِنَّ وَالإنسَ إلا لِيَعْبُدُونِ56* سوره الذاريات .

وتعنى الدعاء لله تعالى فعندما سئل النبى صلى الله عليه و آله أى الصلاه أفضل قال صلى الله عليه و آله : طول القنوات .

{ وَهُوَ الَّذِى يَبْدَأُ الخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أهْوَنُ عَلَيْهِ وَلَهُ المَثَلُ الأعْلَى فِى السَّمَاوَاتِ وَالأرْضِ وَهُوَ العَزِيزُ الحَكِيمُ } 27 _سوره الروم

قال سبحانه وتعالى لما قالوا : { من يحيى العظام وهى رميم . قل يحييها الذى أنشأها أول مره وهو بكل خلق عليم } .

وإنما قال لهم ذلک ، لأنهم كانوا يقرون بالنشأه الأولى .

وَلَهُ المَثَلُ الأعْلَى فِى السَّمَاوَاتِ وَالأرْضِ : أى الشرف الأعلى من جميع الوجوه . ولا مثل أعلى من البارى تعالى .

وفى كتاب الخصال _ الابواب العشره ، بإسناده عن ابن عباس . قال : قام

رسول الله صلى الله عليه و آله فينا خطيبا فقال فى آخر خطبته : جمع الله عز وجل لنا عشر خصال لم يجمعها لأحد قبلنا ، ولا تكون فى أحد غيرنا ، فينا الحكم والحلم والعلم ، والنبوه والسماحه والشجاعه ، والقصد والصدق والطهور والعفاف ، ونحن كلمه التقوى وسبيل الهدى ، والمثل الأعلى والحجه العظمى ، والعروه الوثقى ، والحبل المتين _ الخبر . ونقله فى البحار ((1)) .

1- البحار , المجلسيط كمبانى ج 7 / 333 , وجديد ج 26 / 244 .

تفسير فرات بن إبراهيم : عنه ، مع ذكر الخطبه الشريفه إلى أن قال : فنحن كلمه التقوى وسبيل الهدى والمثل الأعلى والحجه العظمى . الخ ((1)).

الثانيه : روايه جابر بن عبد الله ، عن رسول الله صلى الله عليه و آله فى بيان بدو خلقتهم وأوصافهم العظيمه ، إلى أن قال : نحن كلمه التقوى والمثل الأعلى والحجه العظمى _ الخ ((2)) .

: روايه العيون بإسناده الصحيح عن ياسر الخادم ، عن الرضا ، عن آبائه (عليهم السلام) قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله لعلى : يا على ، أنت حجه الله ، وأنت باب الله ، وأنت الطريق إلى الله ، وأنت النبأ العظيم ، وأنت الصراط المستقيم ، وأنت المثل الأعلى _ الخبر ((3)) .

رواه العامه أيضا كما فى إحقاق الحق ((4)) من كتاب ينابيع الموده .

: أمالى الصدوق : مسندا عن ابن نباته ، قال : قال أمير المؤمنين (عليه السلام) : أنا خليفه رسول الله ووزيره ووارثه _ إلى أن قال : _ أنا الحجه العظمى

1- البحار , المجلسيط كمبانى ج 6 / 182 , وجديد ج 16 / 374 _ 376 .
2- البحار , المجلسيط كمبانى ج 7 / 185 , وجديد ج 25 / 23 .
3- البحار , المجلسيط كمبانى ج 9 / 84 و 286 , وجديد ج 36 / 4 . وتمامه فى ج 38 / 111 .
4- إحقاق الحق ج 4 / 284 .

والآیه الکبری والمثل الأعلی _ الخبر ((1)) .

: فی خطبه أمیر المؤمنین (علیه السلام) فی بیان أسمائه وصفاته : أنا أسماء الله

الحسنی ، وأمثاله العلیا ، وآیاته الکبری ((2)) .

: فی خطبه مولانا أمیر المؤمنین (علیه السلام) : أعطانا الله عشر خصال لم یکن لأحد قبلنا ، ولا یکون لأحد بعدنا _ إلی أن قال : _ فنحن کلمه التقوی وسبیل الهدی ، والمثل الأعلی والحجه العظمی _ الخ ((3)) .

: کتاب النجوم : فی حدیث : قال رجل لمولانا الإمام السجاد (علیه السلام) : أشهد أنک الحجه العظمی والمثل الأعلی وکلمه التقوی . فقال الإمام له : وأنت صدیق امتحن الله قلبک بالإیمان وأثبت ((4)) .

{ضَرَبَ لَکُمْ مَثَلا مِنْ أنْفُسِکُمْ هَلْ لَکُمْ مِنْ مَا مَلَکَتْ أیْمَانُکُمْ مِنْ شُرَکَاءَ فِی مَا رَزَقْنَاکُمْ فَأنْتُمْ فِیهِ سَوَاءٌ تَخَافُونَهُمْ کَخِیفَتِکُمْ أنفُسَکُمْ کَذَلِکَ نُفَصِّلُ الآیَاتِ لِقَوْم یَعْقِلُونَ28 } _سوره الروم .

1- البحار , المجلسیط کمبانی ج 9 / 422 , وجدید ج 39 / 335 . ونحوه فی ص 351
2- البحار , المجلسیط کمبانی ج 13 / 212 , وجدید ج 53 / 46 .
3- البحار , المجلسیط کمبانی ج 9 / 426 , وجدید ج 39 / 350 .
4- البحار , المجلسیط کمبانی ج 11 / 14 , وجدید ج 46 / 42 .

مَثَلا مِنْ أنْفُسِكُمْ : اى ترضون أنتم فيما تملكون أن يكون لكم فيه شريک فإذا لم ترضوا أنتم أن يكون لكم فيما تملكونه شريک فكيف ترضون ان تجعلوا لى شريكا فيما أملک .

الانسان المخلوق لا يرضى بشريک لنفسه علوا منه واستقلاليه فى الرأى ويتهم الخالق بانه عنده شريک .

قال أبو مخلد : معناه تخافون عبيدكم أن يشاركوكم فى أموالكم كما تخافون الشريک من نظرائكم .

وقيل : تخافون ان يرثوكم كما يرث بعضكم من بعض _ ذكره ابن عباس _ وقيل : معناه تخافونهم كخيفتكم أنفسكم فى اتلاف المال بانفاقه((1)).

لا يجوز أن يكون المملوک شريكا لمولاه المالک فى ماله وإذا لم يجز فكيف يجوز أن يكون بعض من خلقه الله كالملائكه والجن وهم عبيده المملوكون شركاء له فيما يملک من مخلوقيه وآلهه وأربابا من دونه ؟

{ بَلِ اتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أهْوَاءَهُمْ بِغَيْرِ عِلْم فَمَنْ يَهْدِى مَنْ أضَلَّ اللّهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ } 29 _سوره الروم .

إن هؤلاء الكفار لم يتفكروا فى أدله الله ، ولا انتفعوا بها بل اتبعوا أهواءهم وشهواتهم بغير علم منهم بصحه ما اتبعوه .

1- تفسير التبيان , الطوسى , الوفاه 460هج _ تحقيق احمد العاملى _ الناشر : مكتب الاعلام الاسلامى , المتوفى سنه 460 هج _ دار احياء التراث _تحقيق احمد حبيب العاملى , ج 8 / 246 .

ومعظم الناس يسيرون على الاهواء والميول واقام الكفار دينهم على أساس الاهواء ولم يقيموه على أساس العلم والمنطق .

فَأقِمْ وَجْهَکَ لِلدِّينِ حَنِيفاً : قال الباقر عليه السلام : هى الولايه ((1)) .

فِطْرَةَ اللّهِ الَّتِى فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا : قال الصادق عليه السلام : على التوحيد وأنَّ محمداً رسول الله صلى الله عليه و آله وأنَّ علياً أمير المؤمنين ((2)) .

لقد سار الامويون والعباسيون والعثمانيون وباقى المخالفين لاهل البيت مسيره ظالمه فى الامه الاسلاميه تبعا لاهوائهم الدنيويه .

{ فَأقِمْ وَجْهَکَ لِلدِّينِ حَنِيفاً فِطْرَةَ اللّهِ الَّتِى فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللّهِ ذَلِکَ الدِّينُ القَيِّمُ وَلَکِنَّ أکْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ } 30 _سوره

الروم .

فَأقِمْ وَجْهَکَ لِلدِّينِ حَنِيفاً : قال الباقر عليه السلام : هى الولايه ((3)) .

1- أصول الكافى , الكلينى 1 / 249 , تفسير القمى 2 / 154 , تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الناشر : مؤسسه البعثه _ قم 4 / 344 .
2- بصائر الدرجات , محمد حسن الصفّار القمّى - المتوفّى سنه290 هجريه , _ ط الاعلمى, بيروت98 ح 7 , تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الناشر : مؤسسه البعثه _ قم 4 / 345 .
3- أصول الكافى , الكلينى 1 / 249 , تفسير القمى 2 / 154 , تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الناشر : مؤسسه البعثه _ قم 4 / 344 .

فِطْرَةَ اللّهِ الَّتِی فَطَرَ النَّاسَ عَلَیْهَا : قال الصادق علیه السلام : التوحید ((1)) .

ذَلِکَ الدِّینُ القَیِّمُ : القائم علی الدلائل والحجج البینه .

ومعرفه الشهور _ المحرم وصفر وربیع وما بعده ، والحرم منها ، هی : رجب ، وذو القعده ، وذو الحجه ، والمحرم _ لا تکون دینا قیما لأن الیهود والنصاری والمجوس وسائر الملل والناس جمیعا من الموافقین والمخالفین یعرفون هذه الشهور ، ویعدونها بأسمائها ، وإنما هم الأئمه القوامون بدین الله (علیهم السلام) ، والحرم منها : أمیر المؤمنین علی (علیه السلام) الذی اشتق الله تعالی له اسما من اسمه العلی ، کما اشتق لرسوله (صلی الله علیه و آله) اسما من اسمه المحمود ، وثلاثه من ولده ، أسماؤهم علی بن الحسین ، وعلی بن موسی ، وعلی بن محمد ، فصار لهذا الاسم المشتق من اسم الله جل وعز حرمه به ، وصلوات الله علی محمد وآله المکرمین المحترمین به ((2)) .

الکافی ، 2 / 2 / 1 / 1 علی عن أبیه عن حماد عن ربعی عن رجل عن علی بن الحسین علیه السلام قال : إن اللّه عز وجل خلق النبیین من طینه علیین قلوبهم وأبدانهم وخلق قلوب المؤمنین من تلک الطینه وجعل خلق أبدان المؤمنین من دون ذلک وخلق الکفار من طینه سجین قلوبهم وأبدانهم فخلط بین الطینتین فمن ذلک یلد المؤمن الکافر ویلد الکافر المؤمن ومن هاهنا یصیب

1- الکافی , الشیخ الکلینی _ الناشر دار الکتب الاسلامیه , الوفاه 329 هج , طهران , ج 2 / 10 ح 1
2- تفسیر البرهان , هاشم البحرانی , الناشر : مؤسسه البعثه _ قم _ تفسیر الایه .

المؤمن السيئه ومن هاهنا يصيب الكافر الحسنه فقلوب المؤمنين تحن إلى ما خلقوا منه وقلوب الكافرين تحن إلى ما خلقوا منه »((1)).

الكافى ، 2 / 3 / 2 / 1 محمد عن محمد بن الحسن عن النضر بن شعيب عن عبد الغفار الجازى عن الامام أبى عبد الله الصادق عليه السلام قال : « إن اللّه تعالى خلق المؤمن من طينه الجنه وخلق الكافر من طينه النار » وقال « إذا أراد اللّه بعبد خيرا طيب روحه وجسده فلا يسمع شيئا من الخير إلا عرفه ولا يسمع شيئا من المنكر إلا أنكره » قال وسمعته يقول :

« الطينات ثلاث طينه الأنبياء والمؤمن من تلک الطينه إلا أن الأنبياء من صفوتها هم الأصل ولهم فضلهم والمؤمنون الفرع من طين لازب كذلک لا يفرق اللّه تعالى بينهم وبين شيعتهم وقال طينه الناصب من حمأ مسنون وأما المستضعفون فمن تراب لا يتحول مؤمن عن إيمانه ولا ناصب عن نصبه ولله المشيئه فيهم » ((2)) .

1- تفسير _ الوافى _ الفيض الكاشانى _الوفاه 1091 هج_تحقيق ضياء الدين الحسينى _ الناشر مكتبه أمير المؤمنين _اصفهان _ الفيض الكاشانى _الوفاه 1091 هج_تحقيق ضياء الدين الحسينى _ الناشر مكتبه أمير المؤمنين _اصفهان ج 4 / 25 .
2- تفسير الوافى _ الفيض الكاشانى _الوفاه 1091 هج_تحقيق ضياء الدين الحسينى _ الناشر مكتبه أمير المؤمنين _اصفهان ج 4 / 28 .

الكافى ، 2 / 3 / 3 / 1 على عن أبيه عن السراد عن صالح بن سهل قال : قلت لأبى عبد اللّه عليه السلام جعلت فداک من أى شىء خلق اللّه تعالى طينه المؤمن فقال من طينه الأنبياء فلن تنجس أبدا » ((1)) .

الكافى ، 2 / 12 / 4 / 1 الثلاثه عن ابن أذينه عن زراره عن أبى جعفر عليه السلام قال : سألته عن قول اللّه تعالى « حُنَفاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ » .

قال الحنيفيه من الفطره التى فطر اللّه الناس عليها لا تبديل لخلق اللّه قال فطرهم على المعرفه به قال زراره وسألته عن قول اللّه تعالى « وَإِذْ أَخَذَ رَبُّکَ مِنْ بَنِى آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قالُوا بَلى » الآيه قال « أخرج من ظهر آدم ذريته إلى يوم القيامه فخرجوا كالذر فعرفهم وأراهم نفسه ولولا ذلک لم يعرف أحد ربه » وقال « قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله كل مولود يولد على الفطره يعنى على المعرفه بأن اللّه تعالى خالقه كذلک قوله تعالى « وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّماواتِ وَالأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللّهُ ((2)) .

والمراد من تغيير خلق اللّه ظاهرا الخروج عن حكم الفطره وترک الدّين الحنيف . قال اللّه تعالى (فَأَقِمْ وَجْهَکَ لِلدِّينِ حَنِيفاً فِطْرَتَ الله الَّتِى فَطَرَ

1- تفسير الوافى _ الفيض الكاشانى _الوفاه 1091 هج_تحقيق ضياء الدين الحسينى _ الناشر مكتبه أمير المؤمنين _اصفهان ج 4 / 28 .
2- تفسير الوافى _ الفيض الكاشانى _الوفاه 1091 هج_تحقيق ضياء الدين الحسينى _ الناشر مكتبه أمير المؤمنين _اصفهان ج 4 / 58 .

النَّاسَ عَلَيْها . لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ الله ذلِکَ الدِّينُ الْقَيِّمُ) (1) .

ويؤيّده ما رواه فى تفسير البرهان ((1)) عن تفسير العياشى عن جابر عن ابى جعفر عليه السلام فى هذه الآيه انّ تغيير خلق اللَّه هو تغيير دينه وامره ، وفيه أيضا عن محمد بن يونس عن بعض أصحابه عن ابى عبد اللَّه عليه السلام هو أمر اللَّه بما أمر به .

وعلى المؤمن أن يقيم وجهه لله تعالى طبقا للفطره التى خلق عليها ووفق الدين الاسلامى الحنيف وان لا يغير دين الله تعالى .

{مُنِيبِينَ إلَيْهِ وَاتَّقُوهُ وَأقِيمُوا الصَّلاهَ وَلا تَكُونُوا مِنَ المُشْرِكِينَ }31 _سوره الروم .

{مُنِيبِينَ إلَيْهِ وَاتَّقُوهُ } :

والإنابه الانقطاع إلى الله تعالى بالطاعه وأصله على هذا القطع . ومنه الناب .

{مُنِيبِينَ إلَيْهِ } أى راجعين إليه بالطاعه مره بعد أخرى .

وقال نجاح الطائى : المؤمنون الصالحون يطيعون الله تعالى ويرجعون اليه فى كل شارده وارده من القضايا ويتقوه فى أعمالهم ويقيمون الصلاه ولا يشركون .

والعاصون يتحزبون فى أحزاب دنيويه همها ضرب المؤمنين والاستحواذ على خزائن العباد ونهبها , والصراع على الدنيا الفانيه مثلما تفعل حواشى علماء السوء وحواشى الملوک .

1- تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الناشر : مؤسسه البعثه _ قم ج 1 / 255 .

وقد ضيع الناكثون فى البصره التقوى اذ شهد طلحه وابنه والزبير وابنه عبد الله وباقى القاده لعائشه بأن قريه الحوأب التى قال عنها دليل الطريق العارف بالمنطقه هى ليست هذه القريه لتكذيب معجزه النبى صلى الله عليه و آله فى قوله لعائشه سوف تخرجين وتحاربين الخليفه على عليه السلام فى البصره وتنبحک کلاب قريه الحوأب .

قال النبى صلى الله عليه و آله : كأنى باحداكن قد نبحها كلاب الحوأب واياک أن تكونى أنت يا حميرا (عائشه) ((1)) .

وبعدما تيقنت عائشه بأنها قريه الحوأب المذكوره فى معجزه النبى صلى الله عليه و آله بتهديده لها وعرفت بشهاده الزور للزبير وطلحه وكذبهم على رسول الله صلى الله عليه و آله صفت معهما وهى اول شهاده زور كبرى فى الاسلام ((2)) .

وتركت نصيحه الرسول محمد صلى الله عليه و آله وقررت مواصله محاربه أهل البيت والقضاء على خلاف على عليه السلام فى أرض المعركه بقتلها لعلى والحسن والحسين عليهم السلام .

1- الامامه والسياسه, ابن قتيبه ج 1 / 60 توجه عائشه والزبير وطلحه الى البصره, تحقيق طه الزينى, الناشر : مؤسسه الحلبى, القاهره وج 1 / 8 .2 تحقيق على شيرى, الفتوح, ابن اعثم ج 2 / 458 الكلام بين عائشه والاحنف بن قيس, تحقيق على شيرى , الناشر : دار الاضواء, الفصول المهمه, ابن الصباغ ج 1 / 374, شىء من شجاعته عليه السلام , تاريخ الطبرى 2 / 486.
2- مروج الذهب, المسعودى, الوفاه 346 هج, ج 2 / 358 , مسير على عليه السلام الى العراق .

وأخرجت عائشه يدها من الهودج تحمل بدره (كيساً) من الدنانير الذهبيه وتصيح بأعلى صوتها: « من يأتينى برأس على وله هذه البدره ((1)) .

والبدره عشرون ألف دينار ((2)) . وهو مبلغ كبير تسيل له لعاب الاحزاب والابطال . ورأس على هو رأس الدين :

قال ابن عباس : بعدما رجعت الشمس لعلى ليصلى بدعاء النبى صلى الله عليه و آله انكب على (عليه السلام) ساجدا شكرا لله عز وجل ، قال : فوالله لقد رأيت رسول الله (صلى الله عليه و آله) قام فأخذ برأس على (عليه السلام) يقيمه ويمسح وجهه ، ويقول : قم حبيبى ، فقد أبكيت أهل السماء من بكائك ، وباهى الله عز وجل بک حمله عرشه ((3)) .

وقال عمر للامام على عليه السلام فى المحكمه التى نصبت للنظر فى درع الامام على عليه السلام التى أخذها يهودى وطالب بها على عليه السلام : يا أبا الحسن ما لى أراک متغيّرا أكرهت ما كان .

1- تذكره الخواص, ابن الجوزى 172, الاستيعاب ج 3 / 60, شرح نهج البلاغه, ابن أبى الحديد المعتزلى9 / 117 .
2- - حاشيه رد المختار, ابن عابدين الحنفى ج 6 / 118, باب التحالف, ط دار الفكر, بيروت .
3- قصص الأنبياء للراوندى : 292 / 362 " نحوه " ، بحار الأنوار 41 : 177 / 12 .والامالى, الصدوق ص 685 .

قال علیه السلام : نعم . قال : وما ذاک قال علیه السلام : کنیتنی بحضره خصمی هلّا قلت یا علیّ قم فاجلس مع خصمک فاخذ عمر برأس علیّ علیه السلام فقبّله بین عینیه ، ثمّ قال بابی أنتم بکم هدانا اللّه وبکم أخرجنا من الظّلمات إلی النّور ((1)) .

ونهب طلحه وابنه والزبیر وابنه عبد الله وعائشه بیت المال وقسموه بینهم , ثم قتلوا حراسه المسلمین الهنود , وقتلت عائشه کل شیعی تمکنت منه فی البصره مثلما فعل خالد بن الولید فی شبه جزیره العرب .

قال الامام علی علیها السلام وکانت هذه المرأه تلاحق شیعتی فی البصره . لتقتلهم مثلما قتلوا شیعه قبائل مالک بن نویره وقبیله خوله الحنفیه و.....و...

وبعدما أتخموا بالاموال المسروقه حدث الصراع بین الزبیر وطلحه علی امامه الجماعه فأصبحوا أضحوکه للحاضرین فأمرت عائشه بطردهما وتنصیب ابنیهما محمد وعبد الله للجماعه بالتناوب .

{وَأقِیمُوا الصَّلاهَ} : قال رسول الله صلی الله علیه و آله _ فی کَلامِهِ لِأُسامَهَ _ : عَلَیکَ بِالصَّلاهِ فَإنَّها أفضَلُ أعمالِ العِبادِ ، لِاَنَّ الصَّلاهَ رَأسُ الدّینِ وعَمودُهُ ، وذِروَهُ سَنامِهِ ((2)).

أُمُّ سَلَمَهَ : کانَ مِن آخِرِ وَصیَّهِ رَسولِ اللهِ صلی الله علیه و آله " الصَّلاهَ الصَّلاهَ وما مَلَکَت أیمانُکُم " حَتّی جَعَلَ نَبیُّ الله صلی الله علیه و آله یُلَجلِجُها ((3)) فی صَدرِهِ ، وما یَفیضُ بِها لسانُهُ ((4)) .

1- ربیع الابرار, الزمخشری ج / 406, الوفاه 538 هج, مؤسسه الاعلمی, بیروت .
2- التحصین لابن فهد : 20 / 39 عن سعید بن زید بن عمرو بن نفیل .
3- اللَّجْلجهُ : ثِقَلُ اللسان ونقصُ الکلام , وأن لا یخرج بعضه فی أثر بعض(لسان العرب : 2 / 355) . وما یفیض : ما یبین بها کلامه , أی إذا لم یقدر علی أن یتکلّم بها ببیان (کما فی هامش المصدر) .
4- مسند ابن حنبل : 10 / 172 / 26545 و ص 209 / 26719 و ص 215 / 26746 .

قال أنس : كانَ رَسولُ الله صلى الله عليه و آله إذا أعجَبَهُ نَحوُ الرَّجُلِ أمَرَهُ بِالصَّلاهِ ((1)) وقال الإمام علىّ (عليه السلام) : أُوصيكُم بِالصَّلاهِ ، هىَ عَمودُ الدّينِ وقِوامُ الإِسلامِ ، فَلا تَغفُلوا عَنها ((2)) .

{ مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعاً كُلُّ حِزْب بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ } 32 _سوره الروم

كان على عليه السلام يقرأها فارقوا دينهم ثم قال فارق والله القوم دينهم ((3)) .

لذا قرأ ها حمزه والكسائى : فارقوا .

قال الثعلبى : قال ذازان ، أبو عمر : قال لى على عليه السلام : أبا عمر أتدرى كم افترقت اليهود ؟

1- حليه الأولياء : 1 / 343 , مجمع الزوائد : ج 1 / 520 / 3521 نقلاً عن البزّار .
2- دعائم الإسلام : 1 / 133 و ج 2 / 350 .
3- البحار , المجلسى ج 9 : 389 . البرهان ج 1 : 565 . الصافى ج 1 : 560 .

قلت : الله ورسوله اعلم ، قال عليه السلام : قد افترقت على إحدى وسبعين فرقه : كلها فى الهاويه ، الا فرقه واحده ، هى الناجيه ، أتدرى على كم افترقت النصارى ؟

قلت : الله ورسوله اعلم ، قال عليه السلام : قد افترقت على اثنين وسبعين فرقه : كلها فى الهاويه ، الا واحده ، هى الناجيه : ثم قال عليه السلام : أتدرى على كم تفترق هذه الأمه ؟ قلت : الله ورسوله اعلم ، قال : تفترق على ثلاثه وسبعين فرقه ، كلها فى الهاويه . الا واحده ، هى الناجيه .

[ثم قال : أتدرى على كم تفترق " فىَّ " ؟ قلت : وانه ليفترق فيک ؟

قال : نعم ، تفترق فىَّ ، اثنى عشر فرقه ، كلها فى الهاويه ، الا واحده وهى الناجيه] وأنت منهم يا أبا عمر ((1)) .

واختلف فى المعنيين بهذه الآيه على أقوال :

أحدها : أنهم الكفار وأصناف المشركين ، ونسختها آيه السيف .

وثانيها : أنهم اليهود والنصارى لأنهم يكفر بعضهم بعضا .

وثالثها : أنهم أهل الضلاله وأصحاب الشبهات والبدع من هذه الأمه ، رواه أبو هريره وعائشه وهو المروى عن الباقر عليه السلام :

جعلوا دين الله أديانا لاكفار بعضهم بعضا ، وصاروا أحزابا وفرقا " لست منهم فى شئ " هذا خطاب للنبى صلى الله عليه و آله وإعلام له أنه ليس منهم فى شئ ، وأنه على المباعده التامه من أن يجتمع معهم فى معنى من مذاهبهم الفاسده

1- عمده عيون صحاح الاخبار _ ابن بطريق ص 75 _ الوفاه 600 هج _ مؤسسه النشر الاسلامى _ قم .

، وقيل : أى لست من مخالطتهم فى شئ ، وقيل : لست من قتالهم فى شئ فنسختها آيه القتال ((1)) .

تفسير على بن إبراهيم : قوله تعالى : "{ إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا "} .

قال : فارقوا أمير المؤمنين عليه السلام وصاروا أحزابا ، حدثنى أبى ، عن النضر بن سويد ، عن يحيى الحلبى ، عن المعلى بن خنيس , عن الامام أبى عبد الله الصادق عليه السلام فى قوله تعالى :

" إن الذين فارقوا دينهم وكانوا شيعا " قال : فارق القوم والله دينهم ((2)) . تفسير العياشى : عن كليب الصيداوى قال :

سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله :

{" إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا "} :

قال : كان على عليه السلام يقرؤها " فارقوا دينهم " قال : فارق والله القوم

دينهم ((3)) .

1- مجمع البيان _أبى على الفضل بن الحسن الطبرسى _ سنه الوفاه : 560 هج : ج 4 / 388 . والبحار , المجلسى ج 9 / 94 .
2- تفسير القمى _ الوفاه 307 هج _: 211 _ تفسير الايه .
3- البحار , المجلسى ج 9 / 208 _ ماورد عن المعصومين فى تفسير الايات _ تحقيق يحيى العابدى _ مؤسسه الوفاء _ بيروت _ وراجع تفسير العياشى _ تفسير الايه _ هو أبو النصر محمد بن مسعود بن محمد بن عياش السلمى السمرقندى المعروف ب " العياشى " وزان " العباسى " كان أولا من أهل السنه ثم تشيع وكان متضلعا بالحديث والأخبار وله فيها تآليف كثيره راجع رجال النجاشى ص 270 .

وقال نجاح الطائى : حاول النواصب تغيير القراءات لتحريف تفسير القرآن الكريم .

وقد فارق أعداء الامام على عليه السلام الدين بعزلهم له ونكثهم لبيعه الغدير التى أقاموها قبل السقيفه بثلاثه أشهر وتنصيبهم واحدا من حزبهم على أن يتولوها بالتناوب فيما بينهم .

وأقام النبى صلى الله عليه و آله بيعه الغدير فى تاريخ 18 ذى الحجه سنه عشره هجريه واستشهد النبى صلى الله عليه و آله فى تاريخ 28 صفر سنه 11 هجريه .

وقال الامام على عليه السلام : تفترق هذه الأمه إلى ثلاث وسبعين فرقه اثنتان

وسبعون فى النار وواحده فى الجنه وهم أنا وشيعتى((1)) .

وقال الطبرى والسيوطى والآلوسى :

قال النبى صلى الله عليه و آله عن أهل البيت : {اولئک هم خير البريَّه } أنت يا علىُّ وشيعتک((2)) .

1- مناقب الامام على 7 , الموفق بن احمد المكى الخوارزمى الحنفى ، المتوفَّى سنه 568 هجريه331 , أرجح المطالب فى مناقب على بن أبى طالب , الامرتسرى الحنفى , 83 , الدر المنثور , السيوطى ج 3 ص 149 , شواهد التنزيل , الحسكانى الحنفى , ج1 ص204.
2- جامع البيان , الطبرى ج 29 / ذيل الآيه , الدرّ المنثور , السيوطى الشافعى , ج 6 , ص 379 , روح المعانى , الآلوسى الديلمى ج 30 ص 207 , تفسير الآيه .

ابن حجر : وقال ابن حجر فى الصواعق عن ابن عباس قال النبى صلى الله عليه و آله لعلى : تأتى أنت وشيعتک يوم القيامه , راضين مرضيين , ويأتى عدوّک غضاباً مقمحين((1)) .

وقال سيد الرسل محمد صلى الله عليه و آله : يا على أنت وشيعتک الفائزون يوم القيامه((2)) .

{ وَإِذَا مَسَّ النَّاسَ ضُرٌّ دَعَوْا رَبَّهُمْ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا أَذَاقَهُمْ مِنْهُ رَحْمَةً إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ } 33 _سوره الروم .

مُنِيبِينَ إِلَيْهِ : " أى مطيعين و راجعين إليه مره بعد أخرى ".

قال لقمان : وإذا غشيهم موج كالظلل دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم إلى البر فمنهم مقتصد وما يجحد بآياتنا إلا كل ختار كفور ((3)) .

الزمر : وإذا مس الانسان ضر دعا ربه منيبا إليه ثم إذا خوله نعمه نسى ما

1- الصواعق المحرقه , ابن حجر الهيتمى , 195 .
2- الصواعق المحرقه , ابن حجر المكى , ص 152 , الدر المنثور فى التفسير المأثور , السيوطى , ج 6 ص 379 , كفايه الطالب , الكنجى الشافعى 175 , 245 , المناقب , الموفق بن احمد المكى الخوارزمى الحنفى ، المتوفَّى سنه 568 هجريه, 66 , بشاره , المصطفى 16 و153 , الخصال , الصدوق 496/5 , الأمالى للصدوق 149/146 , البحار , المجلسى15/107 , كنوز الحقائق ج 1 / 150 , أمالى الطوسى 72/104 , مناقب ابن شهر آشوب ج 3/76 .
3- لقمان : 32 .

كان يدعو إليه من قبل ((1)) .

وقال تعالى : فإذا مس الانسان ضر دعانا ثم إذا خولناه نعمه منا قال إنما أوتيته على علم بل هى فتنه ولكن أكثرهم لا يعلمون ((2)) .

السجده : لا يسأم الانسان من دعاء الخير وإن مسه الشر فيؤس قنوط – إلى قوله تعالى : وإذا أنعمنا على الانسان أعرض ونأى بجانبه وإذا مسه الشر فذو دعاء عريض ((3)) .

أمالى الصدوق : أبى ، عن سعد ، عن الخشاب ، عن غياث بن كلوب ، عن إسحاق عن الامام أبى عبد الله الصادق ، عن آبائه عليهم السلام أن عليا صلى الله عليه كان يقول : مامن أحد ابتلى وإن عظمت بلواه بأحق بالدعاء من المعافى الذى لا يأمن البلاء ((4)) .

الخصال : الأربعمائه قال أمير المؤمنين عليه السلام : تقدموا بالدعاء قبل نزول البلاء ((5)) .

أمالى الصدوق : ماجيلويه ، عن عمه ، عن البرقى عن أبيه ، عن عباد بن يعقوب عن الحسين بن زيد ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال :

1- الزمر : 8 .
2- الزمر : 49 .
3- السجده : 49 _ 51 .
4- أمالى الصدوق ص 159 .
5- الخصال ج 2 ص 159 .

قال رسول الله صلى الله عليه و آله : ما من صباح إلا وملكان يناديان يقولان : يا باغى الخير هلم ويا باغى الشر انته ، هل من داع فيستجاب له ؟ هل من مستغفر فيغفر له ؟ هل من تائب فيتاب عليه ؟

هل من مغموم فينفس عنه غمه ؟ اللهم عجل للمنفق ماله خلفا ، وللممسک تلفا ، فهذا دعاؤهما حتى تغرب الشمس ((1)) .

معظم الناس لا يعرفون الله تعالى الا عند الشده والهم فهم يدعونه اذا شارفت سفينتهم فى البحر على الغرق , ويدعونه تعالى اذا هددهم المرض , واحتال عليهم البعض فأوقعهم فى شباكه .

لكنهم ينسون ربهم عند الرخاء والعافيه وهذا ما يصيب رجال الحكومات والاغنياء من التجار وأصحاب الاراضى وعلماء السوء فهم فى معظمهم غافلون ظالمون .

{ لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ }34 _سوره الروم

قال الله سبحانه دعهم يكفرون بربهم فسوف يرون العذاب الالهى .

قوله تعالى : { فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ } قال : هذا وعد من اللَّه تعالى لكفار مكه على تكذيبهم ، مع ما أنعم اللَّه عليهم فى الدنيا ، أنهم سيعلمون جزاء ذلک فى الآخره ، وهذه الآيه أيضا وعيد شديد للغافلين على ما قال الرسول صلى الله عليه و آله :

1- أمالى الصدوق ص 360 .

« من أخذ من الدنيا نهمته حيل بينه وبين نهمته فى الآخره حلالها حساب وحرامها عقاب » , وإنما يحاسب المؤمنون بما أخذوا من الحلال فضلا على ما يكفيهم ، فأما من أخذ البلغه من الحلال فهو داخل تحت قوله صلى الله عليه و آله : «له من الدنيا كسره يسد بها المؤمن جوعته ، وثوب يوارى به عورته ويؤدى فيه فرضه ، وبيت يكنه من حر الشمس وبرد الشتاء »((1)) .

روى عن ثوبان قال : قلت : يا رسول اللَّه ، ما يكفينى من الدنيا ؟

قال : ما سدّ جوعتک ، ووارى عورتک ، وإن كان لک بيت يظلک فذاک ، وإن كانت لک دابه فبخ . رواه الطبرانى فى الأوسط) .

وسار الانبياء على هذا المنهج الزاهد فى الحياه الدنيا لكن الملوک وأحبار الدين خالفوه وساروا على منهج الطغاه العتاه .

هدد الله تعالى الكافرين والمنافقين بالعذاب الاخروى ويعنى هذا ان الايه ناهيه عن الكفر والظلم .

وعن كفر الامويين ومنازعتهم لمولى الموحدين على عليه السلام جاء :

كتاب صفين : وبرز الأحمر ونادى أين على بن أبى طالب فنزل إليه شقران مولى رسول الله صلى الله عليه و آله فقال له الأحمر : من أنت ؟ فإنى لا أقاتل إلا أشجعكم.

1- تفسير التسترى _ الوفاه / 283هج , الطبعه / الأولى : 1423 , دار الكتب العلميه , بيروت ص 91 .

فقال : انا شقران مولى رسول الله صلى الله عليه و آله فحمل عليه الأحمر وقتله ونادى ليبرز إلى على بن أبى طالب لينظر حملتى وضربتى فصاحوا عليه وقالوا تنح أيها الكلب فما أنت بكفو على عليه السلام .

قال الأحمر : والله لا انصرف إلا برأس على أو أموت دونه فبرز إليه أمير المؤمنين عليه السلام وحمل اللعين بسيفه ليضربه فمد يده عليه السلام إلى جيب درعه فجذبه عن فرسه وحمله على عاتقه .

قال الراوى : والله لكأنى انظر إلى رجلى الأحمر يختلفان على عنق على عليه السلام ثم ضرب به الأرض فكسر به منكبه وظهره وعضديه فحطمه حطما وأهلكه ((1)) .

كتاب صفين : ثم خرج من عسكر معاويه كريب بن أبرهه من آل ابن ذى يزن وكان مهيبا " قويا " يأخذ الدرهم فيغمزه بإبهامه فيذهب بكتابته فقال له معاويه : ان عليا يبرز بنفسه وكل أحد لا يتجاسر على مبارزته وقتاله ، قال كريب : أنا أبرز إليه ، فخرج إلى صف أهل العراق ونادى : ليبرز إلى على ، فبرز إليه مرتفع بن وضاح الزبيدى فسأله من أنت ؟

فعرفه نفسه فقال : كفو كريم وتكافحا فسبقه كريب فقتله ونادى : ليبرز إلى أشجعكم أو على ، فبرز إليه شرحبيل بن بكر وقال لكريب : يا شقى ألا

1- وقعه صفين, المؤلف, نصر بن مزاحم المنقرى, سنه الوفاه, 212 هج , التحقيق, عبدالسلام محمد هارون, الطبعه, الثانيه 1382, المجلدات, 1, المؤسسه العربيه الحديثه / 249 و 315 . والمناقب, الخوارزمى الحنفى, الوفاه 568 هج _ ص 329, الفصل الثالث _مؤسسه النشر الاسلامى, قم .

تتفكر فى لقاء الله ورسوله يوم الحساب عن سفک الدم الحرام ، قال كريب : إن صاحب الباطل من آوى قتله عثمان ثم تكافحا فقتله كريب ، ثم برز إليه الحرث بن الجلاح الشيبانى وكان زاهدا صواما قواما وهو يقول :

هذا على والهدى حقا معه * نحن نصرناه على من نازعه

ثم تكافحا فقتله كريب فدعا على عليه السلام ابنه العباس - وكان تاما كاملا من الرجال فأمره بأن ينزل عن فرسه وينزع ثيابه ، ففعل فلبس على عليه السلام ثيابه وركب فرسه والبس ابنه العباس ثيابه وأركبه فرسه لئلا يجبن كريب عن مبارزته ، فلما هم على بذلک جاءه عبد الله بن عدى الحارثى وقال : يا أمير المؤمنين بحق إمامتک فائذن لى أبارزه ، فإن قتلته وإلا قتلت شهيدا " بين يديک ، فاذن له على عليه السلام فتقدم إلى كريب وهو يقول :

هذا على والهدى يقوده * من خير عيدان قريش عوده

لا يسأم الدهر ولا يؤوده * وعلمه معاجز وجوده

فتصارعا ساعه ، ثم صرعه كريب ، ثم برز إليه على عليه السلام متنكرا " وحذره بأس الله وسخطه ، فقال له كريب : أترى سيفى هذا ؟ لقد قتلت به كثيرا " مثلک ، ثم حمل على على بسيفه فاتقاه بحجفته ، ثم ضربه على عليه السلام على رأسه فشقه حتى سقط ((1)) .

1- وقعه صفين, المؤلف, نصر بن مزاحم المنقرى, سنه الوفاه, 212 هج , التحقيق, عبدالسلام محمد هارون, الطبعه, الثانيه 1382, المجلدات, 1, المؤسسه العربيه الحديثه / 249 و 315 والمناقب, الخوارزمى الحنفى, الوفاه 568 هج _ ص 329, الفصل الثالث _مؤسسه النشر الاسلامى

وسيف على عليه السلام لم يقتل به الا الكافرين والمنافقين وما زال يصرع به الابطال والقاده الفاسقين من معركه بدر وسنه 25 سنه والى معركه النهروان وسنه 63 سنه .

وسار الشيعه على منهج امامهم على عليه السلام فهم أهل الحروب وساحات القتال لا ينزل اليهم أحد الا صرعوه .

بينما فرَّ مغتصبو الخلافه فى كل المعارك من بدر الى صفين وعرفوا بالجبن والفرار من الزحف وسار على منهجهم أتباعهم الخوارج والنواصب :

قال تعالى « لا يُقاتِلُونَكُمْ جَمِيعاً إِلَّا فِى قُرىً مُحَصَّنَهٍ أَوْ مِنْ وَراءِ جُدُرٍ بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعاً وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا يَعْقِلُونَ » ((1)) .

فهم لا يقوون على النزال فى ساحات القتال والجهاد بل ديدنهم الغدر والختل والخيانه والاغتيال وتهديم الدور والمساجد والمدارس والمستشفيات واحراق المزارع ودور الايتام والاسواق .

{ أَمْ أنزَلْنَا عَلَيْهِمْ سُلْطَاناً فَهُوَ يَتَكَلَّمُ بِمَا كَانُوا بِهِ يُشْرِكُونَ }35 _سوره الروم .

اى هل أنزلنا عليهم سلطانا اى رسولا من السماء يدعوهم الى الكفر والشرک بالله تعالى . هل يستطيعون أن يدَّعوا هذا الكذب فى حق الانبياء ؟ وكلامهم لا دليل عليه ولا حجه .

1- الحشر / 14 .

فسمى من يتكلم بما لا حجه فيه : غير متكلم ، كما قال سبحانه : (صم بكم عمى) وهم كانوا يسمعون ويتكلمون ويبصرون .

هؤلاء المتكلمون بغير حجه هم المفترون الكاذبون النواصب وهؤلاء فى حرب طاحنه ضد الصادقين من أهل البيت وشيعتهم .

أم أنزلنا عليهم سلطانا : أى حجه ، وقيل : ذا سلطان ، أى ملكا معه برهان " فهو يتكلم " تكلم دلاله .

وسمّيت الدّلاله كلاما لأنّها من لوازمه .

وخلاصه المعنى لهذا النص القرآنى : هل يشهد لكم شىء من الوحى أو العقل بأن شرككم منطقى وحق ، ويعنى الاستنكار والتهديد .

{ وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا بِهَا وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ } 36 _سوره الروم

الناس يفرحون بما يعطيهم تعالى من بنين وأموال لكنهم يغتمون اذا أصابتهم سيئه بالرغم من ان هذه السيئه جاءتهم بسبب ذنوبهم وغفلتهم .

قال تعالى : وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَهِ رَبِّهِ إلا الضَّالُّونَ 56*سوره الحجر.

وقال تعالى : ظهر الفساد فى البر والبحر بما كسبت أيدى الناس ليذيقهم بعض الذى عملوا لعلهم يرجعون ((1)) .

التنزيل : وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ العَذَابِ الأدْنَى دُونَ العَذَابِ الأكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ 21_السجده .

1- الروم : 41 .

جمعسق : وما أصابكم من مصيبه فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير وما أنتم بمعجزين فى الأرض وما لكم من دون الله من ولى ولا نصير ((1)) .

وقال : وإن تصبهم سيئه بما قدمت أيديهم فان الانسان كفور ((2)) .

دعائم الاسلام : روينا عن رسول الله صلى الله عليه و آله أنه نزل فى بعض أسفاره بأرض لا نبات بها فقال : اطلبوا لنا حطبا قالوا : يا رسول الله نحن كما ترى بأرض قرعاء .

فقال صلى الله عليه و آله : افترقوا واطلبوا على ذلک ، فافترق الناس فجعل الرجل يأتى بالعودين والثلاثه وأكثر من ذلک كالخلال ونحوه مما تسفيه الريح حتى صار بين يدي رسول الله صلى الله عليه و آله من ذلک كوم عظيم ، فقال : أردت أن أضرب لكم بهذا مثلا : هكذا تجتمع الحسنات وهكذا تجتمع السيئات فرحم الله امرءا نظر لنفسه ((3)) .

{ أَوَ لَمْ يَرَوْا أَنَّ اللّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّ فِى ذَلِکَ لاَيَات لِقَوْم يُؤْمِنُونَ } 37 _سوره الروم .

ومعناه يوسع الرزق على من يشاء من عباده ، وفق ما يعرف من مصلحته ، ويضيقه على عباد آخرين إذا علم أن مصلحتهم فى ذلک . لان البعض يتكبرون ويترفون ويكفرون مع أى نعمه .

1- الشورى : 30 _ 31 .
2- الشورى : 48 .
3- البحار , المجلسى ج 70 / 367 .

ويقدِّر يعنى يضيق وقال ومن قدر عليه رزقه أي ضيق { فَنَادَى فِى الظُّلُمَاتِ أَنْ لا إِلَهَ إلا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّى كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ 87 } فأقرَّ على نفسه ولم يضف إلى ربه .

وقال : (رب إنى ظلمت نفسى) ((1)) من بعدما قال : (فوكزه موسى فقضى عليه قال هذا من عمل الشيطان) ((2)) ولم يقل من عمل الرحمن .

وقال يوسف عليه السلام : { من بعد أن نزغ الشيطان بينى وبين إخوتى } ((3)) .

وقال الله تعالى لنبينا صلى الله عليه و آله : (قل إن ضللت فإنما أضل على نفسى وإن اهتديت فبما يوحى إلى ربى) ((4)) .

وقال فتى موسى عليه السلام : (إنى نسيت الحوت وما أنسانيه إلا الشيطان) ((5)) .ولم يقل وما أنسانيه إلا الرحمن . فما قالوه موافق لقول الله سبحانه :

(يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون . إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم

1- سوره القصص : 16 .
2- سوره القصص : 15 .
3- سوره يوسف 100 .
4- سوره سبأ : 50 .
5- سوره الكهف : 63 .

العداوه والبغضاء فى الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاه فهل أنتم منتهون) ((1)) .

فقال رجس من عمل الشيطان ، ولم يقل رجس من عمل الرحمن ، وقال : (إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوه والبغضاء) فعلمنا أن ما أراد الشيطان غير ما أراد الرحمن ، وأخبر أن الشيطان يصد عن ذكر الله ولم يقل الرحمن يصد عن ذكر الله .

وقال : (إنما النجوى من الشيطان) ((2)) ولم يقل من الرحمن .

وقال : (لا يفتننكم الشيطان كما أخرج أبويكم من الجنه) ((3)) يعنى بوسوسته وخديعته .

وقال عز وجل : (لا تعبدوا الشيطان إنه لكم عدو مبين . وأن اعبدونى هذا صراط مستقيم . ولقد أضل منكم جبلا كثيرا أفلم تكونوا تعقلون) ((4)) فأخبر أن الشيطان أضلهم عن الحق .

وقال : (إن الشيطان ينزغ بينهم إن الشيطان كان للإنسان عدوا مبينا) ((5)) .يمتحن الله تعالى الناس بواسطه أرزاقهم .

1- سوره المائده : 60 _ 61 .
2- سوره المجادله : 10 .
3- سوره الأعراف : 27 .
4- سوره يس : 60 _ 62 .
5- سوره الإسراء : 53 .

مره تزداد فكيف يكون رد فعلهم ومره تقل فما هو جوابهم ؟

{ فَآتِ ذَا القُرْبَى حَقَّهُ وَالمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ ذَلِكَ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللّهِ وَأُوْلَئِكَ هُمُ المُفْلِحُونَ } 38 _سوره الروم .

: أخرج الموفق الخوارزمى الحنفى فى مناقبه قال : أخبرنى الشيخ الإمام شهاب الدين أفضل الحفاظ أبو نجيب سعد بن عبد الله بن الحسن الهمدانى المعروف بالمروزى فيما كتب إلى من همدان بسنده عن أبى الطفيل قال فى حديث المناشده يوم الشورى قال على بن أبى طالب عليه السلام : انشدكم الله ايها الخمسه... ((1)) إلى أن قال : أمنكم أحد تمم الله نوره من السماء حين قال : (فآت ذا القربى حقه) غيرى؟

قالوا : اللهم لا ((2)) .

والمعروف عن ابن عباس إيمانه بكون الخمس لبنى هاشم خاصه ، خلافا للنهج الحاكم ، فمن ذلک قوله لنجده الحرورى لما سأله عن ذوى القربى ، لمن هو ؟

قال : قد كنا نقول إنا هم ، فأبى ذلک علينا قومنا وقالوا : قريش كلها ذووا

1- عين عمر بن الخطاب سته أشخاص باسم شورى السته لتعيين خليفه من بينهم أحدهم الامام على عليه السلام .
2- المناقب , الموفق بن احمد المكى الخوارزمى الحنفى ، المتوفَّى سنه 568 هجريه, 224.

قربى ((1)) .

وقوله فى نص آخر : . . . فلما قبض الله رسوله رد أبو بكر نصيب القرابه فى

المسلمين ، فجعل يحمل به فى سبيل الله ((2)) .

: وروى الحاكم الحسكانى الحنفى قال : أخبرنا أبو عبد الله الشيرازى عن أحمد بن عمار، قال :

سئل رسول الله صلى الله عليه و آله : من قرابتک؟

قال صلى الله عليه و آله : على، وفاطمه وولدهما على وفاطمه وولدهما، على وفاطمه

وولدهما ثلاث مرات يقولها ((3)) .

وروى الحسكانى أيضاً، قال : أخبرنا عقيل بن الحسين باسناده عن ابن عباس - فى الحديث - فى تفسير هذه الآيه قال : (والمسكين) . الطواف الذى يسألک، يقول : أطعمه. (وابن السبيل) . وهو الضيف حث على ضيافته ثلاثه أيام. (ذلک خير للذين يريدون وجه الله) . يعنى : وانک يامحمد صلى الله عليه و آله إذا فعلت هذا فافعله لوجه الله.

1- مسند أحمد 1 : 248 ، 294 ، والأموال لأبى عبيد و جامع البيان فى تفسير القرآن _ الوفاه 307 هج _ ج 1 / ص 5.([1]) و10 : 50 ، والأموال لأبى عبيد . وانظر باب قسمه الخمس من أحكام القرآن للجصاص 3 : 60 .
2- تفسير الطبرى 10 : 6 ، وانظر باب قسمه الخمس من أحكام القرآن للجصاص 3 : 60 .
3- شواهد التنزيل , الحسكانى الحنفى / ج 2 / ص 132.

(وأولئک هم المفلحون) . يعنى : أنت، ومن فعل هذا من الناجين فى الآخره من النار، الفائزين بالجنه ((1)) .

رتَّب الله تعالى الدنيا ترتيبا راقيا وتنظيما عاليا فى قوله: { فَآتِ ذَا القُرْبَى حَقَّهُ وَالمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ } لان هذا يعنى نظريه اجتماعيه بالغه الدقه والشفافيه فى معالجه مشكلات المجتمع .

وكل انسان معرض للحاجه الى قومه وباقى الناس إن أصبح مسكينا أو ابن سبيل فى البلدان والمدن الاخرى .

فرض الله تعالى على المسلمين مساعده هؤلاء وسد عوزهم واغلاق الابواب الاخرى التى قد يتجه اليها المحتاج من سرقه وقتل واختطاف وقطع الطرق وغيرها .

وأهل البيت فعلوا ما أمرهم سبحانه كى يكونوا لنا أسوه نقتدى بهم.

وقال تعالى « وَاعْلَمُوا أَنَّما غَنِمْتُمْ مِنْ شَىْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى الْقُرْبى ((2)) » .

ثم قال تعالى « وَآتِ ذَا الْقُرْبى حَقَّهُ ((3)) » .

1- شواهد التنزيل , الحسكانى الحنفى / ج 1 / ص 443.
2- الأنفال / 41 .
3- الاسراء / 26 .

فكان على عليه السلام وكان حقه الوصيه التى جعلت له والإسم الأكبر وميراث العلم وآثار علم النبوه فقال « قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّهَ فِى الْقُرْبى ((1)) ».

ثم قال : « وَإِذَا الْمَوْدَهُ سُئِلَتْ بِأَىِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ ((2)) » :

يقول أسألكم عن الموده التى أنزلت عليكم فضلها موده القربى بأى ذنب قتلتموهم .

وعن جعفر بن محمد بن سعيد الأحمسى ، معنعنا عن أبى مريم قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : لما نزلت الآيه : [وآت ذا القربى حقه]

أعطى رسول الله صلى الله عليه و آله فاطمه فدكا .

فقال أبان بن تغلب : رسول الله أعطاها ؟ !

قال : فغضب أبو جعفر عليه السلام ، ثم قال : الله أعطاها ((3)) .

تفسير فرات بن إبراهيم : فرات بن إبراهيم الكوفى ، معنعنا عن أبى سعيد الخدرى قال : لما نزلت الآيه دعا النبى صلى الله عليه و آله فاطمه عليها السلام فأعطاها

1- الشورى / 23 .
2- التكوير / 8 _ 9 . فى_ مجمع البيان _أبى على الفضل بن الحسن الطبرسى _ سنه الوفاه : 560 هج : روى عن أبى جعفر وأبى عبد الله عليهما السلام وإذا الموده سئلت بفتح الميم والواو . وروى ذلک عن ابن عباس أيضا .
3- البحار 29 / 122

فدکا . فقال : هذا لک ولعقبک بعدک [فآت ذا القربی حقه] ((1)) .

تفسیر فرات بن إبراهیم : الحسین بن الحکم ، معنعنا عن عطیه قال : لما نزلت هذه الآیه [فآت ذا القربی حقه] دعا النبی صلی الله علیه و آله فاطمه علیها السلام فأعطاها فدکا . فکلما لم یوجف علیه أصحاب النبی صلی الله علیه و آله بخیل ولا رکاب فهو لرسول الله صلی الله علیه و آله یضعه حیث یشاء ، [و] فدک مما لم یوجف علیه بخیل ولا رکاب ((2)).

لکن ابا بکر وعمر لم یهتما بالنصین الالهی والنبوی وأخذا فدک من فاطمه علیه السلام وبدءا بتوزیع الاراضی (الرشاوی) لکسب الاتباع لهما :

ابن سعد : أعطی أبو بکر للزبیر رشوه کبیره تمثّلت بأرض الجرف ((3)).

البلاذری : أقطع ابو بکر الزبیر ما بین الجرف الی قناه. وقال المدائنی: وقناه واد یأتی من الطائف ویصب فی الارحضیه ((4)).

1- البحار 29 / 122
2- البحار 29 / 122
3- طبقات ابن سعد ج 3 / 104, الزبیر بن العوام, طبعه دار صادر, بیروت, المصنف, ابن أبی شیبه ج 7 / 640 ما قالوا فی الوالی أنه أن یقطع شیئاً, تحقیق سعید اللحام طبعه 1, 1989 م دار الفکر, بیروت, معجم البلدان, الحموی ج 4 / 401 باب القاف والنون, المتوفَّی سنه 626 هجریه, طبعه 1979 م, احیاء التراث العربی, بیروت, فتوح البلدان, البلاذری ج 1 / 13 هجره الرسول تحقیق صلاح الدین المنجد, مکتبه النهضه المصریه, القاهره .
4- فتوح البلدان, البلاذری ج 1 / 13 هجره الرسول الی مکه تحقیق صلاح الدین المنجد, طبعه 1956 م مکتبه النهضه المصریه, القاهره, معجم البلدان الحموی ج 4 / 401 باب القاف والنون طبعه 1979 م احیاء التراث العربی, بیروت

بينما قطع ابو بكر الراتب السنوى عن أم المؤمنين أم سلمه لمناصرتها الإمام علياً عليه السلام واغتصبوا فدک من الصدِّيقه فاطمه !!!

وسارع عمر لارضاء الزبير برشوه كبيره قبل أن يثور عليه ويكفره فوافق على رشوه أرض الجرف ((1)) .

ثم أعطاه عمر أرض العقيق ((2)).

وهما أرضان كبيرتان مزروعتان تكفى لاعاله مئات العوائل المسلمه والفقيره .

ولاجل هاتين الرشوتين العظيمتين ساء دين الزبير واصبح مائلا للرشاوى الخطيره فطالب الامام عليا عليه السلام بالكوفه وطالبه طلحه بالبصره !!!

وطالبه معاويه بالشام مثلما أعطاه عمر .

وطالبه الاشعث بأذربيجان مثلما أعطاه عثمان ((3)).

1- الجرف :الخصب والكلأ الملتف . الطبقات ،ابن سعد 3 / 104 ،الزبير بن العوام ،ط دار صادر ،بيروت ،المصنف ،ابن أبى شيبه 7 / 640 ما قالوا فى الوالى أنه أن يقطع شيئاً ،تحقيق سعيد اللحام ط 1 ،1989 م دار الفكر ،بيروت .
2- طبقات ابن سعد 3 / 104 .
3- الفتوح، ابن أعثم 1 / 511 .

فضعف دين معظم الصحابه واضمحل ورعهم وبزغ ذلک فی قتلهم الحسين عليه السلام واولاده واصحابه ومطالبتهم بالجائزه من الامير !!!.

{ وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رِباً لِيَرْبُوَا فِی أَمْوَالِ النَّاسِ فَلا يَرْبُوا عِنْدَ اللّهِ وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ زَكَاه تُرِيدُونَ وَجْهَ اللّهِ فَأُوْلَئِکَ هُمُ المُضْعِفُونَ }39_سوره الروم .

أموالكم التی وضعتوها فی الربا لتربوا سوف يطمس عليها الله تعالى ولا يبارک فيها , وما الرزق الا من عند الله .

أما الزكاه التی أعطيتموها لوجه الله تعالى فسوف يضاعفها الله سبحانه .

عن الامام أبی عبد الله الصادق عليه السلام فی قوله : « وما آتَيْتُمْ مِنْ رِباً لِيَرْبُوَا فِی أَمْوالِ النَّاسِ فَلا يَرْبُوا عِنْدَ الله » قال : هو هديّتک إلى الرجل تريد منه الثواب أفضل منها فذلک ربا يؤكل .

وفی صحيح عمار بن مروان ، عن الامام أبی عبد الله الصادق عليه السلام قال : والسحت أنواع كثيره منها أجور الفواجر وثمن الخمر والنبيذ المسكر والربا بعد البينه .

عن تفسير علىّ بن إبراهيم ففيهما الرّبا رباءان أحدهما حلال والآخر حرام فامّا الحلال فهو أن يقرض الرّجل أخاه طمعا أن يزيده ويعوّضه أكثر مما يأخذه من غير شرط بينهما فهو مباح له وليس له عند اللّه تعالى ثواب فيما أقرضه وهو قوله تعالى : « فَلا يَرْبُوا عِنْدَ الله » وامّا الحرام فالرّجل يقرض قرضا بشرط أن يرد أكثر مما أخذه فهو الحرام .

قال النبی صلى الله عليه و آله : « كل قرض جر نفعا فهو حرام » .

وسئل الإمام الصادق عليه السلام عن رجل أعطى رجلا مائه درهم على أن يزيده خمسه دراهم ، أو أقل ، أو أكثر ؟

فقال الإمام عليه السلام : هذا هو الربا المحض .

وعن الامام أبى عبد الله الصادق (عليه السلام) أنه قال : « لا بأس أن يقرض الرجل الدراهم ويأخذ أجود منهما إذا لم يكن بينهما شرط » ((1)) .

وقال الصادق (عليه السلام) فى قوله تعالى : (لا خَيْرَ فِى كَثِيرٍ مِنْ نَجْواهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَهٍ أَوْ مَعْرُوفٍ) ((2)) .

، قال : « يعنى بالمعروف القرض وإنما حرم الربا ليتقارض الناس » ((3)) .

وعن سعد بن طريف عن أبى جعفر (عليه السلام) قال : « أخبث المكاسب

كسب الربا » ((4)) .

ومن وضع مالا فى مصرف (بنک) أو عند شخص بعنوان الامانه من غير شرط الربح فلا ربا عليه .

1- مستدرک الوسائل ومستنبط المسائل, حسين النورى الطبرسى,الوفاه 1320, مؤسسه أهل البيت,قم, ج 13 ص 341 _ 340 ب 11 ح 15543 .
2- سوره النساء : 114 .
3- فقه القرآن : ج 1 ص 384 باب القرض .
4- الكافى , الشيخ الكلينى _ الناشر دار الكتب الاسلاميه , الوفاه 329 هج , طهران , : ج 5 ص 147 باب الربا ح 12 .

{ اللّهُ الَّذِی خَلَقَکُمْ ثُمَّ رَزَقَکُمْ ثُمَّ یُمِیتُکُمْ ثُمَّ یُحْیِیکُمْ هَلْ مِنْ شُرَکَائِکُمْ مَنْ یَفْعَلُ مِنْ ذَلِکُمْ مِنْ شَیْء سُبْحَانَهُ وَتَعَالَی عَمَّا یُشْرِکُونَ } 40 _سوره الروم .

{هل من شرکائکم من یهدی إلی الحق قل الله یهدی للحق } _ سوره یونس آیه : 35 .

الذین تعبدونهم من دون الله أو تشرکون فی عقیدتکم .

عیون أخبار الرضا علیه السلام : ماجیلویه ، عن علی ، عن أبیه ، عن یاسر الخادم قال : قلت للرضا علیه السلام :

ما تقول فی التفویض ؟ فقال : إن الله تبارک وتعالی فوض إلی نبیه صلی الله علیه و آله أمر دینه ، فقال : " ما آتاکم الرسول فخذوه وما نهاکم عنه فانتهوا " فأما الخلق والرزق فلا ، ثم قال علیه السلام : إن الله عز وجل خالق کل شئ ، وهو یقول عز وجل : " الذی خلقکم ثم رزقکم ثم یمیتکم ثم یحییکم هل من شرکائکم من یفعل من ذلکم من شئ سبحانه وتعالی عما یشرکون "((1)) .

تفسیر : " ما کان لبشر " قیل : تکذیب ورد علی عبده عیسی علیه السلام ، وقیل : إن أبا رافع القرظی والسید النجرانی قالا : یا محمد أترید أن نعبدک ونتخذک ربا ؟

فقال صلی الله علیه و آله : معاذ الله أن نعبد غیر الله ، وأن نأمر بغیر عباده الله ، فما بذلک بعثنی ولا بذلک أمرنی ، فنزلت .

1- البحار ج 17 / 7 .

وقيل : قال رجل : يا رسول الله نسلم عليک كما يسلم بعضنا على بعض ؟ أفلا نسجد لک ؟

قال صلى الله عليه و آله : لا ينبغى أن يسجد لاحد من دون الله ، ولكن أكرموا نبيكم واعرفوا الحق لأهله " ولكن كونوا " أى ولكن يقول : كونوا " ربانيين " الربانى منسوب إلى الرب بزياده الألف والنون كاللحيانى ، وهو الكامل فى العلم والعمل " بما كنتم " أى بسبب كونكم معلمين الكتاب ، وكونكم دارسين له " ولا يأمركم " بالنصب عطفا على " ثم يقول " ولا مزيده لتأكيد النفى فى قوله : " ما كان " أو بالرفع على الاستيناف أو الحال " أيأمركم " أى البشر أو الرب تعالى ((1)) .

لقد بلغت الوقاحه والسفاهه بابى سفيان أن يقول للمسلمين بعد معركه احد : لنا العزى ولا عزى لكم ، فلعنه الله ، وملائكته ، ورسله ، والمؤمنون أجمعون ((2)) .

أخذ (ابو سفيان) يرتجز أعل هبل أعل هبل قال النبى صلى الله عليه الا تجيبوا له.

قالوا يا رسول الله ما نقول ؟

قال صلى الله عليه و آله : قولوا الله أعلى واجل .

قال(ابو سفيان) إن لنا العزى ولا عزى لكم .

1- البحار ج 25 / 262 .
2- ج 1 / 408 والبحار ج 44 / 77

فقال النبى صلى الله عليه الا تجيبوا له ؟

قال قالوا يا رسول الله ما نقول ؟

قال صلى الله عليه و آله : قولوا الله مولانا ولا مولى لكم ((1)) .

وقال نجاح الطائى: هذه الايه الكريمه تدلل على الوحدانيه لله تعالى بأن الإشراک مكابره وهو دفع لمقتضى العقل والمعرفه .

وأنتم قد كابرتم عقلكم مغالبه بالكبر .

{ظَهَرَ الفَسَادُ فِى البَرِّ وَالبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أيْدِى النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِى عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ41 }_سوره الروم :

اذا كثرت الذنوب والمعاصى ((2)) , فهذا يؤثر على الحياه فى البر والبحر

لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِى عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ41 .

اذا كثرت ذنوب الناس قل الرزق وكثرت الحوادث فى الارض من فيضانات وحرائق وزلازل وبراكين لعلهم يرجعون عن معاصيهم .

وقال تعالى : (وأن لو استقاموا على الطريقه لأسقيناهم ماء غدقا) ((3)) .

أى كثيرا ، وقال رسول الله صلى الله عليه و آله :

1- صحيح البخارى ج 4 / 27 .
2- تفسير القمى _ الوفاه 307 هج _2 / 160 , عنه تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الناشر : مؤسسه البعثه _ قم 4 / 351 .
3- سوره الجن _ الآيه 16 .

(إذا غضب الله تبارک وتعالى على أمه ولم ينزل عليها العذاب _ أى عذاب الاستئصال _ غلت أسعارها ، وقصرت أعمارها ، ولم تربح تجارتها ، ولم تزک ثمارها ، ولم تغزر أنهارها ، وحبس عنها أمطارها ، وسلط الله عليها أشرارها) ((1)) .

وقال صلى الله عليه و آله أيضا :

(خمس خصال إن أدركتموها فتعوذوا بالله من النار لم تظهر الفاحشه فى قوم حتى يعلنوها إلا ظهر فيهم الطاعون والأوجاع التى لم تكن فى أسلافهم الذين مضوا ولم ينقصوا المكيال والميزان إلا أخذوا بالسنين وشده المؤنه وجور السلطان ، ولم تمنع الزكاه إلا منع القطر من السماء ، فلولا البهائم لم يمطروا ، ولم ينقضوا عهد الله ورسوله إلا سلط الله عليهم عدوهم ، فأخذ بعض ما فى أيديهم ، ولم يحكموا بغير ما أنزل الله إلا جعل بأسهم بينهم) ((2)) .

وقال الباقر (عليه السلام) : (أما أنه ليس سنه أقل مطرا من سنه ، ولكن الله يضعه حيث يشاء ، إن الله جل جلاله إذا عمل قوم بالمعاصى صرف عنهم ما كان

1- الوسائل , محمد بن حسن الحر العاملى , المتوفى سنه 1104 هج , الباب _ 7 _ من أبواب صلاه الاستسقاء الحديث 2 من كتاب الصلاه .
2- الوسائل , محمد بن حسن الحر العاملى , المتوفى سنه 1104 هج , الباب _ 41 _ من أبواب الأمر والنهى الحديث 1 من كتاب الأمر بالمعروف

قدر لهم من المطر فى تلك السنه إلى غيرهم وإلى النبات والبحار

والجبال) ((1)) .

وقال الصادق (عليه السلام) : (إذا فشى أربعه ظهرت أربعه إذا فشى الزنا ظهرت الزلزله ، وإذ فشى الجور فى الحكم احتبس القطر _ إلى أن قال _ : وإذا منعوا الزكاه ظهرت الحاجه) ((2)) .

وقال الرضا (عليه السلام) : (إذا كذب الولاه حبس المطر ، وإذا جار السلطان هانت الدوله ، وإذا حبست الزكاه ماتت المواشى) ((3)) .

وقال نجاح الطائى : الايات القرآنيه والاحاديث النبويه السابقه تبين لوحه حضاريه واخلاقيه رائعه .

فهى تصون المجتمع من الكذب والغش والخيانه والسرقه والزنا واللواط والقتل والظلم للاخرين .

وتهديهم الى الزكاه والخمس والصدقه ومساعده الاخرين وبذل القرض والنصيحه للمحتاجين والعدل فى الميزان والاسعار .

1- الوسائل , محمد بن حسن الحر العاملى , المتوفى سنه 1104 هج , الباب _ 37 _ من أبواب الأمر والنهى الحديث 4 من كتاب الأمر بالمعروف
2- الوسائل , محمد بن حسن الحر العاملى , المتوفى سنه 1104 هج , الباب _ 41 _ من أبواب الأمر والنهى الحديث 5 _ 3 من كتاب الأمر بالمعروف
3- الوسائل , محمد بن حسن الحر العاملى , المتوفى سنه 1104 هج , الباب _ 3 _ من أبواب ما تجب فيه الزكاه الحديث 29

انه المجتمع الاسلامى المنشود والحياه الرغيده المتوخاه والعداله الاجتماعيه التى يسعى لها القرآن .

{ قُلْ سِيرُوا فِى الأرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَهُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلُ كَانَ أكْثَرُهُمْ مُشْرِكِينَ } 42 _سوره الروم .

معاندين لله تعالى بما ارتكبوا من ذنوب .

وقد قال أمير المؤمنين عليه السلام ، فى الديوان المنسوب إليه :

تغرّب عن الأوطان فى طلب العلى * وسافر ففى الأسفار خمس فوائد

تفرّج همّ واكتساب معيشه * * ** وعلم وآداب وصحبه ماجد

فإن قيل فى الأسفار ذلّ ومحنه * وقطع الفيافى وارتكاب الشّدائد

فموت الفتى خير له من قيامه * * * بدار هوان بين واش وحاسد ((1))

وقال تعالى داعيا ومشجعا للسفر والتجوال فى ارضه :

(وفى الأرض آيات للموقنين * وفى أنفسهم أفلا تبصرون) ((2)) .

(أفلم يسيروا فى الأرض فتكون لهم قلوب يعقلون بها أو آذان يسمعون بها فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور) ((3)) .

(قل سيروا فى الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق) ((4)) .

1- ديوان الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام : ص 181.
2- الذاريات : 20 _ 21 .
3- سوره الحج 46 .
4- العنكبوت : 20 .

(أولم ينظروا فى ملكوت السماوات والأرض وما خلق الله من

شىء) ((1)) .

(أولم يسيروا فى الأرض فينظروا كيف كان عاقبه الذين من قبلهم) ((2)) دعا الله تعالى الى السفر فى البلدان للاستفاده من تلك الرحلات فى جوانب شتى :.

الاطلاع على النظم السماويه فى البحار والصحارى والهضاب والسهول ومشاهده مخلوقات البارى سبحانه العجيبه والمختلفه .

والتجول فى البلدان طلبا للرزق والعلم والمعرفه والتعرف على الامم والشعوب ولغاتهم واديانهم والوانهم .

والتجوال فى الارض يمكن الشخص من رؤيه مدن الكفار المهدمه والمخربه بالعقوبات الالهيه , عسى أن يتدبر الكافر من حالهم ويعود الى رشده .

{ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ القَيِّمِ مِنْ قَبْلِ أنْ يَأتِىَ يَوْمٌ لا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللّهِ يَوْمَئِذ يَصَّدَّعُونَ } 43 _سوره الروم .

أى استقم للدين الكامل المستقيم الذى فيه كل الانظمه الراقيه للبشر فى دنياهم وآخرتهم .

لا مرد له : لا رجوع فيه الى الدنيا .

يصَّدعون : ينهزمون ويفشلون .

1- الأعراف : 185 .
2- الروم : 9 .

الكافى ، 1 / 418 / 35 / 1 على عن صالح بن السندى عن جعفر بن بشير عن على عن أبى بصير عن أبى جعفر عليه السلام : فى قوله تعالى « فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً » . قال عليه السلام : هى الولايه » .

الكافى ، 1 / 419 / 36 / 1 _ العده عن أحمد عن إبراهيم الهمدانى يرفعه إلى الامام أبى عبد الله الصادق عليه السلام : فى قوله تعالى « وَنَضَعُ الْمَوازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيامَهِ ((1)) » .

قال « الأنبياء والأوصياء عليه السلام » .

ميزان كل شىء هو المعيار الذى به يعرف قدر ذلک الشىء فميزان يوم القيامه للناس ما يوزن به قدر كل إنسان وقيمته على حسب عقائده وأخلاقه وأعماله « لِتُجْزى كُلُّ نَفْسٍ بِما كَسَبَتْ » وليس ذلک إلا الأنبياء والأوصياء إذ بهم وباقتفاء آثارهم وترک ذلک والقرب من طريقتهم والبعد عنها يعرف مقدار الناس وقدر حسناتهم وسيئاتهم فميزان كل أمه هو نبى تلک الأمه ووصى نبيها والشريعه التى أتى بها :

« فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوازِينُهُ فَأُولئِکَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ وَمَنْ خَفَّتْ مَوازِينُهُ فَأُولئِکَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ ((2)) » .

الكافى ، 1 / 419 / 39 / 1 أحمد بن مهران عن عبد العظيم بن عبد اللَّه الحسنى عن موسى بن محمد عن يونس بن يعقوب عمن ذكره عن أبى جعفر عليه السلام : فى قول اللَّه تعالى :

1- الأنبياء / 47 .
2- الأعراف / 8 _ 9 .

« وَأَنْ لَوِ اسْتَقامُوا عَلَى الطَّرِيقَهِ لأَسْقَيْناهُمْ ماءً غَدَقاً ((1)) ».

قال « يعنى لو استقاموا على ولايه أمير المؤمنين على والأوصياء من ولده عليه السلام وقبلوا طاعتهم فى أمرهم ونهيهم « لأَسْقَيْناهُمْ ماءً غَدَقاً » يقول لأشربنا قلوبهم الإيمان والطريقه هى ولايه على بن أبى طالب والأوصياء عليه السلام » .

الكافى ، 1 / 420 / 40 / 1 الاثنان عن محمد بن جمهور عن فضاله عن حسين عن الخراز عن محمد قال : سألت أبا عبد اللّه عليه السلام عن قول اللّه تعالى « الَّذِينَ قالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقامُوا ((2)) » .

فقال أبو عبد اللَّه عليه السلام « استقاموا على الأئمه واحدا بعد واحد تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلائِكَهُ أَلَّا تَخافُوا وَلا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّهِ الَّتِى كُنْتُمْ تُوعَدُونَ » .

الكافى ، 1 / 420 / 41 / 1 الاثنان عن الوشاء عن محمد بن الفضيل عن

أبى حمزه قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول اللَّه تعالى « قُلْ إِنَّما أَعِظُكُمْ بِواحِدَهٍ ((3)) » .

فقال إنما أعظكم بولايه على عليه السلام هى الواحده التى قال اللَّه تعالى « إِنَّما أَعِظُكُمْ بِواحِدَهٍ » .

1- الجن / 16 . الكافى , الشيخ الكلينى _ الناشر دار الكتب الاسلاميه , الوفاه 329 هج , طهران , ج 1 / 419 . غدقا : كثيرا .
2- فصلت / 30 .
3- سبأ / 46

" امر أن يقيم وجهه للقبله ، ليس فيه شئ من عباده الأوثان " ((1)) .

وروى عنه أيضا فى قوله تعالى : (أقيموا وجوهكم عند كل مسجد) انه

إلى القبله ((2)) .

وروى أسامه : ان النبى صلى الله عليه و آله لما صلى خرج من الكعبه ، قال : " هذه القبله " ((3)) .

الثانيه : تختلف مقامات المصلى ، فالقائم فى وسطها يستقبل أى جزء شاء منها ، وكذا القائم على سطحها ، ويبرز بين يديه شيئا منها .

والمصلى ورائها مشاهدا يستقبل أى جدرانها شاء .

والمصلى فى سرداب يجب عليه استقبال جهتها ، وكذا المصلى على أعلى منها _ كجبل أبى قبيس .

وروى فى التهذيب باسناده إلى خالد عن الصادق عليه السلام فى الرجل يصلى على أبى قبيس مستقبل القبله ، فقال : " لا بأس " ((4)).

1- التهذيب , الطوسى , الوفاه 360 هج , 2 : 42 ح 133 , والآيه فى سوره الروم : 30 .
2- التهذيب , الطوسى , الوفاه 360 هج , 2 : 43 ح 134 , والآيه فى سوره الأعراف : 28 .
3- مسند أحمد بن حنبل 5 : 201 , صحيح مسلم 2 : 968 ح 1330 , سنن النسائى 5 : 220 , السنن الكبرى 2 : 8 .
4- الكافى , الشيخ الكلينى _ الناشر دار الكتب الاسلاميه , الوفاه 329 هج , طهران , 3 : 391 ح 19 , التهذيب , الطوسى , الوفاه 360 هج , 2 : 376 ح 1565 .

وروى عبد الله بن سنان عنه عليه السلام انه سئل عن الصلاه فوق أبى قبيس هل تجزئ ؟

فقال : " نعم ، انها قبله من موضعها إلى السماء " ((1)) .

والمصلى من غير مشاهده ولا حكمها .

الثالثه : يجب معرفه القبله على الأعيان ، لتوقف الواجب عينا عليها ، وكفايه فى مواضع فروض الكفايه ، ويستحب فى مواضع الاستحباب ، وسيأتى بيانها إن شاء الله تعالى ((2)) .

وقال نجاح الطائى : تعنى الايه الاعتقاد باصل الدين المبين للاصول كلها ألا وهو ولايه على عليه السلام .

وهى جواز الدخول الى الجنه .

{ مَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وَمَنْ عَمِلَ صَالِحاً فَلأنفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ 44 لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ لا يُحِبُّ الكَافِرِينَ } 45 _سوره الروم

عليه جزاؤه فهو يتحمله لا غيره فمن يعمل مثقال ذره من خير يره ومن يعمل مثقال ذره من شر يره .

روى العلامه البحرانى عن ابن شهرآشوب - من طريق المخالفين - باسناده عن الشعبى - فى حديث - قال : إن رجلاً أتى رسول الله صلى الله عليه و آله ... إذ أقبل على عليه السلام ، فقال الرجل : من هذا يارسول الله؟

1- التهذيب , الطوسى , الوفاه 360 هج , 2 : 383 ح 1598 .
2- ذكرى الشيعه _ الشهيد الثانى ج 3 / 158 .

قال النبى صلى الله عليه و آله : هذا من الذين أنزل الله فيهم : (الذين آمنوا وعملوا الصالحات) . ((1)) .

وعن الامام أبى عبد الله الصادق عليه السلام قال : إن الله يذود المؤمن عما يكره كما يذود الرجل البعير الغريب ، ليس من إبله (أهله _ البحار) ((2)) .

وعن أبى جعفر عليه السلام قال : إن المؤمنين إذا التقيا فتصافحا [أدخل الله يده فصافح] أشدهما حبا لصاحبه .

وعن الامام أبى عبد الله الصادق عليه السلام أنه قال : كما لا ينفع مع الشرک شئ ، فلا يضر مع الايمان شئ ((3)) .

وعن أبى جعفر عليه السلام قال : يقول الله عز وجل : ما ترددت فى شئ أنا فاعله كترددي على [قبض روح عبدى] المؤمن لأننى أحب لقاءه وهو يكره الموت ، فأزويه عنه ، ولو لم يكن فى الأرض إلا مؤمن واحد لاكتفيت به عن جميع خلقى ، وجعلت له من إيمانه انسا لا يحتاج فيه إلى أحد ((4)).

1- غايه المرام , العلامه البحرانى , ص 326.
2- المؤمن _ حسين بن سعيد الكوفى ص 36 _ ما خص الله به المؤمنين _ الوفاه : القرن الثالث الهجرى _ الناشر مدرسه الامام المهدى عليه السلام _ قم .
3- المؤمن _ حسين بن سعيد الكوفى ص 36 _ ما خص الله به المؤمنين _ الوفاه : القرن الثالث الهجرى _ الناشر مدرسه الامام المهدى عليه السلام _ قم .
4- المؤمن _ حسين بن سعيد الكوفى ص 36 _ ما خص الله به المؤمنين _ الوفاه : القرن الثالث الهجرى _ الناشر مدرسه الامام المهدى عليه السلام _ قم .

وعن الامام أبى عبد الله الصادق عليه السلام قال : ما من مؤمن يموت فى غربه [من] الأرض فيغيب عنه بواكيه إلا بكته بقاع الأرض التى كان يعبد الله عليها وبكته أثوابه ، وبكته أبواب السماء التى كان يصعد بها عمله ، وبكاه الملكان الموكلان

به .

وعن أحدهما عليهما السلام قال : إن ذنوب المؤمن مغفوره ، فيعمل المؤمن لما يستأنف ، أما إنها ليست إلا لأهل الايمان ((1)) .

{ إِنَّهُ لا يُحِبُّ الكَافِرِينَ } : المندحرين العاصين .

{ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيَاحَ مُبَشِّرَات وَلِيُذِيقَكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَلِتَجْرِىَ الفُلْكُ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ }46 _سوره الروم .

الرياح تحمل الغيوم فتنزل المطر فتحيى به الارض بعد موتها وهى من رحمه البارى تعالى .

وتسِّير الرياح السفن فى البحر فتسهل نقل المسافرين والامتعه الى المدن والدول الاخرى . ومع هذه النعمه الكبيره تجد الناس لا يشكرون !!!

عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه و آله قال نصرت بالصبا وأهلكت عاد بالدبور " وهو الريح الغربى _ رواه البخارى ومسلم ((2)) .

1- المؤمن _ حسين بن سعيد الكوفى ص 36 _ ما خص الله به المؤمنين _ الوفاه : القرن الثالث الهجرى _ الناشر مدرسه الامام المهدى عليه السلام _ قم .
2- المجموع _ النووى ج 5 / 99 والبحار ج 11 / 363 و نوادر الراوندى : ص 9 وفى ذيله : وما هاجت الجنوب الا سقى الله بها غيثا وأسال بها واديا .

وجاء فى كتاب الله (إنا أرسلنا عليهم ريحا صرصرا) .

(وأرسلنا عليهم الريح العقيم) .

(وأرسلنا الرياح لواقح) .

(ومن آياته أن يُرسل الرياح مُبشرات) .

وثالثها ناشرات (والناشرات نشراً) ورابعها ذاريات (والذاريات ذروا) وأما رياح العذاب فأولها صرصر (وأما عادٌ فأهلكوا بريح صرصر) .

وثانيها عقيم (وفى عاد إذ أرسلنا عليهم الريح العقيم).

وثالثها قاصف (فيرسل عليكم قاصفاً من الريح) .

ورابعها عاصف (جاءتها ريح عاصف) وكذا توجد الرياح الثمانيه فى ذات العبد أما رياح الرحمه ومهبها السعاده فأولها ريح المحبه وهى فى التائبين (إن الله يحبّ التوابين) وريح الموده وهى للصالحين (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا) .

وريح القربه وهى للسابقين (والسابقون السابقون أولئک المقربون) وريح الوصله وهى للمشتاقين ، وأما رياح العذاب ومهبها الشقاوه فريح الغفله (وهُم فى غفله مُعرضون) وريح الفرقه :(إن الذين فرّقوا دينهم وكانوا شيعاً) وريح السخط (سخط الله عليهم) وريح القطيعه (فقطع دابر القوم الذين ظلموا) .

عنه ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن عبد الله بن سنان ، عن معروف بن خرّبوذ ، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال : إن لله عزّ وجلّ رياح رحمه ورياح عذاب فإن شاء الله أن يجعل العذاب من الرّياح رحمه فعل ، قال : ولن يجعل الرحمه من الرّيح عذاباً .

قال : وذلک أنّه لم یرحم قوماً قطّ أطاعوه وکانت طاعتهم إیّاه وبالاً علیهم إلاّ من بعد تحوُّلهم عن طاعته قال : وکذلک فعل بقوم یونس لمّا آمنوا رحمهم الله بعد ما کان قدّر علیهم العذاب وقضاه ثمّ تداارکهم برحمته فجعل العذاب المقدّر علیهم رحمه فصرفه عنهم وقد أنزله علیهم وغشیهم وذلک لمّا آمنوا به وتضرّعوا إلیه .

قال : وأمّا الریح العقیم فإنّها ریح عذاب لا تلقح شیئاً من الأرحام ولا شیئاً من النبات وهی ریح تخرج من تحت الأرضین السبع وما خرجت منها ریح قطُّ إلاّ علی قوم عاد حین غضب الله علیهم فأمر الخزّان یخرجوا منها علی مقدار سعه الخاتم .

قال : فعتت علی الخزّان فخرج منها علی مقدار منخر الثور تغیّظاً منها علی قوم عاد ، قال : فضجّ الخزّان إلی الله عزّ وجلّ من ذلک فقالوا ربّنا إنّها قد عتت عن أمرنا إنّا نخاف أن تهلک من لم یعصک من خلقک وعمّار بلادک ، قال ، فبعث الله عزّ وجلّ إلیها جبرئیل (علیه السلام) فاستقبلها بجناحیه فردّها إلی موضعها وقال لها : أخرجی علی ما أُمرت به ، قال : فخرجت علی ما أُمر به ، وأهلکت قوم عاد ومن کانت بحضرتهم ((1)).

وقال نجاح الطائی : الریاح واحده من الایات الالهیه الکبیره والرائعه فهی التی تأتی بالسحاب فینزل مطرا فی کل مکان فینتشر الخیر والعمران والفرح والسعاده فی کل الارجاء .

1- شرح اصول الکافی _ المازندرانی 12 / 6 .

فترى البساتين الغناء والحقول الخضراء المحمله بالمحاصيل الزراعيه فى كل الجبال والسهول .

وهى تحرك السفن وتلقح الاشجار ويساعد الهواء على الطيران وحركه المركبات المستقره على العجلات الهوائيه .

وتنتقم الرياح من الظالمين العاصين المخربين للحرث والنسلو المفسدين للاخلاق فتجعل عاليهم سافلهم .

{ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ رُسُلا إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَاؤُوهُمْ بِالبَيِّنَاتِ فَانتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا وَكَانَ حَقّاً عَلَيْنَا نَصْرُ المُؤْمِنِينَ }47 _سوره الروم .

{ فَانتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا }: أى أوجبناه على نفوسنا أن ننصر الاخيار المؤمنين من عبادنا المتقين .

ودفعنا السوء والبلاء عن المؤمنين ، وكان واجبا علينا نصر المفلحين ، بإعلاء الحجه ، وكبح ودفع الأعداء عنهم وعن اهدافهم .

وجاءت الروايه عن أم الدرداء أنها قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول : (ما من امرىء مسلم يرد عن عرض أخيه إلا كان حقا على الله أن يرد عنه نار جهنم يوم القيامه) ثم قرأ (وكان حقا علينا نصر المؤمنين) .

وقال نجاح الطائى: وهذا يبين ارسال البارى تعالى الرسل الى الامم الماضيه لهدايتها الى الحق والاخذ بيدها الى الطريق المستقيم .

أرسل تعالى رسلا الى أمم العالم بالبينات الجليه الواضحه لهدايتهم وارشادهم لكن معظمهم عصوا الانبياء وأجرموا فى حق العباد وتعهد سبحانه بنصر المتقين .

{ اللّهُ الَّذِی یُرْسِلُ الرِّیَاحَ فَتُثِیرُ سَحَاباً فَیَبْسُطُهُ فِی السَّمَاءِ کَیْفَ یَشَاءُ وَیَجْعَلُهُ کِسَفاً فَتَرَی الوَدْقَ یَخْرُجُ مِنْ خِلالِهِ فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَنْ یَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ یَسْتَبْشِرُونَ } 48 _سوره الروم .

و قال سبحانه : (الله الذی یرسل الریاح فتثیر سحابا) أی : فتهیج سحابا فتزعجه (فیبسطه) الله (فی السماء کیف یشاء) إن شاء بسطه مسیره یوم ، وإن شاء بسطه مسیره یومین ، ویجریها إلی أی جهه شاء ، وإلی أی بلد شاء (ویجعله کسفا) أی : قطعا متفرقه ، عن قتاده . وقیل : متراکبا بعضه علی بعض حتی یغلظ ، عن الجبائی .

وقیل : قطعا تغطی ضوء الشمس ، عن أبی مسلم . (فتری الودق) أی : القطر (یخرج من خلاله) أی : من خلال السحاب (فإذا أصاب به) أی : بذلک الودق (من یشاء من عباده إذا هم یستبشرون) أی : یسرون ویفرحون ، ویبشر بعضهم بعضا به.

وبواسطه المطر تنشأ المزارع والبساتین وتؤسس المدن والدول وتحیا وتسیر الحضارات .

مسأله : عن الرجل یمر بالکروم والمباطخ والمباقل ، أیجوز له أن یأکل منها ولا یفسد ولا یحمل کما یجوز ذلک فی النخل أم لا ؟

الجواب : الرخصه فی الثمار من النخل ، وغیره لا یقاس علیه ، لأن الأصل حظر استعماله مال الغیر ((1)) .

1- الرسائل العشر _ الطوسی ص 330 .

{ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمُبْلِسِينَ }49_سوره الروم .

ای قانطین یائسین . اذ یتحول الناس فی أیام القحط الی مساکین یلتمسون العون والمساعده . وتنتشر الامراض فی صفوفهم بسبب القذاره وانعدام النظافه ویموت الکثیر منهم من الجوع وانتشار المرض .

لان الماء عصب الحیاه : قال تعالی : وَجَعَلْنَا مِنَ المَاءِ کُلَّ شَیْء حَیٍّ أفَلا یُؤْمِنُونَ 30_سوره الانبیاء .

{ فَانظُرْ إلَی آثَارِ رَحْمَهِ اللّهِ کَیْفَ یُحْیِی الأرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إنَّ ذَلِکَ لَمُحْیِی المَوْتَی وَهُوَ عَلَی کُلِّ شَیْء قَدِیرٌ } 50_سوره الروم .

روایه سدیر عن أبی جعفر علیه السلام قال : حد یقام فی الأرض أزکی فیها من

مطر أربعین لیله وأیامها ((1)) .

وروایه عبد الرحمان بن الحجاج عن موسی بن جعفر علیهما السلام فی قول الله عز وجل یحیی الأرض بعد موتها ((2)) .

قال : لیس یحییها ولکن یبعث الله رجلا فیحیون العدل فتحیی الأرض لاحیاء العدل ، ولإقامه حد فیه أنفع فی الأرض من القطر أربعین صباحا ((3)).

1- الوسائل , محمد بن حسن الحر العاملی , المتوفی سنه 1104 هج , الباب 1 من أبواب مقدمات الحدود والحدیث 2 و 3 لکن فی الأول عن حنان بن سدیر .
2- سوره الروم الآیه 19 .
3- الوسائل , محمد بن حسن الحر العاملی , المتوفی سنه 1104 هج , الباب 1 من أبواب مقدمات الحدود والحدیث 2 و 3 لکن فی الأول عن حنان بن سدیر .

وروايه السكونى عن الامام أبى عبد الله الصادق عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله : ساعه إمام عادل أفضل من عباده سبعين سنه ، وحد يقام لله فى الأرض أفضل من مطر أربعين صباحا ((1)) .

إلى غير ذلک من الروايات الكثيره.

والمطر رحمه الله عز وجل يحيى به سبحانه الارض وهو محيى الموتى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَىْء قَدِيرٌ .

أنبت شجرا ومرعى (بعد موتها) أى : بعد أن كانت مواتا يابسه ، جعل الله سبحانه اليبس والجدوبه بمنزله الموت ، وظهور النبات فيها بمنزله الحياه توسعا .

{وَلَئِنْ أرْسَلْنَا رِيحاً فَرَأوْهُ مُصْفَرّاً لَظَلُّوا مِنْ بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ } 51_سوره الروم .

لصاروا من بعده يكفرون بالله تعالى ونعمه الوافره .

فالهاء يجوز أن يكون كنايه عن السحاب ، وتقديره فرأوا السحاب مصفرا لأنه إذا كان كذلک كان غير ممطر ، ويحتمل أن يكون راجعا إلى الزرع ، وتقديره ، فرأوا الزرع مصفرا _ والثانى قول الحسن _ .

الهاء هاهنا للأثر كقولک : فرأوا الأثر مصفرّا ومعناه النبات .

1- الوسائل , محمد بن حسن الحر العاملى , المتوفى سنه 1104 هج , الباب 1 من أبواب مقدمات الحدود والحديث 4 .

أى : لصاروا كافرين بنعمه البارى تعالى من بعد أن كانوا راجين مستبشرين ، وأضحوا يكفرون بالله وبنعمته ، ولم يرضوا بقضاء الله تعالى فيه ،وهذا من اعمال الحمقى الفاقدين للصبر على البلاء .

بينما المرتجى من العبد الشكر عند النعمه والصبر عند النقمه والبلاء .

{ فَإِنَّكَ لا تُسْمِعُ المَوْتَى وَلا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ } 52 _سوره الروم .

اذا قفل الشخص قلبه وذهنه عن الاسلام لا ينفع معه الحديث لانه كالميت كحال من جمع العمى للقلب والصمم .

تفسير على بن إبراهيم : ، عن أبى جعفر عليه السلام ، قال : نزلت هاتان الآيتان هكذا ، قول الله :

(حتى إذا جاءنا) - يعنى فلانا وفلانا - يقول أحدهما لصاحبه حين يراه : (يا ليت بيني وبينک بعد المشرقين فبئس القرين) فقال الله لنبيه : قل لفلان وفلان وأتباعهما : (لن ينفعكم اليوم (إذ ظلمتم) آل محمد حقهم (أنكم فى العذاب مشتركون) ، ثم قال الله لنبيه :

(أفأنت تسمع الصم أو تهدى العمى ومن كان فى ضلال مبين فإما نذهبن بک فإنا منهم منتقمون) يعنى من فلان وفلان ، ثم أوحى الله إلى نبيه صلى الله عليه و آله : (فاستمسک بالذى أوحى إليک) فى على (إنک على صراط

مستقيم) يعنى انک على ولايه على ، وعلى هو الصراط المستقيم ((1)) .

وقال على بن إبراهيم فى قوله (امن خلق السماوات والأرض وانزل لكم من السماء ماء فأنبتنا به حدائق ذات بهجه) اى بساتين ذات حسن (ما كان لكم ان تنبتوا شجرها) وهو على حد الاستفهام (أإله مع الله) يعنى فعل هذا مع الله (بل هم قوم يعدلون) قال عن الحق.

وقوله : (أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض) فإنه حدثنى أبى عن الحسن بن على بن فضال عن صالح بن عقبه عن الامام أبى عبد الله الصادق عليه السلام قال : نزلت فى القائم من آل محمد عليهم السلام ، هو والله المضطر إذا صلى فى المقام ركعتين ودعا الله فأجابه ويكشف السوء ويجعله خليفه فى الأرض وهذا مما ذكرنا ان تأويله بعد تنزيله .

ثم حكى عز وجل قول الدهريه فقال : (وقال الذين كفروا أإذا كنا ترابا وآباؤنا أإنا لمخرجون لقد وعدنا هذا نحن وآباؤنا من قبل ان هذا إلا أساطير الأولين) اى أكاذيب الأولين .

فحزن رسول الله صلى الله عليه و آله لذلک فأنزل الله تعالى (ولا تحزن عليهم ولا تكن فى ضيق مما يمكرون) ثم حكى أيضا قولهم (ويقولون _ يا محمد _ متى هذا الوعد إن كنتم صادقين قل عسى أن يكون ردف لكم) أى قد قرب من خلفكم (بعض الذى تستعجلون) ثم قال (انک يا محمد لا تسمع

1- تفسير القمى_ على بن ابراهيم القمى , الوفاه سنه 307 هج ,المصحح :سيد طيب الجزائرى_ الطبعه :3, 1404, مؤسسه دار الكتاب, قم , تفسير الايه .

الموتى ولا تسمع الصم الدعاء إذا ولوا مدبرين) اى ان هؤلاء الذين تدعوهم لا يسمعون ما تقول كما لا يسمع الموتى والصم ((1)) .

{ وَمَا أَنْتَ بِهَادِ العُمْى عَنْ ضَلالَتِهِمْ إنْ تُسْمِعُ إلا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ } 53 _سوره الروم .

الذين انتخبوا طريق الضلال وأصروا عليه يعنى اصرارهم على الكفر فأصبحوا

كالموتى لا ينفع معهم العظه والتحذير .

فهو حريص على الدنيا بأى ثمن يريد مكاسب ومناصب ويستأنس بتكديسه الاموال

مثلما يفعل الملوک ورؤوس الحكومات فى العالم وأذنابهم .

قال على عليه السلام : " إنک لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء إذا ولوا مدبرين وما أنت بهادى العمى عن ضلالتهم ان تسمع إلا من يؤمن بآياتنا فهم مسلمون " [80 - 81 / النمل] .

ثم أقبل على أصحابه فقال : لا يكن هؤلاء فى ضلالتهم بأولى بالجد منكم فى حقكم وطاعه إمامكم ((2)) .

وقال تعالى :

النمل : إنک لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء إذا ولوا مدبرين * وما

أنت بهادى العمى عن ضلالتهم إن تسمع إلا من يؤمن بآياتنا فهم مسلمون ((3)) .

1- تفسير القمى _ الوفاه 307 هج _ ج 2 / 130 _ على عليه السلام دابه الارض _ تحقيق طيب الجزائرى _ منشورات الهدى _ قم .
2- البحار ج 32 / 457 .
3- النمل : 80 و 81 .

لقمان : وإذا تتلى عليه آياتنا ولى مستكبرا كأن لم يسمعها كأن فى اذنيه

وقرا ((1)) .

التنزيل : إن فى ذلک لآيه لقوم يسمعون ((2)) .

{ اللّهُ الَّذِى خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْف ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْف قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّه ضَعْفاً وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ العَلِيمُ القَدِيرُ } _سوره الروم .54

ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْف قُوَّةً : الشباب .

ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّه ضَعْفاً وَشَيْبَةً : الشيخوخه .

وقال على بن إبراهيم فى قوله (الله الذى خلقكم من ضعف) يعنى من نطفه منتنه ضعيفه (ثم جعل من بعد ضعف قوه ثم جعل من بعد قوه ضعفا) وهو الكبر ((3)) .

وعن أبى عبد الله جعفر بن محمد (عليه السلام) ، فى حديث يتضمن الاستدلال على الصانع سبحانه وتعالى ، قال ابن أبى العوجاء - فى الحديث بعد ما ذكر أبو عبد الله (عليه السلام) الدليل على الصانع تعالى - فقلت له : ما منعه إن كان الأمر كما تقولون أن يظهر لخلقه ، ويدعوهم إلى عبادته حتى لا

1- لقمان : 7 .
2- التنزيل : 26 .
3- تفسير القمى_ على بن ابراهيم القمى , الوفاه سنه 307 هج ,المصحح :سيد طيب الجزائرى_ الطبعه :3, 1404, مؤسسه دار الكتاب, قم ج 2 / 160 .

يختلف منهم اثنان ، ولم احتجب عنهم ، وأرسل إليهم الرسل ، ولو باشرهم بنفسه كان أقرب إلى الإيمان به ؟

فقال لى : « ويلک ، وكيف احتجب عنک من أراک قدرته فى نفسک : نشوءک ولم تكن ، وكبرک بعد صغرک ، وقوتک بعد ضعفک ، وضعفک بعد قوتک ، وسقمک بعد صحتک ، وصحتک بعد سقمک ، ورضاک بعد غضبک ،

وغضبک بعد رضاک ، وحزنک بعد فرحک ، وفرحک بعد حزنک ، وبغضک بعد حبک ، وحبک بعد بغضک ، وعزمک بعد أناتک ، وأناتک بعد عزمک ، وشهوتک بعد كراهيتک ، وكراهيتک بعد شهوتک ، ورغبتک بعد رهبتک ، ورهبتک بعد رغبتک ، ورجاءک بعد يأسک ، ويأسک بعد رجائک ، وخاطرک بما لم يكن فى وهمک ، وعزوب ما أنت معتقده عن ذهنک » . وما زال يعدد على قدرته التى هى فى نفسى التى لا أدفعها حتى ظننت أنه سيظهر فيما بينى وبينه .

قوله تعالى : (وقالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ والإِيمانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِى كِتابِ اللَّه إِلى يَوْمِ الْبَعْثِ) [56] ((1)) .

{وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَهُ يُقْسِمُ المُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَه كَذَلِکَ كَانُوا يُؤْفَکُونَ } 55 _سوره الروم . "

فى دار الدنيا أى يكذبون .

ويجحدون البعث والنشور ثم كذبوا فى الاخره بقولهم : لم يلبثوا إلا ساعه . بينما لبثوا عقودا من السنين وبعضهم بلغ المائه سنه وزياده .

1- تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الناشر : مؤسسه البعثه, قم ج 4 / 355 .

وقال على بن إبراهيم : هذه الآيه مقدمه ومؤخره ، وإنما هو : " وقال الذين أوتوا العلم والايمان فى كتاب الله لقد لبثتم إلى يوم البعث " ((1)).

{ وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا العِلْمَ وَالإيمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِى كِتَابِ اللّهِ إلَى يَوْمِ البَعْثِ } _سوره الروم .

عن الامام والامامه ويستحقها دون سائر الناس .قال الامام الرضا عليه السلام : لم تزل فى ذريته - يعنى الامامه - فى ذريه ابراهيم الخليل يرثها بعض عن بعض قرنا فقرنا حتى ورَّثها الله عز وجل النبى صلى الله عليه و آله فقال عز وجل :

(إنَّ أولى الناس بابراهيم للذين اتَّبعوه وهذا النبى والذين آمنوا والله ولى المؤمنين) ((2)) .

فكانت له خاصَّه فقلدها رسول الله صلى الله عليه و آله علياً بأمر الله تعالى على رسم ما فرض فصارت فى ذريته الأوصياء الذين آتاهم العلم والايمان (وقال الذين أوتوا العلم والايمان لقد لبثتم فى كتاب الله يوم البعث) . فهى فى ولد على عليه السلام خاصه الى يوم القيامه اذ لا نبى بعد محمد صلى الله عليه و آله ((3)) .

وهو مطابق للنص النبوى : ايّها الناس , تركت فيكم الثقلين خليفتين , إنْ أخذتم بهما لن تضلّوا بعدى , أحدهما أكبر من الآخر , كتاب الله حبل

1- تفسير القمى_ على بن ابراهيم القمى , الوفاه سنه 307 هج ,المصحح :سيد طيب الجزائرى_ الطبعه :3, 1404, مؤسسه دار الكتاب, قم _تفسير الايه .
2- آل عمران 68 .
3- الكافى 1 / 154 , معانى الاخبار 96 , تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الناشر : مؤسسه البعثه _ قم 4 / 355 .

ممدود ما بين السماء والأرض , وعترتى أهل بيتى , الاّ وإنّهما لن يفترقا حتىّ يردا علىَّ الحوض , ثم قال (صلى الله عليه و آله) : ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قالوا : بلى , قال : إن الله مولاى , وأنا مولى المؤمنين , وعلى مولى من كنت مولاه , ثم أخذ بيد على وقال : من كنت مولاه فعلى مولاه , اللهم وال من والاه وعاد من عاداه , واخذل من خذله وانصر من نصره , وأدر الحق معه حيث كان ((1)) .

ص: 276

1- تاريخ البخارى الكبير , البخارى ج3 / 96 , صحيح مسلم 4 / 1873 , وطبعه اخرى 7 / 122 , ح 2408 , كتاب فضائل الصحابه , صحيح الترمذى 5/329 , ح 3876 , مناقب اهل البيت , صحيح النسائى 5 / 130 ح8464 , فضائل الصحابه , النسائى , خصائص امير المؤمنين 93 قول النبى من كنت وليه , وموضوع العباس بن عبد المطلب ص 22 , المستدرک , الحاكم 3 / 148 , موضوع انى تارک فيكم الثقلين , السنن الكبرى , النسائى 5 / 51 ح 8175 يا ايها الناس , تفسير الثعلبى 9 / 186 , المتوفَّى سنه 427 هجريه طبعه اولى , 1432 هجريه , دار احياء التراث , بيروت , قال الالبانى : صحيح انظر طرقه وشواهده فى الكتاب فهى كثيره . وأولها عن أبى الطفيل عنه قال : لما رجع النبى صلى الله عليه وسلم من حجه الوداع , ونزل غدير خم , أمر بدوحات فقممن , ثم قال : كأنى دعيت فأجبت , وإنى تارک فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر : كتاب الله , وعترتى أهل بيتى , فانظروا كيف تخلفونى فيهما , فإنهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض , ثم قال : إن الله مولاى وأنا ولى كل مؤمن . ثم إنه أخذ بيد على عليه السلام فقال : من كنت وليه , فهذا وليه , اللهم وال من والاه , وعاد من عاداه . صحيح . الكتاب : سلسله الأحاديث الصحيحه المجلد الرابع_المؤلف_محمد ناصر الدين الألبانى_الناشر_مكتبه المعارف للنشر والتوزيع_ الرياض_الطبعه: طبعه جديده منقحه ومزيده_تاريخ الطبعه_1415ه- _ 1995 م و مسند أبى يعلى الموصلى , تحقيق : حسين سليم , طبعه 2 , 1992 م , دار المأمون , بيروت , 2 / 297 من مسند ابى سعيد الخدرى 48 1021 , 22 موضوع العباس بن عبد المطلب , مسند أحمد بن حنبل 3/17 , 3/59 , 3/148 , 5 / 492 ح 18780 , 3 / 14 , موضوع مسند ابى خزيمه , صحيح ابن خزيمه 4 / 63 , باب ان بنى عبد المطلب حرم عليهم الصدقه , الطبقات الكبرى , محمد بن سعد 2 / 194 , ذكر ما قرب لرسول الله من اجله , امتاع الاسماع , المقريزى 5 / 378 فصل فى ذكر آل

الرسول , تفسير الفخر الرازى 8 / 173 , آيه واعتصموا بحبل الله , السنن الكبرى , البيهقى 7 / 30 باب بيان آل محمد و 10 / 114 باب ما يقضى به القاضى , طبعه دار الفكر , بيروت , مجمع الزوائد , الهيثمى 9 / 163 باب فضل أهل البيت , طبعه 1988 م دار الكتب العلميه , بيروت , مسند ابن الجعد 397 من حديث محمد بن طلحه , مصنف ابن أبى شيبه الكوفى _ طبعه 1 , 1989 م , تحقيق : سعيد اللحام , دار الفكر , بيروت , 7 176 فى الوصيه بالقرآن , كتاب السنه , عمرو بن عاصم 630 ح 1554 _ يا ايها الناس , سير أعلام النبلاء , الذهبى 9 / 365 _ طبعه 9 _ سنه 1413 هجريه _ مؤسسه الرساله , بيروت , التنبيه والإشراف , المسعودى 221 , الدر المنثور 7 / 349 , مشكل الاثار , الطحاوى 4 كشف الاستار عن زوائد البزار 3/221 عن مسند أبى بكر البزار , تهذيب اللغه , العلامه الازهرى 9/178 , ينابيع المودّه 40 , تاريخ بغداد , أبو بكر أحمد بن على الخطيب البغدادى , سنه الوفاه : 463 هج _ 7 / 377 , المعارف , ابن قتيبه 291 , مقتل الخوارزمى الحنفى , تاريخ الخلفاء , السيوطى 114 , المشكاه , الخطيب التبريزى , المعجم الكبير , الطبرانى 5/186 , جامع الاصول , ابن الاثير ج 1 / 277 , اضواء على السنه المحمديه , أبو ريه 404 , الصواعق المحرقه , ابن حجر 26 , 89 .

ص: 277

وهى نظريه الله والنبى وعلى بينما تقول نظريه قريش التى قالها عمر وأعوانه (أبو بكر وعثمان وابن الجراح وابن عوف وابن العاص والمغيره وأبو سفيان وخالد بن الوليد) فى منزل النبى فى يوم شهادته :

إنَّ النبى ليهجر حسبنا كتاب الله ((1)) .

وهاتان النظريتان تحكمان العالم الاسلامى قديماً وحديثاً .

فطائفه مع النبى وآله وتسمى الشيعه , وطائفه مع رجال السقيفه والامويين وتسمى السنه .

ونشأت طائفه جديده تتبع محمد بن عبد الوهاب وتكفر السنه والشيعه غير التابعين لها وتسمى الوهابيه ومنها نشأت جحافل الارهابيين الخارجيه التى

1- يهجر أى يتكلّم بدون عقل ولا وعى أى يهذى ويتخبط كالمجنون والسكران والعياذ بالله من شرِّ أذناب وأعوان إبليس _ صحيح البخارى باب جوائز الوفد من كتاب الجهاد والسير ج 2 / 118 , آخر الوصايا _ باب قول المريض قوموا عنى , وصحيح سنن مسلم ج2 , آخر الوصايا , والطبقات , ابن سعد 2 / 273 , المصنّف , ابن أبى شيبه باب المغازى , مسند أحمد بن حنبل 1 / 325 , شرح النهج , ابن ابى الحديد المعتزلى _المتوفى سنه 656هج , نشر الحلبى وشركاه , القاهره , تحقيق محمد ابو الفضل 3 / 114 و تاريخ ابن الاثير الجزرى الكردى 2 / 320 , تذكره الخواص , سبط ابن الجوزى 26 , تاريخ ابن الوردى 1 / 129 . تاريخ الطبرى 2 / 439 , سيره ابن هشام 4 / 301 , وسر العالمين , وكشف ما فى الدارين , لابى حامد الغزالى 21 , تاريخ ابن الوردى 1 / 129 .

أحرقت المدن الاسلاميه والمساجد والدور والاسواق وزنت بنساء المسلمين واستباحت دماءهم وأعراضهم وأموالهم

وتحالفت مع اليهود والصليبيين وكفرت المسلمين .

{ فَهَذَا يَوْمُ البَعْثِ وَلَكِنَّكُمْ كُنتُمْ لا تَعْلَمُونَ 56 فَيَوْمَئِذ لا يَنفَعُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَعْذِرَتُهُمْ وَلا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ } 57 _سوره الروم .

البعث الالهى لاجل الحساب ولكنكم كنتم تشككون بيوم البعث وتنكرونه.

وقوله " ويوم نبعث من كل أمه شهيدا ثم لا يؤذن للذين كفروا ولا هم يستعتبون " ((1)) ومثله كثير .

تفسير على بن إبراهيم : " ولقد أرسلنا موسى بآياتنا أن أخرج قومک من الظلمات إلى النور وذكرهم بأيام الله " ((2)) .

قال : أيام الله ثلاثه يوم القائم صلوات الله عليه و يوم الموت ، ويوم القيامه ((3)) . أى إن كنتم مكذبين ومنكرين للبعث فهذا يوم البعث اذن تبين بطلان قولكم .

وَلَكِنَّكُمْ كُنتُمْ لا تَعْلَمُونَ :

وقوعه فى الدنيا فلا ينفعكم العلم به الآن .

1- النحل : 84 .
2- إبراهيم : 5 .
3- البحار , المجلسى ج 51 / 45 .

{ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِى هَذَا القُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَل وَلَئِنْ جِئْتَهُمْ بِآيَه لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إنْ أنْتُمْ إلا مُبْطِلُونَ } 58 _سوره الروم

بين القرآن الأمثال والدلائل ، والعبر والأحكام لهدايه الناس الى الحق لكن معظمهم كافرون .

معناه : لقد بينا لهم فى هذا القرآن من كل ما يحتاج إليه من الدلائل والحجج والأمثال ، والعبر والأحكام ، وما يحتاجون إليه فى دينهم ودنياهم ، ليتدبروا و ليتفكروا فيها (فأبى أكثر الناس إلا كفورا) أى : جحودا للحق ، والمثل قد يكون الشئ بعينه ، وقد يكون صفه للشئ ، وقد يكون شبهه .

وقال تعالى : وتِلْكَ الأَمْثالُ نَضْرِبُها لِلنَّاسِ وما يَعْقِلُها إِلَّا الْعالِمُونَ .

وفى سوره الإسراء 17 – آيه 41 - ولقد صرفنا فى هذا القران ليذكروا وما

يزيدهم الا نفورا وفى آيه 89 - ولقد صرفنا للناس فى هذا القران من كل مثل فأبى أكثر الناس الا كفورا .

ولَقَدْ ضَرَبْنا لِلنَّاسِ فِى هذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ)- 27 الزمر» .

ص: 280

{ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللّهِ حَقٌّ وَلا يَسْتَخِفَّنَّکَ الَّذِينَ لا يُوقِنُونَ }60 _سوره الروم .

فی تفسير علیّ بن إبراهيم : { لا يَسْتَخِفَّنَّکَ } ، أی : لا يغضبنّک قال : كان علیّ بن أبی طالب عليه السلام _ يصلّی وابن الكواء خلفه وأمير المؤمنين _ صلوات اللّه عليه _ يقرأ .

فقال ابن الكواء : ولَقَدْ أُوحِیَ إِلَيْکَ وإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِکَ لَئِنْ أَشْرَکْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُکَ ولَتَکُونَنَّ مِنَ الْخاسِرِينَ .

فسكت أمير المؤمنين عليه السلام حتّی سكت ابن الكواء . ثمّ عاد فی قراءته . ثمّ فعل ابن الكواء ثلاث مرّات .

فلمّا كان فی الثّالثه ، قال أمير المؤمنين عليه السلام :

{ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ ولا يَسْتَخِفَّنَّکَ الَّذِينَ لا يُوقِنُونَ } ((1)) .

1- البحار , المجلسی ج 33 / 430 .

ص: 282

سوره لقمان _ 31

اشاره

لقمان: عن النبى صلى الله عليه و آله : من قرأها كان لقمان له فى القيامه رفيقا واعطى من الحسنات عشرا بعدد من امر بالمعروف ونهى عن المنكر .

وعن الصادق عليه السلام من قراها فى ليله وكل الله تعالى به ثلاثين ملكا يحفظونه من ابليس وجنوده حتى يصبح وان قراها نهارا حفظوه من ابليس وجنوده حتى يمسى.

سوره (لقمان) عنه صلى الله عليه و آله من قراها مع سوره الملک فكانما احيا ليله القدر وعن الصادق عليه السلام من قراها فى ليله الجمعه اعطاه الله تعالى كتبه بيمينه ولم يحاسبه بما كان منه وكان من رفاق محمد صلى الله عليه و آله واهل بيته .

بسم الله الرحمن الرحيم

الم1: من الحروف المقطعه أوائل السور وهى من اسم الله الاعظم .

{ تِلْکَ آيَاتُ الكِتَابِ الحَكِيمِ2 هُدىً وَرَحْمَةً لِلْمُحْسِنِينَ3 الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ 4 أُوْلَئِکَ عَلَى هُدىً مِنْ رَبِّهِمْ وَأُوْلَئِکَ هُمْ المُفْلِحُونَ } 5 _سوره لقمان.

صفات الصالحين ذكرها الله تعالى فى كتابه الشريف . لكن الكثير من المؤمنين لا يدفعون الزكاه فلا يدخلون فى جمع المحسنين ولا تشملهم الايه الشريفه .

آيات الكتاب الحكيم ستكون رحمه للصالحين المحسنين الذين اهتدوا وآمنوا

وتعبدوا بها .

وتتمثل أوصاف المحسنين الذين يدخلون الجنه فى: اقامتهم الصلاه واعطائهم الزكاه وايمانهم بالاخره .

{ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِى لَهْوَ الحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللّهِ بِغَيْرِ عِلْم وَيَتَّخِذَهَا هُزُواً أُولَئِکَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ } 6 _سوره لقمان.

لهو الحديث: الغناء والفسق والفجور والانتقاص من المتقين والاساءه الى الصالحين بالغيبه والافتراء والحسد . يقال: لهى فلان يلهو لهوا ، فهو لاه ، وتلهى تلهيا وألهاه إلهاء ، واللهو واللعب والهزل نظائر .

روى عن أبى عبد الله عليه السلام أنه سأله بعض أصحابه فقال: جعلت فداک ، إن لى جيرانا ولهم جوار قينات ((1)) يتغنين ويضربن بالعود ، فربما دخلت الخلاء فأطيل الجلوس استماعا منى لهن . قال: فقال له أبو عبد الله عليه السلام : (لا تفعل) فقال الرجل: والله ما هو شئ أتيته برجلى ، إنما هو شئ أسمع بأذنى . فقال أبو عبد الله عليه السلام : " بالله أنت ما سمعت قول الله تبارک وتعالى:

1- فى نسخه " ش " : " مغنيات " .

(إن السمع والبصر و الفؤاد كل أولئک كان عنه مسؤولا) ((1)) .

فقال الرجل: كأنى لم أسمع بهذه الآيه فى كتاب الله من عجمى وعربى ، لا جرم أنى قد تركتها ، وأنى أستغفر الله .

فقال أبو عبد الله عليه السلام : " اذهب فاغتسل وصل ما بدا لک ، فلقد كنت مقيما على أمر عظيم ، ما كان أسوأ حالک لو كنت مت على هذا ! استغفر الله واسأل الله التوبه من كل ما يكره ، فإنه لا يكره إلا القبيح ، والقبيح دعه لأهله ، فإن لكل قبيح أهلا " ((2)) .

وروى أنه من أبقى فى بيته طنبورا أو عودا أو شيئا من الملاهى من المعزفه و الشطرنج وأشباهه أربعين يوما فقد باء بغضب من الله ، فإن مات فى أربعين مات فاجرا فاسقا ، مأواه النار وبئس المصير ((3)) .

وإن الله تعالى حرم الخمر لما فيها من الفساد ، وبطلان العقول فى الحقائق ، و ذهاب الحياء من الوجه ، وأن الرجل إذا سكر فربما وقع على أمه ، أو قتل

1- الإسراء 17 : 36 .
2- الفقيه 1 : 45 / 177 , الكافى , الشيخ الكلينى , الناشر: دار الكتب الاسلاميه , الوفاه 329 هج , طهران 6 : 432 / 10 , التهذيب , الطوسى , الوفاه 360 هج , 1 : 116 / 304 اختلاف يسير .
3- ورد مؤداه فى الفقيه 4 : 42 / 135 .

النفس التى حرم الله ، ويفسد أمواله ، ويذهب بالدين ، ويسئ المعاشره ، ويوقع العربده ، وهو يورث مع ذلک الداء الدفين ((1)) .

فمن شرب الخمر فى دار الدنيا سقاه الله من طينه خبال ، وهى صديد أهل النار ((2)) .

وروى: أن من سقى صبيا جرعه من مسكر ، سقاه الله من طينه الخبال حتى يأتى بعذر مما أتى ، وإن لا يأتى أبدا يفعل به ذلک ، مغفورا له أو معذبا ((3))

وعلى شارب كل مسكر مثل ما على شارب الخمر من الحد ((4)) .

واعلم أن السحق مثل اللواط ، إذا قامت على المرأتين البينه بالسحق ، فعلى كل واحده منهما ضربه بالسيف ، أو هدمه أو طرح جدار ، وهن الرسيات اللواتى ذكرن فى القرآن ((5)) .

{ وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَلَّى مُسْتَكْبِراً كَأنْ لَمْ يَسْمَعْهَا كَأنَّ فِى أُذُنَيْهِ وَقْراً فَبَشِّرْهُ بِعَذَاب أَلِيم } 7 _سوره لقمان.

1- ورد مؤداه فى الفقيه 3 : 218 / 1009 , وعلل الشرايع : 476 / 1 و 2 و 484 / 1 , وأمالى الصدوق : 530 / 1 .
2- الفقيه 4 : 4 , أمالى الصدوق : 346 . باختلاف يسير .
3- ورد مؤداه فى الخصال : 635 , والكافى , الشيخ الكلينى , الناشر: دار الكتب الاسلاميه , الوفاه 329 هج , طهران 6 : 397 / 7 .
4- ورد مؤداه فى الفقيه 4 : 40 / 130 , والهدايه : 76 , وعلل الشرايع : 539 / 8 .
5- ورد مؤداه فى مكارم الأخلاق : 232 .

عن أبی عبد الله علیه السلام قال: قال رسول الله صلی الله علیه و آله : لن یدخل الجنه عبد فی قلبه مثقال حبه من خردل من کبر ، ولا یدخل النار عبد فی قلبه مثقال حبه من خردل من إیمان .

قلت: جعلت فداک إن الرجل لیلبس الثوب أو یرکب الدابه فیکاد یعرف منه الکبر . قال: لیس بذاک إنما الکبر إنکار الحق ، والإیمان الإقرار

بالحق ((1)) .

معانی الأخبار: ابن الولید ، عن الصفار ، عن ابن هاشم ، عن ابن مرار ، عن یونس ، عن الخزاز ، عن محمد بن مسلم ، عن أحدهما _ یعنی أبا جعفر وأبا عبد الله علیهما السلام _ قال: لا یدخل الجنه من کان فی قلبه مثقال حبه من خردل من کبر .قال قلت: إنا نلبس الثوب الحسن فیدخلنا العجب . فقال: إنما ذاک فیما بینه وبین الله عز وجل .

بیان: أی التکبر علی الله بعدم قبول الحق والإعجاب فیما بینه وبین الله بأن یعظم عنده عمله ویمن علی الله به ((2)) .

کَأَنَّ فِی أُذُنَیْهِ وَقْراً: فی أذنه ثقل . هؤلاء الذین سمعوا القرآن وتنکروا له واستکبروا علیه هؤلاء أهل الجحیم .

1- البحار , المجلسی ج 2 / 141 .
2- البحار , المجلسی ج 2 / 141 .

{ إنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتُ النَّعِيمِ } 8 _سوره لقمان.
روى العلامه البحرانى عن إبراهيم الاصفهانى - فيما نزل فى القرآن فى على - باسناده عن الحارث، قال: قال الامام على عليه السلام :

نحن أهل البيت لا نقاس بالناس.

فقام رجل فأتى ابن عباس فأخبره بذلک فقال:

صدق على، النبى صلى الله عليه و آله لا يقاس بالناس وقد نزل فى على عليه السلام :

(إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لَهُمْ جَنَّاتُ النَّعِيمِ) ((1)) .

لكنک تجد معظم المسلمين يؤمن بالله تعالى و لا يفعل الصالحات فيكون دينه ناقصا وهو ينتظر الجنه على ايمانه الميتور .

{ خَالِدِينَ فِيهَا وَعْدَ اللّهِ حَقّاً وَهُوَ العَزِيزُ الحَكِيمُ } 9_سوره لقمان.

خالدين فى الجنان وتنعم فيها بما عملت أيديهم .

مده الخلود فى الجنه والنار

ودرجات الجنه بقول الامام المعصوم عليه السلام عدد آيات القرآن المجيد سته آلاف درجه .

قال تعالى: {وأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِى الْجَنَّهِ خالِدِينَ فِيها ما دامَتِ السَّماواتُ والأَرْضُ إِلَّا ما شاءَ رَبُّکَ عَطاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ » } ((2)) .

1- غايه المرام , العلامه البحرانى , ص 327.
2- سوره هود 108 .

ما وجه هذا الاستثناء ، وأى شىء نقل عن الأئمه عليهم السلام فيه ، وأى شىء قاله المفسرون من أصحابنا وغيرهم . بين لنا ذلک بيانا شافيا لا زال عيشک صافيا وستر اللّه عليک كافيا .

الجواب :

قد قيل فى هذا الاستثناء عده وجوه من التأويل ، أقربها إلى المذهب استثناء أهل الكبائر من المؤمنين المستحقين للثواب الدائم بإيمانهم والعقاب المنقطع بمعاصيهم ، وحينئذ يحتمل الاستثناء من الخلود ، وذلک يكون بعد دخولهم إلى النار ، ومن الدخول إلى النار إذا أراد اللّه تعالى التفضل عليهم بإسقاط العقاب أو بشفاعه النبى صلى الله عليه و آله .

وقيل المراد خالدين فيها ما دامت السماوات والأرض أرضا إلا ما شاء ربک من الزياده والمضاعفه . وقيل إلا بمعنى الواو . وقيل إلا بمعنى سوى فلا يكون استثناء ، كما تقول « لک عندى مال إلا الألف التى عندى » أى سوى الألف ((1)) .

« فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِى النَّارِ لَهُمْ فِيها زَفِيرٌ وشَهِيقٌ خالِدِينَ فِيها ما دامَتِ السَّماواتُ والأَرْضُ إِلَّا ما شاءَ رَبُّکَ إِنَّ رَبَّکَ فَعَّالٌ لِما يُرِيدُ وأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِى الْجَنَّهِ خالِدِينَ فِيها » ((2)) .

1- اجوبه المسائل المهنائيه , العلامه الحلى ص 66 , وضع الجبهه على ما لا يصح .
2- هود (11) : 106_ 108 .

الآیه . ما وجه هذا الاستثناء ؟ وأیّ شیءٍ نُقِلَ عن الأئمهِ علیهم السلام فیه ؟ وأیّ شیءٍ قال المفسّرون ؟

الجواب : الکلام فی الآیه یَقَعُ فی موضعین ، أحدهما : ربط الخُلودِ فی الفریقین علی دوامِ السماوات والأرضِ مع أنّهما غیرُ دائمینِ ، والغرضُ إثبات الدوام .

والثانی : المذکور فی الإجماع علی أنّ أهلَ الجنّهِ مخلَّدون فیها أَبَداً ، وکذلک الکفّار من أهل النار وهم بعض الأشقیاء .

وقد أُجیب ((1)) .

عن الأوّل بأمرین : أحدهما : أنّ المرادَ سماواتُ الآخره وأرضُها إذ لا بدّ للناس من مکانٍ وظِلّ ، وقد اشتهر أنّ عرشَ الرحمنِ سقفُ الجنّهِ والکرسیّ أرضُها ، وفی قوله تعالی : « تُبَدَّلُ الأَرْضُ غَیْرَ الأَرْضِ والسَّماواتُ » ((2)) .

إشاره إلی ثبوت ذلک .

والثانی : أنّ ذلک إشاره إلی إثباتِ الدوامِ مطلقاً جدلًا علی ما تَخَیّله الناس سیّما فی وقت النزول من دوام ذلک وقد خاطَبَ اللهُ سبحانَه الناسَ بما

1- « الکشاف » ج 2 , ص 430 و « التفسیر الکبیر » ج 18 , ص 63 , ذیل الآیات 106_ 108 من سوره هود وللمزید راجع « مجمع البیان » ج 5 , ص 196 « جوامع الجامع » ج 2 , ص 167 , ذیل الآیات 106_ 108 من سوره هود .
2- إبراهیم (14) : 48 .

يَتَوَهّمونَه ويَفْهَمُونَه كثيراً [كما] فى قوله : « أَفَلا يَنْظُرُونَ إِلَى الإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ » ((1)) ونحوه .

وعن الثانى : بأنّ المستَثْنى هو الخلود فيما تقتضيهِ الدارانِ من النعيم والعذاب ، بمعنى : أنّ أهلَ الجنّهِ قد يَشْتَغِلون عن النعيم بما فيها من المأكلِ والمشرَبِ والمنكَح برضوان الله تعالى ومطالعهِ كبريائه وجلالِه ، الذى هو أعظم الملاذّ فى الآخره وأهلَ النار يُعَذّبون بأحرّ من الإحراق ((2)) .

وهى الإهانهُ والطردُ والتوبيخُ ونحو ذلک .

ويُحْمَل المستثنى من الخلود فى الجنّه على ما يَسْبِقُ عليها ((3)) فى الآخره من عذاب العاصى ونحوه . و [يُحْملُ المستثنى من الخلود فى النار على] من يَخرُجُ من النارِ إلى الجنّه من جمله الأشقياء فإنّهم أعمّ من الكافرين والمؤمنين ((4)) .

وأما قوله سبحانه خالدين فيها ما دامت السماوات والأرض فإما أن يراد سماوات الآخره وأرضها أو هو كنايه عن الدوام والتأبيد فى كلام العرب

1- الغاشيه (88) : 17 .
2- المراد أنّ أهل النار لا يعذّبون بالنار وحدها , بل يعذّبون بأنواعٍ من العذاب وبما هو أشدّ من النار .
3- الضمير عائد إلى الجنّه , أى على دخولها .
4- رسائل الشهيد الثانى_ الوفاه 965 هج_ ج 1 / 568 _مكتب الثقافه الاسلاميه_ قم .

والقرآن نزل بلغتهم وفی الحدیث النبوی وأحادیث أهل البیت صلوات الله علیهم أنه إذا دخل أهل الجنه الجنه وأهل النار النار جئ بالموت کأنه کبش أملح فیذبح ثم یقال خلود فلا موت أبدا وما یتوهم من أن فی القول بتأبید أهل الآخره منافاه لما ورد من أنه سبحانه هو الباقی والآخر وکل شئ هالک إلا وجهه ونحو ذلک مما یدل علی اختصاص البقاء الأبدی به (تع) فیجب حمل ما یدل به علی التأیید علی المکث المدید فمدفوع بأن المعلوم اختصاصه به عز وجل هو البقاء الذاتی ولا ینافی ذلک بقاء غیره بالغیر وقد یترائی أن القول ببقائهم ملتذین أو متألمین إنما یستقیم فی الأرواح المجرده بلذاتها وآلامها العقلیه دون الأبدان ولذاتها وآلامها الحسیه .

: (وَأَمّا الّذِینَ سُعِدُوا فَفِی الجَنَّهِ خالِدینَ فیها ما دامَتِ السَّماواتُ وَالأَرض إِلاّ ما شاءَ رَبُّکَ عَطاءً غَیْرَ مَجْذُوذ) ((1)) .

ومن المعلوم انّ أهل السعاده محکومون بالخلود فی الجنه ویشهد له ذیل الآیه ، أعنی : قوله : (عَطاءً غَیْرَ مَجْذُوذ) ((2)) أی غیر مقطوع ، ومع ذلک فلیس التقدیر علی وجه یخرج الأمر من یده سبحانه ، فهو فی کلّ حین قادر علی نقض الخلود .

والله تبارک وتعالی لیس بمخرج أهل الجنه منها أبدا ولا أهل النار منها أبدا

1- هود : 108 .
2- سوره هود 108 .

وكيف يكون ذلک وقد قال الله تعالى فى كتابه : (خالدين فيها أبدا) ، ليس فيها استثناء ؟ !

وكذلک قال أبو جعفر ع : من دخل فى ولايه آل محمد ، دخل الجنه ومن دخل فى ولايه عدوهم ، دخل النار وهذا الذى عنى الله من الاستثناء فى الخروج من الجنه والنار والدخول ((1)).

وعن زراره ، قال : سألت أبا جعفر ع عن قول الله : (وأما الذين سعدوا ففى الجنه) إلى آخر الآيتين ؟

قال : هاتان الآيتان فى غير أهل الخلود من أهل الشقاوه والسعاده ، إن شاء الله يجعلهم خارجين ولا تزعم يا زراره ، إنى أزعم ذلک يعنى أنه يشاء .

وعن حمران ، قال : سألت أبا جعفر ع عن قول الله عز وجل :

(خالدين فيها ما دامت السماوات والأرض إلا ما شاء ربک) ، لأهل النار ، أفرأيت قوله لأهل الجنه : (خالدين فيها ما دامت السماوات والأرض إلا ما شاء ربک) ؟

قال : نعم إن شاء جعل لهم دنيا فردهم وما شاء وسألته عن قوله : (خالدين فيها ما دامت السماوات والأرض إلا ما شاء ربک) ؟

1- تفسير العياشى _ محمد بن مسعود العياشى_ الوفاه : 320 هج _ تحقيق : سيد هاشم الرسولى , الناشر : المكتبه العلميه الإسلاميه _ طهران, 2 / 160 , فى سوره هود , الحديث 67 . البحار عنه , 8 / 348 , كتاب العدل والمعاد , الباب 26 , باب ذبح الموت , الحديث 8 .

قال : هذه فی الذین یخرجون من النار ((1)) .

وعن أبی بصیر ، عن أبی جعفر ع فی قوله : (فمنهم شقی وسعید) قال : فی ذکر أهل النار استثناء ولیس فی ذکر أهل الجنه استثناء .

أقول : والآیات والروایات فی ذلک أکثر من أن تحصی ، وقوله فی الأخیر : لیس فی ذکر أهل الجنه استثناء ، لعل المراد به من آخر المده والاستثناء من أولها لا من آخرها کما مر ((2)) .

إن فساق المسلمین لا یخلدون فی النار بل یخرجون منها ویدخلون الجنه ((3)).

1- تفسیر العیاشی _ محمد بن مسعود العیاشی_ الوفاه : 320 هج _ تحقیق : سید هاشم الرسولی , الناشر : المکتبه العلمیه الإسلامیه _ طهران, 2 / 160 , فی ذیل سوره هود , الحدیث 68 . البحار عنه , 8 / 348 , کتاب العدل والمعاد , الباب 26 , باب ذبح الموت بین الجنه والنار , الحدیث 9 .
2- تفسیر العیاشی _ محمد بن مسعود العیاشی_ الوفاه : 320 هج _ تحقیق : سید هاشم الرسولی , الناشر : المکتبه العلمیه الإسلامیه _ طهران, 2 / 160 , فی ذیل سوره هود , الحدیث 69 . البحار عنه , 8 / 349 , کتاب العدل والمعاد , الباب 26 , باب ذبح الموت . . . , الحدیث 10 . ذیله فی التفسیر : (وأما الذین سعدوا ففی الجنه خالدین فیها ما دامت السماوات والأرض إلا ما شاء ربک عطاء غیر مجذوذ) .
3- الفصول المهمه _ العاملی ج 1 / 375 _ مؤسسه المعارف الاسلامیه_ قم .

محمد بن على بن الحسين بن بابويه فى كتاب التوحيد ، عن أحمد بن زياد بن جعفر الهمدانى ، عن على بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبى عمير ، قال :سمعت موسى بن جعفر ع يقول :

لا يخلد الله فى النار إلا أهل الكفر والجحود وأهل الضلال والشرک ، الحديث

((1)) .

وفى عيون الأخبار ، بإسناده عن الرضا عليه السلام فى كتاب طويل كتبه إلى المأمون قال :

إن الله لا يدخل النار مؤمنا وقد وعده الجنه ولا يخرج من النار كافرا وقد أوعده النار والخلود فيها ، ومذنبوا أهل التوحيد يدخلون النار ويخرجون منها والشفاعه جائزه لهم ((2)) .

وهذا يبين اجلال واحترام الله تعالى للموحدين المؤمنين المحسنين من عبيده وغضبه على الكافرين العاصين المصرين على الكفر والظلم .

{ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَد تَرَوْنَهَا وَأَلْقَى فِى الأَرْضِ رَوَاسِىَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَآبَّه وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءًا فَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْج كَرِيم }10 _سوره لقمان.

خلق الله تعالى السماوات بدون أعمده ترى بينما تسقط الاسقف إن كانت بدون أعمده واضحه وقويه .

1- الفصول المهمه _ العاملى ج 1 / 375 _ مؤسسه المعارف الاسلاميه_ قم .
2- الفصول المهمه _ العاملى ج 1 / 375 _ مؤسسه المعارف الاسلاميه_ قم

وجعل الجبال تثبيتا للارض وحفظا لتوازنها , وخلق فيها كل أنواع الحيوانات وأنزل المطر من السماء وأنبت به كل زوج بهيج ولطيف .

عن الحسين بن خالد قال: قلت لأبى الحسن الرضا عليه السلام : أخبرنى عن قول الله (والسماء ذات الحبک) قال: محبوکه إلى الأرض وشبک بين أصابعه فقلت:

كيف يكون محبوكه إلى الأرض وهو يقول: (رفع السماوات بغير عمد ترونها) ؟

فقال عليه السلام : سبحان الله أليس يقول بغير عمد ترونها ؟

فقلت: بلى ، فقال عليه السلام : فثم عمد ولكن لا ترى ، فقلت: كيف ذاک فبسط كفه اليسرى ثم وضع اليمنى عليها ، فقال عليه السلام : هذه الأرض الدنيا والسماء الدنيا عليها قبه ((1)) .

المفسر القمى: { الله الذى رفع السماوات بغير عمد ترونها } _سوره الرعد يعنى بغير أسطوانه ترونها ((2)) .

وقال الامام على عليه السلام : رفع سبحانه السماء بغير عمد وبسط الارض على الهواء بغير أركان _ مستدرک نهج البلاغه .

1- تفسير العياشى _ محمد بن مسعود العياشى_ الوفاه : 320 هج _ تحقيق : سيد هاشم الرسولى , الناشر : المكتبه العلميه الإسلاميه _ طهرانج 3 / 203 و البرهان ج 2 : 278 . البحار , المجلسى ج 14 : 302 الصافى ج 1 : 863 , 864 .
2- تفسير القمى_ على بن ابراهيم القمى , الوفاه سنه 307 هج , المصحح :سيد طيب الجزائرى_ الطبعه :3, 1404, مؤسسه دار الكتاب, قم ج 1 / 359

وعن أبى الحسن الرضا (عليه السلام) ، قال: قلت له:

أخبرنى عن قول الله عز وجل: والسَّماءِ ذاتِ الْحُبُكِ .

فقال: « هى محبوكه إلى الأرض » وشبک بين أصابعه .

فقلت كيف تكون محبوكه إلى الأرض ، والله يقول: (رَفَعَ السَّماواتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَها) ؟

فقال عليه السلام :

« سبحان الله ! أليس الله يقول: (بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَها) ؟ » فقلت: بلى . فقال (عليه السلام): « ثم عمد ، ولكن لا ترونها » .

قلت: كيف ذلک ، جعلنى الله ، فداک ؟

قال:

فبسط كفه اليسرى ، ثم وضع اليمنى عليها ، فقال: « هذه أرض الدنيا ، والسماء الدنيا عليها فوقها قبه ، والأرض الثانيه فوق السماء الدنيا ، والسماء الثانيه فوقها قبه ، والأرض الثالثه فوق السماء الثانيه ، والسماء الثالثه فوقها قبه ، والأرض الرابعه فوق السماء الثالثه ، والسماء الرابعه فوقها قبه ، والأرض الخامسه فوق السماء الرابعه ، والسماء الخامسه فوقها قبه ، والأرض السادسه فوق السماء الخامسه ، والسماء السادسه فوقها قبه ، والأرض السابعه فوق السماء السادسه ، والسماء السابعه فوقها قبه ، وعرش الرحمن تبارک وتعالى فوق السماء السابعه ، وهو قوله عز وجل: خَلَقَ سَبْعَ سَماواتٍ) طباقا ومِنَ الأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الأَمْرُ بَيْنَهُنَّ فأما صاحب الأمر فهو رسول الله صلى الله عَليه و آله ، والوصى بعد رسول الله صلى الله عليه و آله قائم على وجه الأرض ، فإنما يتنزل الأمر إليه من فوق السماء من بين السماوات والأرضين » .

قلت: فما تحتنا إلا أرض واحده ؟

فقال عليه السلام :

« ما تحتنا إلا أرض واحده ، وإن الست لهن فوقنا » ((1)) .

(والسماء ذات الحبک): معنى الحبک لغه شد شئ بشئ ومنه " الحبکه " وهى ما يشد به الوسط ، و " الحباک " وهى الحظيره التى تشد بقصبات ، فالمقصود من الآيه الشريفه كما بينه الإمام عليه السلام ان العرش وما بعده من السماوات إلى أرضنا هذه كلمه مشدود بالقوه الجاذبه ، بحيث لولاها لتصادمت السماوات والأرضون فيما بينهن وهذه القوه كالأسطوانه لكننا لا نراها كما قال عز اسمه: ورفع السماء بغير عمد ترونها .

وقبل مده ، كان من مذهب الفلاسفه خلو الجو بين السماء والأرض من كل شئ وجودى وعبروه ب " الخلاء " ولكن لما حان عصر الصاروخ أبطلت هذه الفكره عمليا ، لان صعود الصاروخ لا يمكن بدون شئ موجود فى الجو إذ هو يرمى ماده ناريه إلى تحته ومن أجل اصطكاكها بالفضاء توجد اهتزازات فى الصاروخ فتتصاعد إلى فوق وهذا دليل عملى على أن هناک اتصالات ماديه من كل السماء إلى الأرض ولا وجود للخلاء المحض كما فرضوه سابقا فهو مما نطق به الإمام الرضا عليه السلام قبل الاستكشافات الجديده بألف عام أو أزيد بقوله " فهى محبوكه إلى الأرض " ثم لمزيد إيضاح هذا المعنى شبک بين أصابعه كما فى الخبر .

{ هَذَا خَلْقُ اللّهِ فَأرُونِى مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ بَلْ الظَّالِمُونَ فِى ضَلال مُبِين } 11 _سوره لقمان.

1- تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الناشر : مؤسسه البعثه , قم , تفسير الايه

خلق الله تعالى العجيب والمنظم والمرتب والعلمى مبين لعظمه الله سبحانه وفى المقابل ماذا صنع المعاندون الكافرون من صنائع .

وإن ادعى أحد صناعه الكافرين للطائره فنقول: إنها صنعت من المعادن التى أوجدها الله تعالى فى جوف الارض وبدون المعادن لا يمكن صناعتها . وتسير فى الهواء الذى خلقه عز وجل وأوجد فيه القدره على رفع الاشياء فى الفضاء وبدون هواء لا تطير طائره فى الفضاء .

وصناعه الطائره صناعه من قبل العقل البشرى وهو صناعه ربانيه قال سبحانه عن العقل: ما خلقت أفضل من هذا .

أوّل ما خلق اللَّه تعالى العقل قال له: أقيل فاقبل ، وقال له: أدبر فأدبر فقال: ما خلقت خلقا أعزّ إلىّ منک بک أعطى وبک آخذ وبک أثيب وبک أعاقب ((1))

وقال ابن عباس: خلق العقل ، وقال له: ما خلقت خلقا أعجب إلى منک ، وعزتى لأكملنک فيمن أحببت ، ولأنقصنک فيمن أبغضت ، ثم قال النبى صلى الله عليه و آله : أكمل الناس عقلا أطوعهم لله وأعملهم بطاعته ، وأنقص الناس عقلا أطوعهم للشيطان وأعملهم بطاعته ((2)) .

1- الحديث بتمامه , التفسير المحيط .
2- تفسير الصنعانى ج 6 / 16 . المؤلف : السمعانى_الجزء : 6 , الوفاه : 489 هج , المجموعه : مصادر التفسير عند السنه , تحقيق : ياسر بن إبراهيم و غنيم بن عباس بن غنيم , الطبعه : الأولى , سنه الطبع : 1418 , 1997م , المطبعه : السعوديه , دار الوطن , الرياض.

حدثنا أحمد بن محمد عن أبى العباس بن معروف عن الحجال عن حبيب الخثعمى قال ذكرت لأبى عبد الله عليه السلام ما يقول أبى الخطاب فقال أذكر لى بعض ما يقول؟

قلت فى قول الله عز وجل وإذا ذكر الله وحده اشمأزت إلى آخر الآيه يقول إذا ذكر الله وحده أمير المؤمنين عليه السلام وإذا ذكر الذين من دونه فلان وفلان .

فقال أبو عبد الله عليه السلام من قال هذا فهو مشرک ثلاثا انا إلى الله منهم برئ ثلاثا بل عنى الله بذلک نفسه بل عنى الله بذلک نفسه وأخبرته بالآيه فى حم ذلكم بأنه إذا دعى الله وحده كفرتم ثم قال قلت يعنى بذلک أمير المؤمنين عليه السلام قال أبو عبد الله عليه السلام من قال هذا فهو مشرک انا إلى الله منه برئ ثلاثا بل عناه بذلک نفسه((1)).

وحدثنا أحمد بن محمد بن عيسى عن آدم بن إسحاق عن هشام عن الهيثم التميمى قال قال أبو عبد الله عليه السلام :

يا هيثم التميمى ان قوما آمنوا بالظاهر و كفروا بالباطن فلم ينفعهم شئ وجاء قوم من بعدهم فامنوا بالباطن و كفروا بالظاهر فلم ينفعهم ذلک شيئا ولا ايمان بظاهر ولا باطن الا بظاهر((2)).

1- بصائر الدرجات , محمد حسن الصفّار القمّى - المتوفَّى سنه290 هجريه , ط الاعلمى , بيروت ص 557 .
2- بصائر الدرجات , محمد حسن الصفّار القمّى - المتوفَّى سنه290 هجريه , ط الاعلمى , بيروت_ ص 557 .

{ وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الحِكْمَةَ أنِ اشْكُرْ لِلّهِ وَمَنْ يَشْكُرْ فَإنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإنَّ اللّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ } 12 _سوره لقمان.

أن اليهود قالوا يزعم محمد صلى الله عليه و آله أن من أوتى الحكمه فقد أوتى خيرا كثيرا ثم يزعم ويقول: (وما أوتيتم من العلم إلا قليلا) [الإسراء: 85] فكيف نوافق الخير الكثير مع العلم القليل فنزل قل يا محمد:

(لو كان البحر مدادا لكلمات ربى) يكتب به (لنفد البحر) وتكسرت الأقلام } قبل أن تنفذ كلمات ربى {:

أى لا تنفذ كلمات ربى كما قال فى آيه أخرى:

(ما نفدت كلمات الله) [لقمان: 27] .

(ولو جئنا بمثله مددا) أى بمثل البحر وقرأ بعضهم:

{ ولو جئنا بمثله مدادا } وقراءه العامه (مددا) ومعناهما واحد (ومن يؤت الحكمه فقد أوتى خيرا كثيرا) [البقره: 269] وهو قليل عند علم الله تعالى .

وقال رسول الله صلى الله عليه و آله كما رواه جابر بن عبد الله:

« أنا مدينه الحكمه وعلى بابها ولا تؤتى المدينه الا من الباب » ((1))

.

1- صحيح الترمذى ج 13 / 171 باب مناقب على بن ابى طالب , تاريخ بغداد للخطيب ج 11 / 204 , موضوع عمر بن اسماعيل بن مجالد , تهذيب المزى 21 / 277 موضوع عمر بن اسماعيل بن مجالد , ميزان الاعتدال , الذهبى ج 3 / 41 ح 5523 , الكشف الحثيث , سبط ابن الجوزى 214 حرف الميم , تحقيق صبحى السامرائى , طبعه 1 , 1987 م , عالم الكتب , بيروت , الكامل , ابن عدى ج 5 / 177 موضوع عثمان بن عبد الله بن عمرو , علل الدارقطنى المتوفَّى سنه 385 هجريه , طبعه 1 , 1405 هجريه , دار

طيبه , الرياض , ج 3 / 247 من حديث على , وحليه الأولياء لابى نعيم ج 1 / 64 , كنز العمال .1 ج 6 / 156.

وقال الحاكم كما فى روايه انس بن مالک: ان النبى صلى الله عليه و آله قال لعلى(عليه السلام): " أنت تبين لامتى ما اختلفوا فيه بعدى " ((1)) .

ص: 302

1- راجع صحيح البخارى ج 2 / 200 , باب مناقب على بن ابى طالب , صحيح مسلم ج 120/7 , باب من فضائل على بن ابى طالب , صحيح الترمذى 13 / 164 , ج 13 / 171 , باب مناقب على , ومسند أحمد بن حنبل ج 1 / 151 , و330 و ج 3 / 283 , ج 1 / 170و 173و 177و 179و 182و 184و 185و 330و ج 3 / 32 و 338 , وراجع ج 1 / 150 , ومجمع الزوائد ج 7 / 29 ج 9 / 119 , الحديث من مسند أبى بكر وقال احمد شاكر : " اسناده صحيح " والدر المنثور بتفسير " براءه من الله " , وصحيح ابن ماجه باب فضل على بن ابى طالب ح 115 وكنز العمال ج 228 /1 , 6 / 392 , تفسير ابن جرير ج 26 / 116 , وحليه الأولياء ج 67/1 , وفى تاريخ بغدادج 48/43و ج 172 /7و ج 48/11وفى ص 49منه عن يحيى بن معين أنه صحيح وفى أسد الغابه 22/4 , وفى متن فيض القدير 46/3 , والصواعق المحرقه , ابن حجر الهيتمى الشافعى سنه الوفاه , 807 هج, 73 , كنوز الحقائق للمناوى , الرياض النضره ج 2 / 19 , 156/6وراجع المناوى فى كنوز الحقائق ص 188 , البدايه والنهايه , ابن كثير 7 : 359 , والعلاّمه الذهبى الكردى فى ميزان الاعتدال1 : 124 , و علاّمه الشوافع ابن حجر العسقلانى فى لسان الميزان 1 : 235 و المستدرک على الصحيحين _ الحاكم ج 126/3وفى ص : 127منه بطريق اخر , وخصائص النسائى ص 282 , وفتح البارى ج 221/1 , وتفسير الطبرى ج 10 / 46 و والطيالسى ج 1 / 28 , و 29و ح 205و 209و 213 و وطبقات ابن سعد 14/1/3و 15 , ومقتل الحسين , الموفق بن احمد المكى الخوارزمى الحنفى ، المتوفَّى سنه 568 هجريه: 43 , وأسنى المطالب للجزرى : 14 , علاّمه الهند محمد حسان الدين الحيدرآبادى فى تذكرته , تذكره سيّدنا على مرتضى : 2.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين: وفى روايه قال له: " أنت تؤدى عنى وتسمعهم صوتى وتبين لهم ما اختلفوا فيه بعدى " .

وقال على بن إبراهيم فى قوله (هذا خلق الله) أى مخلوق الله لان الخلق

هو الفعل والفعل لا يرى وإنما أشار إلى المخلوق وإلى السماء والأرض والجبال وجميع الحيوان فأقام الفعل مقام المفعول وقوله (ولقد آتينا لقمان الحكمه أن اشكر لله ومن يشكر فإنما يشكر لنفسه ومن كفر فان الله غنى حميد) فإنه حدثنى أبى عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقرى عن حماد قال:

سألت أبا عبد الله عليه السلام عن لقمان وحكمته التى ذكرها الله عز وجل ، فقال: أما والله ما أوتى لقمان الحكمه بحسب ولا مال ولا أهل ولا بسط فى جسم ولا جمال ولكنه كان رجلا قويا فى أمر الله متورعا فى الله ساكتا سكينا عميق النظر طويل الفكر حديد النظر مستعبرا بالعبر لم ينم نهارا قط ولم يره أحد من الناس على بول ولا غائط ولا اغتسال لشده تستره وعمق نظره وتحفظه فى أمره ولم يضحک من شئ قط مخافه الاثم ، ولم يغضب قط ولم يمازح إنسانا قط ولم يفرح بشئ ان أتاه من أمر الدنيا ولا حزن منها على شئ قط ، وقد نكح من النساء وولد له من الأولاد الكثير وقدم أكثرهم

إفراطا ، فما بكى على موت أحد منهم ، ولم يمر برجلين يختصمان أو يقتتلان إلا أصلح بينهما ولم يمض عنهما حتى يتحابا ، ولم يسمع قولا قط من أحد استحسنه إلا سأل عن تفسيره وعمن أخذه ، وكان يكثر مجالسه الفقهاء والحكماء ، وكان يغشى القضاه والملوک والسلاطين ، فيرثى للقضاه ما ابتلوا به ويرحم الملوک والسلاطين لعزتهم بالله وطمأنينتهم فى ذلک ويعتبر ويتعلم ما يغلب به نفسه ويجاهد به هواه ويحترز به من الشيطان فكان يداوى قلبه بالفكر ويداوى نفسه بالعبر وكان لا يظعن إلا فيما ينفعه فبذلک أوتى الحكمه ومنح العصمه ، فان الله تبارک وتعالى أمر طوائف من الملائكه حين انتصف النهار وهدأت العيون بالقايله فنادوا لقمان حيث يسمع ولا يراهم فقالوا: يا لقمان هل لک ان يجعلک الله خليفه فى الأرض تحكم بين الناس ؟

فقال لقمان: إن أمرنى الله بذلک فالسمع والطاعه لأنه ان فعل بى ذلک أعاننى عليه وعلمنى وعصمنى وإن هو خيرنى قبلت العافيه فقالت الملائكه يا لقمان لم قلت ذلک ؟ قال: لان الحكم بين الناس من أشد المنازل من الدين وأكثرها فتنا وبلاءا ما يخذل ولا يعان ويغشاه الظلم من كل مكان وصاحبه فيه بين أمرين ان أصاب فيه الحق فبالحرى ان يسلم وان أخطأ أخطأ طريق الجنه ومن يكن فى الدنيا ذليلا وضعيفا كان أهون عليه فى المعاد أن يكون فيه حكما سريا شريفا ، ومن اختار الدنيا على الآخره يخسرهما كلتيهما تزول هذه ولا تدرک تلک ، قال فتعجبت الملائكه من حكمته واستحسن الرحمن منطقه ، فلما امسى وأخذ مضجعه من الليل انزل الله عليه الحكمه

فغشاه بها من قرنه إلى قدمه وهو نائم وغطاه بالحكمه غطاءا فاستيقظ وهو أحكم الناس فى زمانه ، وخرج على الناس ينطق بالحكمه ويثبتها فيها .

قال: فلما أوتى الحكم بالخلافه ولم يقبلها أمر الله الملائكه فنادت داود بالخلافه فقبلها ولم يشترط فيها بشرط لقمان فأعطاه الله الخلافه فى الأرض وابتلى فيها غير مره وكل ذلک يهوى فى الخطأ يقبله الله ويغفر له ، وكان لقمان يكثر زياره داود عليه السلام ويعظه بمواعظه وحكمته وفضل علمه وكان داود يقول له: طوبى لک يا لقمان أوتيت الحكمه وصرفت عنک البليه وأعطى داود الخلافه وابتلى بالحكم والفتنه ((1)) .

{ وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لا تُشْرِكْ بِاللّهِ إِنَّ الشِّرْکَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ } 13 _سوره لقمان.

هذا بلاغ لكل الناس بترک الشرک بالله تعالى , والانخراط فى سلک الموحدين

بينما ترى معظم الناس يشركون بالرحمن ويتولون اليهود والنصارى والنواصب .

روى فيه عن الأصبغ بن نباته قال : سمعت مولاى أمير المؤمنين عيه السلام يقول : " من ضحک فى وجه عدو لنا ، من النواصب والمعتزله والخارجيه

1- تفسير القمى_ على بن ابراهيم القمى , الوفاه سنه 307 هج , المصحح :سيد طيب الجزائرى_ الطبعه :3, 1404, مؤسسه دار الكتاب, قم ج 2 / 163 .وتفسير الصافى , الفيض الكاشانى , الوفاه : 1091 هج , صححه وقدم له حسين الأعلمى_ الطبعه : الثانيه_ 1416: مؤسسه الهادى , قم المقدسه ج 4 / 142 .

والقدريه ومخالف مذهب الإماميه ومن سواهم ، لا يقبل الله منه طاعه أربعين سنه " ((1)) .

انظر الى المسلمين كيف يهمل معظمهم الاوامر الالهيه ويطيعون الملوک والرؤساء وقاده الاحزاب طاعه القدماء للالهه , طاعه عمياء خوفا وطمعا .

فيقتلون ويشوهون سمعه مخالفيهم ويختلقون لهم المطاعن ويضعون الفضائل لسادتهم .

وهؤلاء السلفيون الخوارج أصبحوا جنودا عند الصهاينه والصليبيين وملوک المسلمين العملاء ينفذون مشاريعهم وخططهم التآمريه ضدَّ الاسلام والمسلمين .

وفى القوى كالصحيح ، عن محمد بن مروان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:

إن رجلا أتى النبى صلى الله عليه و آله فقال: يا رسول الله أوصنى قال: لا تشرک بالله وإن حرقت بالنار وعذبت إلا وقلبک مطمئن بالإيمان ، ووالديک فأطعهما وبرهما حيين كانا أو ميتين وإن أمراک أن تخرج من أهلک ومالک فافعل فإن ذلک من الإيمان ((2)) .

1- مستدرک الوسائل_ الشاهرودى ج 12 / 322 وجامع احاديث الشيعه , البروجردى ج 14 / 499 .
2- روضه المتقين _ المجلسى _ الوفاه 1070 هج _ مؤسسه الثقافه _ قم ج 9 / 419 .

فوعظ لقمان ابنه بآثار حتى تفطر وانشق وكان فيما وعظه به يا حماد أن قال: يا بنى إنک منذ سقطت إلى الدنيا استدبرتها واستقبلت الآخره فدار أنت إليها تسير أقرب إليک من دار أنت عنها متباعد ، يا بنى جالس العلماء ، وزاحمهم بركبتيک ، ولا تجادلهم فيمنعوک ، وخذ من الدنيا بلاغا ولا ترفضها فتكون عيالا على الناس ، ولا تدخل فيها

دخولا يضر بآخرتک ، وصم صوما يقطع شهوتک ، ولا تصم صياما يمنعک من الصلاه فإن الصلاه أحب إلى اللّه تعالى من الصيام ، يا بنى إن الدنيا بحر عميق قد هلک فيها عالم كثير ، فاجعل سفينتک فيها الإيمان ، واجعل شراعها التوكل ، واجعل زادک فيها تقوى اللّه ، فإن نجوت فبرحمه اللّه وإن هلكت فبذنوبک ، يا بنى إن تأدبت صغيرا انتفعت به كبيرا ، ومن عنى بالأدب اهتم به ، ومن اهتم به تكلف علمه ، ومن تكلف علمه اشتد له طلبه ، ومن اشتد طلبه أدرک منفعته فاتخذه عاده ، فإنک تخلف فى سلفک وينفع به من خلفک ، ويرتجيک فيه راغب ، ويخشى صولتک راهب ، وإياک والكسل عنه ، والطلب لغيره ، فإن غلبت على الدنيا فلا تغلبن على الآخره ، فإذا فاتک طلب العلم فى مظانه فقد غلبت على الآخره ، واجعل فى أيامک ولياليک وساعاتک لنفسک نصيبا فى طلب العلم ، فإنک لن تجد له تضييعا أشد من تركه ، ولا تمارين فيه لجوجا ، ولا تجادلن فقيها ، ولا تعادين سلطانا ، ولا تماشين ظلوما ولا تصادقنه ، ولا تواخين فاسقا نطقا , ولا تصاحبن متهما ، واخزن علمک كما تخزن ورقک ، يا بنى خف اللّه خوفا لو

أتيت يوم القيامه ببر الثقلين خفت أن يعذبک وارج اللَّه رجاء لو وافيت القيامه بإثم الثقلين رجوت أن يغفر اللَّه لک .

فقال له ابنه: يا أبه وكيف أطيق هذا وإنما لى قلب واحد ، فقال له لقمان: يا بنى لو استخرج قلب المؤمن فشق لوجد فيه نوران نور للخوف ونور للرجاء لو وزنا ما رجح أحدهما على الآخر بمثقال ذره ، فمن يؤمن بالله يصدق ما قال اللَّه ومن يصدق ما قال اللَّه يفعل ما أمر اللَّه ومن لم يفعل ما أمر اللَّه لم يصدق ما قال اللَّه فإن هذه الأخلاق يشهد بعضها لبعض فمن يؤمن بالله إيمانا صادقا يعمل لله خالصا ناصحا ومن يعمل لله خالصا ناصحا فقد آمن بالله صادقا ومن يطع اللَّه خافه ومن خافه فقد أحبه ومن أحبه اتبع أمره ومن اتبع أمره استوجب جنته ومرضاته ومن لم يتبع رضوان اللَّه فقد هان عليه سخطه نعوذ بالله من سخط اللَّه .

يا بنى لا تركن إلى الدنيا ولا تشغل قلبک بها فما خلق اللَّه خلقا هو أهون عليه منها ، ألا ترى أنه لم يجعل نعيمها ثوابا للمطيعين ولم يجعل بلاءها عقوبه للعاصين » .

وروى أن اللَّه تعالى أوحى إلى داود عليه السلام أن يضع كرسيا للقمان ويسمع منه الحكمه فوضع له كرسيا فرقى عليه لقمان وقال: يا داود احفظ أربع خصال يدخل فيک علم العالمين والآخرين:

الأول أن يكون حرصک على الدنيا بقدر لبثک فيها .

الثانى: عملک للآخره بقدر مقامک فيها .

الثالث: خدمتک لمولاک بقدر حاجتک إليه .

الرابع: جرأتک على المعاصی بقدر صبرک على النار ((1)) .

(الکافی 2: 458) محمد ، عن محمد بن أحمد ، عن بعض أصحابه ، عن الحسن بن على بن أبی عثمان ، عن واصل ، عن عبد اللّه بن سنان ، عن

أبی عبد اللَّه علیه السلام قال:

« جاء رجل إلى أبی ذر رحمه اللَّه فقال: یا أبا ذر ما لنا نکره الموت فقال: لأنکم عمرتم الدنیا وأخربتم الآخره فتکرهون أن تنتقلوا من عمران إلى خراب ، فقال له: فکیف ترى قدومنا على اللّه تعالى فقال: أما المحسن فکالغائب یقدم على أهله ، وأما المسئ فکالآبق یرد على مولاه ، قال: فکیف ترى حالنا عند اللّه تعالى فقال: أعرضوا أعمالکم على الکتاب إن اللّه تعالى یقول « إِنَّ الأَبْرارَ لَفِی نَعِیمٍ * وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِی جَحِیمٍ » قال: فقال: فأین رحمه اللّه ؟

قال: « رحمه اللَّه قَرِیبٌ مِنَ الْمُحْسِنِینَ » . قال أبو عبد اللَّه علیه السلام « وکتب رجل إلى أبی ذر رحمه اللّه یا أبا ذر أطرفنی بشیء من العلم فکتب إلیه أن العلم کثیر ولکن إن قدرت أن لا تسیء إلى من تحبه فافعل ، قال: فقال له: وهل رأیت أحدا یسیء إلى من یحبه ، فقال له: نعم نفسک أحب الأنفس إلیک فإن أنت عصیت اللّه تعالى فقد أسأت إلیها » ((2)) .

1- تفسیر الوافی , الفیض الکاشانی _الوفاه 1091 هج , تحقیق ضیاء الدین الحسینی , الناشر مکتبه أمیر المؤمنین _اصفهان ج 26 / 307 .
2- تفسیر الوافی , الفیض الکاشانی _الوفاه 1091 هج , تحقیق ضیاء الدین الحسینی , الناشر مکتبه أمیر المؤمنین _اصفهان ج 26 / 307 .

ويجب على الانسان الامتناع عن الوسوسه فى النظافه والتطهر: فقد جاء رجل إلى الإمام الصادق عليه السلام قائلا له: فلان رجل عاقل لكنه وسواسى . فقال له الإمام الصادق عليه السلام إنه: (أى عقل وهو يطيع الشيطان) ((1)) .

من الامور التى تحتاج الى النصيحه كى لا يكون فيها اسراف والتوجه اليها وترک الاعمال المفيده ، عدم الإسراف فى الجنس سواء بالتعدد الذى لا تطيقه حاله الإنسان أو بالتكرر فى العمل الجنسى وهذا من أخطر الأشياء على البدن ، فقد قال ابن سينا:

إحفظ منيک ما استطعت فإنه * ماء الحياه يصب فى الأرحام ((2))

وقد ذكر المؤرخون أن من أسباب موت من سمّوا بالخلفاء والأمراء المبكَّر وأمراضهم الكثيره هو الاكثار من ممارسه الجنس .

لقد كان الملوک يفرطون فى هذا الشىء إفراطا فوق التصور ، فقد كان هارون العباسى والمأمون العباسى والخليفه العثمانى عبد الحميد يملک كل

1- الكافى (أصول) : ج 1 ص 12 ح 10 . ونص الحديث عن عبد الله بن سنان قال ذكرت لأبى عبد الله عليه السلام رجلا مبتلى بالوضوء والصلاه , وقلت هو رجل عاقل , فقال أبو عبد الله عليه السلام : (وأى عقل له وهو يطيع الشيطان . فقلت له : وكيف يطيع الشيطان ؟ فقال عليه السلام : سله هذا الذى يأتيه من أى شىء هو , فإنه يقول لک من عمل الشيطان) .
2- تاج العروس , الزبيدى ج 19 / 101 . دار الفكر , بيروت , تحقيق على شيرى .

واحد منهم أربعه آلاف من الجوارى . وكذلک ذکروا ذلک فی قصر الملک الفارسی کسری ((1)) .

یجب أن لا یتحول الانسان العظیم الی بهیمه کما قال الإمام علی علیه السلام : (ابنی: إنّ من الرجال بهیمه فی صوره الرجل السمیع المبصر) ((2)) .

{ وَوَصَّیْنَا الإنسَانَ بِوَالِدَیْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْناً عَلَی وَهْن وَفِصَالُهُ فِی عَامَیْنِ أنِ اشْکُرْ لِی وَلِوَالِدَیْکَ إلَیَّ المَصِیرُ } 14_سوره

لقمان.

وجاء: أی أمرنا الانسان أن یفعل بوالدیه فعلا ذا حسن فیحسن إلیهما ولو کانا کافرین أیضا ، لعمومه ومثله قوله " وصاحبهما فی الدنیا معروفا عن

أبی عبد الله علیه السلام قال: لما حملت فاطمه علیها السلام بالحسین علیه السلام جاء جبرئیل إلی رسول الله صلی الله علیه و آله ، فقال: إن فاطمه علیها السلام ستلد غلاما تقتله أمتک من بعدک ، فلما حملت فاطمه بالحسین علیه السلام کرهت حمله وحین وضعته کرهت وضعه ، ثم قال أبو عبد الله علیه السلام :

ألم تر فی الدنیا أم تلد غلاما تکرهه ولکنها کرهته لما علمت أنه سیقتل ، قال: وفیه نزلت هذه الآیه " ووصینا الانسان بوالدیه حسنا حملته أمه کرها ووضعته کرها وحمله وفصاله ثلاثون شهرا ((3)) .

1- راجع کتاب : تجارب الأمم لابن مسکویه .
2- دیوان الإمام علی علیه السلام : ص 182 .
3- الکافی , الشیخ الکلینی , الناشر دار الکتب الاسلامیه , الوفاه 329 هج , طهران , ج 1 / 464 .

وجاء: وإن جاهداک لتشرک بی ما لیس لک به علم فلا تطعهما " ونبه به علی عدم إطاعتهما فی المعاصی ((1)) .

الحسین بن محمد ، عن معلی بن محمد ، عن الحسن بن علی ، عن أبان بن عثمان ، عن أبی الجارود قال: سمعت أبا عبد الله (علیه السلام) یقول وذکر هذه الآیه: (ووصینا الانسان بوالدیه حسنا) فقال: رسول الله صلی الله علیه و آله أحد الوالدین ، فقال عبد الله بن عجلان: من الآخر ؟

قال علی (علیه السلام) ونساؤه علینا حرام وهی لنا خاصه ((2)) .

و قال أمیر المؤمنین: الوالدان اللذان أوجب الله لهما الشکر هما اللذان ولدا العلم وورثا الحکم (محمد صلی الله علیه و آله وعلی علیه السلام) . وأمر الناس بطاعتهما ثم قال الله: { إلَیَّ المَصِیرُ } .

فمصیر العباد الی الله والدلیل علی ذلک الوالدان ثم عطف القول علی ابن حنتمهَ وصاحِبِهِ: { وَإنْ جَاهَدَاکَ عَلی أنْ تُشْرِکَ بِی } یقول فی الوصیه وتعدل عمَّن أمرت بطاعته فلا تطعهما ولا تسمع قولهما:

{ مَا لَیْسَ لَکَ بِهِ عِلْمٌ فَلا تُطِعْهُمَا } ثم عطف القول علی الوالدین فقال: {وَصَاحِبْهُمَا فِی الدُّنْیَا مَعْرُوفاً } عرِّف الناس فضلهما وادع الی سبیلهما قال رسول الله صلی الله علیه و آله :

1- زبده البیان , المحقق الاردبیلی ص 392 .
2- الکافی , الشیخ الکلینی , الناشر دار الکتب الاسلامیه , الوفاه 329 هج , طهران , ج 5 / 420 .

«إنّ الله قد فرض عليكم طاعتى ونهاكم عن معصيتى , وأوجب عليكم اتّباع أمرى , وفرض من طاعه على بن أبى طالب بعدى كما فرض عليكم من طاعتى , ونهاكم عن معصيته كما نهاكم عن معصيتى , وجعله أخى , ووزيرى , ووارثى , وهو منى وأنا منه , حبّه إيمان , وبغضه كفر , محبّه محبّى , ومبغضه مبغضى , وهو مولى من أنا مولاه , وأنا مولى كلّ مسلم ومسلمه وأنا وهو أبوا هذه الأمه(1) .

ابن المغازلى الشافعى: وروى العالم الشافعى الحافظ أبو الحسن ابن المغازلى فى مناقبه عن أبى الحسن على بن الحسين بن الطيب إجازه بإسناده المذكور , عن على قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله :

«حقّ على عليه السلام على المسلمين حقّ الوالد على ولده» (2) .

ابن حجر والذهبى: وممّن أخرج هذا الحديث الحافظ شمس الدين محمد الذهبى الكردى الشافعى فى ميزانه(3) وابن حجر فى لسان الميزان (4) .

الخوارزمى الحنفى: وأخرجه شيخ الحنفيه الموفّق بن أحمد الخوارزمى المكى فى مناقبه عن سيد الحفّاظ أبى منصور شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمى الهمدانى الحنفى بسنده المذكور , عن عمار بن ياسر وأبى

1- المناقب المائه من طريق العامه المنقبه الثانيه والعشرون: 15 .
2- مناقب الامام على بن ابى طالب , ابن المغازلى الشافعى : 48 .
3- ميزان الاعتدال , الذهبى 2 : 313 .
4- لسان الميزان , ابن حجر 4 : 399 .

أيوب , عن رسول الله صلى الله عليه و آله , قال: « حقّ على بن أبى طالب على هذه الأمه كحقّ الوالد على ولده»((1)) .

من الامور الحضاريه الراقيه الوصيه الالهيه فى الوالدين فى القرآن عسى أن يتمكن الانسان من ارجاع الفضل لوالديه اللذين بذلا الكثير من الجهد والمال والعمر لايصال ولدهما الى سده الانسان الكامل القادر على الحياه .

أليس من الانصاف رد الفضل اليهما

واعطائهما حاجاتهما فى أيام عجزهما ومرضهما .

{ وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أنَابَ إلَىَّ ثُمَّ إلَىَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّؤُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ15 _سوره لقمان.

{ وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أنَابَ إلَىَّ }: بالتوحيد والطاعه المخلصه فى النيه .

{ وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أنَابَ إلَىَّ }: قال الامام على عليه السلام : إلى الله ثم إلينا ((2)).

قال النبى صلى الله عليه و آله : لا تعصوا الوالدين فان رضاهما رضا الله وسخطهما سخط الله ((3)) .

1- المناقب , الخوازرمى الحنفى: 219 .
2- الكافى , الشيخ الكلينى , الناشر دار الكتب الاسلاميه , الوفاه 329 هج , طهران , ج 1 / 428 .
3- الكافى , الشيخ الكلينى , الناشر دار الكتب الاسلاميه , الوفاه 329 هج , طهران , 1 / 354 ح 79 , تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الناشر : مؤسسه البعثه , قم 4 / 370 .

وأخرجه شيخ الحنفيه الموفّق بن أحمد الخوارزمى المكى فى مناقبه عن سيد الحفّاظ أبى منصور شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمى الهمدانى بسنده المذكور , عن عمار بن ياسر وأبى أيوب , عن رسول الله صلى الله عليه و آله , قال: حقّ على بن أبى طالب على هذه الأمه كحقّ الوالد على ولده ((1)).

{ يَا بُنَىَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُنْ مِثْقَالَ حَبَّه مِنْ خَرْدَل فَتَكُنْ فِى صَخْرَه أَوْ فِى السَّمَاوَاتِ أَوْ فِى الأَرْضِ يَأتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ16 } _سوره لقمان.

معناه أنه لا يضيع لدى البارى تعالى قليل الاعمال والمجازاه عليها ولو فعلها فى السماوات العاليه أو فى باطن الارض , طاعه كانت أو معصيه

{وَنَضَعُ المَوَازِينَ القِسْطَ لِيَوْمِ القِيَامَهِ فَلا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً وَ إِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّه مِنْ خَرْدَل أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ } 47_الانبياء. .

فكيف تضيع الاعمال الكبيره .

عن الامام أبى عبد الله عليه السلام فى قوله: { وان تبدوا ما فى أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء } قال:

1- الورع , ابن ابى الدنيا 121 , باب ثواب الورعين , طبعه 1 , 1988 م الدار السلفيه , الكويت , تاريخ دمشق 42 / 307 , تحقيق على شيرى , طبعه دار الفكر , بيروت , المناقب , أبو بكر بن مردويه الشافعى ص180 الفصل 17 , تحقيق : عبد الرزاق محمد , طبعه 1424 هجريه , طبعه دار الحديث , قم , المناقب للخوارزمى الحنفى : 219 , الفصل 19 فضائل له شتى , ينابيع الموده , القندوزى الحنفى 1 / 369 .

حقيق على الله أن لا يدخل الجنه من كان فى قلبه مثقال حبه من خردل من حبهما (الشيخين) ((1)) .

وقال الله عز وجل: " كنتم خير أمه أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله " ((2)) .

فمدحهم بالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، كما مدحهم بالإيمان بالله تعالى ، وهذا يدل على وجوب الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر .

وقال تعالى فيما حض به على الأمر بالمعروف ، وقد ذكر لقمان الحكيم ووصيته لابنه: " يا بنى أقم الصلاه وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما أصابک إن ذلک من عزم الأمور " ((3)) .

وروى عن النبى صلى الله عليه و آله : أنه قال: لا يزال الناس بخير ما أمروا بالمعروف ، ونهوا عن المنكر ، وتعاونوا على البر والتقوى . فإذا لم يفعلوا ذلک نزعت

1- تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الناشر : مؤسسه البعثه , قم ج 1 : 267 وتفسير الصافى , الفيض الكاشانى , الوفاه : 1091 هج , صححه وقدم له حسين الأعلمى_ الطبعه : الثانيه_ 1416: مؤسسه الهادى , قم المقدسه ج 1 : 237
2- آل عمران , 110 .
3- لقمان , 17 .

منهم البركات ، وسلط بعضهم على بعض ، ولم يكن لهم ناصر فى الأرض ولا فى السماء ((1)) .

وقال أمير المؤمنين عليه السلام : من ترک إنكار المنكر بقلبه ويده ولسانه فهو ميت الأحياء . فى كلام هذا ختامه ((2)) .

وقال الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام لقوم من أصحابه: إنه قد حق لى أن آخذ البرئ منكم بالسقيم ، وكيف لا يحق لى ذلک ، وأنتم يبلغكم عن الرجل منكم القبيح فلا تنكرون عليه ، ولا تهجرونه ، ولا تؤذونه حتى يتركه ((3)) .

{يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلاةَ وَأْمُرْ بِالمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ المُنكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَکَ إِنَّ ذَلِکَ مِنْ عَزْمِ الاُمُورِ }17 . _سوره لقمان.

{يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلاةَ }: أى فى أوقاتها الَّتى أمر اللَّه بالإقامه فيها لما فيها من تعظيم المعبود الحقّ.

1- الوسائل , محمد بن حسن الحر العاملى , المتوفى سنه 1104 هج , ج 11 , الباب 1 من أبواب الأمر والنهى , ح 18 , ص 398 .
2- الوسائل , محمد بن حسن الحر العاملى , المتوفى سنه 1104 هج , ج 11 , الباب 3 من أبواب الأمر والنهى , ح 4 , ص 404 .
3- الوسائل , محمد بن حسن الحر العاملى , المتوفى سنه 1104 هج , ج 11 , الباب 7 من أبواب الأمر والنهى , ح 4 , ص 415 .

: {ذَلِکَ الکِتَابُ لا رَیْبَ فِیهِ هُدیً لِلْمُتَّقِینَ2* الَّذِینَ یُؤْمِنُونَ بِالغَیْبِ وَیُقِیمُونَ الصَّلاهَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ یُنفِقُونَ } 3* _سوره البقره .

{ وَأقِیمُوا الصَّلاهَ وَآتُوا الزَّکَاهَ وَارْکَعُوا مَعَ الرَّاکِعِینَ } 43*_سوره البقره.

{إنَّ الَّذِینَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأقَامُوا الصَّلاهَ وَآتَوْا الزَّکَاهَ لَهُمْ أجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلا خَوْفٌ عَلَیْهِمْ وَلا هُمْ یَحْزَنُونَ } 277_سوره البقره .

انّ الصلاه ، عمود الدّین ، إن قبلت قبل ما سواها ، والولایه أیضا کذلک.

وجاء فی الحدیث الشریف قوله صلی الله علیه و آله : أول ما یحاسب علیه المؤمن یوم القیامه الصلاه فان کان من المصلین ذهب الی الامتحان الثانی وإن لم یکن من المصلین سقط فی قعر جهنم .

کنز الفوائد للکراجکی: من حکم لقمان علیه السلام : یا بنی أقم الصلاه فإن مثل الصلاه فی دین الله کمثل عمود الفسطاط ، فإن العمود إذا استقام نفعت الاطناب والأوتاد والظلال ، وإن لم یستقم لم ینفع وتد ولا طنب ولا ظلال . أی بنی ! صاحب العلماء وجالسهم ، وزرهم فی بیوتهم لعلک أن تشبههم فتکون منهم ، اعلم أی بنی ! إنی قد ذقت الصبر وأنواع المر فلم أر أمر من الفقر ، فإن افتقرت یومک فاجعل فقرک بینک وبین الله ، ولا تحدث الناس بفقرک فتهون علیهم ، یا بنی ادع الله ثم سل فی الناس هل من أحد دعا الله فلم یجبه ؟

أو سأله فلم یعطه ؟ یا بنی ثق بالله العظیم عز وجل: ثم سل فی الناس هل من أحد وثق بالله فلم ینجه ؟

يا بنى توكل على الله ، ثم سل فى الناس من ذا الذى توكل على الله فلم يكف ؟

يا بنى أحسن الظن بالله ثم سل فى الناس:

من ذا الذى أحسن الظن بالله فلم يكن عند حسن ظنه به ؟ يا بنى من يرد رضوان الله يسخط نفسه إليه , ومن لا يسخط نفسه لا يرضى ربه ، ومن لا يكظم غيظه يشمت عدوه ، يا بنى تعلم الحكمه تشرف ، فإن الحكمه تدل على الدين ، وتشرف العبد على الحر ، و ترفع المسكين على الغنى ، وتقدم الصغير على الكبير ، وتجلس المسكين مجالس الملوک وتزيد الشريف شرفا ، والسيد سوددا ، والغنى مجدا ، وكيف يظن ابن آدم أن يتهيأ له أمر دينه ومعيشته بغير حكمه ؟

ولن يهيئ الله عز وجل أمر الدنيا والآخره إلا بالحكمه ومثل الحكمه بغير طاعه مثل الجسد بلا نفس ، أو مثل الصعيد بلا ماء ، ولا صلاح للجسد بغير نفس ، ولا للصعيد بغير ماء ، ولا للحكمه بغير طاعه ((1)) .

وقال نجاح الطائى:

اقامه الصلاه فى وقتها وفى كل حين دلاله على التوحيد و الطاعه للخالق والشكر له .

والامر بالمعروف والنهى عن المنكر منهاج رعايه المجتمع من الظلم والحيف والفساد .

1- البحار , المجلسى ج 13 / 432 .

ولو تحول الناس كلهم الى قضاه تحكم بالحق وشرطه تمنع الجرائم وتراعى حقوق الامه لاصبحت المدن الاسلاميه مدن حضاريه فاضله .

{ وَلا تُصَعِّرْ خَدَّکَ لِلنَّاسِ وَلا تَمْشِ فِی الأرْضِ مَرَحاً إنَّ اللّهَ لا یُحِبُّ کُلَّ مُخْتَال فَخُور } 18 _سوره لقمان.

التكبر صفه لله تعالى وحده ولا يجوز لاى أحد الاتصاف بها وان ابليس عصا الله تعالى فى أمره بالسجود لادم فطرده البارى تعالى من منزلته .

مَرَحاً: أى بطرا وفرحا وكأنک ملک الناس وهم عبيد لک .

مُخْتَال فَخُور: المختال: المتكبر والمتطاول على الناس الفخور بنفسه والمعجب بها .

أى ولا تمل وجهک من الناس تكبرا ولا تعرض عمن يكلمک استخفافا ، فى الكشاف أى أقبل على الناس بوجهک تواضعا ولا تولهم شق وجهک وصفحته كما يفعل المتكبرون .

قيل: هو أن يكون بينک وبين الانسان شيئا ، فإذا لقيته أعرضت عنه " ولا تمش فى الأرض مرحا " بطرا وخيلاء أى لا تمرح مرحا أو يكون مرحا حالا ، فالمصدر بمعنى الفاعل ويجوز أن يكون مفعولا له أى لأجل المرح والأشر ، كما يمشى كثير من الناس كذلک لا الكفايه مهم دينى أو دنيوى ، ونحو قوله تعالى " ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ورئاء

الناس "([1]) .

1- الانفال 47 .

یا علی ثلاث من لم یکنّ فیه لم یتم عمله : ورع یحجزه عن معاصی الله عز وجل ، وخُلُق یداری به الناس ، وحلم یردّ به جهل الجاهل ((1)) .

یا علی أنهاک عن ثلاثه : الحسد ، والحرص ، والکبر ((2)) .

روی الکلینی فی الصحیح ، عن محمد بن مسلم ، عن أبی جعفر علیه السلام قال: إن أکمل المؤمنین إیمانا أحسنهم خلقا ((3)) .

وفی الصحیح ، عن أبی ولاد الحناط ، عن أبی عبد الله علیه السلام قال: أربع من کن فیه کمل إیمانه وإن کان من قرنه إلی قدمه ذنوبا لم ینقصه ذلک قال: وهو الصدق ، وأداء الأمانه ، والحیاء ، وحسن الخلق ((4)) .

وفی الصحیح ، عن عنبسه العابد قال: قال لی أبو عبد الله علیه السلام ما تقدم المؤمن علی الله عز وجل بعمل بعد الفرائض أحب إلی الله تعالی من أن یسع الناس بخلقه .

وفی الصحیح ، عن ذریح ، عن أبی عبد الله علیه السلام قال: قال رسول الله صلی الله علیه و آله : إن صاحب الخلق الحسن له مثل أجر الصائم القائم .

1- من لا یحضره الفقیه ج 4 / 260
2- من لا یحضره الفقیه ج 4 / 260
3- أصول الکافی باب حسن الخلق خبر 1 من کتاب الایمان والکفر و روضه المتقین , المجلسی ج 12 / 109 , الوفاه 1070 هج , مؤسسه الثقافه , قم .
4- أورده فی أصول الکافی باب حسن الخلق خبر 3 , 4 , 5 , 14 من کتاب الایمان والکفر 1 .

وفى الحسن كالصحيح عن عبد الله بن سنان عن أبى عبد الله عليه السلام قال: إن حسن الخلق يبلغ بصاحبه درجه الصائم القائم .

وفى الحسن كالصحيح عن حبيب الخثعمى عن أبى عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله : أفاضلكم أحسنكم: أحسنكم أخلاقا الموطئون أكتافا

(بالتاء أو النون أى المتواضعون) الذين يألفون ويؤلفون وتوطأ رحالهم ((1)) أى للضيافه الصوريه أو المعنويه .

وفى الحسن كالصحيح ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبى عبد الله عليه السلام قال البر وحسن الخلق يعمران الديار ويزيدان فى الأعمار .

وفى الصحيح ، عن عبد الله بن سنان قال: هلک رجل على عهد النبى صلى الله عليه و آله فأتى الحفارين فإذا بهم لم يحفروا شيئا وشكوا ذلک إلى رسول الله صلى الله عليه و آله فقالوا :

ما يعمل حديدنا فى الأرض فكأنما تضرب به فى الصفا ، فقال صلى الله عليه و آله : ولم ؟ إن كان صاحبكم لحسن الخلق ائتونى بقدح من ماء فأتوه به فأدخل يده فيه ، ثمَّ رشه على الأرض رشا ثمَّ قال: احفروا قال: فحفر الحفارون فكأنما كان رملا يتهايل عليهم .

1- أورده فى أصول الكافى باب حسن الخلق خبر 16 , 8 , 10 من كتاب الايمان والكفر و روضه المتقين , المجلسى ج 12 / 109 , الوفاه 1070 هج , مؤسسه الثقافه , قم .

وفی القوی ، عن أبی عبد الله علیه السلام قال: إن الله تبارک وتعالی لیعطی العبد من الثواب علی حسن الخلق کما یعطی المجاهد فی سبیل الله یغدو علیه ویروح ((1)) .

وفی القوی کالصحیح ، عن عبد الله بن سنان ، عن رجل من أهل المدینه عن علی بن الحسین علیهما السلام قال: قال رسول الله صلی الله علیه و آله : ما یوضع فی میزان امرئ یوم القیمه أفضل من حسن الخلق ، وفی الحسن کالصحیح ، عن حسین الأحمسی وعبد الله بن سنان عن أبی عبد الله علیه السلام قال: إن الخلق الحسن یمیت (بالتاء أو الثاء أی یذیب) الخطیئه کما تمیث الشمس الجلید (وهو ما یسقط علی الأرض من الندی فیجمد) .

وفی القوی ، عن عبد الله بن سنان قال: قال أبو عبد الله علیه السلام : أوحی الله تبارک وتعالی إلی بعض أنبیائه الخلق الحسن یمیث الخطیئه کما تمیث الشمس الجلید وعن السکونی قال: قال رسول الله صلی الله علیه و آله أکثر ما تلج به أمتی الجنه تقوی الله وحسن الخلق .

وفی القوی ، عن إسحاق بن عمار ، عن أبی عبد الله علیه السلام قال: إن الخلق منیحه یمنحها الله عز وجل خلقه ، فمنه سجیه ، ومنه نیه ، فقلت فأیتهما أفضل ؟

1- أورده فی أصول الکافی باب حسن الخلق خبر 12 , 2 , 7 , 9 , 6 من کتاب الایمان والکفر و روضه المتقین , المجلسی ج 12 / 109 , الوفاه 1070 هج , مؤسسه الثقافه , قم .

فقال علیه السلام : صاحب السجیه وهو مجبول لا یستطیع غیره وصاحب النیه یصبر علی الطاعه تصبرا فهو أفضلهما ((1)) .

وفی القوی ، عن أبی عبد الله علیه السلام قال: إن الله تبارک وتعالی أعار أعداءه أخلاقا من أخلاق أولیائه لیعیش أولیاؤه مع أعدائه فی دولاتهم ، ولولا ذلک لماترکوا ولیا لله إلا قتلوه ((2)) .

وفی القوی کالصحیح ، عن العلاء بن کامل قال: قال أبو عبد الله علیه السلام إذا خالطت الناس فإن استطعت أن لا تخالط أحدا من الناس إلا کانت یدک العلیا علیه فافعل فإن العبد یکون فیه بعض التقصیر من العباده ویکون له خلق حسن فیبلغه الله بخلقه درجه الصائم القائم .

وقال نجاح الطائی: یحب الله تعالی صاحب الاخلاق الحسنه لذا قال سید البشریه محمد صلی الله علیه و آله : « إنّما بُعِثتُ لأُتمِّم مکارم الأخلاق » ((3)) .

و بعد نزول آیه (إنّ الله یأمر بالعدل والإحسان) ((4)) قال أبو طالب:

1- أورده فی أصول الکافی باب حسن الخلق خبر 11 , 13 , 14 , 17 من کتاب الایمان والکفر و روضه المتقین , المجلسی ج 12 / 109 , الوفاه 1070 هج , مؤسسه الثقافه , قم .
2- روضه المتقین , المجلسی ج 12 / 109 , الوفاه 1070 هج , مؤسسه الثقافه , قم .
3- مکارم الاخلاق ص , الطبرسی ص 8 و سفینه البحار , ج 2 ص 676 (خلق) , مجمع الزوائد : فی حسن خلقه وحیائه وحسن معاشرته (النبی صلی الله علیه و آله) ج 9 ص 15 .
4- النحل : 90 .

يا آل قريش اتّبعوا محمداً صلى الله عليه و آله ترشدوا ; فإنّه لا يأمركم إلاّ بمكارم الأخلاق ((1)) .

وفى تفسير البرهان _ ذيل الآيه: (إنّ الله يأمر بالعدل والإحسان) _ فى ضمن روايه عن الصادق (عليه السلام): « ليس لله فى عباده أمر إلاّ العدل والإحسان » ((2)) .

ويدلّ على ذلک ما ذكره سيّد شهداء العالم أبو عبد الله الحسين (عليه السلام) يوم عاشوراء بقوله: « ويلكم يا شيعه آل أبى سفيان إن لم يكن لكم دين وكنتم لا تخافون المعاد فكونوا أحراراً فى دنياكم » .

وقوله عليه السلام : « هيهات منّا الذلّه يأبى الله ذلک لنا ورسوله والمؤمنون وحجور طابت وطهرت وأنوف حميّه ونفوس أبيّه » ((3)) .

و عن وابصه قال: « أتيت رسول الله صلى الله عليه و آله وأنا لا أُريد أن أدع شيئاً من البرّ والإثم إلاّ سألته عنه ، فقال لى: يا وابصه أخبرک عمّا جئت تسأل عنه أم تسأل ؟

1- تفسير_ مجمع البيان _أبى على الفضل بن الحسن الطبرسى , سنه الوفاه : 560 هج : ذيل الآيه ج 6 ص 587 .
2- تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الناشر : مؤسسه البعثه , قم : ج 2 ص 381 .
3- اللهوف: ص 41 و 50 .

قلت: يا رسول الله أخبرنى ، قال: جئت لتسأل عن البرّ والإثم ، ثمّ جمع أصابعه الثلاث فجعل ينكت بها صدرى ويقول: يا وابصه استفتِ قلبک ، استفتِ نفسک ، البرّ ما اطمأنّ إليه القلب واطمأنّت إليه النفس ، والإثم ما حاک فى القلب وتردّد فى الصدر وإن أفتاک الناس وأفتوک » .

نزهه القلم مهما كانت رائعه فهى لا يمكنها الاحاطه بكوكبه أخلاق الدين ومحافل أخلاق سيد المرسلين وآله الطاهرين .

{ وَاقْصِدْ فِى مَشْيِکَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِکَ إنَّ أنکَرَ الأصْوَاتِ لَصَوْتُ الحَمِيرِ } 19 _سوره

لقمان.

مشيه هادئه بلا عجب ولا استكبار مثلما تمشى الانبياء والاوصياء فى الارض دون تكبر ولا خيلاء .

عليک بالسّكينه و الوقار و اقصد فى مشيک ان كنت راجلا و فى مسيرک ان كنت راكبا و عليک بالاستغفار .

و احمده و اشكره على ما جنبک من الشهوات و عصمک من قبيح أفعال المجرمين ، و غض بصرک من الشهوات و مواضع النهى ، و اقصد فى مشيک ، و راقب الله فى كل خطوه كانک على الصراط جايز ، و لا تكن لفاتا ، و افش السلام لاهله مبتدئا و مجيبا ، و اعن من استعان بک فى حق ، و أرشد الضال ، و أعرض عن الجاهلين ، و اذا رجعت و دخلت منزلک ، فادخل دخول الميت فى القبر حيث ليس له همه الا رحمه الله تعالى

و عفوه .

فى الكشاف أى اعدل فيه حتى يكون مشيا بين مشيين لا تدب دبيب المتماوتين أى الميتين الذين لا حركه لهم أو الضعيفين لكثره العباده ، ولا تثب وثب الشطار .

قال رسول الله صلى الله عليه و آله سرعه المشى تذهب بهاء المؤمن " واغضض من صوتک " وانقص منه وأقصر ، فإن أنكر الأصوات أى أوحشها وما استوحشت النفوس منه أكثر من غيره من الأصوات هو صوت الحمار .

وقال اللَّه تعالى: (يَغُضُّونَ أَصْواتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ الله) _ سوره الحجرات ، الآيه 3 .

وفى الغض من البصر ، قال اللَّه تعالى: (قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصارِهِمْ) _ سوره النور ، الآيه 30 .

وقال اللَّه تعالى: (وقُلْ لِلْمُؤْمِناتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصارِهِنَّ) _ سوره النور ، الآيه 31 .

{ أَلَمْ تَرَوْا أنَّ اللّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِى السَّمَاوَاتِ وَمَا فِى الأرْضِ وَأسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِى اللّهِ بِغَيْرِ عِلْم وَلا هُدىً وَلا كِتَاب مُنِير } 20 _سوره لقمان.

قال الباقر عليه السلام : النعمه الظاهره النبى وما جاء من معرفه الله عز وجل وتوحيده واما النعمه الباطنه فولاتنا أهل البيت ،وعقد مودتنا فاعتقد والله قوم هذه النعمه الظاهره والباطنه واعتقدها قوم ظاهره ولم يعتقدوها باطنه

فانزل الله: (يا أيها الرسول لا يحزنک الذين يسارعون فى الكفر من الذين قالوا آمنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم) ((1)) .

ففرح رسول الله صلى الله عليه و آله عند نزولها ولم يقبل الله تعالى ايمانهم الا بعقد ولايتنا ومحبتنا ((2)) .

وقال الامام موسى الكاظم عليه السلام : النعمه الظاهره الامام الظاهر والنعمه الباطنه الامام الغائب ((3)) .

أن المهدى عليه السلام فى غيبته هو النعمه الباطنه فى الآيه :

(الإمام الكاظم عليه السلام) " النعمه الظاهره الامام الظاهر ، والباطنه الامام الغائب ، فقلت له: ويكون فى الأئمه من يغيب ؟

قال عليه السلام : نعم يغيب عن أبصار الناس شخصه ولا يغيب عن قلوب المؤمنين ذكره ، وهو الثانى عشر منا يسهل الله له كل عسير ، ويذلل له كل صعب ، ويظهر له كنوز الأرض ، ويقرب له كل بعيد ، ويبير به كل جبار عنيد ، ويهلک على يده كل شيطان مريد . ذلک ابن سيده الإماء ، الذى

1- المائده 41 .
2- تفسير القمى_ على بن ابراهيم القمى , الوفاه سنه 307 هج , المصحح :سيد طيب الجزائرى_ الطبعه :3, 1404, مؤسسه دار الكتاب, قم 1 / 165 , تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الناشر : مؤسسه البعثه , قم 4 / 375 .
3- تفسير القمى ج 1 / 165 , تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الناشر : مؤسسه البعثه , قم 4 / 375 .

تخفى على الناس ولادته ، ولا يحل لهم تسميته حتى يظهره الله عز وجل فيملأ الأرض قسطا وعدلا ، كما ملئت جورا وظلما "] ((1)) .

وسخر لكم الشمس والقمر والنجوم والسحاب ، وغير ذلک ، تنتفعون بها فى حياتكم اليوميه .(وما فِى الأَرْض) سخر لكم الارض للزراعه فتنتفعون بالفاكهه المتنوعه والمحاصيل الزراعيه وفى جوفها المعادن المختلفه

1- : كمال الدين , الصدوق _الوفاه 381 هج ج 2 ص 368 ب 34 ح 6 , حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمدانى رضى الله عنه قال : حدثنا على بن إبراهيم بن هاشم , عن أبيه , عن أبى أحمد محمد بن زياد الأزدى قال : سألت سيدى موسى بن جعفر عليهما السلام عن قول الله عز وجل : وأسبغ عليكم نعمه ظاهره وباطنه , و كفايه الأثر : ص 266 , عنه (محمد بن عبد الله بن حمزه) عن عمه (الحسن بن حمزه) عن على بن إبراهيم بن هاشم , ثم بقيه سند كمال الدين , كما فيه بتفاوت يسير , وفيه " ويقرب عليه كل بعيد " و الخرائج : ج 3 , ص 1165 , ب 20 , ح 64 , مرسلا كما فى كمال الدين مختصرا و المناقب , ابن شهر آشوب , الوفاه 588 هج , المكتبه الحيدريه , النجف الاشرف: ج 4 , ص 180 , أوله كما فى كمال الدين , مرسلا عن محمد بن مسلم و الأنوار المضيئه , على ما فى البحار , المجلسيو الصراط المستقيم : ج 2 , ص 229 , ب 11 , ف 2 , كما فى كمال الدين بتفاوت , عن ابن بابويه , بعضه وقال " ورواه أيضا أحمد بن عبد الله برجاله إلى على بن إبراهيم بن هاشم " ومنتخب الأنوار المضيئه : ص 20 , ف 2 , كما فى الخرائج , عن السيد هبه الله الراوندى و الصافى : ج 4 , ص 148 , عن كمال الدين , و المناقب , ابن شهر آشوب , الوفاه 588 هج , المكتبه الحيدريه , النجف الاشرف, أوله مرسلا .

وسخر لكم البحار والأنهار وأنزل عليكم الامطار وسخر لكم الدوابّ والطيور وغير ذلک .

{وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِى اللّهِ بِغَيْرِ عِلْم وَلا هُدىً وَلا كِتَاب مُنِير}20

والعلم عاده يؤخذ من أهل البيت طبقا للحديث النبوى:

قال النبى صلى الله عليه و آله : أنا مدينه العلم وعلىٌ بابها ((1)) .

{ قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ_الرعد

43 }: وهو الامام على عليه السلام ((2))

1- صحيح البخارى , المغازى باب غزوه تبوک 4416 , صحيح مسلم 2404 , صحيح الترمذى فى المناقب 3731 , المستدرک على الصحيحين , الحاكم النيسابورى 3 / 327 , الجامع الصغير , السيوطى 1 / 415 , كنز العمّال 13 / 148 , فيض القدير , المناوى 1 / 49 , كشف الخفاء , العجلونى 1 / 203 , تاريخ بغداد , أبو بكر أحمد بن على الخطيب البغدادى , سنه الوفاه : 463 هج , 11 / 49 , اللآلئ المصنوعه 1 / 334 , فضائل الخمسه فى الصحاح الستّه 2 / 281 , 283 , شواهد التنزيل , الحاكم الحسكانى الحنفى 1 / 104 , مسند أبى يعلى 2 / 58 , المعجم الكبير 11 / 55 .
2- سوره الرعد 43 , تفسير الثعلبى 5 / 302 , الناشر : 1 , تحقيق : ابى محمد بن عاشور , ط1 , احياء التراث العربى , 2002م بيروت . شواهد التنزيل , الحسكانى الحنفى 1 / 400 , تحقيق : المحمودى 1990 م , وزاره الثقافه , قم . زاد المسير 4 / 251 تفسير الآيه , تحقيق : محمد عبد الرحمن , طبعه 1 , 1987 م , دار الفكر , بيروت , الجامع الاحكام القرآن , ج 9 , ص 336 , تفسير القرطبى 9 / 336 تفسير : يمحو الله ما يشاء , الناشر : 1985 م احياء التراث العربى , بيروت , تحقيق: ابو اسحاق . تفسير السمعانى 3 / 101 , طبعه دار الوطن , الرياض السعوديه , 1997 م . تفسير البغوى 3 / 25 , تحقيق : خالد عبد الرحمن , دار المعرفه , بيروت , روح المعانى , الآلوسى الديلمى ج13 ص158 , الكشفى الترمذى فى مناقب مرتضوى 28 و ابو حيان : البحر المحيط , ج5 ص401 .

أما باقى الناس فقد قال تعالى لهم: (وما أوتيتم من العلم إلا قليلا) الإسراء: 85 .

فكيف يجادل الشخص الجاهلُ الائمه الاثنى عشر وهم مدينه العلم .

الكافى ، 2 / 301 / 3 / 1 بإسناده قال « من نصب اللَّه غرضا للخصومات أوشک أن يكثر الانتقال [من الحق إلى الباطل] .

وذلک لأن الجدال فى اللَّه والخوض فى آيات اللَّه يورثان الشكوک والشبه كما نرى ممن يرتكبها من أبناء زماننا ممن يزعم أنه من طلبه العلم قال اللَّه تعالى:

« وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجادِلُ فِى اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلا هُدىً وَلا كِتابٍ مُنِيرٍ » .

وقال جل شأنه « وَإِذا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِى آياتِنا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّکَ إِذاً مِثْلُهُمْ » إلى غير ذلک من الآيات فى ذم الجدال وهى كثيره ((1)) .

1- تفسير الوافى , الفيض الكاشانى _الوفاه 1091 هج , تحقيق ضياء الدين الحسينى , الناشر مكتبه أمير المؤمنين _اصفهان ج 5 / 940 .

: « ومِنَ النَّاسِ مَنْ يُجادِلُ فِي الله بِغَيْرِ عِلْمٍ ولا هُدىً ولا كِتابٍ مُنِيرٍ ثانِيَ عِطْفِهِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ الله لَهُ فِي الدُّنْيا خِزْيٌ ونُذِيقُهُ يَوْمَ الْقِيامَهِ عَذابَ الْحَرِيقِ » ((1)) .

وقوله تعالى فى النور: « وتَقُولُونَ بِأَفْواهِكُمْ ما لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وتَحْسَبُونَهُ هَيِّناً وهُوَ عِنْدَ الله عَظِيمٌ ولَوْ لا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ ما يَكُونُ لَنا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهذا سُبْحانَكَ هذا بُهْتانٌ عَظِيمٌ يَعِظُكُمُ الله أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَداً إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ »((2)) .

وقوله فى الروم: « بَلِ اتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَهْواءَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ فَمَنْ يَهْدِى مَنْ أَضَلَّ الله وما لَهُمْ مِنْ ناصِرِينَ » ((3)) .

وقوله فيها: « كَذلِكَ يَطْبَعُ الله عَلى قُلُوبِ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ الله

حَقٌّ ولا يَسْتَخِفَّنَّكَ الَّذِينَ لا يُوقِنُونَ » ((4)) .

وقال رسول الله صلى الله عليه و آله : ما ضلّ قوم بعد هدى كانوا عليه إلاّ أوتوا الجَدَل . والخصومه والمراء إذا كانت بين العلماء فهى منبوذه ومكروهه كراهه شديده , فعندما يتحوّل العلم إلى جدل عقيم وصراع بغيض فليس فيه فائده وحذر تعالى من هذا الصراع:

1- الأنعام 144 .
2- الانعام 148 .
3- الانعام 151 .
4- الأعراف 28.

قال تعالى: (وَلاَ تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلاَّ بِالَّتِى هِىَ أَحْسَنُ) ((1)).

وقال تعالى: (ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّکَ بِالْحِكْمَهِ وَالْمَوْعِظَهِ الْحَسَنَهِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِى هِىَ أَحْسَنُ) ((2)) .

وقال النبى صلى الله عليه و آله : وسيأتى على أمتى زمان تسمع باسم الرجل خير من أن تلقى وان تلقى خير من أن تجرب .

وقال النبى صلى الله عليه و آله أكثر منافقى أمتى قراءها وكن حيث ندبت وأمرت به واخف سرک فى الخلق ما استطعت واجعل طاعتک لله تعالى بمنزله روحک من جسدک ولتكن معبرا حالک ما تحققه بينک وبين بارئک واستعن بالله فى جميع أمورک متضرعا إلى الله فى آناء ليلک وأطراف نهارک ((3)) .

وقال نجاح الطائى: البعض لا ينظر الى نعم الله تعالى الظاهره والباطنه فيشكره عليه ويبين فوائدها وأهميتها الحياتيه بل تراه يجادل فى الله بغير علم ولا هدى ويريد الرياء واسقاط الاخرين والتشكيک فى العقائد والقاء الشبهات .

قال سيد البريه

النبى محمد صلى الله عليه و آله « يا سلمان خلقنى الله من صفوه نوره فدعانى فأطعت , وخلق من نورى عليّاً فدعاه فأطاعه , وخلق من نورى

1- العنكبوت : 46 .
2- النحل : 125 .
3- مصباح الشريعه , المنسوب للامام الصادق عليه السلام ص 58 , مؤسسه الاعلمى , بيروت.

ونور على فاطمه فدعاها فأطاعته , وخلق منّى ومن علىٍّ وفاطمه الحسن والحسين فدعاهما فأطاعاه , فسمّانا أسماء من أسمائه , الله المحمود وأنا محمَّد والله العلىُّ وهذا علىٌّ والله الفاطر وهذه فاطمه والله ذو الإحسان وهذا الحسن والله المحسن وهذا الحسين ثمّ خلق منّا من صلب الحسين تسعه أئمّه فدعاهم فأطاعوه , قبل أن يخلق الله سماء مبنيَّه , ولا أرضاً مدحيَّه , ولا هواء , ولا ماء , ولا مكاناً , ولا بشراً . وكنّا بعلمه نوراً نسبِّحه ونسمع ونطيع » ((1)) .

والتسلسل الاعتقادى للمعصومين عند الشيعه اولا النبى محمد صلى الله عليه و آله .

ثم الامام على عليه السلام .

ثم فاطمه عليها السلام .

ثم الحسن عليها السلام ثم الحسين عليه السلام .

ثم التسعه المعصومين من ولد الحسين عليهم السلام .

والمخالفون لهذا التسلسل هذا لا يفهمون الامامه .

{وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أنزَلَ اللّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أوَ لَوْ كَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إلَى عَذَابِ السَّعِيرِ } 21 _سوره لقمان.

معظم الناس يسيرون على المنهج السلفى للاباء فى عباده الاصنام والملوک ولا يحكمون عقولهم فى القضيه .

1- الهدايه الكبرى , الحسين بن حمدان الخصيبى _ الوفاه 334 هج _ مؤسسه البلاغ _ بيروت : 375 376 , بتفاوت . بحار الأنوار , المجلسى 25 : 6 / 9 , 53 : 142 / 162 .

فتراهم يطبقون ديانه الاباء والاجداد ولو كان الشيطان يدعوهم الى الجحيم.

قال الإمام عليه السلام : وصف الله هؤلاء المتبعين لخطوات الشيطان فقال (وإذا قيل لهم) تعالوا إلى ما أنزل الله فى كتابه من وصف محمد صلى الله عليه و آله ، وحليه على عليه السلام ، ووصف فضائله ، وذكر مناقبه والى الرسول ، وتعالوا إلى الرسول لتقبلوا منه ما يأمركم به قالوا: " حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا من الدين والمذهب " فاقتدوا بآبائهم ((1)) .

ذكر تعالى هذه الآيه ، والمقصود منها بيان أنه لا ينبغى للمؤمنين أن يتشبهوا بهم فى هذه الطريقه الفاسده ، بل ينبغى أن يكونوا مصرين على دينهم ، وأن يعلموا أنه لا يضرهم جهل أولئک الجاهلين ((2)) .

فى مخالفه رسول الله صلى الله عليه و آله ومنابذه على ولى الله ، قال الله عز وجل: (أو لو كان آباؤهم لا يعقلون) [لا يعلمون] (شيئا ولا يهتدون) إلى شئ من الصواب .

قال على بن الحسين عليهما السلام: قال رسول الله صلى الله عليه و آله : يا عباد الله اتبعوا أخى ووصيى على بن أبى طالب عليه السلام بأمر الله ، ولا تكونوا كالذين اتخذوا أربابا من دون الله تقليدا لجهال آبائهم الكافرين بالله ، فان المقلد دينه ممن لا يعلم دين الله ، يبوء بغضب من الله ، ويكون من اسراء إبليس لعنه الله ،

1- عنه البحار , المجلسى: 24 / 380 صدر ح 107 .
2- تفسير الرازى ج 12 / 112_ الوفاه 606 هج تفسير : واذا قيل لهم تعالوا .

واعلموا أن الله عز وجل جعل أخى عليا أفضل زينه عترتى ، فقال [الله]: من والاه وصافاه ووالى أولياءه وعادى أعداءه جعلته [من] أفضل زينه جنانى ، ومن أشرف أوليائى وخلصائى ، ومن أدمن محبتنا أهل البيت فتح الله عز وجل له من الجنه ثمانيه أبوابها ، وأباحه جميعها ، يدخل مما شاء منها ، وكل أبواب الجنان تناديه:

يا ولى الله ألم تدخلنى ؟ ألم تخصنى من بيننا ؟ ((1)) .

المفسر القمى: هو النضر بن الحارث قال له رسول الله صلى الله عليه و آله اتبع ما انزل إليک من ربک .

قال: بل أتبع ما وجدت عليه آبائى ((2)) .

النضر بن الحارث عصا التعيين الالهى النبوى للامام على عليه السلام خليفه للمسلمين .

الطوسى: وقال ابن عباس: إن النبى صلى الله عليه و آله دعا اليهود من أهل الكتاب إلى الاسلام ، فقالوا: بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا ، فهم كانوا أعلم وخيرا منا ،

1- تفسير العسكرى ص 583
2- تفسير القمى_ على بن ابراهيم القمى , الوفاه سنه 307 هج , المصحح :سيد طيب الجزائرى_ الطبعه :3, 1404, مؤسسه دار الكتاب, قم _ج 2 / 166 , تفسير الايه والتفسير الاصفى ج 2 / 971.

فأنزل الله عز وجل " وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله " الآيه ((1)) .

وقيل: نزلت فى المشركين ، أمروا باتّباع القرآن وسائر ما أنزل اللَّه تعالى من الحجج والآيات ، فجنحوا إلى التقليد فى عباده الأصنام .

(أَولَوْ كانَ آباؤُهُمْ لا يَعْقِلُونَ شَيْئاً ولا يَهْتَدُونَ) الواو للحال أو العطف والهمزه للردّ والتعجيب .

وجواب « لو » محذوف ، أى: لو كان آباؤهم جهله لا يتفكّرون فى أمر

الدين ولا يهتدون إلى الحقّ لاتّبعوهم . وهذا برهان على منع التقليد فى العقيده لمن قدر على النظر والاجتهاد .

مشروع حسبنا جاهلى وناصبى

واجه الكفار ومنهم رجال السقيفه قبل اسلامهم رسول الله صلى الله عليه و آله بعذر وحجه : {حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا } وانهم لا يحتاجون الى دين سماوى وشريعه الهيه .

اذ جاء :

{وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أنزَلَ اللّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لا يَعْلَمُونَ شَيْئاً وَلا يَهْتَدُونَ } 104_المائده .

1- تفسير التبيان , الطوسى , الوفاه 460هج , تحقيق احمد العاملى , الناشر : مكتب الاعلام الاسلامى , المتوفى سنه 460 هج , دار احياء التراث _تحقيق احمد حبيب العاملى , ج 2 / 76 .

واستمر الكفار فى حياه الجهل والبؤس والظلم والحرمان والرذيله مصرين على عبادتهم للاصنام .

وقد أسلم ابو بكر بعد رحله الإسراء والمعراج التى كانت قبل الهجره بسنه ونصف بروايه الواقدى ((1)) باعتقاد علماء السنه .

وقال النبى محمد صلى الله عليه و آله لعمر فى مكه حينما كان كافرا يؤذيه :

يا عمر ما تتركنى ليلا ولا نهاراً ؟ ((2)) .

وسار رجال السقيفه على منهجهم القديم فى النيل من النبى صلى الله عليه و آله فى مكه فقالوا لاشرف الانبياء محمد صلى الله عليه و آله فى المدينه قبل شهادته بسمهم : حسبنا كتاب الله ((3)) .

1- مجمع الزوائد ج 1 / 76 عن الطبرانى فى الكبير .
2- مناقب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب , د . السيد الجميلى الحنفى ص25 , تاريخ الخلفاء , السيوطى الشافعى ص110 .
3- صحيح البخارى , كتاب المرض ج 2 / / 7 باب 17 _كتاب الجهاد ج 2 / 178 باب 172 كتاب الجزيه و ج 2 / 202 باب 6 , كتاب المغازى ج 3 / 91 باب 78 , وكتاب الاعتصام باب 26 , طبعه 1981 م , دار الفكر , بيروت و صحيح مسلم ج 5 / 76 باب الامر بقضاء النذر , وشرح مسلم , النووى ج 11 / 89 باب الوقف , طبعه 1987م , دار الكتاب العربى , بيروت , الطبقات , ابن سعد , المتوفَّى سنه 230 هجريه , ذكر الكتاب , ج 2 / 243 , طبعه دار صادر , بيروت , وفتح البارى , ابن حجر العسقلانى ج 8 / 101 باب مرض النبى , طبعه 2 , دار المعرفه , بيروت , و المعجم الكبير , الطبرانى ج 11 / 352 , تحقيق حمدى السلفى , طبعه احياء التراث العربى , بيروت , و المصنّف , ابن أبى شيبه باب المغازى , وتاريخ الطبرى ج 2 / 436_ السنه 11 هجريه , و ج 4 / 271 _الخبر عن مراسله الكوفيين الحسين عليه السلام , والشفا بتعريف حقوق المصطفى , القاضى عياض ج 2 / 192 , طبعه 1988 م , دار الفكر , بيروت , وشرح نهج البلاغه , ابن أبى الحديد المعتزلى ج 3 / 114 و الكامل فى التاريخ ابن الأثير , مرض رسول الله , ج 2 / 320 وتذكره الخواص , سبط ابن الجوزى ص 26 ,

وتاريخ ابن الوردى ج 1/129 , وسيره ابن هشام (مختصر سيره ابن اسحاق المتوفى سنه 151 هج) ج 4/301 , و مسند أحمد بن حنبل _الوفاه 241 هج , ج 1 / 325 , وكتاب سليم بن قيس الهلالى , المتوفى سنه 76 هج , ص 211 , أمير المؤمنين يقيم الحجه , تحقيق الانصارى , والارشاد , المفيد , الوفاه 413 هج , ج 1 / 184 طلب رسول الله .

أى لا حاجه لهم بالرسول صلى الله عليه و آله وبحديثه وتفسيره ووصيته وارشاداته !!!

ويكتفون بالقرآن الصامت ويتركون القرآن الناطق أهل البيت كى يفسروا هم القرآن مثلما يريدون .

وهى محاوله ابليسيه للقضاء على رساله النبى الالهيه وافراغها من محتواها .

مثلما نجح أحبار اليهود فى قتل موسى عليه السلام واحراق حديثه وتحريف التوراه والسيطره على مرجعيه اليهود وقيادتهم .

لقد استفاد رجال قريش المعارضين لسيد البشريه محمد صلى الله عليه و آله : من كلمه حسبنا ضد النبى مرتين لدفع رسالته :

قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آَبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آَبَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ (104)_المائده .

حسبنا كتاب الله .

وقال سيد الانبياء محمد صلى الله عليه و آله : يكون فى هذه الأمه كل ما كان فى بنى إسرائيل حذو النعل بالنعل و [حذو] القذه بالقذه " ((1)) .

وقال رسول الله صلى الله عليه و آله : " لتركبن أمتى سنه بنى إسرائيل حذو القذه بالقذه وحذو النعل بالنعل شبرا بشبر وذراعا بذراع وباعا بباع ((2)) .

وقال ابن مسعود عن النبى صلى الله عليه و آله قوله :

أنتم أشبه الأمم ببنى إسرائيل سمتا وهديا وعملا ، حذو القذه بالقذه : غير انى لا ادرى أتعبدون العجل أم لا ؟((3))

وقال تعالى :

(سنه الله فى الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنه الله تبديلا)_الاحزاب 62 .

1- القذذ : ريش السهم والواحد القذه_ بالضم_ وفى القاموس القذه اذن الانسان و الفرس . من لا يحضره الفقيه ج 1 / 203 _مؤسسه النشر الاسلامى_ قم .
2- الاحتجاج , ابو منصور أحمد بن على بن أبى طالب الطبرسى " المتوفى سنه 588 ه , ج 1 / 113 .
3- عمده عيون صحاح الاخبار , ابن بطريق _ الوفاه 600 هج_ ص 341 , مؤسسه النشر الاسلامى _ قم .

عمر يسأل كيف تختلف الامه ؟ لينفذه عمليا

أخبرنا أبو نصر بن قتاده أنا أبو منصور النضروى حدثنا أحمد بن نجده حدثنا سعيد بن منصور حدثنا هشيم حدثنا العوام بن حوشب حدثنا إبراهيم التميمى قال: خلا عمر بن الخطاب ذات يوم فجعل يحدث نفسه فأرسل إلى بن عباس فقال كيف تختلف هذه الأمه ؟ فكتابها واحد ونبيها واحد وقبلتها واحده ؟

قال بن عباس: يا أمير المؤمنين انا أنزل علينا القرآن فقرأناه وعلمنا فيم نزل وأنه يكون بعدنا أقوام يقرؤن القرآن لا يعرفون فيم نزل فيكون لكل قوم فيه رأى فإذا كان لكل لقوم فيه رأى اختلفوا فإذا اختلفوا اقتتلوا فزبره((1)) عمر وانتهره. فانصرف ابن عباس ثم دعاه بعد فعرف الذى قال . ثم قال(عمر):

أيها أعد((2)) .

إذن تأكد عمر بأن الاختلاف فى التفسير سيؤدى الى اختلاف الأمه فسار عليه ومنع تفسير القرآن وتدوين الحديث النبوى واحرق حديث رسول الله فى المدينه وفى المسجد النبوى .

وتجريد القرآن من التفسير يعنى اختلاف التفسير حاضرا ولاحقا ، وهى نظريه حسبنا كتاب الله .

1- زبره : إنتهره , وأغلظ له القول : المعجم العربى الحديث لاروس : ص 169
2- شعب الايمان , احمد البيهقى , فصل فى ترک التفسير بالظن , الوفاه 458 هج , دار الكتب العلميه_ بيروت ج 2 / 425 و كنز العمال ج 2 / 333

ولو سمح عمر بتفسير القرآن وتدوينه وتدوين الحديث النبوى لابتعدت الأمه عن الاختلاف .

وقال عمر عن ابن عوف: انه فرعون هذه الأمّه ((1)) .

ثم جعل انتخاب الخليفه فى مجلس شورى السته بيده ليأتى بعثمان فيقتل المؤمنين ويسرق أموالهم ويحرف الشريعه.

ولقد حذَّر عمرُ عثمانَ من توجهه الأموى ، القبلى بثوره الناس عليه وذبحه على فراشه((2)) .

لكنه عينه خليفه من بعده رغم معرفته بعدم أهليته للحكم وحبه للدنيا وعصبيته لبنى أميه . فترک عمر الامه الاسلاميه فى مهب الريح وجاهزه کى تکون ضحيه للفتنه .

{ وَمَنْ يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَکَ بِالعُرْوَهِ الوُثْقَى وَإِلَى اللّهِ عَاقِبَهُ الأُمُورِ } 22

_سوره لقمان.

روى العلامه البحرانى عن ابن شهرآشوب - من طريق العامه - عن سفيان بن عينيه، عن الزهرى، عن أنس بن مالک فى قوله تعالى:

(ومن يسلم وجهه إلى الله وهو محسن): نزلت فى على عليه السلام : كان أول من أخلص لله.

(وهو محسن) . أى: مؤمن مطيع.

1- الامامه والسياسه , ابن قتيبه 24 .
2- الكامل فى التاريخ , ابن الأثير 3/67 .

(فقد استمسک بالعروه الوثقی) . قول لا إله إلا الله.

(وإلی الله عاقبه الأمور): والله ما قُتل علی بن أبی طالب علیه السلام إلا علیها((1)) .

وقال النبی صلی الله علیه و آله : من أحبَّ أن یتمسک بالعروه الوثقی التی لا انفصام لها فلیتمسک بولایه أخی ووصیی علی بن أبی طالب صلوات الله علیه ،فانه لا یهلک من أحبه وتولاه ولا ینجو من أبغضه وعاداه ((2)) .

وعن أهل البیت جاء: من عصاهم فقد عصی الله عز وجل هم العروه الوثقی وهم الوسیله الی الله تعالی ((3)) .

وروی الحاکم الحسکانی والقندوزی بإسناده عن الإمام أبی الحسن علی بن موسی الرضا , عن آبائه , عن علی(علیهم السلام) , قال:

قال رسول الله صلی الله علیه و آله : من أحب ان یرکب سفینه النجاه , ویستمسک بالعروه الوثقی , ویعتصم بحبل الله المتین فلیوال علیاً , ولیأتم بالهداه من ولده ((4))

.

روی الحافظ الحنفی سلیمان القندوزی , عن کتاب مودّه القربی للسید علی الهمدانی الشافعی , قال: وعن علی کرّم الله وجهه , قال: قال رسول

1- غایه المرام , العلامه البحرانی , ص 434.
2- معانی الأخبار 368 , تفسیر البرهان , هاشم البحرانی , الناشر : مؤسسه البعثه , قم 4 / 379 .
3- عیون أخبار الرضا 2 / 58 , تفسیر البرهان , هاشم البحرانی , الناشر : مؤسسه البعثه , قم 4 / 379 .
4- شواهد التنزیل , الحسکانی الحنفی الحنفی , ج 1 / 130 , طبعه بیروت . وینابیع الموده , القندوزی الحنفی ص 19 .

الله صلى الله عليه و آله : الأئمه من ولدى فمن أطاعهم فقد أطاع الله ومن عصاهم فقد عصى الله وهم العروه الوثقى , والوسيله إلى الله جلّ وعلا ((1)).

المالكى: وقال ابن الصبّاغ المالكى عن أهل البيت :

هم العروه الوثقى لمعتصم بها***مناقبهم جاءت بوحى وإنزال

وهم آل بيت المصطفى فودادهم*على الناس مفروضٌ بحكم وإسجال((2))

وقال الله تعالى: {فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ} السلطان الظالم ((3)) .

1- ينابيع المودّه : القندوزى الحنفى446.
2- مطالب السؤل_ محمد بن طلحه الشافعى_ الوفاه 652 هج _ تحقيق ماجد العطيه و الفصول المهمه : 29 .
3- الفصول , المالكى 13 , الصواعق المحرقه لابن حجر 229 , السيوطى فى تفسيره سوره المائده آيه 55 , تفسير القرطبى 2218 , شواهد التنزيل , الحسكانى الحنفى 2 / 106 , ينابيع الموده , القندوزى الحنفى 257 , المناقب , أخطب خوارزم 186- تفسير الطبرى ج10 ص96 , تفسير السيوطى ج3 ص290 , تفسير الثعلبى , الآيه , تفسير القشيرى , تفسير الحبرى , الآيه 27 , ما نزل من القرآن فى على , ابو نعيم الاصبهانى 131 , تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الناشر : مؤسسه البعثه , قم ج4 ص17 , تفسير العياشى , الآيه , النور المشتعل ج98 باب17 , كفايه الطالب , الكنجى الشافعى 61 فرائد السمطين , محمد بن ابراهيم الحموينى الجوينى الشافعى ج1 ص79 , الصواعق المحرقه , ابن حجر الهيتمى الشافعى سنه الوفاه , 807 هج, 89 , ميزان الاعتدال ج3 ص118 , درر السمطين 109 طبعه 1 , اسباب النزول , أبو الحسن على بن أحمد الواحدى , المتوفى سنه 468 هج , مناقب آل ابى طالب ج2 ص4 , البحار , المجلسى ج39 ص228 , روضه الكافى 9 , الصواعق المحرقه , ابن حجر الهيتمى الشافعى سنه الوفاه , 807 هج, 149 , الآيه , أمانى الطوسى ج11 ص296 , موده القربى , على الهمدانى الشافعى , ج29 , تاريخ بغداد , أبو بكر أحمد بن على الخطيب البغدادى , سنه الوفاه : 463 هج , الخطيب البغدادى ج8 ص95.

{وَيُؤْمِنْ بِاللّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَکَ بِالعُرْوَهِ الوُثْقَی } ((1)).

قال رسول الله صلی الله علیه و آله : فلیتمسّک بحبّ علی وأهل بیتی ((2)).

وحب أهل البیت یعنی ولایه الإمام علی بن أبی طالب علیه السلام .

وقال الإمام الرضا (علیه السلام): من أحب أن یتمسّک بالعروه الوثقی فلیتمسّک بحبّ الإمام علی بن أبی طالب (علیه السلام) } . وقال ابن حمّاد فی الامام علی علیه السلام :

هو العروه الوثقی هو الجنب إنّما*یفرّط فیه ال خاسر العمه الغفل((3)) .

وقال ابن ابی الحدید المعتزلی فی قصائده العلویه:

ورأیت دین الاعتزال وأننی * أهوی لأجلک کل من یتشیع

1- سوره البقره 2 / 256 .
2- عیون أخبار الرضا , الصدوق 1 / 62 , المناقب , ابن شهر آشوب , الوفاه 588 هج , المکتبه الحیدریه , النجف الاشرف ج 2 / 274 , البحار , المجلسی36 / 17 , تفسیر کنز الدقائق 1 / 615 , فضائل الصحابه 2 / 664 , ینابیع المودّه , القندوزی الحنفی 2 / 268 .
3- - المناقب , ابن شهر آشوب , الوفاه 588 هج , المکتبه الحیدریه , النجف الاشرف 3 / 76 .

ولقد علمت بأنه لابد من *** مهديكم وليومه أتوقع ((1)) .

وما أقول فى رجل تعزى إليه كل فضيله ، وتنتهى إليه كل فرقه ، وتتجاذبه كل طائفه ، فهو رئيس الفضائل وينبوعها ، وأبو عذرها ، وسابق مضمارها ، ومجلى حلبتها ، كل من بزغ فيها بعده فمنه أخذ ، وله اقتفى ، وعلى مثاله احتذى .

وقد عرفت أن أشرف العلوم هو العلم الإلهى ، لان شرف العلم بشرف المعلوم ، ومعلومه أشرف الموجودات ، فكان هو أشرف العلوم . ومن كلامه عليه السلام اقتبس ، وعنه نقل ، وإليه انتهى ، ومنه ابتدأ فإن المعتزله _ الذين هم أهل التوحيد والعدل ، وأرباب النظر ، ومنهم تعلم الناس هذا الفن _ تلامذته وأصحابه ، لان كبيرهم واصل بن عطاء تلميذ أبى هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفيه ، وأبو هاشم تلميذ أبيه وأبوه تلميذه عليه السلام ((2)) .

وأما الأشعريه فإنهم ينتمون إلى أبى الحسن على بن " إسماعيل بن " أبى بشر الأشعرى ، وهو تلميذ أبى على الجبائى ، وأبو على أحد مشايخ

1- شرح النهج , المعتزلى ج 1 / 21 , 29 , القول فى نسب امير المؤمنين , دار احياء الكتب العربيه , بيروت وامتاع الاسماع , المقريزى ج 1 / 188 , تحقيق محمد النميسى , دار الكتب العلميه , بيروت .
2- شرح النهج , المعتزلى ج 1 / 21 , 29 , القول فى نسب امير المؤمنين , دار احياء الكتب العربيه , بيروت وامتاع الاسماع , المقريزى ج 1 / 188 , تحقيق محمد النميسى , دار الكتب العلميه , بيروت .

المعتزله ، فالأشعريه ينتهون بأخره إلى أستاذ المعتزله ومعلمهم وهو على بن أبى طالب عليه السلام .

وأما الاماميه والزيديه فانتماؤهم إليه ظاهر .

ومن العلوم: علم الفقه ، وهو عليه السلام أصله وأساسه ، وكل فقيه فى الاسلام فهو عيال عليه ، ومستفيد من فقهه .

أما أصحاب أبى حنيفه كأبى يوسف ومحمد وغيرهما ، فأخذوا عن

أبى حنيفه ، وأما الشافعى فقرأ على محمد بن الحسن ، فيرجع فقهه أيضا إلى أبى حنيفه ، وأما أحمد بن حنبل ، فقرأ على الشافعى فيرجع فقهه أيضا إلى أبى حنيفه ، وأبو حنيفه قرأ على جعفر بن محمد عليه السلام ، وقرأ جعفر على أبيه عليه السلام ، وينتهى الامر إلى على عليه السلام . وأما مالک بن أنس ، فقرأ على ربيعه الرأى ، وقرأ ربيعه على عكرمه ، وقرأ عكرمه على عبد الله بن عباس ، وقرأ عبد الله بن عباس على على بن أبى طالب , وإن شئت رددت إليه فقه الشافعى بقراءته على مالک كان لک ذلک ، فهؤلاء الفقهاء الأربعه ((1)) .

واما فقه الشيعه: فرجوعه إليه ظاهر وأيضا فإن فقهاء الصحابه كانوا: عمر بن الخطاب وعبد الله بن عباس ، وكلاهما أخذ عن على عليه السلام . أما ابن عباس فظاهر ، وأما عمر فقد عرف كل أحد رجوعه إليه فى كثير من المسائل

1- شرح النهج , المعتزلى ج 1 / 21 , 29 , القول فى نسب امير المؤمنين , دار احياء الكتب العربيه , بيروت وامتاع الاسماع , المقريزى ج 1 / 188 , تحقيق محمد النميسى , دار الكتب العلميه , بيروت .

التى أشكلت عليه وعلى غيره من الصحابه ، وقوله غير مره: لولا على لهلک عمر ، وقوله: لا بقيت لمعضله ليس لها أبو الحسن .

وقوله: لا يفتين أحد فى المسجد وعلى عليه السلام حاضر ، فقد عرف بهذا الوجه أيضا انتهاء الفقه إليه .

وقد روت العامه والخاصه قوله صلى الله عليه و آله : " أقضاكم على " , والقضاء هو الفقه ، فهو إذا أفقههم . وروى الكل أيضا أنه عليه السلام قال له وقد بعثه إلى اليمن قاضيا:

" اللهم اهد قلبه وثبت لسانه " قال: فما شككت بعدها فى قضاء بين اثنين ،وهو عليه السلام الذى أفتى فى المرأه التى وضعت لسته أشهر ، وهو الذى أفتى في الحامل الزانيه , وهو الذى قال فى المنبريه: صار ثمنها تسعا . وهذه المسأله لو فكر الفرضى فيها فكرا طويلا لاستحسن منه بعد طول النظر هذا الجواب ، فما ظنک بمن قاله بديهه ، واقتضبه ارتجالا .

ومن العلوم: علم تفسير القرآن ، وعنه أخذ ، ومنه فرع . وإذا رجعت إلى كتب التفسير علمت صحه ذلک ، لان أكثره عنه وعن عبد الله بن عباس ، وقد علم الناس حال ابن عباس فى ملازمته له ، وانقطاعه إليه ، وأنه تلميذه وخريجه . وقيل له: أين علمک من علم ابن عمک ؟ فقال: كنسبه قطره من المطر إلى البحر المحيط ((1)) .

1- شرح النهج , المعتزلى ج 1 / 21 , 29 , القول فى نسب امير المؤمنين , دار احياء الكتب العربيه , بيروت وامتاع الاسماع , المقريزى ج 1 / 188 , تحقيق محمد النميسى , دار الكتب العلميه , بيروت .

ومن العلوم: علم الطريقه والحقيقه ، وأحوال التصوف ، وقد عرفت أن أرباب هذا الفن فى جميع بلاد الاسلام ، إليه ينتهون ، وعنده يقفون ، وقد صرح بذلک الشبلى ، والجنيد ، وسرى , وأبو يزيد البسطامى ، وأبو محفوظ معروف الكرخى ، وغيرهم . ويكفيک دلاله على ذلک الخرقه التى هى شعارهم إلى اليوم ، وكونهم يسندونها بإسناد متصل إليه عليه السلام .

ومن العلوم: علم النحو والعربيه ، وقد علم الناس كافه أنه هو الذى ابتدعه وأنشأه ، وأملى على أبى الأسود الدؤلى جوامعه وأصوله ، من جملتها الكلام كله ثلاثه أشياء:

اسم وفعل وحرف . ومن جملتها: تقسيم الكلمه إلى معرفه ونكره ، وتقسيم وجوه الاعراب إلى الرفع والنصب والجر والجزم ، وهذا يكاد يلحق بالمعجزات ، لان القوه البشريه لا تفى بهذا الحصر ، ولا تنهض بهذا الاستنباط .

وإن رجعت إلى الخصائص الخلقيه والفضائل النفسانيه والدينيه وجدته ابن جلاها وطلاع ثناياها ((1)) .

وأما شجاعه أمير المؤمنين على عليه السلام : فإنه أنسى الناس فيها ذكر من كان قبله ، ومحا اسم من يأتى بعده ، ومقاماته فى الحرب مشهوره يضرب بها الأمثال إلى يوم القيامه ، وهو الشجاع الذى ما فر قط ، ولا ارتاع من كتيبه ، ولا بارز أحدا إلا قتله ، ولا ضرب ضربه قط فاحتاجت الأولى إلى ثانيه ،

1- شرح النهج , المعتزلى ج 1 / 21 , 29 , القول فى نسب امير المؤمنين , دار احياء الكتب العربيه , بيروت وامتاع الاسماع , المقريزى ج 1 / 188 , تحقيق محمد النميسى , دار الكتب العلميه , بيروت .

وفى الحديث " كانت ضرباته وترا " ، ولما دعا معاويه إلى المبارزه ليستريح الناس من الحرب بقتل أحدهما ، قال له عمرو: لقد أنصفک ، فقال معاويه: ما غششتنى منذ نصحتنى إلا اليوم ! أتأمرنى بمبارزه أبى الحسن وأنت تعلم أنه الشجاع المطرق ! أراک طمعت فى إماره الشام بعدى ! وكانت العرب تفتخر بوقوفها فى الحرب فى مقابلته ، فأما قتلاه فافتخار رهطهم بأنه عليه السلام قتلهم أظهر وأكثر ، قالت أخت عمرو بن عبد ود ترثيه:

لو كان قاتل عمرو غير قاتله * بكيته أبدا ما دمت فى الأبد

لكن قاتله من لا نظير له * وكان يدعى أبوه بيضه البلد

وانتبه يوما معاويه ، فرأى عبد الله بن الزبير جالسا تحت رجليه على سريره ، فقعد ، فقال له عبد الله يداعبه: يا أمير المؤمنين ، لو شئت أن أفتک بک لفعلت ، فقال: لقد شجعت بعدنا يا أبا بكر .

قال: وما الذى تنكره من شجاعتى وقد وقفت فى الصف إزاء على بن أبى طالب ! قال: لا جرم إنه قتلک وأباک بيسرى يديه ، وبقيت اليمنى فارغه ، يطلب من يقتله بها .

وجمله الامر أن كل شجاع فى الدنيا إليه ينتهى ، وباسمه ينادى فى مشارق الأرض ومغاربها .

وأما القوه والأيد لامير المؤمنين على عليه السلام : فبه يضرب المثل فيهما ، قال ابن قتيبه فى " المعارف ": ما صارع أحدا قط إلا صرعه . وهو الذى قلع باب خيبر ، واجتمع عليه عصبه من الناس ليقلبوه فلم يقلبوه ، وهو الذى اقتلع هبل من أعلى الكعبه ، وكان عظيما جدا ، وألقاه إلى الأرض .

وهو الذى اقتلع الصخره العظيمه فى أيام خلافته عليه السلام بيده بعد عجز الجيش كله عنها ، وأنبط الماء من تحتها ((1)) .

{ وَمَنْ كَفَرَ فَلا يَحْزُنْکَ كُفْرُهُ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ فَنُنَبِّؤُهُمْ بِمَا عَمِلُوا إِنَّ اللّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ } 23 _سوره لقمان.

كان النبى صلى الله عليه و آله يريد اسلام قومه فبذل الكثير فى هذا المجال لهدايتهم لكنهم أصروا على كفرهم وعصيانهم وطغيانهم .

وسوف يجازى تعالى المجرمين الظالمين بما أذنبوا فى الارض .

{ نُمَتِّعُهُمْ قَلِيلا ثُمَّ نَضْطَرُّهُمْ إِلَى عَذَاب غَلِيظ } 24 .

يمتعهم تعالى فى الدنيا قليلا كى لا يقولوا: لم تسنح لنا الفصه لنكون من الصالحين .

{ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأرْضَ لَيَقُولُنَّ اللّهُ قُلِ الحَمْدُ لِلّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ 25 _سوره

لقمان.

الكافى ، 1 / 12 / 11 / 1 العده عن البرقى عن بعض أصحابه رفعه قال قال رسول اللَّه صلى الله عليه و آله : ما قسم اللَّه للعباد شيئا أفضل من العقل فنوم العاقل أفضل من سهر الجاهل وإقامه العاقل أفضل من شخوص الجاهل .

ولا بعث اللَّه نبيا ولا رسولا حتى يستكمل العقل ويكون عقله أفضل من جميع عقول أمته وما يضمر النبى فى نفسه أفضل من اجتهاد المجتهدين وما أدى العبد فرائض اللَّه حتى عقل عنه ولا بلغ جميع العابدين فى فضل

1- شرح النهج , المعتزلى ج 1 / 21 , 29 , القول فى نسب امير المؤمنين , تحقيق ابو الفضا ابراهيم , دار احياء الكتب العربيه , بيروت وامتاع الاسماع , المقريزى ج 1 / 188 , تحقيق محمد النميسى , دار الكتب العلميه , بيروت .

عبادتهم ما بلغ العاقل والعقلاء هم أولوا الألباب الذين قال اللّه تعالى وما يتذكر إلا أولوا الألباب » ((1)) .

من شخوص الجاهل أى خروجه من بلده طلبا للخير والثواب كجهاد أو حج أو تحصيل للعلم أو نحو ذلک وإنما كان نوم العاقل وإقامته أفضل من سهر الجاهل وشخوصه لأن العاقل إنما ينام ليسكن به من حركات التعب ونهضات النصب فيكون ذلک له جماما على الطاعات وقوه على العبادات وكذلک يقيم إذا رأى الإقامه أنفع له فى دينه وأعظم أجرا وإنما فضيله الأعمال بالنيات وروحها التقرب بها إلى اللّه سبحانه .

وذلک إنما يتصور بعد المعرفه واليقين والجاهل بمعزل عنهما وما يضمر النبى فى نفسه هو العلوم اللدنيه التحقيقيه النوريه التى أخذها عن اللّه عز وجل بلا واسطه تعليم بشر كما قال سبحانه لنبينا صلى الله عليه و آله « وَعَلَّمَکَ ما لَمْ تَکُنْ تَعْلَمُ وَکانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْکَ عَظِيماً » .

لِلّهِ مَا فِى السَّمَاوَاتِ وَالأرْضِ إنَّ اللّهَ هُوَ الغَنِىُّ الحَمِيدُ } 26 _سوره لقمان.

الكفار وعبر القضيه الفطريه يعترفون بالله تعالى خالق السماوات والارض , وكل شىء فى الكون له سبحانه .

{ وَلَوْ أنَّ مَا فِى الأرْضِ مِنْ شَجَرَه أقْلامٌ وَالبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَهُ أبْحُر مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللّهِ إنَّ اللّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ } 27 _سوره لقمان.

1- الكافى , الشيخ الكلينى , الناشر: دار الكتب الاسلاميه , الوفاه 329 هج , طهران , 1 / 12 / 11 / 1

علم الله تعالى أكثر ولا يحده حدود .والآيه تقتضى انه ليس لكلمات الله نهايه بالحكم ، لأنه يقدر منها على مالا نهايه له .

سأل يحيى بن أكثم أبا الحسن العالم عليه السلام عن قوله تعالى: (سبعه أبحر ما نفدت كلمات الله) ما هى ؟

فقال: هى: (عين الكبريت) و (عين اليمن) و (عين البرهوت) و (عين الطبريه) و (جمه ماسيدان) وجمه (أفريقا) و (عين ما جروان) ونحن الكلمات التى لا تدرک فضائلنا ولا تستقصى ((1)) .

{ وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّى جَاعِلُکَ لِلنَّاسِ إِمَاماً قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِى قَالَ لا يَنَالُ عَهْدِى الظَّالِمِينَ } سوره البقره 127 .

كلمات: أسماء أهل البيت .الآيه , قال: « هى الكلمات التى تلقّاها آدم من ربّه فتاب عليه , وهو أنّه قال يا رب أسألک بحقّ محمد وعلى وفاطمه والحسن والحسين إلاّ تبت على. فتاب عليه إنّه هو التواب الرحيم.فقلت له: يا ابن رسول الله فما يعنى بقوله (الآيه) ؟

قال: يعنى أتمهنّ إلى القائم المهدى عليه السلام اثنا عشر إماماً تسعه من

الحسين عليه السلام ((2))

.

1- المناقب , ابن شهر آشوب , الوفاه 588 هج , المكتبه الحيدريه , النجف الاشرف ج 3 / 508 و الاحتجاج , ابو منصور أحمد بن على بن أبى طالب الطبرسى " المتوفى سنه 588 ه , , ج 2 / 259 والبحار , المجلسى ج 4 / 151 .
2- ينابيع المودّه : القندوزى الحنفى97.

وقال الباقر علیه السلام (تفسیرها فی الباطن یرید الله فانه شیء یریده , ولم یفعله بعد , وأما قوله (یحق الحق بکلماته) فانه یعنی یحق حق آل محمد علیهم السلام . وأما قوله (بکلماته): فی الباطن علی علیه السلام هو کلمه الله .

وأما قوله (ویقطع دابر الکافرین)فهم بنو أمیه هم الکافرون یقطع الله دابرهم . وأما قوله (لیحق الحق): حق آل محمد حین یخرج القائم) ((1)) .

وقال النبی محمّد صلی الله علیه و آله فی علی قولا رائعاً أحببت ذکره:

« لو أنّ الریاض أقلام , والبحر مداد , والجنّ حساب , والإنس کتاب ما أحصوا فضائل علی بن أبی طالب » ((2)) .

1- تفسیر العیاشی ج 2 / 50 ح24 .
2- المستدرک , الحاکم ج 3ص 107 من أنه لم یرد فی فضائل أحد من الصحابه بالاسانید الحسان , ما روی فی فضل علی بن ابی طالب , المناقب , الخوارزمی الحنفی 32 مقدمه المؤلف , تحقیق المحمودی , طبعه 2 , 1414 هجریه مؤسسه النشر الاسلامی , قم , ینابیع الموده ج 1 / 364 ح 5 , و ح 713 , تحقیق علی الحسینی , طبعه 1 , 1416 هجریه , دار الاسوه , قم , الفردوس ص 241 , لسان المیزان , ابن حجر ج 5 / 62 , طبعه 2 , 1971 م , مؤسسه الاعلمی , بیروت , الکشف الحثیث , سبط ابن العجمی 218 حرف المیم , تحقیق صبحی السامرائی , طبعه 1 , 1987 م مکتبه النهضه العربیه , بیروت , میزان الاعتدال , الذهبی ج 3 / 466 , تحقیق علی البجاوی , دار المعرفه , بیروت , رواه فی المناقب بسنده عن مجاهد , عن ابن عباس , کما فی , وفی لسان المیزان ج 5 ص62 , طبعه حیدر آباد الدکن , وکفایه الطالب ص . 252ویؤیده ما رواه فی الصواعق ص 72ونور الابصار ص 81 , ارجح المطالب , الامرتستری الحنفی 11 , ح 2 , طبعه لاهور .

{ مَا خَلْقُكُمْ وَلا بَعْثُكُمْ إلا كَنَفْس وَاحِدَه إنَّ اللّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ}28 _سوره لقمان.

مثلما يخلق نفسا واحده ويبعثها وهو أمر هين عليه .

ﺗ بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالأرْضِ وَإذَا قَضَى أمْراً فَإنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ 117_البقره

ﺗ الَ كَذَلِكِ اللّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إذَا قَضَى أمْراً فَإنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ 47_آل عمران .

ﺗ إنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَاب ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ 59_آل عمران .

ﺗ وَهُوَ الَّذِى خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأرْضَ بِالحَقِّ وَيَوْمَ يَقُولُ كُنْ فَيَكُونُ73 _ الانعام .

ﺗ : إنَّمَا أمْرُهُ إذَا أرَادَ شَيْئاً أنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ 82_يس .

على بن إبراهيم فى تفسيره ، عن أبيه ، عن ابن أبى عمير ، عن أبى أيوب ، عن أبى بصير ، عن أبى عبد الله عليه السلام : إن إبراهيم نظر إلى جيفه على ساحل البحر يأكلها سباع البر وسباع البحر ، ثم يثب السباع بعضها على بعض فيأكل بعضها بعضا ، فتعجب إبراهيم فقال:

(رب أرنى كيف تحيى الموتى) فقال الله له (أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبى قال فخذ أربعه من الطير) الآيه .

فأخذ إبراهيم الطاووس والديک والحمام والغراب ، قال الله: (فصرهن) أى قطعهن ثم اخلط لحمهن

وفرقها على عشره جبال ، ثم خذ مناقيرهن

و (أدعهن يأتينک سعيا) ففعل إبراهيم ذلک وفرقها على عشره جبال ، ثم دعاهن فقال: أحيين بإذن الله فكانت تجتمع ويتألف لحم كل واحد وعظمه إلى رأسه وطارت إلى إبراهيم ، فعند ذلک قال إبراهيم:

(إن الله عزيز حكيم) .

أحمد بن على بن أبى طالب الطبرسي فى الإحتجاج ، عن هشام بن الحكم ، عن الصادق عليه السلام فى حديث ، أنه قال الزنديق له: أنى للبدن بالبعث ، والبدن قد بلى والأعضاء قد تفرقت ، فعضو فى بلده تأكله سباعها وعضو بأخرى تمزقه هوامها وعضو قد صار ترابا بنى به مع الطين حائط ؟

قال عليه السلام : إن الذى أنشأه من غير شئ وقدره على غير مثال كان سبق إليه ، قادر على أن يعيده كما بدئه ، قال: أوضح لى ذلک قال: إن الروح مقيمه فى مكانها ، روح المحسنين فى ضياء وفسحه وروح المسئ فى ضيق وظلمه والبدن يصير ترابا منه خلق ، وما تقذف به السباع والهوام من أجوافها ، فما أكلته ومزقته كل ذلک فى التراب محفوظ عند من لا يعزب عنه مثقال ذره فى ظلمات الأرض ويعلم عدد الأشياء ووزنها وإن تراب الروحانيين بمنزله الذهب فى التراب ، فإذا كان حين البعث مطرت الأرض فتربوا الأرض ثم تمخض مخض السقاء فيصير تراب البشر كمصير الذهب من التراب إذا غسل بالماء ، والزبد من اللبن إذا مخض فيجتمع تراب كل قالب ، فينقل بإذن الله إلى حيث الروح فتعود الصور بإذن المصور كهيئتها وتلج الروح فيها ، فإذا قد استوى لا ينكر من نفسه شيئا ((1)) .

1- الفصول المهمه , العاملى ج 1 / 343 .

وقال على بن الحسين عليهما السلام وهو واقف بعرفات للزهرى: كم تقدر من الناس ههنا ؟

قال الزهرى : أقدر أربعه الف الف وخمسمائه الف كلهم حجاج قصدوا الله بأموالهم ويدعونه بضجيج أصواتهم .

فقال عليه السلام له: يا زهرى ما أكثر الضجيج وأقل الحجيج !

فقال الزهرى: كلهم حجاج أفهم قليل ؟

فقال عليه السلام : يا زهرى ادن إلى وجهک ، فأدناه إليه فمسح بيده وجهه ثم قال: انظر فنظر إلى الناس قال الزهرى : فرأيت أولئک الخلق كلهم قرده لا أرى فيهم انسانا إلا فى كل عشره آلاف واحد من الناس .

ثم قال عليه السلام لى: ادن يا زهرى ، فدنوت منه فمسح بيده وجهى ثم قال: انظر

فنظرت إلى الناس قال الزهرى: فرأيت أولئک الخلق كلهم خنازير .

ثم قال لى: ادن إلى وجهک فأدنيت منه فمسح بيده وجهى فإذا هم كلهم دببه إلا تلک الخصائص من الناس النفر اليسير فقلت: بأبى وأمى أنت يا ابن رسول الله قد أدهشتنى آياتک وحيرتنى عجائبک .

قال عليه السلام : يا زهرى ما الحجيج من هؤلاء إلا النفر اليسير الذين رأيتهم بين هذا الخلق الجم الغفير ثم قال عليه السلام لى: امسح يدک على وجهک ففعلت فعاد أولئک الخلق فى عينى أناسا كما كانوا أولا .

ثم قال عليه السلام لى: من حج ووالى موالينا وهجر معادينا ووطن نفسه على طاعتنا ثم حضر هذا الموقف مسلما إلى الحجر الأسود ما قلده الله من أمانتنا ووفيا بما ألزمه من عهودنا فذلک هو الحاج والباقون هم من قد رأيتهم ، يا زهرى حدثنى أبى ، عن جدى رسول الله صلى الله عليه و آله أنه قال: ليس الحاج المنافقون المعاندون لمحمد وعلى ومحبيهما الموالون لشانئيهما ،

وإنما الحاج المؤمنون المخلصون الموالون لمحمد وعلى ومحبيهما المعادون لشانئيهما إن هؤلاء المؤمنين الموالين لنا المعادين لأعدائنا لتسطع أنوارهم فى عرصات القيامه على قدر موالاتهم لنا ، فمنهم من يسطع نوره مسيره ثلاث مائه ألف سنه وهو جميع مسافه تلک العرصات ، ومنهم من تسطع أنواره إلى مسافاه بين ذلک يزيد بعضها على بعض على قدر مراتبهم فى موالاتنا ومعاداه أعدائنا يعرفهم أهل العرصات من المسلمين والكافرين بأنهم الموالون المتولون المتبرؤون يقال لكل واحد منهم:

يا ولى الله انظر فى هذه العرصات إلى كل من أسدى إليک فى الدنيا معروفا أو نفس عنک كربا أو أغاثک إذ كنت ملهوفا أو كف عنک عدوا أو أحسن إليک فى معامله فأنت شفيعه فإن كان من المؤمنين المحقين زيد بشفاعته فى نعم الله عليه وإن كان من المقصرين كفى تقصيره بشفاعته وإن كان من الكافرين خفف من عذابه بقدر إحسانه إليه وكأنى بشيعتنا هؤلاء يطيرون فى تلک العرصات كالبزاه والصقور فينقضون على من أحسن فى الدنيا إليهم انقضاض البزاه والصقور على اللحوم تتلقفها وتخطفها فكذلک يلتقطون من شدايد العرصات من كان أحسن إليهم فى الدنيا فيرفعونهم إلى جنات ((1)) .

وقال نجاح الطائى: اشكال الكافرين فى كيفيه خلق البشر ثانيه بعدما تبلى أجسامهم أجاب عنه القرآ ن:

{ مَا خَلْقُكُمْ وَلا بَعْثُكُمْ إلا كَنَفْس وَاحِدَه إنَّ اللّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ } .

فلا فرق بين خلق نفس واحده وخلق الملايين من الانفس .

1- البحار , المجلسى ج 96 /259 .

وهناک ترجمه هویه الانسان الخاصه لکل فرد من البشر موجوده فی عصعصه الموجود فی نهایه عموده الفقری .

وهو الشیء المتبقی من کل شخص بعد موته وفنائه وفیه أسراره الخاصه به , وبصمته العجیبه التی لا یعرفها العلماء والاطباء .

وهذا العصعص الصغیر لا ینفنی لا بالنار ولا بالماء والشمس وباقی الامور المغیره والمتلفه للاشیاء .

ولقد حاول الکافرون والمنافقون التشبث بهذا الامر کتشبث الغریق بقشه محاولین رد الرساله به .

وقدترکوا ملیارات الایات السماویه والکرامات النبویه والقوانین القرآنیه والنظریات الاسلامیه الکامله والرائعه .

{ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللّهَ یُولِجُ اللَّیْلَ فِی النَّهَارِ وَیُولِجُ النَّهَارَ فِی اللَّیْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالقَمَرَ کُلٌّ یَجْرِی إِلَی أَجَل مُسَمّیً وَأَنَّ اللّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِیرٌ29 } _سوره لقمان.

(یجری إلی أجل مسمی) یقول کل واحد منهما یجری إلی منتهاه لا یقصر عنه ولا یجاوزه ((1)) .

ویجریان علی وتیره واحده لا یختلفان .

نظام کونی علمی رائع منه حرکه اللیل والنهار بدون تأخیر ولا تلکؤ وحرکه الشمس والقمر الیومیه والشهریه والسنویه بدون توقف ولا أخطاء ولا تصادمات .

1- تفسیر القمی_ علی بن ابراهیم القمی , الوفاه سنه 307 هج , المصحح :سید طیب الجزائری_ الطبعه :3, 1404, مؤسسه دار الکتاب, قم _ تفسیر الایه .

وقال على بن إبراهيم فى قوله (ان فى ذلک لآيات لكل صبار شكور) .

قال هو الذى يصبر على الفقر والفاقه ويشكر الله على جميع أحواله .

وقال تعالى فى كتابه الكريم :

(وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَناً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْباناً) * - 6 / 96 .

* (أَقِمِ الصَّلاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلى غَسَقِ اللَّيْلِ) * - 17 / 78 .

* (حَتَّى إِذا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَها) * - 18 / 90 .

* (وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِى إِلى أَجَلٍ مُسَمًّى) * - 31 / 29 .

* (لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِى لَها أَنْ تُدْرِکَ الْقَمَرَ) * - 36 / 40 .

* (لا يَرَوْنَ فِيها شَمْساً وَلا زَمْهَرِيراً) * - 76 / 13 .

هذه الآيات الكريمه تحتاج الى تدبر من القارىء اللبيب وفيها :

1 - جريان الشمس فى نفسها :

(كُلٌّ يَجْرِى لأَجَلٍ) .

(وَالشَّمْسُ تَجْرِى لِمُسْتَقَرٍّ) .

(الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دائِبَيْنِ) : والدأب هو الجريان المداوم المستمر .

(لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِى لَها أَنْ تُدْرِکَ الْقَمَرَ) .

(لِدُلُوكِ الشَّمْسِ) : والإدراک هو الوصول مع الإحاطه .

و الجريان هو الحركه الدقيقه المنظَّمه فى طول مكان .

والدلوک هو إمرار شىء على شىء مع المسح .

هذه الآيات الشريفه تبين حركه الشمس الدائميه .

واتّفق علماء النجوم بأنّ الشمس تتحرّک مثل باقی النجوم

وتوجد الشمس فی المجرّه المسمّاه بالسدیم الکبیر فی المجرّه

(کهکشان) وهی ممتدّه من ذات الکرسی إلی جانب الجنوب إلی أن

ص: 360

تنتهى إلى قنطوروس بعد السماک الأعزل فى السنبله ، وعدد نجوم المجره يبلغ عشرات الملايين .

وفى أصول علم الهيئه لفانديک ص 340 - اتّفق أشهر علماء الهيئه الآن : على أنّ الشمس ونظامها من العوالم ، سائره نحو نقطه من القبّه السماويّه ، موقعها على الخطّ الموصل إلى جانب - الجاثى - شمالا ، والى الحمامه جنوبا .

والمراد من الجاثى : النجمه المضيئه من صوره الجاثى على ركبتيه المتشكّله من 113 نجما ، تسعه منها من القدر الثالث ، وأربعه منها على شكل ذى ذنقه ، واقعه فى مقابل ظهر - التنّين المحيط بالدبّ الأصغر ، أو المراد صوره الجاثى .

{ ذَلِکَ بِأنَّ اللّهَ هُوَ الحَقُّ وَأنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ البَاطِلُ وَأنَّ اللّهَ هُوَ العَلِىُّ الكَبِيرُ } 30 _سوره لقمان.

الله تعالى هو العلى الكبير وهو الحق المدير المدبر الخالق وما عداه من أصنام حجريه وشخصيات انسانيه لا أثر ولا قوه ولا وزن لها .

ذكر سبحانه تعالى أوصافه الكماليّه بقوله تعالى :

v وَأنَّ اللّهَ هُوَ العَلِىُّ الكَبِيرُ .

v « إِنَّ اللَّه هُوَ الْغَنِىُّ الْحَمِيدُ ».

v وقوله : « إِنَّ اللَّه عَزِيزٌ حَكِيمٌ » .

v و « سَمِيعٌ بَصِيرٌ » .

v وبقوله : « ما نَفِدَتْ كَلِماتُ اللَّه » .

مجموع البحوث السابقه عن البارى تعالى بانه الخالق والمالک والمدبر والمسير ا ، وعن علمه وقدرته اللا متناهيين ، أثبتت هذه الأمور .

وأنه الحق المبين الواحد الصمد ، وكل شئ غيره زائل وباطل ومحدود ومحتاج الى غيره من الموجودات ، وهو العظيم العلى الكبير الذى يسمو على كل شئ .

{ أَلَمْ تَرَ أَنَّ الفُلْكَ تَجْرِى فِى البَحْرِ بِنِعْمَهِ اللّهِ لِيُرِيَكُمْ مِنْ آيَاتِهِ إنَّ فِى ذَلِكَ لاَيَات لِكُلِّ صَبَّار شَكُور } 31 _سوره لقمان.

ومن آيات الله حركه السفن فى البحر بنعمته الدائمه وهى من آياته الكريمه لكل مؤمن .

{ لِكُلِّ صَبَّار شَكُور } :قال القمى هو الذى يصبر على الفقر والفاقه ويشكر الله على جميع أحواله .

وقيل أريد بالصبار الشكور المؤمن وفى الحديث الإيمان نصفان نصف صبر ونصف شكر رواه فى المجمع .

وجه الدلاله من ذلک أن المجرى لها بالرياح هو القادر الذى لا يعجز أن يرسلها فى الوجوه التى يريدون المسير فيها ولو اجتمع جميع الخلق أن يجروا الفلک فى بعض الجهات مخالفا لجهه الرياح لما قدروا عليه ودخل ابن ميثم على الحسن بن سهل وإلى جنبه ملحد قد عظمه الناس فقال له قد رأيت ببابک عجبا قال وما هو قال رأيت سفينه تعبر الناس من جانب إلى جانب بلا ملاح ولا ناصر فقال الملحد إن هذا أصلحک الله لمجنون قال وكيف ذاک قال خشب جماد لا حياه له ولا قوى ولا عقل كيف يعبر بالناس فقال ابن ميثم فأيما أعجب هذا وهذا الماء الجارى يجرى على وجه الأرض يمنه ويسره بلا روح ولا حياه ولا قوى وهذا النبات الذى يخرج من الأرض وهذا المطر الذى ينزل من السماء تزعم أن لا مدبر لها كلها وتنكر أن تكون سفينه تتحرک بلا مدبر .

{وَإِذَا غَشِيَهُمْ مَوْجٌ كَالظُّلَلِ دَعَوُا اللّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى البَرِّ فَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إلا كُلُّ خَتَّار كَفُور } 32 _سوره لقمان.

اذا هجمت عليهم الامواج العاتيه فى البحر دعوا الله سبحانه بالنجاه فلما استجاب سبحانه دعاءهم منهم مؤمن صالح ومنهم خداع كفور بنعمه الله .

فَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ:

القمى: أى: صالح ((1)) .

(وما يجحد بآياتنا الا كل ختار): غدار ينقض العهد الفطرى ، وما

كان فى البحر .

القمى: الختار: الخداع ((2)) (كفور) للنعم .

{ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ وَاخْشَوْا يَوْماً لا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَلا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَنْ وَالِدِهِ شَيْئاً إِنَّ وَعْدَ اللّهِ حَقٌّ فَلا تَغُرَّنَّكُمُ الحَيَاهُ الدُّنْيَا وَلا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللّهِ الغَرُورُ33 } _سوره لقمان.

خافوا الله تعالى واتبعوا حلاله وحرامه واحذروا يوم القيامه حيث لا ينفع والد عن ولده ولا يحل مولود عن والده وهو يوم حق .

1- تفسير القمى_ على بن ابراهيم القمى , الوفاه سنه 307 هج , المصحح :سيد طيب الجزائرى_ الطبعه :3, 1404, مؤسسه دار الكتاب, قم 2 : 167 .
2- تفسير القمى_ على بن ابراهيم القمى , الوفاه سنه 307 هج , المصحح :سيد طيب الجزائرى_ الطبعه :3, 1404, مؤسسه دار الكتاب, قم 2 : 167 .

(يا أيها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزى): لا يقضى ، وعلى ضم الياء: لا يغنى (والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئا إن وعد الله حق) بالثواب والعقاب .

القمى: ذلک القيامه (فلا تغرنكم الحياه الدنيا) .

قال: (بتشويقها) . وقال: (الدنيا دنياءان: دنيا بلاغ ، ودنيا ملعونه) (ولا يغرنكم بالله الغرور): الشيطان بأن يرجيكم التوبه والمغفره ، فيجسركم على المعاصى .

{ إِنَّ اللّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَهِ وَيُنَزِّلُ الغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِى الأرْحَامِ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَداً وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ بِأَىِّ أرْض تَمُوتُ إِنَّ اللّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ } 34 _سوره لقمان.

إِنَّ اللّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَهِ: هو وحده يعلم زمن يوم القيامه

فقد احتفظ بهذا السر لنفسه . ومن ادعا خلاف هذا الامر القرآنى فهو كاذب على الله ورسوله .

وَيُنَزِّلُ الغَيْثَ: هو الوحيد القادر على انزال المطر فلا تستطيع قوه عالميه تكوين السحاب فى البحر وتحريكها فى الجهه التى تريدها .

وَيَعْلَمُ مَا فِى الأرْحَامِ: من ذكر وانثى فمع تلاقح النطفه مع البيضه يعرف الله تعالى هذا المخلوق الجديد ذكر أم انثى .

وبعد طى الطفل للمراحل المختلفه فى بطن أمه وقبل ولادته بشهر يمكن للاجهزه الطبيه معرفته ذكرا أم انثى .

وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَداً: وارزاق العباد بيده تعالى وليس بايديهم اذ يمكن أن يتحول عمل شخص الى خساره كبيره وموت أو ضرر فى المال والبدن وقد يتحول نوم شخص فى داره الى رزق وعافيه .

وَمَا تَدْرِی نَفْسٌ بِأَیِّ أرْض تَمُوتُ :

فقد یموت بین أهله وأحبائه فی داره وقد یموت بین صفوف الاعداء أو غریقا فی البحار أو طعمه فی بطون الاسود والضباع .

وقال علیه السلام فی قول اللَّه عز وجل « وَما تَدْرِی نَفْسٌ ما ذا تَکْسِبُ غَداً وَما تَدْرِی نَفْسٌ بِأیِّ أرْضٍ تَمُوتُ » فقال « من قدم إلی قدم » .

من لا یحضره الفقیه : سئل الصادق علیه السلام عن قول اللَّه عز وجل

« أَوَلَمْ نُعَمِّرْکُمْ ما یَتَذَکَّرُ فِیهِ مَنْ تَذَکَّرَ » قال « توبیخ لابن ثمانیه عشر سنه » ((1)) .

من لا یحضره الفقیه : وسئل عن قول اللَّه سبحانه « وَإِنْ مِنْ قَرْیَهٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِکُوها قَبْلَ یَوْمِ الْقِیامَهِ أَوْ مُعَذِّبُوها » ((2)) .

قال « هو الفناء بالموت »((3)) .

من لا یحضره الفقیه: قال علیه السلام « ما خلق اللَّه یقینا لا شک فیه أشبه بشک لا یقین فیه من الموت » .

الکافی: محمد ، عن ابن عیسی ، عن الحسین ، عن فضاله ، عن أبی المغراء قال : حدثنی یعقوب الأحمر قال : دخلنا علی أبی عبد اللَّه علیه السلام نعزیه بإسماعیل فترحم علیه ، ثم قال « إن اللَّه تعالی نعی إلی نبیه صلی الله علیه و آله نفسه ، فقال : { إنک میت وإنهم میتون } ((4)) .

1- من لا یحضره الفقیه ج 1 : 186 رقم 561 .
2- الاسراء 58 .
3- من لا یحضره الفقیه ج 1 : 186 رقم 562 .
4- الزمر / 30 .

وقال تعالى : {كل نفس ذائقه الموت} ((1)) ثم أنشأ يحدث ، فقال : إنه يموت أهل الأرض حتى لا يبقى أحد ثم يموت أهل السماء حتى لا يبقى أحد إلا ملک الموت وحمله العرش وجبرئيل وميكائيل قال : فيجئ ملک الموت حتى يقوم بين يدى اللّه تعالى ، فيقال له : من بقى - وهو أعلم - فيقول : يا رب لم يبق إلا ملک الموت وحمله العرش وجبرئيل وميكائيل .

فيقال له : قل لجبرئيل وميكائيل فليموتا ، فيقول الملائكه عند ذلک :

يا رب رسولاک وأميناک فيقول :

إنى قد قضيت على كل نفس فيه الروح الموت ، ثم يجىء ملک الموت حتى يقف بين يدى اللّه تعالى فيقول له : من بقى ؟

وهو أعلم بذلک فيقول :

يا رب لم يبق إلا ملک الموت وحمله العرش ، فيقول : قل لحمله العرش فليموتوا ، قال : ثم يجىء كئيبا حزينا لا يرفع طرفه ، فيقال : من بقى ؟

فيقول : يا رب لم يبق إلا ملک الموت ، فيقال له : مت يا ملک الموت فيموت ثم يأخذ الأرض بيمينه والسماوات بيمينه ويقول :

أين الذين كانوا يدعون معى شريكا أين الذين كانوا يجعلون معى إلها

آخر » ((2)) .

إنَّ اللّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ34 :

1- آل عمران / 185 .
2- الكافى , الشيخ الكلينى , الناشر: دار الكتب الاسلاميه , الوفاه 329 هج , طهران ج 3 : 256 .

حدثنا أحمد بن محمد عن ابن أبي عمر أو عمن رواه عن ابن أبى عمير عن جعفر بن عثمان عن سماعه عن أبى بصير ووهب عن أبى بصير عن

أبى عبد الله عليه السلام قال إن لله علمين علم مكنون مخزون لا يعلمه الا هو من ذلک يكون البداء وعلم علمه ملائكته ورسله وأنبيائه ونحن نعلمه((1)) .

وحدثنا محمد بن إسماعيل عن على بن الحكم عن ضريس عن أبى جعفر عليه السلام قال سمعته يقول إن لله علمين علم مبذول وعلم مكفوف فاما المبذول فإنه ليس من شئ يعلمه الملائكه والرسل الا ونحن نعلمه واما المكفوف فهو الذى عنده فى أم الكتاب إذا خرج نفذ ((2)) .

وحدثنا أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن القاسم بن محمد عن ابن أبى حمزه عن أبى بصير عن أبى عبد الله عليه السلام قال إن الله تبارک وتعالى قال لنبيه: فتول عنهم فما أنت بملوم أراد ان يعذب أهل الأرض ثم بدا لله فنزلت الرحمه فقال ذكر يا محمد فان الذكرى تنفع المؤمنين فرجعت من قابل فقلت لأبى عبد الله عليه السلام جعلت فداک انى حدثت أصحابنا فقالوا بدا لله ما لم يكن فى علمه.

1- بصائر الدرجات , محمد حسن الصفّار القمّى - المتوفَّى سنه290 هجريه , ط الاعلمى , بيروت_ ص 130.
2- بصائر الدرجات , محمد حسن الصفّار القمّى - المتوفَّى سنه290 هجريه , ط الاعلمى , بيروت_ ص 130.

قال فقال أبو عبد الله عليه السلام ان لله علمين علم عنده لم يطلع عليه أحدا من خلقه وعلم نبذه إلى ملائكته ورسله فما نبذه إلى ملائكته فقد انتهى

إلينا ((1)).

وحدثنا محمد بن على ماجيلويه ، قال: حدثنى عمى محمد بن أبى القاسم ، عن محمد بن على القرشى ، عن نصر بن مزاحم ، عن عمر بن سعد ، عن يوسف بن يزيد ، عن عبد الله بن عوف بن الأحمر ، قال: لما أراد أمير المؤمنين (عليه السلام) المسير إلى النهروان أتاه منجم ، فقال له:

يا أمير المؤمنين ، لا تسر فى هذه الساعه ، وسر فى ثلاث ساعات يمضين من النهار . فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام): ولم ذاک ؟

قال (المنجم) : لأنک إن سرت فى هذه الساعه أصابک وأصاب أصحابک أذى وضر شديد ، وإن سرت فى الساعه التى أمرتک ظفرت وظهرت وأصبت كل ما طلبت .

فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام): تدرى ما فى بطن هذه الدابه ، أذكر أم أنثى ؟

قال (المنجم) : إن حسبت علمت .

قال له أمير المؤمنين (عليه السلام): من صدقک على هذا القول كذب بالقرآن (إن الله عنده علم الساعه وينزل الغيث ويعلم ما فى الأرحام وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا وما تدرى نفس بأى أرض تموت إن الله عليم خبير)

1- بصائر الدرجات , محمد حسن الصفّار القمّى - المتوفَّى سنه290 هجريه , ط الاعلمى , بيروت_ ص 130.

ما كان محمد صلى الله عليه و آله يدعى ما ادعيت ، أتزعم أنک تهدى إلى الساعه التى من سار فيها صرف عنه السوء ، والساعه التى من سار فيها حاق به الضر ؟

من صدقک بهذا استغنى بقولک عن الاستعانه بالله عز وجل فى ذلک الوجه ، وأحوج إلى الرغبه إليک فى دفع المكروه عنه ، وينبغى له أن يوليک الحمد دون ربه عز وجل ، فمن آمن لک بهذا فقد أتخذک من دون الله ندا وضدا .

ثم قال (عليه السلام):

اللهم لا طير إلا طيرک ، ولا ضير إلا ضيرک ، ولا خير إلا خيرک ، ولا إله غيرک . ثم التفت إلى المنجم ، فقال: بل نكذبک ونخالفک ، ونسير فى الساعه التى نهيت عنها ((1)) .

وقال نجاح الطائى:

لقد خالف الامام على عليه السلام المنجم وانتصر فى حرب النهروان فظهر لاصحابه كذب المنجم .

عند الله تعالى علم يوم القيامه وبيده المطر وهو مفتاح الحياه فى الارض وبدون مساعدته يموت كل كائن حى من الانسان والحيوان والنبات فوق سطح الارض .

1- الامالى , الصدوق , الوفاه 381 هج , ص 501 , جواب على عليه السلام بللمنجم , مؤسسه البعثه , قم .

ويعلم ما فى الارحام فى الانسان والحيوان وبيده الارزاق ولا يعلمها غيره . وبيده الأرواح فهو العالم متى وأين يموت كل شخص من البشر .

ص: 370

سوره السجده 32 (التنزيل)

يحرم على الجنب قراءه سور العزائم الأربع _ وهى:

سوره السجده (التنزيل) ، وحم السجده ، وسوره النجم ، وسوره اقرأ _ على المشهور .

قال فى المقنعه: ولا بأس أن يقرأ من سور القرآن وآيه ما شاء إلَّا أربع سور منه ، فإنّه لا يقرؤها حتّى يطهر ثمّ ذكر السور ، ثمّ قال: لأنّ فى هذه السور سجوداً واجبا ، ولا يجوز السجود إلَّا لطاهر من النجاسات ((1)) .

ومثله استدلّ الشيخ الطوسى فى التهذيب ((2)) .

1- المقنعه , المفيد ص 52 .
2- التهذيب , الطوسى , الوفاه 360 هج , 1 : 129 . المعتبر 1 : 186 , 187 , وعنه فى الوسائل , محمد بن حسن الحر العاملى , المتوفى سنه 1104 هج , 1 : 494 , الباب 19 من أبواب الجنابه , الحديث 11 والمبسوط , الطوسى ج 1 / 107 .

وفى المعتبر: يجوز للجنب أن يقرأ من القرآن ما شاء إلَّا سور العزائم الأربع ، روى ذلک البزنطى فى جامعه عن الحسن الصيقل ، وهو مذهب فقهائنا أجمع ((1)) .

{ الم } 1: من الحروف المقطعه فى أوائل السور القرآنيه وفيها اسم الله الاعظم .

{ تَنزِيلُ الكِتَابِ لا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ العَالَمِينَ 2 أمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ الحَقُّ مِنْ رَبِّکَ لِتُنذِرَ قَوْماً مَا أتَاهُمْ مِنْ نَذِير مِنْ قَبْلِکَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ } 3 _سوره

السجده.

والاخبار فى هذا المعنى كثيره وإنما قال الله عز وجل لرسوله صلى الله عليه وآله : " لتنذر قوما ما أتاهم من نذير من قبلک " أى ما جاءهم رسول قلبک بتبديل شريعه ولا تغيير مله ولم ينف عنهم الهداه والدعاه من الأوصياء ، وكيف يكون ذلک وهو عز وجل يحكى عنهم فى قوله :

" وأقسموا بالله جهد أيمانهم لئن جاءهم نذير ليكونن أهدى من إحدى الأمم فلما جاءهم نذير ما زادهم إلا نفورا " . فهذا يدل على أنه قد كان هناک هاد يدلهم على شرائع دينهم لأنهم قالوا ذلک قبل أن يبعث محمد صلى الله عليه وآله ((2)) .

1- كتاب الطهاره , الانصارى ج 2 / 581 والمعتبر 1 : 186 , 187 , وعنه فى الوسائل , محمد بن حسن الحر العاملى , المتوفى سنه 1104 هج , 1 : 494 , الباب 19 من أبواب الجنابه , الحديث 11 .
2- كمال الدين_ الصدوق ص 668 .

الطوسى : وقوله " لتنذر قوما ما أتاهم من نذير من قبلک " لا ينافى قوله " وإن من أمه إلا خلا فيها نذير " لان الحسن ، قال : المعنى وإن من أمه أهلكت بالعذاب إلا من بعد أن جاءهم نذير ينذرهم بما حل بهم . وهذا خطاب للنبى صلى الله عليه وآله يقول الله تعالى له " لتنذر " أى لتخوف يا محمد " قوما " لم يأتهم مخوف قبلک ، يعنى أهل الفتره من العرب ، فكانوا كأنهم فى غفله عما لزمهم من حق نعم الله وما خلقهم له من العباده . وقد كان إسماعيل عليه السلام نذيرا لمن أرسل إليه ((1)) .

هذا الكتاب المجيد الذى لا ريب فيه من رب العالمين اذ لا يتمكن انسان من المجىء بمثله وقد تحداهم القرآن فى ذلک .

قال تعالى: { أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللّهِ إِنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ 13*فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنزِلَ بِعِلْمِ اللّهِ وَأَنْ لا إِلَهَ إلا هُوَ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ }14 _ سوره هود .

:أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَه مِثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ38*_يونس.

:أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ إِنِ افْتَرَيْتُهُ فَعَلَىَّ إِجْرَامِى وَأَنَا بَرِىءٌ مِمَّا تُجْرِمُونَ 35_هود.

:أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ الحَقُّ مِنْ رَبِّکَ لِتُنذِرَ قَوْماً مَا أَتَاهُمْ مِنْ نَذِير مِنْ قَبْلِکَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ3_السجده.

لِتُنذِرَ قَوْماً مَا أَتَاهُمْ مِنْ نَذِير مِنْ قَبْلِکَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ:

1- تفسير الطوسى ج 8 / 293 .

لوقوعهم فى فتره بينک وبين عيسى عليه السلام وهى خمسمائه وخمسون سنه . أو بينک وبين إسماعيل . على أنّ دعوه موسى وعيسى كانت مختصّه ببنى إسرائيل وما حواليهم .

ومعنى قوله: { لِتُنْذِرَ قَوْماً ما أَتاهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِنْ قَبْلِکَ } ليس أنّه ما أتاهم من قبل محمّد عليه السلام نذير لهم فإنّهم كانوا من أولاد إبراهيم وجميع أنبياء بنى إسرائيل من أولاد أعمامهم لكن لمّا مضت عليهم وعلى غيرهم السنون المتطاوله وأهل عصرهم ضلّوا بالكلّيّه ولم يبق فيهم من يهديهم وقال سبحانه:

{ وما كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا } _ سوره الاسراء 15.

أرسله عليهم وعلى غيرهم لينذرهم ويمنعهم عن الضلاله وإنذاره ليس مختصّا بهم .

وفى قوله: " ما أتاهم من نذير من قبلک " يعنى قريشا ، إذ لم يأتهم نبى قبل نبينا صلى الله عليه و آله ، وإن أتى غيرهم من قبائل العرب مثل خالد بن سنان العبسى ، وقيل: يعنى أهل الفتره بين عيسى ومحمد صلى الله عليه و آله لم يأتهم نبى قبله " فى سته أيام " أى فيما قدره سته أيام " ثم استوى على العرش " بالقهر والاستعلاء ([1]) .

لقد كان النبى اسماعيل فى الحجاز يبلغ الدين منذ صغره واستمر فى عمله فى الانذار والارشاد والتبيلغ الى أن مات هناک .

1- مجمع البيان _أبى على الفضل بن الحسن الطبرسى , سنه الوفاه : 560 هج : ج 8 / 325 , 326 والبحار , المجلسى ج 9 / 137 .

ثم جاءهم النبى محمد عليه السلام فنشر الاسلام فى شبه جزيره العرب ومنها الى أقطار وامصار العالم أجمع ولكل الامم العالميه .

اللّهُ الَّذِى خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّهِ أيَّام ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى العَرْشِ مَا لَكُمْ مِنْ دُونِهِ مِن وَلِىٍّ وَلا شَفِيع أفَلا تَتَذَكَّرُونَ:

ثم بدأ بتدبير أمورها وتسيير دفتها , هو وليكم وشفيعكم .

الاسكندرى المالكى : وما ذكره الزمخشرى تفريع على قاعده التحسين والتقبيح بالعقل ، وقد مجها السمع فلم يبح بها القلم فأعرض عنه حتى يخوض فى حديث غيره ، إنما قامت الحجه على العرب بمن تقدم من الرسل إليهم كأبيهم إسماعيل وغيره ، والمراد بقوله تعالى - ما أتاهم من نذير - يعنى ذريه العرب فى زمانه عليه الصلاه والسلام ، إذ لم يبعث إليهم نذير معاصر ، فلطف الله تعالى بهم وبعث فيهم رسولا منهم صلى الله عليه و آله ((1)) .

وقال نجاح الطائى :

من الاسئله المطروحه : كيف تجمع بين قوله تعالى : « لِتُنْذِرَ قَوْماً ما أَتاهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ » ، وبين الآيه 24 من سوره فاطر : وإِنْ مِنْ أُمَّهٍ إِلَّا خَلا فِيها نَذِيرٌ ؟ .

الاجابه : جاء فى الآيه 19 من سوره المائده : {قَدْ جاءَكُمْ رَسُولُنا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلى فَتْرَهٍ مِنَ الرُّسُلِ } أى بعد انقطاع الوحى مده زمنيه ، لذا ليس المراد بقوله : « ما أَتاهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ » ان اللّه لم يرسل إليهم رسولا

1- الانصاف_ الاسكندرى المالكى_ الوفاه 683 هج وهو من الشيعه , مكتبه الحلبى وشركاؤه ج 3 / 240 .

قبل النبى محمد صلى الله عليه و آله على الإطلاق ، بل المراد انه لم يرسل رسولا فى فتره معينه من الزمن .

{ يُدَبِّرُ الأمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إلَى الأرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إلَيْهِ فِى يَوْم كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَه مِمَّا تَعُدُّونَ } 5 _سوره

السجده.

يعنى الأمور التى يدبرها والأمر والنهى الذى أمر به وأعمال العباد كل هذا يظهره يوم القيامه فيكون مقدار ذلک اليوم الف سنه من سنى الدنيا .

على بن إبراهيم ، عن أبيه ، وعلى بن محمد جميعا ، عن القاسم بن محمد ، عن سليمان بن داود المنقرى ، عن حفص بن غياث قال: قال أبو عبد الله: إذا أراد أحدكم أن لا يسأل ربه شيئا إلا أعطاه فلييأس من الناس كلهم ولا يكون له رجاء إلا من عند الله عز ذكره ، فإذا علم الله عز وجل ذلک من قلبه لم يسأله شيئا إلا أعطاه ، فحاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا عليها فإن للقيامه خمسين موقفا كل موقف مقداره ألف سنه ثم تلا: " فى يوم كان مقداره ألف سنه مما تعدون " ((1)) .

دلت الروايات المعتبره على أن من له رجاء إلى مخلوق وجعله معتمداً لحصول رجائه وكله الله إليه فلو دعا الله حينئذ فقد جعله شريكاً له فى قضاء الحوائج وكل عمل له ولشريكه يرده إلى شريكه لأنه تعالى لا يقبل إلاّ ما خلص له .

(فحاسبوا أنفسكم قبل أن تُحاسبوا عليها) جعل الله العقل والنفس تاجرين شريكين فى التجاره للآخره والعمر رأس المال والطاعه والقرب ودخول

1- الكافى , الشيخ الكلينى , الناشر: دار الكتب الاسلاميه , الوفاه 329 هج , طهران ج 8 / 143 , حديث حفص وسجود ابى عبد الله عليه السلام .

الجنه ربحها ، والبعد وخلود الناس خسرانها ، وجعل العقل لاتصافه بالأمانه أميراً رقيباً حاكماً على النفس الأماره لاتصافها بالخيانه ولذلک خاطبه بقوله بک أُثيب وبک أُعاقب كما فى كتاب العقل .

وجعل النفس تابعه له فى تلک التجاره لأنه يستعين بها وبقواها والباطنه والظاهره التى هى بمنزله الخدم لها فى تلک التجاره ، كما يستعين التاجر الدنيوى بشريكه ثم يحاسبه الله تعالى لكونه الشريک الأعظم فى مواقف القيامه التى هى موقف المعرفه وموقف الإيمان وموقف الرساله وموقف الولايه وموقف الصلاه وموقف الزكاه وغيرها من الحقوق والطاعات فوجب على العقل أن يُحاسب النفس فى أوان التجاره ليأمن من خيانتها ويجعلها مطمئنه ويسهل له الحساب فى مواقف القيامه أو يتخلص منه ، وحقيقه تلک المحاسبه أن يضبط عليها أعمالها وحركاتها وسكناتها وخطراتها ولحظاتها ولا يغفل عن مراقبتها ويصرفها إلى الخيرات ويزجرها عن المنهيات ويعاتبها ويجاهدها ويعاقبها فإن رأى أنها مالت إلى كسب معصيه أو ترک طاعه يوبخها بأن ذلک من الحمق والجهل بالله وبأمر الآخره وبعقوباتها وخسرانها ويجاهدها حتى ترجع عنه إلى الخير ويعاقبها بترک كثير من المباحات وتحميل كثير من المندوبات ويضيق عليها لينقطع ميلها إلى فعل المنهيات وترک المفروضات وهكذا يفعل بها فى حال جميع الاكتسابات حتى تصير منقاده مطمئنه تصلح أن تخاطب بيا (أيتها النفس المطمئنه ارجعى إلى ربک راضيه مرضيه) ويتخلص من حساب يوم القيامه (فإن للقيامه خمسين موقفاً كل موقف مقداره ألف سنه ثم تلا « فى يوم كان مقداره خمسين] هكذا [ألف سنه مما تعدون) يفهم منه أن مده المواقف يوم وأن مقدار ذلک اليوم خمسين ألف سنه من سنى الدنيا ، وهذا

ينافى ظاهر قوله تعالى (وإن يوماً عند ربک کألفِ سنه مما تعدون) وظاهر قوله فيما سبق « واعبدنى ليوم کألف سنه مما تعدون » .

ورفع هذه المنافاه بعض المحققين بأن يوم الآخره وسنيها أمر موهوم وبينه بأن يوم الآخره لا يمكن حمله على حقيقته إذ اليوم المعهود عباره عن زمان طلوع الشمس إلى مغيبها وبعد خراب العالم على ما نطقت به الشريعه لا يبقى ذلک الزمان فتعين حمل اليوم على مجازه وهو الزمان المقدر بحسب الوهم القايس لأحوال الآخره إلى أحوال الدُّنيا وأيامها إقامه لما بالقوه مقام ما بالفعل وكذلک السنه وحينئذ قوله تعالى (فى يوم كان مقداره خمسين ألف سنه) وفى موضع (كان مقداره ألف سنه) إشاره إلى تلک الأزمنه الموهومه لشده أهوال أحوال الآخره وضعفها وطولها وقصرها وسرعه حساب بعضهم وخفه ظهره وثقل أوزار قوم آخرين وطول حسابهم ، كما روى عن ابن عباس فى قوله تعالى (فى يوم كان مقداره خمسين ألف سنه) قال هو يوم القيامه جعل الله على الكافرين مقدار خمسين ألف سنه وأراد أن أهل الموقف لشده أهوالهم يستطيلون بقاءهم فيها وشدتها عليهم حتى تكون فى قوه ذلک المقدار.

وعن أبى سعيد الخدرى قال: قيل لرسول الله صلى الله عليه و آله : فى يوم كان مقداره خمسين ألف سنه ما طول هذا اليوم ؟

قال « والذى نفسى بيده إنه ليخف على المؤمن حتى يكون أخف عليه من صلاه مكتوبه تصليها فى الدُّنيا » وهذا يدل على أنها يوم موهوم وإلاّ لما تفاوت فى الطول والقصر إلى هذه الغايه ((1)) .

1- شرح اصول الكافى ج 12 / 142 .

{ ذَلِکَ عَالِمُ الغَيْبِ وَالشَّهَادَهِ العَزِيزُ الرَّحِيمُ } _ 6 سوره السجده

الله تعالى عالم الغيب من الامور وما يفعلون انه على كل شىء قدير .

وقد اعطى الله تعالى الكثير من علوم الغيب الى أهل البيت فأعطاها النبى صلى الله عليه و آله الى الامام على عليه السلام .

علوم الغيب عند الامام وإخبار الإمام عليه السلام بظهور الحجّاج الثقفى : من علوم غيب الامام على عليه السلام وهو أمر معروف ومشهور:

قال الإمام على عليه السلام : لو تعلمون ما أعلم ممّا طُوى عنكم غيبه ، إذاً لخرجتم إلى الصُّعُدات ، تبكون على أعمالكم ، وتلتدمون على أنفسكم ، ولتركتم أموالكم لا حارس لها ولا خالف عليها ، ولهمّت كلّ امرئ منكم نفسه ، لا يلتفت إلى غيرها , ولكنّكم نسيتم ما ذُكِّرتم ، وأمنتم ما حُذّرتم ، فتاه عنكم رأيكم ، وتشتّت عليكم أمركم . ولوددت أنّ الله فرّق بينى وبينكم ، وألحقنى بمن هو أحقّ بى منكم .

قوم والله ميامين الرأى ، مراجيح الحِلْم ، مقاويل بالحقّ ، متاريک للبغى ، مضوا قُدماً على الطريقه ، وأوجفوا على المحجّه ، فظفروا بالعقبى الدائمه ، والكرامه البارده .

أما والله ، ليُسلطنّ عليكم غلام ثقيف الذيّال الميّال ، يأكل خَضِرتكم ، ويُذيب شحمتكم ، إيه أبا وذَحه ((1))!

كان على عليه السلام يقول: أما إنّكم ستلقون بعدى ثلاثاً: ذلاًّ شاملا ، وسيفاً قاتلا ، وأثره يتّخذها الظالمون عليكم سُنّه ، فستذكرونى عند تلک الحالات ، فتتمنّون لو رأيتمونى ونصرتمونى وأهرقتم دماءكم دون دمى ، فلا يبعد الله إلاّ من ظلم .

1- نهج البلاغه_ الامام على عليه السلام الخطبه 116 , شرح المائه كلمه 240 .

وكان جندب بعد ذلک إذا رأى شيئاً يكرهه ، قال: لا يُبعد الله إلاّ من

ظلم ((1)).

والحجّاج ابن فريعه وهى فاحشه معروفه فى المدينه ، معلنه للفسق وشاربه للخمر ، وهى زوجه المغيره الفاجر السابقه فولدت الحجّاج من الزنا فكان على نهج أُمّه فى رفض القرآن ودحض الدين .

وهو على نظريه المغيره أعور ثقيف فى الغدر بالأبرياء وقهر المؤمنين والطعن بالصالحين ، فكان الإثنان فى خدمه بنى أُميّه الظالمين .

وقال على عليه السلام لرجل: لا مُتَّ حتّى تدرک فتى ثقيف .

قيل له: ياأمير المؤمنين ، ما فتى ثقيف ؟

قال: ليُقالَنّ له يوم القيامه: أكفنا زاويه من زوايا جهنّم ; رجل يملک عشرين أو بضعاً وعشرين سنةً ، لا يدعُ لله معصيه إلاّ ارتكبها حتّى لو لم تبقَ إلاّ معصيه واحده وكان بينه وبينها باب مغلق لكسره حتّى يرتكبها ، يقتل بمن أطاعه من عصاه ((2)).

1- الأثره : الاسم من آثر : إذا أعطى , أراد أنّه يُستأثر عليكم , فيُفضّل غيركم فى نصيبه من الفىء (النهايه 1 / 22) . الغارات 2 / 492 , تاريخ اليعقوبى 2 / 193 , الأمالى للطوسى 181 / 302 , دعائم الإسلام 1 / 391 , شرح الأخبار 2 / 74 ح441 , المناقب , ابن شهر آشوب , الوفاه 588 هج , المكتبه الحيدريه , النجف الاشرف 2 / 272 , أنساب الأشراف 3 / 155 كلاهما عن جندب بن عبدالله الأزدى , الإمامه والسياسه 1 / 171 كلّها نحوه .

2- دلائل النبوّه للبيهقى 6 / 489 , البدايه والنهايه 6 / 238 .

ولمّا جاء الأشعث إلى على عليه السلام يستأذن عليه ، ردّه قنبر ، فأدمى الأشعث أنفه , فخرج على عليه السلام وهو يقول: ما لى ولک ياأشعث ؟! أما والله لو بعبد ثقيف تمرّست لأقشعرّت شعيراتک .

قيل: ياأمير المؤمنين ، ومن غلام ثقيف ؟

قال عليه السلام : غلام يليهم لا يُبقى أهل بيت من العرب إلاّ أدخلهم ذلاً .

قيل: ياأمير المؤمنين ، كم يلى ؟ وكم يمكث ؟

قال عليه السلام : عشرين إن بلغها ((1)).

وقال على عليه السلام عن أهل الكوفه: اللهمّ كما ائتمنتُهم فخانونى ، ونصحتُ لهم فغشّونى ، فسلّط عليهم فتى ثقيف ، الذيال الميّال ، يأكل خضرتها ، ويلبس فروتها , ويحكم فيها بحكم الجاهليّه !

قال: وتوفّى الحسن وما خلق الحجّاج يومئذ((2)).

إخبار الإمام عليه السلام بخروج الترک والزنج

لمّا دخل على عليه السلام بيت عائشه فى البصره بعدما أسرها وأسر جيشها أشار الإمام عليه السلام إلى وجود أعدائه فى غرف البيت فتعجّب أنصاره المرافقون له من معرفته بذلک ومسکوا بقوائم سيوفهم((3)).

وفى معرکه الجمل أخبر أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام أتباعه بمجئ اثنى عشر الف رجل من الكوفه ، ولمّا أحصوهم وجدوهم لا ينقصون واحداً ولا يزيدون .

1- مقاتل الطالبيين 47 , البدايه والنهايه 9 / 132 .
2- دلائل النبوّه , البيهقى 6 / 488 , البدايه والنهايه 6 / 237 .
3- راجع مروج الذهب, المسعودى , الوفاه 346 هج 2 / 369 .

ولمّا دخل بيت مال البصره جماعه من المهاجرين والأنصار نظر إلى ما فيه من العين والورق فجعل يقول: ياصفراء ، غرِّى غيرى ، وبابيضاء غرّى غيرى ، وأدام النظر إلى المال مفكّراً ، ثمّ قال: قسَّموه بين أصحابى ومن معى خمسمائه ، خمسمائه ، ففعلوا ، فما نقص درهم واحد ، وعدد الرجال إثنا عشر ألفاً ((1)).

أى عرف أمير المؤمنين المال وأحصاه دون أن يراه انه 000/000/6 سته مليون درهم فقسمه على جيشه فلم يبق منه درهما واحدا !!!

وأخبر رسول الخوارج علياً عليه السلام بأنّ القوم (الخوارج) قد عبروا نهر طبرستان وهذا النهر عليه قنطره تعرف بقنطره طبرستان بين حلوان وبغداد ، فقال على عليه السلام : والله ما عبروه ولا يقطعونه حتّى نقتلهم بالرميله دونه ، ثمّ تواترت عليه الأخبار بقطعهم لهذا النهر ، وعبورهم هذا الجسر ، وهو يأبى ذلک ويحلف أنّهم لم يعبروه ، وإنّ مصارعهم دونه ، ثمّ قال: سيروا إلى القوم ، فوالله لا يفلت منهم إلاّ عشره ، ولا يقتل منكم إلاّ عشره .

فسار على عليه السلام فأشرف عليهم ، وقد عسكروا بالموضع المعروف بالرميله على حسب ما قال لأصحابه . فلمّا أشرف عليهم قال: الله أكبر صدق الله ورسول الله صلى الله عليه و آله ((2)).

وهذه كرامه كبيره لامير المؤمنين على عليه السلام شاهدها وسمعها أفراد جيشه من قريب تقرب الانسان من ربه وتزيد فى يقينه .

إخبار الإمام عليه السلام بشهاده الحسين عليه السلام

1- مروج الذهب, المسعودى , الوفاه 346 هج 2 / 371 .
2- مروج الذهب, المسعودى , الوفاه 346 هج 2 / 405 .

أخبر الإمام على عليه السلام الناس بشهاده الحسين عليه السلام فى كربلاء وقال للبراء بن عازب ذلک وأنّه لا ينصره فى شهادته فقال البراء:

صدق على بن أبى طالب عليه السلام ، قُتل الحسين عليه السلام ولم أنصره . ثمّ يُظهر الحسره على ذلک والندم ((1)).

جاء: لمّا توجّهنا مع أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام إلى صفّين ، فبلغنا طفوف كربلاء ، وقف عليه السلام ناحيه من العسكر ، ثمّ نظر يميناً وشمالا واستعبر ثمّ قال: هذا - والله - مناخ ركابهم وموضع منيّتهم . فقيل له: ياأمير المؤمنين ، ما هذا الموضع ؟

قال: هذه كربلاء ، يقتل فيها قوم يدخلون الجنّه بغير حساب . ثمّ سار((2)).

فلمّا حاذى الإمام على عليه السلام وجيشه نينوى وهو منطلق إلى صفّين ، نادى على عليه السلام اصبر أبا عبدالله ، اصبر أبا عبدالله بشطّ الفرات .

قلت: وماذا ؟

قال: دخلت على النبى صلى الله عليه و آله ذات يوم وعيناه تفيضان ، قلت: يانبىّ الله ، أأغضبکَ أحدٌ ، ما شأن عينيک تفيضان ؟

قال: بل قام من عندى جبريل قبل فحدّثنى أنّ الحسين عليه السلام يقتل بشطّ الفرات .

قال: فقال صلى الله عليه و آله : هل لک إلى أن أشمّک من تربته ؟

1- الإرشاد 1 / 331 , المناقب , ابن شهر آشوب , الوفاه 588 هج , المكتبه الحيدريه , النجف الاشرف ج 2 / 270 نحوه .
2- الإرشاد , المفيد ج 1 / 332 , وراجع خصائص الأئمّه (عليهم السلام) 47 , وقرب الإسناد 26 / 87 , ووقعه صفّين : 142 , وكامل الزيارات 453 / 685 , وذخائر العقبى 174 .

قال: قلت: نعم .

فمدّ يده فقبض قبضةً من تراب فأعطانيها ، فلم أملک عينیّ أن فاضتا((1)).

ثمّ قال صلى الله عليه و آله : كيف أنتم إذا نزل بذرّيه نبيّكم بين ظهرانيكم ؟

قالوا: إذاً نُبْلى الله فيهم بلاءً حسناً .

فقال: والذى نفسى بيده ، لينزلنّ بين ظهرانيكم ولتخرجنّ إليهم فلتقتلنّهم ، ثمّ أقبل يقول:

هم أوردوهم بالغَرور وعرَّدوا***أحبّوا نجاةً لا نجاةً ولا عُذَر((2))

فنزل بكربلاء وقال لابن عبّاس: أتدرى ما هذه البقعه ؟

قال: لا .

قال: لو عرفتها لبكيت بكائى . ثمّ بكى بكاءً شديداً ، ثمّ قال: مالى ولآل

أبى سفيان ؟!

ثمّ التفت إلى الحسين عليه السلام وقال: صبراً يابنى فقد لقى أبوک منهم مثل الذى تلقى بعده((3)).

1- مسند ابن حنبل 1 / 184 / 648 , مسند أبى يعلى 1 / 206 / 358 , تهذيب التهذيب , الطوسى , الوفاه 360 هج , 1 / 589 / 1577 , الطبقات الكبرى (الطبقه الخامسه) 1 / 429 / 417 عن عامر الشعبى , تاريخ دمشق 14 / 187 / 3517 , المعجم الكبير 3 / 105 / 2811 نحوه الملاحم والفتن 237 / 344 وص333 / 484

2- المعجم الكبير,الطبرانى ج 3 / 110 / 2823 , المناقب لابن شهر آشوب ج 2 / 270 عن عمر بن محمّد الزيّات نحوه .

3- مقتل الحسين , الموفق بن احمد المكى الخوارزمى الحنفى ، المتوفَّى سنه 568 هجريهج 1 / 162 .

وقال الإمام على عليه السلام : كأنّى بالقصور قد شيّدت حول قبر الحسين ، وكأنّى بالمحامل تخرج من الكوفه إلى قبر الحسين عليه السلام ، ولا تذهب الليالى والأيّام حتّى يسار إليه من الآفاق ، وذلک عند انقطاع ملک بنى مروان((1)).

وقال عليه السلام : واهاً أيّتها التربه ، ليحشرنّ منک قوم يدخلون الجنّه بغير حساب .

فلمّا رجع هرثمه من غزوته إلى امرأته ـ وهى جرداء بنت سمير ، وكانت شيعةً لعلى - فقال لها زوجها هرثمه: ألا أُعجّبک من صديقک أبى الحسن ؟ لمّا نزلنا كربلاء رفع إليه من تربتها فشمّها وقال: واهاً لک ياتربه ، ليحشرنّ منک قوم يدخلون الجنّه بغير حساب ! وما علمه بالغيب ؟

فقالت: دعنا منک أيّها الرجل ، فإنّ أمير المؤمنين لم يقل إلاّ حقّاً .

فلمّا بعث عبيدالله بن زياد البعث الذى بعثه إلى الحسين بن على عليه السلام وأصحابه ، قال: كنت فيهم فى الخيل التى بعث إليهم ، فلمّا انتهيت إلى القوم وحسين عليه السلام وأصحابه عرفت المنزل الذى نزل بنا علىٌّ عليه السلام فيه ، والبقعه التى رفع إليه من ترابها ، والقول الذى قاله ، فكرهت مسيرى ، فأقبلت على فرسى حتّى وقفت على الحسين عليه السلام ، فسلّمت عليه , وحدّثته بالذى سمعت من أبيه فى هذا المنزل .

فقال الحسين عليه السلام : معنا أنت أو علينا ؟

فقلت: يابن رسول الله ، لا معک ولا عليک ، تركت أهلى وولدى أخاف عليهم من ابن زياد .

فقال الحسين عليه السلام : فولِّ هارباً حتّى لا ترى لنا مقتلا ، فوالذى نفس محمّد بيده لا يرى مقتلنا اليوم رجل ولا يغيثنا إلاّ أدخله الله النار .

1- عيون أخبار الرضا 2 / 48 / 190 , صحيفه الإمام الرضا عليه السلام 248 / 161 , بحار الأنوار 41 / 287 / 9 .

قال: فأقبلت فى الأرض هارباً حتّى خفى علىَّ مقتله ((1)).

إخباره عليه السلام عن الرضا فى خراسان

قال الإمام على عليه السلام سيُقتل رجل من ولدى بأرض خراسان بالسمّ ظلماً ، اسمه اسمى ، واسم أبيه اسم ابن عمران موسى عليه السلام ، ألا فمن زاره فى غربته غفر الله عزّوجلّ له ذنوبه ما تقدّم منها وما تأخّر ، ولو كانت مثل عدد النجوم وقطر الأمطار وورق الأشجار((2)).

وفعلا أصبح محطّاً لزوّار العالم المشتاقين إليه وإلى شجره بيته .

حديثه عليه السلام عن الفتن: قال: إنّ عليّاً عليه السلام خطبهم حين استنفرهم إلى الشام بعد النهروان فلم ينفروا فقال: ... أما إنّكم ستلقون بعدى ذلاًّ شاملا ، وسيفاً قاطعاً ، وأثره يتّخذها الظالمون فيكم سنّه , فيفرّق جماعتكم ، ويبكى

1- شرح الأخبار 3 / 141 , وقعه صفّين 140 , الأمالى للصدوق 199 / 213 .
2- من لا يحضره الفقيه 2 / 584 / 3188 , عيون أخبار الرضا 2 / 259 / 17 , روضهالواعظين 258 .

عیونکم ، ویدخل الفقر بیوتکم ، وتتمنّون عن قلیل أنّکم رأیتمونی فنصرتمونی ، فستعلمون حقّ ما أقول ولا یبعد الله إلاّ من ظلم وأثم ((1)).

وقال الإمام علی علیه السلام : لو فقدتمونی لرأیتم من بعدی أُموراً یتمنّی أحدکم الموت ممّا یری من أهل الجحود والعدوان من أهل الاثره ، والاستخفاف بحقّ الله تعالی ذکره ، والخوف علی نفسه ! فإذا کان ذلک فاعتصموا بحبل الله جمیعاً ولا تفرّقوا ، وعلیکم بالصبر والصلاه والتقیّه ((2)).

أیّها الناس ، إنّی دعوتکم إلی الحقّ فتلوّیتم علیَّ ، وضربتکم بالدرّه فأعییتمونی ، أما إنّه سیلیکم من بعدی ولاه لا یرضون منکم بهذا حتّی یعذّبوکم بالسیاط وبالحدید ، إنّه من عذّب الناس فی الدنیا عذّبه الله فی الآخره . وآیه ذلک أن یأتیکم صاحب الیمن حتّی یحلّ بین أظهرکم ، فیأخذ العمّال وعمّال العمّال رجل یقال له: یوسف بن عمر((3)) .

1- أنساب الأشراف ج 2 / 381 رجوعه علیه السلام من معسکره فی النخیله الی الکوفه_ الوفاه 279 هج _ مؤسسه الاعلمی_ بیروت_ تحقیق المحمودی والفتوح _ الوفاه 314 هج_ تحقیق علی شیری _ دار الاضواء_ بیروت ج 4 / 258_ خطبته الثانیه وما کام من توبیخه لاهل الکوفه_ , و الإمامه والسیاسه 1 / 171 , المعیار والموازنه 186 , تاریخ الیعقوبی 2 / 193 , الغارات 2 / 482 , شرح الأخبار 2 / 73 / 441 , دعائم الإسلام 1 / 391 , المناقب لابن شهر آشوب 2 / 272 .
2- الخصال 626 / 10 , تحف العقول 115 , تفسیر فرات 367 / 499 .
3- ابن محمّد بن الحکم بن أبی عقیل الثقفی , أمیر العراقین وخراسان لهشام , ثمّ أمّره الولید بن یزید , وکان مهیباً , جبّاراً , وکان من أقارب الحجّاج بن یوسف (سیر أعلام النبلاء 5 / 442 / 197) . الإرشاد 1 / 322 , الغارات 2 / 458 , الخرائج والجرائح 1 / 203 / 45 , نحوه شرح نهج البلاغه 2 / 306 .

وقال زياد: كنّا في بيت مع على عليه السلام نحن شيعته وخواصّه ، فالتفت فلم ينكر منّا أحداً ، فقال:

إنّ هؤلاء القوم سيظهرون عليكم ، فيقطعون أيديكم ، ويسملون أعينكم .فقال رجل منّا: وأنت حى ياأمير المؤمنين ؟

قال عليه السلام : أعاذنى الله من ذلک .

فالتفت فإذا واحد يبكى ، فقال له: يابن الحمقاء ، أتريد اللذّات فى الدنيا والدرجات فى الآخره ؟! إنّما وعد الله الصابرين ((1)).

وقال على عليه السلام عن المستقبل: إنّه سيأتى عليكم من بعدى زمان ليس فيه شىء أخفى من الحقّ ، ولا أظهر من الباطل ، ولا أكثر من الكذب على الله ورسوله ، وليس عند أهل ذلک الزمان سلعه أبور من الكتاب إذا تلى حقّ تلاوته ، ولا أنفق منه إذا حُرّف عن مواضعه ، ولا فى البلاد شىء أنكر من المعروف ، ولا أعرف من المنكر ! فقد نبذ الكتاب حملته ، وتناساه حفظته: فالكتاب يومئذ وأهله طريدان منفيّان ، وصاحبان مصطحبان فى طريق واحد لا يؤويهما مؤو !

فالكتاب وأهله فى ذلک الزمان فى الناس وليسا فيهم ، ومعهم وليسا معهم ! لأنّ الضلاله لا توافق الهدى ، وإن اجتمعا . فاجتمع القوم على الفُرقه ، وافترقوا على الجماعه ، كأنّهم أئمّه الكتاب وليس الكتاب إمامهم ، فلم يبق

1- شرح نهج البلاغه , المعتزلى ج 4 / 109_ شرح ابو الفضل ابراهيم _ دار احياء الكتب العربيه_ بيروت .

عندهم منه إلاّ اسمه ، ولا يعرفون إلاّ خطّه وزبره((1)). ومن قبل ما مثّلوا بالصالحين كلّ مثله ، وسمّوا صدقهم على الله فريه ، وجعلوا فى الحسنه عقوبه السيّئه((2)).

وقال على عليه السلام : يأتى من بعدكم زمان يُنكر فيه الحقّ تسعه أعشاركم ، لا ينجو فيه إلاّ كلّ نُوَمَه((3)).

وقال الإمام على عليه السلام : إنّ بعدى فتناً مظلمه ، عمياء مشكّكه ، لا يبقى فيها إلاّ النُّوَمه .

قيل: وما النُّوَمه ياأمير المؤمنين ؟

قال: الذى لا يدرى الناس ما فى نفسه((4)).

وقال عليه السلام - من خطبه له يصف فيها آخر الزمان -: أيّها الناس ! سيأتى عليكم زمانٌ يكفأ فيه الإسلام كما يُكفأ الإناء بما فيه((5)).

وقال عليه السلام : يأتى على الناس زمان لا يبقى فيهم من القرآن إلاّ رسمه ، ومن الإسلام إلاّ اسمه . ومساجدهم يومئذ عامره من البناء ، خراب من الهدى ، سكّانها وعُمّارها شرّ أهل الأرض ، منهم تخرج الفتنه ، وإليهم تأوى

1- زَبَرتُ الكتاب أزْبُره : إذا أتْقَنتُ كتابته (النهايه 2 / 293) .
2- نهج البلاغه الخطبه 147 .
3- النَّوَمَه : الخامل الذِّكر الذى لا يُؤبَه له (النهايه 5 / 131) .
4- معانى الأخبار 166 / 1 .
5- نهج البلاغه الخطبه 103 .

الخطيئه ، يُرُدّون من شذّ عنها فيها ، ويسوقون من تأخّر عنها إليها . يقول الله سبحانه: فبى حلفتُ لأبعثنّ على أُولئک فتنةً تترک الحليم فيها حيران . وقد فعل ، ونحن نستقيل((1)).

{ الَّذِى أحْسَنَ كُلَّ شَىْء خَلَقَهُ وَبَدَأ خَلْقَ الإنسَانِ مِنْ طِين } 7_سوره السجده

قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر « أَحْسَنَ كُلَّ شَىْءٍ خَلَقَه » بإسكان اللام ، الباقون بفتحها ، من سكن اللام فعلى تقدير الذى أحسن خلق كل شىء ، أى: جعلهم يحسنونه ، والمعنى أنه ألهمهم جميع ما يحتاجون اليه .

ومن فتح اللام جعله فعلا ماضيا ، ومعناه: أحسن اللَّه كل شىء خلقه على ارادته ومشيئته وأحسن الإنسان وخلقه فى أحسن صوره .

ومعنى ذلک فى جميع ما خلقه اللَّه تعالى وأوجده فيه وجه من وجوه الحكمه وليس فيه وجه من وجوه القبح ، وذلک يدل على أن الكفر والضلال وسائر القبائح ليست من خلقه .

ولفظه « كل » وان كانت شامله للأشياء كلها ، فالمراد به الخصوص هاهنا ، لأنه أراد ما خلقه تعالى من مقدوراته دون مقدور غيره ، ونصب قوله « خلقه » بالبدل .

خلق المخلوقات على أفضل صوره ومن حكمته خلق الانسان من طين .

قال سبحانه: (رَبُّنَا الّذى أَعطَى كُلَّ شىء خَلَقَهُ ثُمَّ هَدَى) (طه / 50) .

وقال سبحانه: (وَصَوّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَركُمْ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبات) (غافر / 64) .

هَلْ مِنْ خالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ [فاطر / 3] .

1- نهج البلاغه , الحكمه 369 .

اللَّهُ خالِقُ كُلِّ شَىْءٍ [الزمر / 62] .

أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ [العنكبوت / 62] .

{وَبَدَأ خَلْقَ الإنسَانِ مِنْ طِين }: ثم جعل نسله من سلاله من ماء مهين . ثم سواه ونفخ فيه من روحه . فتبارک الله أحسن الخالقين .

قال الله تعالى: " هو الذى خلقكم من طين " وقال: " وبدأ خلق الانسان من طين " فأفاد أن الانسان مخلوق من طين .

(الكافى 5: 567) محمد ، عن أحمد ، عن على بن الحكم ، عن سيف بن عميره ، عن إبراهيم بن ميمون ، عن محمد قال: سألت أبا عبد اللّه عليه السلام عن قول اللّه تعالى « أَعْطى كُلَّ شَىْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدى » , قال « ليس شىء من خلق اللّه إلا وهو يعرف من شكله الذكر من الأنثى » ، قلت: ما يعنى ثم هدى قال « هداه للنكاح والسفاح من شكله » .

(الكافى 5: 336) على بن محمد ، عن صالح بن أبى حماد، عن مروان بن مسلم , عن العجلى ، عن أبى عبد اللّه عليه السلام قال « أتى النبى صلى الله عليه و آله رجل فقال: يا رسول اللّه إنى أحمل أعظم ما يحمل الرجال ، فهل يصلح لى أن آتى بعض ما لى من البهائم ناقه أو حماره فإن النساء لا يقوين على ما عندى .

فقال رسول اللَّه صلى الله عليه و آله : إن اللَّه تبارک وتعالى لم يخلقک حتى خلق لک ما يحتملک من شکلک .

فانصرف الرجل ولم يلبث أن عاد إلى رسول اللَّه صلى الله عليه و آله فقال له مثل مقالته فى أول مره ، فقال له رسول اللَّه صلى الله عليه و آله : فأين أنت من السوداء العنطنطه ، قال: فانصرف الرجل فلم يلبث أن عاد فقال:

يا رسول اللَّه ، أشهد أنک رسول اللَّه حقا ، إنى طلبت ما أمرتنى به فوقعت على شكلى مما يحتملنى ، وقد أقنعنى ذلک » .

« العنطنط » الطويل ، وهى بهاء كذا فى القاموس ، وقال فى النهايه فى حديث المتعه: فتاه كالبكره العنطنطه أى الطويله العنق مع حسن قوام ، والعنط طول العنق .

محمد رفعه قال: جاء إلى النبى صلى الله عليه و آله رجل فقال: يا رسول اللّه ليس عندى طول فأنكح النساء ، فإليک أشكو العزوبيه ، فقال « وفر شعر جسدک وأدم الصيام » ، ففعل فذهب ما به من الشبق ((1)) .

على بن محمد رفعه قال: قال « الختم على طين قبر الحسين عليه السلام أن يقرأ عليه إنا أنزلناه فى ليله القدر » .

لعل المراد بالختم عليه ما يتم به فائدته ويختمها قال الجوهرى قوله تعالى « خِتامُهُ مِسْکٌ » أى آخره لأن آخر ما يجدونه رائحه المسک((2)) .

وروى إذا أخذته فقل بسم اللّه اللهم بحق هذه التربه الطاهره وبحق البقعه الطيبه وبحق الوصى الذى تواريه وبحق جده وأبيه وأخيه والملائكه الذين يحفون به والملائكه العكوف على قبر وليک ينتظرون نصره صلى اللّه عليهم أجمعين اجعل لى فيه شفاء من كل داء وأمانا من كل خوف وعزا من كل ذل وأوسع على فى رزقى وأصح به جسمى ((3)) .

1- (الكافى , الشيخ الكلينى , الناشر: دار الكتب الاسلاميه , الوفاه 329 هج , طهران 5: 564) و تفسير الوافى , الفيض الكاشانى _الوفاه 1091 هج , تحقيق ضياء الدين الحسينى , الناشر مكتبه أمير المؤمنين _اصفهان ج 21 / 318 .
2- الكافى , الشيخ الكلينى , الناشر: دار الكتب الاسلاميه , الوفاه 329 هج , طهران , 4 / 588 / 7 / 1
3- الكافى , الشيخ الكلينى , الناشر: دار الكتب الاسلاميه , الوفاه 329 هج , طهران , 4 / 589 / 7 / 1 .

قال الصادق عليه السلام « إذا أكلته فقل اللهم رب التربه المباركه ورب الوصى الذى وارته صل على محمد وآل محمد واجعله علما نافعا ورزقا واسعا وشفاء من كل داء » ((1)).

ابن قولويه عن أبيه عن سعد بن عبد اللّه عن أحمد بن سعيد عن أبيه عن محمد بن سليمان البصرى عن أبيه عن الفقيه ، عن أبى عبد اللّه عليه السلام قال « فى طين قبر الحسين عليه السلام الشفاء من كل داء وهو الدواء الأكبر »((2)) .

كامل الزيارات: حدثنى محمد بن عبد الله ، عن أبيه ، عن أبى عبد الله البرقى ، عن بعض أصحابنا ، قال :

دفعت إلى امرأه غزلا ، فقالت: ادفعه إلى حجبه مكه ليخاط به كسوه الكعبه ، قال: فكرهت ان ادفعه إلى الحجبه وانا أعرفهم ، فلما ان صرنا إلى المدينه دخلت على أبى جعفر (عليه السلام) فقلت له:

جعلت فداک ان امرأه أعطتنى غزلا فقالت: ادفعه بمكه ليخاط به كسوه الكعبه ، فكرهت ان ادفعه إلى الحجبه .

فقال عليه السلام : اشتر به عسلا وزعفران وخذ من طين قبر الحسين عليه السلام واعجنه بماء السماء واجعل فيه شيئا من العسل والزعفران ، وفرقه على الشيعه ليداووا به مرضاهم ((3)) .

1- الفقيه , 2 / 600 / 3205
2- التهذيب , 6 / 74 / 11 / 1 وتفسير الوافى , الفيض الكاشانى _الوفاه 1091 هج , تحقيق ضياء الدين الحسينى , الناشر مكتبه أمير المؤمنين _اصفهان ج 14 / 1528 .
3- كامل الزيارات جعفر بن محمد بن قولويه , الوفاه 367 هج , ص 461 , تحقيق القيومى , مؤسسه النشر الاسلامى , قم .

وقال نجاح الطائى: خلق الله تعالى المخلوقات فى أحسن صوره فتراها جميله ورائعه وخلق الانسان من طين بينما خلق الجن من نار .

جمال النبى محمد صلى الله عليه و آله :

قالت خديجه: تزوّجت محمداً صلى الله عليه و آله وأنا أسألكم هل فيكم مثله وفى بطن مكّه شكله من جماله وكماله وفضله وأخلاقه الرضيه((1)) ؟

جمال على (عليه السلام):

قال سيد المرسلين محمد صلى الله عليه و آله : من أراد أن ينظر الى يوسف فى جماله والى إبراهيم فى سخائه والى سليمان فى بهجته والى داود فى قوّته فلينظر الى هذا((2)).

وكان الاِمام على جميلا مثل النبى يوسف ((3)).

1- الأنوار الساطعه , السيلاوى 102.
2- الأمالى , الصدوق 7: 75 البحار 39 / 35 / 2 , روضه الواعظين , الفتّال النيسابورى 128 , المحبّ الطبرى أخرجه الملا فى سيرته , دخائر العقبى 94 موضوع فضائل على , ينابيع المودّه 2 / 183. مودّه القربى , على بن شهاب الدين الحسنيى الشافعى ص 81 ط لاهور , مطالب السؤل 22 , فضائل الصحابه , البيهقى نهج الحقّ 236 إرشاد القلوب 217 , المناقب , ابن المغازلى الشافعى 80 / ح 141 , غايه المرام هاشم البحراين 6 / 199 , احقائق الحقّ 4 / 396 , اللوامع 3 / 343 ط الهند مودّه القربى الهمدانى الشافعى 3 / 423 ط الهند , المناقب المرتضويه محمد صالح الكشفى الترمذى المتوفى سنه 1025 ه- , جواهر الأخبار وهدايه السعداء , وسيله المتعبّدين 5 / 168.
3- الأمالى , الصدوق 7: 75 البحار 39 / 35 / 2 , وروضه الواعظين , الفتّال النيسابورى 128 , المحبّ الطبرى أخرجه الملا فى سيرته , ودخائر العقبى 94 موضوع فضائل على , وينابيع المودّه,القندوزى الحنفى ج 2 / 183 ومودّه القربى , على بن شهاب الدين الحسنيى الشافعى ص 81 ط لاهور , ومطالب السؤل 22 , و فضائل الصحابه , البيهقى ونهج الحقّ 236

وإرشاد القلوب 217 , والمناقب , ابن المغازلى الشافعى 80 / ح 141 , وغايه المرام , هاشم البحرانى ج 6 / 199 , اوحقاق الحقّ 4 / 396 , واللوامع 3 / 343 ط الهند ومودّه القربى الهمدانى الشافعى 3 / 423 ط الهند , والمناقب المرتضويه محمد صالح الكشفى الترمذى , المتوفى سنه 1025 ه- , وجواهر الأخبار وهدايه السعداء , ووسيله المتعبّدين 5 / 168.

وقال النبی الأکرم صلی الله علیه و آله : من أراد أن ینظر الی یوسف فی جماله والی إبراهیم فی سخائه والی سلیمان فی بهجته والی داود فی قوّته فلینظر الی

هذا((1)).

ص: 395

1- الأمالی , الصدوق 7: 75 البحار 39 / 35 / 2 , روضه الواعظین , الفتّال النیسابوری 128 , المحبّ الطبری أخرجه الملا فی سیرته , دخائر العقبی 94 موضوع فضائل علی , موضوع ذکر تشبیه علی بخمسه من الانبیاء علیهم السلام , ینابیع المودّه 2 / 183. مودّه القربی , علی بن شهاب الدین الحسنیی الشافعی ص 81 ط لاهور , مطالب السؤل 22 , فضائل الصحابه , البیهقی نهج الحقّ 236 إرشاد القلوب 217 , المناقب , ابن المغازلی الشافعی 80 / ح 141 , غایه المرام هاشم البحراین 6 / 199 , احقائق الحقّ 4 / 396 , اللوامع 3 / 343 ط الهند مودّه القربی الهمدانی الشافعی 3 / 423 ط الهند , المناقب المرتضویه محمد صالح الکشفی الترمذی المتوفی سنه 1025 ه- , جواهر الأخبار وهدایه السعداء , وسیله المتعبّدین 5 / 168.

وكان الاِمام على جميلا مثل النبى يوسف ((1)).

وقال النبى الأكرم صلى الله عليه و آله : من أراد أن ينظر الى يوسف فى جماله والى إبراهيم فى سخائه والى سليمان فى بهجته والى داود فى قوّته فلينظر الى هذا((2)).

1- الأمالى , الصدوق 7: 75 البحار 39 / 35 / 2 , وروضه الواعظين , الفتال النيسابورى , الوفاه 508 هج_ , المحبّ الطبرى أخرجه الملا فى سيرته , ودخائر العقبى 94 موضوع فضائل على , وينابيع المودّه,القندوزى الحنفى ج 2 / 183 ومودّه القربى , على بن شهاب الدين الحسنيى الشافعى ص 81 ط لاهور , ومطالب السؤل 22 , و فضائل الصحابه , البيهقى ونهج الحقّ 236 وإرشاد القلوب 217 , والمناقب , ابن المغازلى الشافعى 80 / ح 141 , وغايه المرام , هاشم البحرانى ج 6 / 199 , اوحقاق الحقّ 4 / 396 , واللوامع 3 / 343 ط الهند ومودّه القربى الهمدانى الشافعى 3 / 423 ط الهند , والمناقب المرتضويه محمد صالح الكشفى الترمذى , المتوفى سنه 1025 هج , وجواهر الأخبار وهدايه السعداء , ووسيله المتعبّدين 5 / 168.
2- الأمالى , الصدوق 7: 75 البحار 39 / 35 / 2 , روضه الواعظين , الفتال النيسابورى , الوفاه 508 هج_ , المحبّ الطبرى أخرجه الملا فى سيرته , دخائر العقبى 94 موضوع فضائل على , موضوع ذكر تشبيه على بخمسه من الانبياء عليهم السلام , ينابيع المودّه 2 / 183. مودّه القربى , على بن شهاب الدين الحسنيى الشافعى ص 81 ط لاهور , مطالب السؤل 22 , فضائل الصحابه , البيهقى نهج الحقّ 236 إرشاد القلوب 217 , المناقب , ابن المغازلى الشافعى 80 / ح 141 , غايه المرام هاشم البحرانى ج6 / 199 , احقائق الحقّ 4 / 396 , اللوامع 3 / 343 ط الهند ومودّه القربى الهمدانى الشافعى 3 / 423 ط الهند , و المناقب المرتضويه محمد صالح الكشفى الترمذى المتوفى سنه 1025 هج , وجواهر الأخبار وهدايه السعداء , ووسيله المتعبّدين 5 / 168.

وكان الاِمام على عليه السلام جميلا كعبد مناف لكن رجال الحزبين القرشى والاموى حاولوا تحريف جماله ووصفه بالقبيح كذباً وافتراءاً .

ونظر رسول الله صلى الله عليه و آله ذات يوم الى على عليه السلام وقد أقبل وحوله جماعه من أصحابه فقال: من أراد أن ينظر الى يوسف فى جماله والى إبراهيم فى سخائه والى سليمان فى بهجته والى داود فى قوّته فلينظر الى هذ ا ((1)).

وقالت عائشه عن نور وجه فاطمه الزهراء عليها السلام الساطع :كنّا نخيط ونغزل وننظم الإبره بالليل فى ضوء وجه فاطمه سلام الله عليها ((2)) .

جمال الحسن بن على(عليه السلام):

1- ينابيع المودّه , القندوزى الحنفى 2 / 183 و مودّه القربى , على بن شهاب الدين الحسنيى الشافعى ص 81 ط لاهور , ومطالب السؤول , محمد بن طلحه الشافعى القرشى - المتوفى سنه 652 هجريه" ص22 , وفضائل الصحابه , البيهقى والمناقب , ابن المغازلى الشافعى 80 / ح 141 , و مودّه القربى الهمدانى الشافعى ج 3 / 423 ط الهند , والمناقب المرتضويه محمد صالح الكشفى الترمذى المتوفى سنه 1025 هج , وجواهر الأخبار وهدايه السعداء , وسيله المتعبّدين 5 / 168 , الأمالى , الصدوق 7: 75 , البحار 39 / 35 / 2 , روضه الواعظين , الفتال النيسابورى , الوفاه 508 هج_ , المحبّ الطبرى أخرجه الملا فى سيرته , دخائر العقبى 94 موضوع فضائل على , موضوع ذكر تشبيه على بخمسه من الانبياء عليهم السلام وإرشاد القلوب 217 , و نهج الحقّ 236 وغايه المرام هاشم البحرانى 6 / 199 , احقائق الحقّ 4 / 396 , اللوامع 3 / 343 ط الهند .
2- - أخبار الدول وآثار الأول , الدمشقى القرمانى 87 .

حدث رجل من أهل الشام: قدمت المدينه المنوّره فرأيت رجلا بهرنى جماله فقلت من هذا ؟

قالوا: الحسن بن على ((1)).

وكان النبى صلى الله عليه و آله يرد الخير بالخير: وبعث رسول الله صلى الله عليه و آله إلى يهودى يسأله قرض شئ له ، ففعل ثم جاء اليهودى إليه فقال: جاءتک حاجتک ؟

قال: نعم ، ثم قال: فابعث فيما أردت ولا تمتنع من شئ تريده .

فقال له النبى صلى الله عليه و آله : أدام الله جمالک . فعاش اليهودى ثمانين سنه ما رؤى فى رأسه طاقه شعر بيضاء ((2)) .

وجمال المخلوقات والكواكب فى الارض والسماء آيات الهيه لقوم يتفكرون ويتدبرون , ولا يملک الانسان الوقت للتدبر فى الموجودات التى لا تحصى التى خلقها الرحمن تعالى .

فكلما وجدت مخلوقا جميلا ستجد مخلوقا آخر أجمل منه وأهل البيت خلقهم البارى أجمل الموجودات شكلا واخلاقا وعلما واعتقادا وسيره ونسبا فهم الشجره النوريه فى القرآن .

لكن المنافقين وصفوا عليا عليه السلام بالاصلع والقصير والبطين و وو..

للنيل منه وقد الفنا كتاب : البطين معاويه وليس عليا عليه السلام بينا اكاذيب

1- جمال الحسن / مختصر تاريخ دمشق 7 , 26 , 13 / 247 , ط دار الفكر. بيروت .
2- البحار: 18 / 15 ح 41 .

معاويه والمتوكل وغيرهم على أمير المؤمنين عليه السلام .

ومغتصبو الخلافه هم الشجره الملعونه فى القرآن كما ذكرنا فى الاحاديث النبويه .

والسلام

عليكم ورحمه الله وبركاته .

العبد الفقير الى رحمه الله الواسعه

نجاح عطا عبد محمد الطائى

النجف الاشرف

ص: 399

فهرس محتويات تفسير أهل البيت المجلد _ 14

سوره العنكبوت _29.. 3

اخفاء الكاهنات العاريات داخل الاصنام. 27

تأثر رئيس الوهابيه الشيخ ابن عثيمين ببحث الغار لنجاح الطائى.. 66

ابن عثيمين : أحاديث مكذوبه روّج لها المسلمون - نسيج العنكبوت وعش الحمامه ... _ [66 .] Translate this page

تأثر القرضاوى ببحث الطائى فى عدم حضور.. 67

أبى بكر فى الغار والهجره. 67

الافتراء على البربر.. 126

شكوى امرأه بربريه. 127

سوره الروم 30.. 165

حرمه القمار فى القرآن.. 168

حرمه القمار فى الحديث... 169

أعداء أهل البيت لا يعقلون :. 211

كثره المخالفين لا يعنى انهم على الحق ؟. 212

سوره لقمان 31.. 283

مده الخلود فى الجنه والنار.. 288

مشروع حسبنا جاهلى وناصبى.. 337

عمر يسأل كيف تختلف الامه ؟ لينفذه عمليا 341

فهرس محتويات تفسير أهل البيت المجلد _ 14.. 400

ص: 400

بسم الله الرحمن الرحيم
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
الزمر: 9

المقدمة:
تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام 1426 الهجري في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:
نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثرها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.
وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوي تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:
نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبيّ عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوازت العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات الكترونية

السياسات:
مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات
الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:
طبع الكتب والملزمات والدوريات
إقامة المسابقات في مطالعة الكتب
إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية
إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية
افتتاح موقع القائمية الانترنتي بعنوان : www.ghaemiyeh.com
إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...
الإطلاق والدعم العلمي لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها
تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسک kiosk، الرسالة القصيرة ((sms
إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس
إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين
إنتاج آلاف برامج في البحث والدراسة وتطبيقها في أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على 8 أنظمة؛
JAVA.1
ANDROID.2
EPUB.3
CHM.4
PDF.5
HTML.6
CHM.7
GHB.8
إعداد 4 الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية
ANDROID.1
IOS.2
WINDOWS PHONE.3
WINDOWS.4

وتقدّم مجاناً في الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة
نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.
عنوان المكتب المركزي
أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir
البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir
هاتف المكتب المركزي 03134490125
هاتف المكتب في طهران 88318722 ـ 021
قسم البيع 09132000109شؤون المستخدمين 09132000109.